



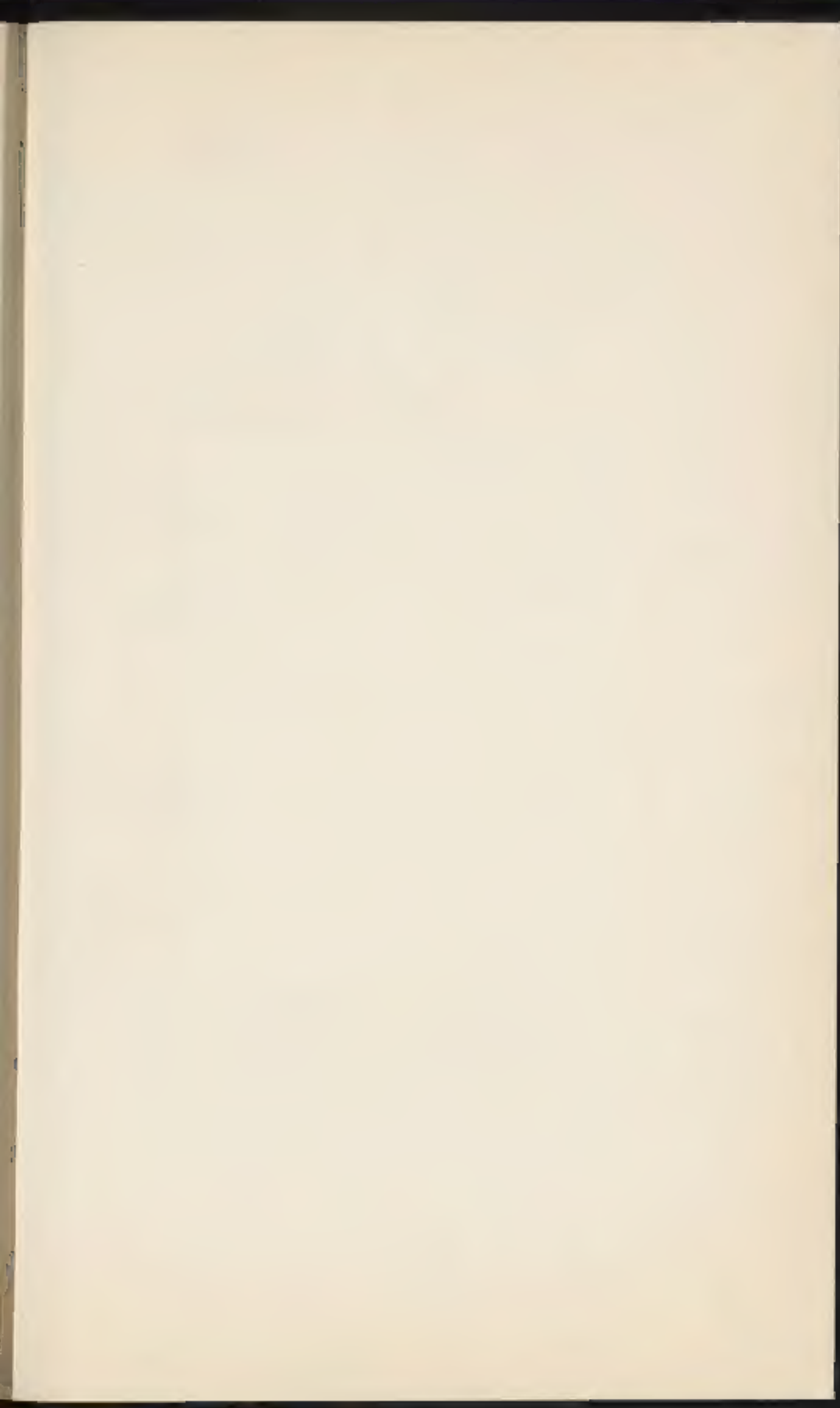
THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

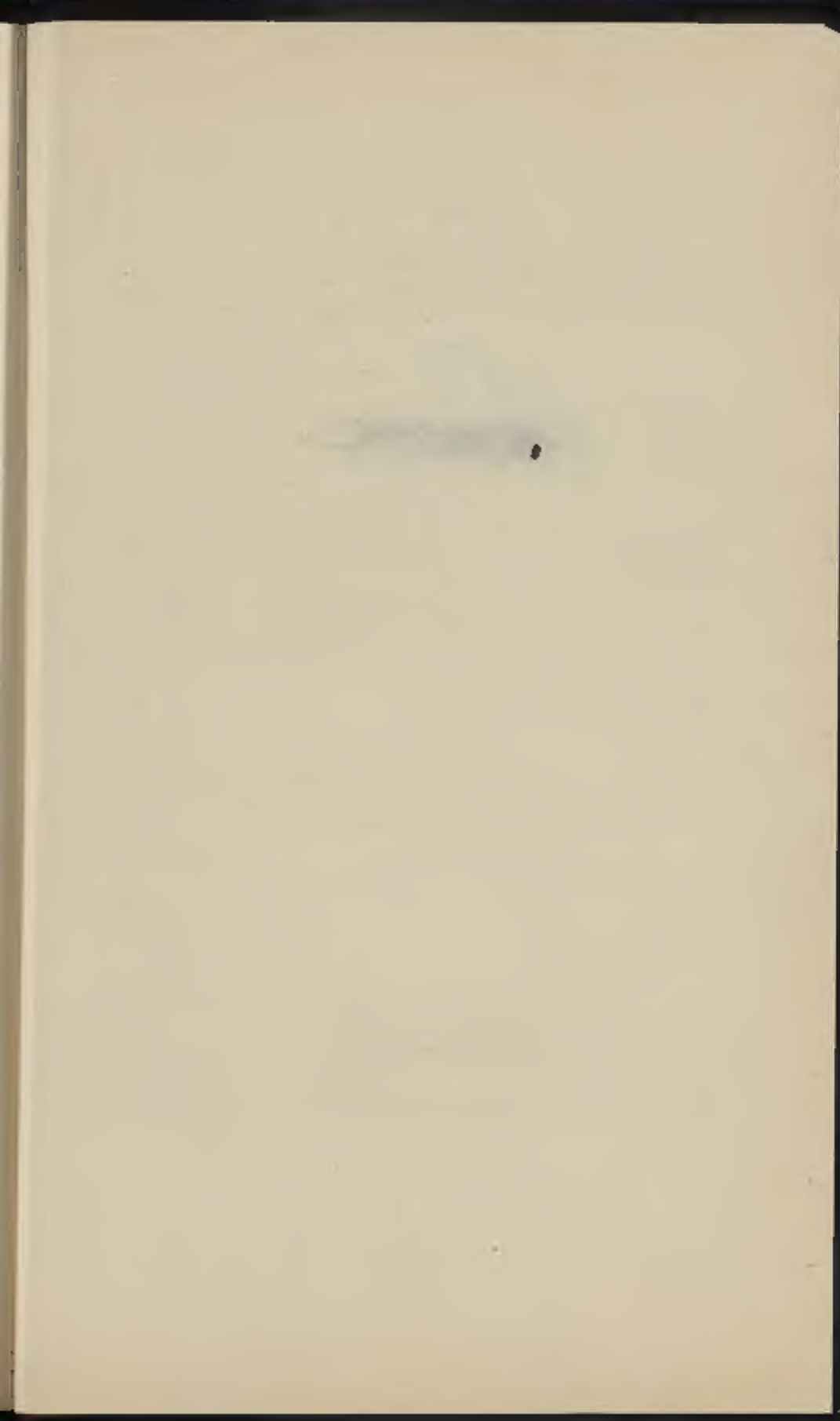








1000





# القائمة والحل في

بِقِسْمِ

محمّد علي

رئيس المجمع العلمي العربي

ووزير معارف دولة دمشق سابقاً

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

الطبعة الاولى

سنة ١٣٤٣ هـ - سنة ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شوارع حجر على بصرى

أصاحب مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها مازة محمد موسى شرف

## فاتحة

بسم الله وفيه الثقة

دعوت منذ بدأت بالاشتغال في الصحافة العربية سنة ١٣١٥ هـ إلى نيت دفائن المدنية العربية ، وبث خزائن الحضارة القرية ، وأبرزت هذه الدعوة فيما نشرته في جميع الصحف والمجلات التي أنشأها وآزرتها في مصر والشام من موضوعات في العلم والاجتماع ، والتاريخ والأدب ، والنقد والتربية . وهأنذا أهدى لقراء العربية نموذجاً مما كتبت عسى أن يكون منها لهم في عصر القوميات عبرة وذكري ، ولبنينهم وبناتهم في تأليف وحدتنا الاجتماعية درس وسامى . فقائح كنوز الأجداد التي انتقلت إلى النشر بالارث الصحيح لا غنية لهم عن معالجتها بالفتح لاستئالة ما فيها والاستظهار بمعنوياتها ثم بمادياتها لأن هذا الحاضر الذي يحاول بعضهم ، الاقتصار عليه هو ريبب ذاك الغابر ووايده ، بل سليله وحفيده وطريده ، والجود على القديم هو المقيم بعينه ، وقطع الصلة على مع المدنية الحديثة ، مضرة ومعة . ولا خير قيمن جهات أصوله . ولم يتخلق بأخلاق جيله وقبيله والله الموفق سبحانه

محمد کرم علی

دمشق ٢ كانون الاول ١٩٢٤  
٦ جادى الاول ١٣٤٣

~~DS  
38  
78  
25~~

القديم والحديث

م یاب علی هذه الامه روز من همد شنند فيه روع من عده و حدث .  
 ورم عده صحت في شهره قوه وروايت . عيب بذلك واثبات التقليد  
 من برون اسما في لا كنه و عده من آية . وروايت عن حددهم  
 من عموم و لآب . وروايت من عده صحت . عيب لعدده و عده و عده  
 سيلة . كما عده وروايت من برون و لا كنه و عده من حدده  
 لحدثة و عده كونه في عده

شأن الامه بشأنه مدد کثر حمکا که تهره فی و سف الفقر الماصی  
عدت اقدم مدد حرج معز عن سور یقین . و داک سکا ۱۴ نه من دعاه  
نه لقدم . و اکرم شأن محمود و لاله . و عودح افساد و سوء البریة ،  
فتمت برهد هم و هم بدعول به . حمل علیهم حملا . و تضمن علیهم  
مخالفهم . و کانت کاشف من مدد مع دعاه حدث . و هو به کل  
کبره . و یستوی به کل مدد . و یفیدون هم به لا قذلا . و مدون لرفع  
هم لا یصر ولا مدد

الأحلاف في ذلك كما هي والآداب ضمنت في البلاد الإسلامية لضعف  
حكومتها. ومن رضى في كل بلاد هو الساسة. وصممت شعها كل  
شيء. فلهذا لم يمدد نحو الف سنة هو الذي رفع شأن المفاقيين من  
أهلهما لرسعيين. وقد رعى الذي يتعمد المرء لا يبتعد عنه. ويكون  
عقوبته في حرمه أبلغ عذابه. بل يحد به عن مرء سوء. ويستولي  
على عقولهم. وقد رعى ذلكم الناس. وهذا مجدا حجة لاسلام العرب  
وصريه في عصره. وهذا لا يحدو شيئا من سوء إنحاطهم على أمراء السوء لأنهم  
يعلمون سوءه. فلهذا رعى من المسلمين. وتحمل من الذي  
سلاحي. فقتلوا من مناصبه في شهرهم وهو. ولقد فضل الغزالي

في الاحياء وتبنت الفلاسفة من يعارضون الخلق على انفسهم وقال ن من يقولون  
ان علوم الدنيا تنافي الدين يحتمل على الدين .

شملت الأمة رماً نفسها فيصعب ملكها وكانت لحروب الصليبية وت  
التار من العوامل لمهكة اقواه . ثم قام ملوك لطوف وورود اشمن بعد  
اجتماعه . ان ان كانت لدولة لغاية وهي تانية لا تقيم عديده و لا عرف  
لعلوم العمران لفظ ولا معنى ، فونها تحده . وعم في رهاى حده . وعظمتها  
بسطها . ومجدها كساح البلاد ، وحضرة سمو سلطوتها . طول عقد الفتح  
أحد ملوكها ان يحسن من نفسه سيرة رعيه . كما هي دار ملك . محبة لدولة  
الحركة في مصر والشم . وعظم لملك لأعصاب و هرب . و بشأ المدارس  
وحسن الأوقاف ، وان كان سبب عدم لا بدواه . حتى د مصى بسيرة عادت  
الحكومة الى هده في عهد . وقد صار رسمه عن عهد معنى الى سعود  
الذي سعى لحسن اعم ورائته . وس . من له رت شاه ووسامه ورويه وول  
كان أحسن من فاعلى حسن . وعالم هده حاله هو الحية الكبرياء على لدس وسيد .  
والبلاد العم على البلاد

[illegible]

ولما رأت لدولة أن يهضم وينشأ ثور وحدث على عهد سليم الثالث  
تتلم فنون الحرب والبحر والسياسة وما يتعلق بها من العلوم والرياضة والاصحاح  
أخذت روح التفلسف تدرى في لسانه ومب سرى في بولاته وحصره  
علم يعمد انصرافه تدرى ولا واحقروا دس سين لحرف لا آتى عليهم  
من أولاد ورتى مضهم لبحر ما يبدل به المتبدلون ان يكفروا ويحرموا







نفسهم ، ونسكو الله حراً بغير وحدود دون أن يعوقه عائق . وما محل كل طائر  
لا يعتقد أن صحيح العقل لا يحتاج صريح العقل والله أعلم

## الشعوبية

قوى محررك شعور انتمهم . وأهل كل جنس مجنسهم كما كانوا أقرب  
في دمهم وعضوية طائفة هذه لاسلامهم من عظم صلاحه سقوا  
دعوى حبس أو عذوبة على صاحب الآخرة ولا أحد في أي من أمر  
والله سيؤلف لآدم ولا يبر ولا يبر ولا يبر . لا سود . كان . عذوبة له من لا يبر  
لأمر على عجيبي إلا بالتقوى

منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي

منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي  
منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي  
منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي

منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي  
منهم من دعوى أن الله لا يستعذب العرب وعشرين له  
الله يحب مدحور . حال كونه من العرب وتركه . وسقوا في حدهم له  
الاسلام . فثبت من مدحور من العرب أهل الدولة وبين المعجم كما كانت تثبت  
وهذه البلاد بين ركي وعربي كل شدة لأول في ركي



١٠ وغير من غيره ولا تذكر طرق العرض، إلا أن فن خصائص الأمم تقيس  
 المشاعة فيه والمعاينة أكثر من غيره وكل فن وصفت مقدما به وبفحت مثله  
 و١١ ثم عور للمعاني فيه وكما حدث بعد عصر الخلفاء أمر المفصلة  
 بين عرب وأمجه حدث أمر مفصلة بين العرب والعجمانية، وهو لفرقال  
 لأن يجمعهم من العرب وشأنه من العرب ما يعرفه لموسى بالاختار ولم  
 ير أن ذلك بقى في بعض الجهات أي ما فصل عنه، وقد رتب في بعض البلاد  
 من القويون في لاقن نحن خمسة وأخرى قوون نحن خمسة.

١٢ من ماله ١٣ من كشف بعض ما يعرفه في كتاب وأشعولي  
 ١٤ من العرب قات من منصور وقد رتب شعوب تحت الجمع على  
 حال جمع حتى في لغة العرب شعولي أصله في الجمع لغة على الخيل  
 و١٥ كقولهم لعدري وهو شعوبه وهو لا يفسد عرب على محم  
 ولا يرى لهم فصلا على ما في لغة في حديث منصور بن رجلا من الشعوب  
 سلم فكأن توحده منه لخره فإني لا أفرجه منه وب من لا يفر الشعوب  
 هم جمع ووحدته أن الشعوب ما أتت من فسان عرب وجمع نفس أحدها  
 وعبر أن يكون جمع شعولي كقولهم يهود ويحوس وجمع يودي والجمع على  
 فأن شرح بعض في شرح قول في حديثي "له حمد على أن حملي من  
 عده العربيه وحسني على بعض نوب وبه نصيبه وفي - - - - -  
 "عده العربيه واما واصوي في العرب اشعوبيه ونحوه ولشعوبه مصادر  
 "اشعولي لضم اشين وهو الذي يصغر شأن العرب ولا يرى هم على الجمع فصلا  
 في بعض "عقوى وهو يفسد في قوله تعالى وحملناكم شعوبا وقدرت شعورا  
 أن كرمكم عند الله ثم كرم وقال من الخصب في شرح لمعنى صائر شعوبه  
 لضم اشين قومه بمفصول على العرب بمفصول عندهم "عجم وب كان الشعوب  
 حتى جمع لا أنه عصب الفسقة ليه بعد الفصل ويقال أن جمع معمر بن لثني  
 وله كذا في مثاب العرب وقد لشد بعض شعوبه "صاحب من عباد عده

عيب "طول عن انطوائ وعن عيب عند فرد دمول

فست نذكرك بون كسرى لئولج أو لئول من فاعول

وضب بالفلا صاع ودثب بها يعوى وليث وسط غيل  
 د بحرو، فثب يوم سد و سد نحو في عرس حيل  
 سون لسيف لرأس صب هراشاً بالغداة وبالاصيل  
 آية رنه قدمنوه عى دى لاس و لثرف لا صيل  
 ما لو لم يكن ممر لا بحا لصاحب حد طيل  
 اكون هم ذلك حير عر وحيهم بذلك حير جيل  
 فقال له ما حب فذلك نه من السبع الزمان أجيبة فاجابه مرتجلا .  
 رك عى شاع حصر مهور تما و دنت رست من وصول  
 دست عى مكارم دايلا مى حرج بها فى دليل  
 سب مصرين حرى عبيكم فان الحزى اقمه بالذليل  
 متى فرع المير دى متى عرف الا غر من المحجول  
 متى عقب و ت رهم كى مرس سرف حول  
 غرت بل ما ضفتيك وحر على قحطان والبيت الاصيل  
 فخرت بان ما كولا وسما و ذلك مخر زات المحجول  
 دحرم فى حد حيل و سرف من معارفه وسيل

فقال الصاحب للشعوبي . كيف ترى فقال . لو سمعت ما صدقت ثم قال له

حائزات حوريت و حدثت بعدها فى مملكتى ضربت عتقت

وقد النعمان بن المنذر على كسرى فوجد عنده وفود الروم والهند والصين  
 قدكروا من مدينتهم و بلادهم . فاجاب النعمان بالعرب ، وفضلهم على جميع الامم  
 لا يستثنى فارساً ولا غيرهم فقال كسرى و حده عره ذلك . النعمان لم يكره  
 فى امر العرب وغيرهم من الامم فرأيت الروم كى و وصف من حاهم و حمن  
 يشي عنهم و رأيت الهند التى لها كذا وكذا ثم قال من ذلك فى الترك و الحرير  
 و اصين مى ذكر قسمة أنى عليها و وصف ما يصحرون به ثم قال . و من ار للعرب  
 شدة من حصل الخير و حمن نصف شأبه وهو يحرقهم و يصمرهم فقال النعمان .  
 أصبح لله الملك و حمن يشي عنه ثم قال . لا ان عدي جواباً فى كل ما نطق به  
 املك فى غير رد عليه . ولا تكذب له . فان مى من عصبه سقطت به قال كسرى







من بيت لاملائه ندى هو من عبدك وندى تحتك من عبدك وندى  
في مريضه اعيان وندى به من ليساب مود وعوده وحوه و كاهور وندى  
يوجه ربحه على بني عشر ملاء منك العرب لندى لا تشرك الله شيئا فما عد  
قال ارددت ان تحت في رحلا يهمني لاسلام ووديعي على حدوده والسلام .  
وان ربحهم نه لا يكون نفعه لا يدوة فان من لا يدوة ودرسين فاصه من  
لبن دم ماحلا اربعة هود وصادق وصادق وصادق وصادق وصادق وصادق  
دم وروح وهم انصرون من مراء ميه بشر وبعث لادن وشم الفرع  
وفاشم على من اعاب ، فقوى مد مد ما سقم ودمو  
وهم لالام نه من لا تحب في كتي من لارس مود كحمه ودمش  
نعمه و حكامه من م ودمه مدحه و نفع تقيها في لادوب واصله عات  
مثل صنعة الدياج وهي ابداع صنعة ، وامت شريح وهو شرف منه وريته  
لدا اني نورد من رمن و حد ومانه من . ودمش ودمه لروم في دسالحق  
ونقده و لاسرلاب لندى مداله بحوره وروم لافلاش ودم لكسوف .  
لم يكن للعرب مدك جمع مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
دمه ودمه ولا كان في دسالحق في صاعه . ولا تقي ماله لا ما كان من  
اشهر ودمه شاركم ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
و لندى عجره مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
أكل مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
و مودده مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
فان نه من عرب ماحلا في مودده ودمه مودده ودمه مودده .

نعمه مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
ودمه مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
فقه مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
مودده مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
نعمه مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده  
ولشم مودده مودده مودده ودمه مودده ودمه مودده ودمه مودده

وقال الحسن بن هاني عن مذهب الشيعة :

وحارب قومه ليس يني وفسد وصار لا دعوة وصور  
اذا ما دعي باسمي العريف أحسن في دعوة مما عني يكون  
لا د عمن من المذهب روه في فسر لاقوامهم تين  
وكريزي أن لبوة رت علي مسمع في فضل وهو حين  
وقالت عم لا يرى في واحد كاحضد حتى المذب يكون  
فلما لم قيساً بعدد في فقه د وحروك في خدمت شجون

هـ

فان في قبه في كتاب بعض العرب واما من يسويه من قوم  
حدو - هر بعض الكتاب وحدث فمضونه وود عسبه عن همام عدهوا  
في قبه عن رجل ان كرمه لا عده في كرمه او قوله في مؤمنون حوه  
في فخر بين قومكم او في قوم عني صلى الله عليه وسلم في حقه في حجة  
ودع بها - ان في فقه ذهب سلكه خود لخدمته و سحره بالآ - ليس  
مرفي عني غير لا موقوف كما لكم لآده ودم من رب - وقوله مؤمنون  
سكانهم واهم - عني بمدة دهم ودمه يد عني من سوره و - المعنى في هذه  
ان من ثلثه من مؤمنين سواء في مربي الاحكام والمائة عند الله عن رجل  
ولدر لا آخره لو كان - من كلهم سواء في مؤ - لذي ليس لأحد فصل لا امر  
لا آخره لم يكن في الدنيا شريف ولا مشرف ولا فصل ولا موصول فما معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم ان كرمهم قومه في كرمه وقوله صلى الله عليه وسلم  
فمن دوى لثبات غيرهم - قوله صلى الله عليه وسلم في ليس من عاصم هذا  
سيد لور - كتاب العرب قول لاير - من خير ما تأسو قد تأسو هلكوا  
عول لا يرالون خير ما كان فيهم شرف واجبار فاد جهم كهم حمله واحدة  
علكوا او دا دمت العرب قومه فالتوا سواسية كأشد الخمر - وكف يستوي  
س في فصائلهم والرحن لو حد لا تنوي في منه عصاؤه ولا تتكلم مصله  
ولكن لبعضهم بعض على بعض وللرأس الفصل على جميع لندن بالعقل والحواس









قال عبي بن قتيب عنه لسلام سمعت من أهل البيت و يروي أن لمهدي  
 نظر إليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل من هذا يا أمير المؤمنين فقال  
 حتى و من عني حمزة بن حمزة و من لرجل ذكر ذلك لمهدي كالمخرج أميرة  
 فقال له حمزة اضطرب أنه عوف و مولاي طامس و لله يدك من يدي فتسم أمير  
 المؤمنين لمهدي ولم يكن لأكرام الدعوى في حجة العرب

رغم فائتي أنه كانت بين حمزة بن سليمان و بين مسجع بن كردب مدرعة و بين  
 يدي مسجع مولى له بها و رواء و ابن حمزة حمزة بن مسجع مولى له ليسرعه  
 و محمد بن مسجع حافض فقال له أممي و لله حمزة نصفه . و ن حصر حصرت  
 معه . و ن عبد عن أبي عبد الله عنه . و ن وحه و مولى مثل هذ و وده و  
 مولى حمزة فقال مولى مثل هذ عاصم يدكره و حيت به . و أوما بن مولاه  
 و محب أهل الحلاس من و حمة مولاه ذلك موضع لذي تدهي عثله مرت . و قد  
 قال . لرجل لأبيه و لمولى من مواله . و في بعض الأحاديث أن الملق من  
 فضل طينة الملق و يروي أن سمعان أحد من بني بني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عره من ثمر الصندوق و حها في فيه . و رغب منه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا أبا عبد الله ي عن لك من هذا ما يحل . و يروي أن رجلا من  
 مولى بني مازن قال له عبد الله بن سليمان و كان من حبة رجال أربع عمرو بن  
 هذاب أرى وهو في ذلك وقت سيد بني عكر فاعة فصر عنه مولى حتى دن  
 له في هدم داره . فادخل أفعله در عمرو و فاع من سطحه سد كع عنه ثم  
 قال عمرو قد رثت لعدوه و سأرتك لعمو و قد كان في فريش من فيه  
 جهوة و سوة

كان دفع بن حبيب أحد بني نوف بن عبد مناف د مر عليه بالحجارة سأل  
 عنها فان قيل قرشي قال واقوماه وان قيل عري قال وادنته و ن قيل موى  
 و عجبي ذل اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت و تدع من شئت . و يروي  
 أن ناسكا من بني المحم بن عمر بن نعم كان عول في قميصه اللهم عمر للعرب

خاصة والمولى عامة مما لعنهم الله عبيدك والأمر بك

ومثل ذلك ما كان معهم يقولونه لا يقطع لصلاة لا ثلاثة حمار أو كلب  
أو مولى ، وكانوا لا يكسبون بالكنى . ولا يدعونهم إلا بالأشياء والألقاب  
ولا يمشون في لصف معهم . ولا يتقدمونهم في الموكب ولا يحضروا طهارة مائة مولى  
على رؤوسهم . وإن أجمعوا مولى له وقصده وعينه أحسوه في مرق  
الطمار لئلا يحكى على سائرهم من العرب ولا يدعونهم يمشون على الطمار  
إذا حضر أحد من العرب . وإن كان لدى بحضر عرب وكان الخادم لا يحط  
المرأة منهم إلى أيها ولا يأتى حبه ولا يحضها أى مولى لها فإن رضى وح ولا رد  
فإن روح الأب والأخ غير رضى مولى له فصح أنه كاح وإن كان قد دخل بها  
كان سفاحاً غير نكاح

ودكر عمرو بن بحر الخاضع في كتب المولى و عرب أن الخاضع حرج  
عليه ابن لاشعت وعبد الله بن الحارود ولقى مائتي من وراء أهل العراق وكان  
أكثر من قاتله وحلمه وحرج عنه أجمع وانفاته والمولى من أهل سيرة وما  
علم أنهم الجمهور الأكبر والمواد لأغنى أحب أن سقعد ديومهم ويقرى حشهم  
حتى لا يسموا ولا يسموا . ومن على المولى وفاء أنهم عروج ونعم وفراؤكم  
أوى بكم تعرفهم ومن حشهم كيف أحب وصبرهم كيف شاء ومنش على يد كل  
رحل منهم اسم سيده أى وحبه . وكان لدى من ذلك منهم رجل من بني  
سعد بن عجل بن الحارث بن عكرمة حرسه وهو ساعدهم

وأنت من نقش العجلى رحمة وهو ساجد حتى عاد الحكم

يريد الحكم من يوب يسمي عامس خاضع على لصفه

ولقد أورد ابن السامى في بخيرد و رحمه لاديب أنى حمير حمد الدودين  
البنسبى رساله بن عرسية بحسب ما أحضر بن الحررى فصل الشعوبية ودم  
العرب ابتدأها بقوله

فإن لأعداء ما عسا بس من تحت لا ما حكاه بس

وقال

وَمِنْكُمْ لَكُم حَسَبُ وَلَاسِكُنْ حَدِيثٌ مِّثْلَ بَيْتِ الْكَافِرِ

وقال فيهم في وصف المعجم

هم مكوا شرق البلاد و غربها وهم منحوك بعد ذلك سؤدا

[illegible]

و ترسله کلم علی هذا النسخ استعرق مع ردود عنها سبع عشرة ورقة من  
حیره و در رد عنها کثیر و در من ادب لاندی و عذر کلم و من ختم  
مستلزم نو جعفر و ردود هم ۵۰ و السه و ادعاه قرب و کلمه من  
مسیه اُمّی و حجه اوضح

وقال الخليل في رسالته الى ابي ابي محمد بن محمد بن ابي داود في تاريخه  
وقد مضى (الى ولاية الامير عهده) معاني العبد جمع وبمؤنة ابدع  
فمنه ذلك المعصية التي هلك بها عبد مدته . ونجى الى لا يبقى دية . لا  
فدته ، ولا دية لا أهلكه . وهو صارت به احب من مذهب الشعوبية  
ومع صارت اليه المولى من العجم على حجة واعرب . وقد تحبب من المولى  
احبه . وكتب منهم سنة . ثم ان المولى بولاه قدمه رغب ليعول على صلي  
الله عليه وسلم . مولى قوم منهم . وقوله الولاء لعله كالحبب الحب لا يباع ولا  
يؤهب . فقد علمنا ان المعجم حين كان فيهم الملك والسوة كانوا شرف من العرب  
وان الله لما حول ذلك ان العرب صارت العرب شرف منهم . قلوا انهم من شرف  
المولى . فبقيما في المعجم شرف من العرب . ولقد حدثت لذي صارت لنا في العرب  
شرف من المعجم وللعرب القديم دون الحديث ولد . حصلت ان جميعا وافرنان فيما

وصاحب الخيول قص من صاحب حصاة . وقد جعل لله ماوى بعد أن كان  
أعجب عربياً بولائه كما جعل خليف ورث من العرب قرشية بعده وبعد أن جعل  
استعيل المحسن عرباً وولاً قول موسى صلى الله عليه وسلم يا سمعون كما  
عرباً ما كان بعداً لا أعجب لأن لا عجب لا يصير عرباً كما كان له لا يصير  
أعجباً فاء أعصاب استعيل صيره به عربياً بعد أن كان أعجب بقول النبي صلى  
الله عليه وسلم فكذلك حكمه موزع موزع منهم وقوله لولاء لعله أى أن قال  
ومن رأى في تقدم ولا جانب بشر من المعززة وأبى على صهرها لا  
خوف لا قيس . وإن شئ أعجب من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك .  
وهو مقرا به صار شريراً بمفك إياه

## العلم الصحيح

قالوا أعلم علم لا يدن وعلم لا ديان . ودرسوى ودينى ، فالله يوي  
علم ما فيه صلاح للعالم . وحقق العلم في علم يكون والصدق . ولدي كل  
ماله حسن بعدد . وتهدب حسن . ولا سعاد عن لمكرات في هذه ألقابه .  
للغفر بالذات في تلك الدار السعيدة

كان العلم لا بدى لأن أمره موحى مدحاً ثم سددوا عدمقرة . وأصولاً  
ماعه . فكان العربى بعد رسول عليه السلام بعده لدين في ساعه . ثم يحيله  
على القرآن ويقول له ذهب رشده وبشر عشرت و هلك . فقد عرفت من لدين  
جوهره وسره ، وما يسمى له . ثم دام الاسلام في السداحة حتى قامت قائمة  
العصبيت من أجل الشرع على لمات . ومحدث حمل أسلطة . فرح الدين السيدسة ،  
ودخل في الاسلام من لايجه منه غير لمدم . ورح بعضهم يدسون ما لم يقل  
حقا قين . وكثر المذموم من سمو بالدين في سرهم ، وهم من اتساعه في جهرهم .  
ولشأوا يلجون ثياب لاسداه وهم له أعداء ما كروا

دسوا عوام من مدم وفي يقوم يومئذ صوة من الأحير . توفروا على  
مخاربة لدعو لموضوعات سبيل اسان وسان . كل سيف وسنان . وكانوا على  
احلاصهم وتأثيرهم كلهم استأصوا شافه فاسد من لافسد ناص ، ورحال

سنة وكنهم لا يرجع في العت إلى رى ومذهب يذهبون من ورء ذلك  
 فيه ليس . وسيدون لهم ما يستعوبونه . يستقو بالتقريب . ولا يستدو  
 في مرهم . اذا رفقوا صوته وعلو عنده سديهم إلى رل . ورافقيه  
 ليس منه . ولا رأى اعتلاء عاثة . سديت ديدنه في عيوم البعد . حافو  
 لا يمدح من العت بالاعراض إلى العت بالحوار . فمروا من اندوس  
 والتسند . وللدلالة على موضع الضعف والضعف لسندو انهم لا شائنه منه .  
 ولب حير على بعض ذلك من عيون دغ ما يحده . قطع لأب في عاين  
 به العالم العامل وفيهم صاحب البدعة وبدنة

مضى على هذه الحال ربح من لزمى . وعيوم ليس . فتخرج شىء من عيوم  
 . إلى أن دخلت عيوم الجعرة في منه وسترها عيوم لأوئل ورث من  
 من حلائل من حد يدها وهياها . سباب بشارة . فعبدها كثر مذهب  
 ولا راء . ولشأ المراك لأوئل من عيوم نديه ولعيوم الدسوة إلى ين  
 ليس قاتل لا تسلم . وبين ممسة مدينة إلى نهرها

وصب حال اعلم الديني تارة تخرى حياسه . نساء عاين من لأمره وملوك  
 كل أمره لمادة من تحتين يهرون منه وهم مؤمنون مأموون . وروى  
 رباب ليس حاهن برل منه في كل لى . فصول من الخلق مؤر دسهم  
 وسهم . ويقرب اليه كل من ياتيه على هوايه . ولا يكرهه معالاه . وحقلاه  
 تعمل لا يعمقون لا كارهين . ورثا يدرسو الخول وآزو لا يمدح على ل حول  
 في اجتماع لا محصه . وعبيده من الماسد لعاره عنه

اعلم أن التاريخ يحس من وجود عقلاء في كل دور من دورهم ولكن قوسه  
 سنه لا نفع وصوتهم جرد لا يسمع . د تسب لأوائث المساقين . في حدمه  
 لأمرس واهين . وقد فن سدهم كثير إلى هذه لدر خصوص عدد دولين  
 سورنة والصلاحيه . وصر لعم شبه سفايد ورسوم منه لعلم وعمل . ومما سبق  
 ومما هم . وما عنت اعداب تنجيب اعصم من لذب . ويدسوس فيه . ولاجهل  
 سكله سده في اهيه لاجتماعيه . إلى أن كان غرد سابع وعاشروم يلم من  
 قرون الهجرة . وهي من لصور لمصمة من تاريخ لاسلام حقيقة . فعدشد قل

المير والمسكر . وطب عوم الحكمة حلة و حدة ، و صدر من تعاطفها في نفس  
 وبين حاسته كمن . أي أمراً بذا . ونحو دسه و منته . و نطق لظفر في لاصول  
 ونحتم على كل عقل أن لا يضطر في غير العروع . مع أمته حو طر المتأخرين  
 فاصبح بذلك بعد اعلم كل عالم من يحقق من هذه العروع . أكثر . اعتر ذلك  
 على تنبوه في زحمة عند الماء في هذه القرون . ما لا تراها تنمى الأقو .  
 والآراء وأهل كل حيل يقدسون ذو . من سلفهم ولو يفضح ضيق . لم يثبت  
 سمعت لا تكاد ترى لهم نائلة تقرأ فيه نور لعقل و خلاص من التقيد لاجب  
 وشدة أنت في معصم لا تصدق لاسلامية حرم النظر فيها حتى في الكتاب  
 ولسمعة . وعند سائرهم لا يحاول الخروج عن سبيل الحق . فادعاهم فورد ما الدعوة  
 أهله ومن قاوم مكره سحره و دعوته و شره . و دعوته دسه قنوه  
 وحملوه عبرة ومثلاً للآخرين

تألب لأوهم وعدت من قدس قربت و سر من مع تيار الجهل  
 وتقسيم قول ادعاء العلم . واحتوى . وصدرت الأحكام . وامل الأوهام  
 وعدت هذه السلاسل لرحم ما في التلصص والشوش الأحداث كل منهما طاعة  
 و توبه . و ثبت بكرهم وتدي لم معاد ادعوا لأنفسهم . و راح العقبة  
 يكفر السوقي . و الصوفي يقيم على تقديسهم . و السني يمين عددهم ثم لم يصور  
 لهم الصورة المناسبة لما وجر في دعوته وكر في صائمه . وعشش في محالته  
 وهكذا مرحت عوم الدين . المشعشع والمحكات . و نعت . يع  
 و نعت له لؤا لاجلها بين ماورد وما صدر اليه مسجكاً بعد الأثر في يصعب  
 الجمع بينهما كما يصعب الجمع بين المتضامين ومداً صعب من تسبب الجهل في  
 الميت بالعقول في تلك القرون . و نكت اري أثر من آثاره بعد انحصار  
 من علموا أنفسهم من لظفر في العقوليات ما . فترى كثرة التصلين والكثير  
 والسميع والتعسيق سرع ان قوههم من الماء في الحدور وشهد المر لغير  
 يتحكم بالحكمة فمعها لمن شاء . ويخرج منها من يشاء . فوارحته على أناس صاعوا  
 فصل عقولهم في الخذل . ولكم كان الخبي ياتي من جهتها واشتدت بالمفيد



وسدت لاهوتاً ظهرياً، ولكن دُرُاد شته قوسوه رد قهم الحذل وممهم اعمل  
 قتت فيما سفت بن عوم لذي دحب في لمة لارنت من بمصدها من رجال  
 انسة وكان ذلك في القرن الاول بعد . لم تنتشر الا نشار المطلوب الا في  
 القرن الثاني واثالث شاعت فريين ثم احدث تصعب الى وجر القرن لسابع يام  
 من المشفقون واو على طريقه نظريه علوم النفس اتى لا فائده لامة بدوها  
 مهى خلصت في ديبها واذا استعفت نور بحهم محمد بن ميسير شعاع بماء  
 لا يحدون في جنهم ذلك لرباصي والحرف في ورعدا فقلو عيهم المحر  
 ولترثار من حل هذ مري لمدرس على نفس لعلوم في نشأه بعد فرون  
 وسطى مزل حصة بعتيه ومحدث وقاري ولراحت باخدمين المدهين  
 والركسار ولم بعد مدرسه للبه لا نفس مد رس انفس والمهندسة موقوفة على  
 رباصين والاطبيين والناكيين وثور حن كان علومهم هذه انفس لا تصح  
 الاعنه عنهم وحسب الرباصي ان بعض اعنيه عنه ما دامت الحاله من هبوط  
 وصعود والاحود . ان دعي سقوطاً من مسيف الحرف لاصى ايام احدث لسلطان  
 عند محمد في ايلاد اعنييه ومحمد على في هذا القطر بسملان اسفل لهذه العلوم  
 ويعدان هاهنا في مصاف اعماء وانثشت المدارس بهديهم وعدد المشتغلون  
 بالعلوم الدينيه حراً وموقرون على تقدم لعلوم الدينيه حراً . حر على انه لم  
 محمد عوده تلك العلوم الدينيه التي ممتد بعضها عصريه وبعضها حديثه  
 ما منح عنها من حرارة كاتب أشبه برد قمل . ماتت لامة معها صائناً احدث منه  
 الخوع فلم يمد ما يضمه حتى ساقته لا قدرى . هاندة موسر وقدحوت ما ساب  
 وحلا من صوف الاسفة والحنو ، فاحد ينهم ما وصب يده ليه بدون ترود  
 يردده بلا مصع ويترج برده بخاره وحنوه كحمصه وثور ما قمصى قدبته  
 ويقدم ما يحسن تأخير . ولشئت بشقة لم تدر من العلم الحقيقي غير فشوره  
 شربت مصفة من مودده حنر عايه ما يروى . المرتوون ودرحت تعد المروق  
 عاية الدور ولا راء على الدوات من آيات الحكمة والطعن في الشرع من عمل  
 الحمايدة لبحارير وسكار التمدد مهم كان لعمه والتعق فالحديث مهم صقول  
 قائله من دوعى انهوص ولا استتارة . وعي الجملة ينددون كل ما ليس لهم به علم

من تراث أحد دهم حاسين الصحيح منه وسقيم في مقدم واحد مما حكى و  
 بأنظم راجح من المرحوح

يقول فتيه ليوم به لا نحاج الأمة لا سد ذلك القديم مباشرة ولاحد  
 بهذا الحديث على علاه . وهاهنا أن ما يسوع في العرب لا يتم في اشرق . وأن  
 لسكل أمة طبيعه ومذبح لا بد من مراعاتها . وأن طامه مدينة جديدة في مدينة  
 سهل من اصلاح مدينه قديمه لاسه عن لسهه . وأن من اعقل أن لا يسد  
 ذلك القديم من رجع فيه الى لاسن تقبين . ويؤخذ لسفع منه . ويترك ما عدا  
 ذلك من تحريف مخربين وصلالات لمسدعين والاحد من هذ الحديث بالعلم  
 الصحيح لذي عس ابيه الحاجة . وسلاق الحكم للعقل يعمل عمله في طريقه .  
 العلم الصحيح هو لذي بعث صاحبه على عمل اسدع . ووكان في ذنك صياح  
 مصاحته لشخصية فلا يبال حامله بعصب لرؤساء وزعماء ولا سمعوا رضى  
 اسوعاه والدماء . يستشتم فخره في اشرق حاسر . ويرك كل صاحب ودول لادارة  
 مظفات العقول

العلم الصحيح هو لذي حاس من صعد الالهو . ساديه والمذهبيه وسلم  
 من التآثير والعات فبعضه صاحبه رشا من شوش العرب و برعات وثر  
 في نفسه تأثير مجرد . فاد يطق عده فلا يسطق الا الى وحي ابيه هانف مهم  
 السلم والعقل الحكيم . فلا سمع الالاء والحدود . ومشوات محيط  
 وعادت لاهل ولاعلم . ويحرب شبهه وسدده وو غلى له . سلكا  
 عن طريق الحق .

العلم الصحيح هو لذي يحتره صاحبه به آراء غيره . ولو كان مسد  
 لافكاره كل المسد . ولا يمدها سحاه وبرهان فيسكر كل مالا يعلم . وسكنر  
 ما وعى . ولا يمد حسة عليه أن يسقط الحكمة في وحده وفي أى المظهر  
 ظهرت فيأخذ نفسه بالعلم ولو شت وعاور لثدي

العلم الصحيح هو لذي يكون نتاجه . كثر من مقدماته وفروعه حراً  
 من أصوله يأخذ له حامله من نفسه فلا يسكر عن هادة . ولا يستكف من  
 استفادة ويسعى الى ش ما يعرف في كل أفق ويمد الفرح حوة . فلا يقصر في

تصميمهم بما علم يقينه أن صلاح لاه راسخ هو وصول إلى صلاح الخلة  
و صحة العامة هي نداء موضوع نصر من ر. في حشد من هذا

العيب المصالح هو ندى يرى لمساكن وهدب عتوس ولا سخدم من حبه  
عنه دة لبعنه بالنس والأدلال على لأمرن ولسه عمن شهرة وحمدة  
إلى أنه و«تصحح و سطر» فصح لله عفت هذه تدير شئ من هذا نعم  
و«ن» من سواد أهله عنك وحين تسديك

## علاقة العرب بالعرب

فأميرها هو ندى وجمع مسألة «ع» على «ن» لعبت ووجه من صدر  
من عربى وكانت مسائلنا من قبل مدعاه في مسألة شره شره مدعاه عدله  
بين مسألتين لشرفه ولعربية وأن يعرض أن حرب غير أرشوا ما قوة  
شكينة ينع عدد «ك» من صحف سكان لك لاه سورته عنانية المسنة  
وأحد منهم كم في لمديه ولسرله من مريه عدا لا ن مدع مدعواهم  
لأقدمين وقاموا بمكة لندهر عنهم عاشوا رثا ملك أصبح عود سلاهم  
«ندى» مبرحو شهره يدعاه «ر» من بين «ن» أي أنهم اكتشفوا هذه  
أربعة قرون استعصاه للبلاد وما تنصعوا أن يستعوا القوت وشال بين من  
تصنع لأحسام الخمة ومن يصنع لأحسام الخة

رأى كان بين أهل العرب يوم عدد ويل من الناس لا نسون مريه للمدية  
لعربية القديمة وهؤلاء ممن أخذوا معونتهم عن كتب ملاها لمعصون منهم  
و بعضهم من سكان الأديار الذين صدقت عن تخمهم من «ر» من «ر» وسويسرا  
لخرة ولكن هناك مثاب من عماء المشرفيات أحسن يعوم لشرق ولته ولا

(١) من محاضرة ن «ندى» نرو دمشق ١٢٠٠ هـ - ١٣٣٧ ١٩١٩) سره في حرده  
لنفس



مشروقاً بين قوميه وكان بعض المشركين على عهد العرب من الاسرائيليين  
واقصبه من المسيحيين الذين تولوا ما سموا عليه معصب ديني في لصرية .  
وكان الله سحر العرب لاندس ويعمره حتى بقوا لاهل وربما لعلم  
والحصارة ولما انهم اجمعهم عادو في وجهه من تلك المدة كفة مداه  
امنا لمسلمون احصاهم في من حاله في كان في حدمسرتة ليدته قو وحسية  
ولذلك حووا الاسرائيليين مواصبة في لاندس وبوم اخرجوا منها وكروا في  
جمية الاسرائيليين ومطلمهم كما افتررو وجمية مداههم شرعوا على حال  
شروفاً قومه دسه وكان الاسرائيليون درك في العرب مصممين في كل مكان  
لا في لاندلس وكم سمعهم لاسرائيليون عربيه على عهد العرب في لاندلس على  
عهد العرب في لاندلس على صورة . بعد لهم مثله لا في العرب الاحير في اورا  
حتى العرب لاسرائيليين في عرب كما حوهم في شرق وعمدو عنهم في  
مدخل لدولة لان لاسرائيليين كانوا ردك حصودون الحكومه التي يحكمهم كما  
هو يوم في يسط . حدث كان له قدح لمعنى في قيام لوحده لاطاليه مد  
د . حتمس منه وكان لهم من اليهود لافندي اعلم مداهم مدوه لواحده  
وحاصوا في وحده مداهم مداهم حتى أصبح مداه ولاء ورؤساء لظار  
وكرر اهل الالباب عنهم مداهم مداهم لان لاسرائيليين في بساط ايطالي اولاً  
ثم اسر في حلاله عليه سائر المرات

ولوم يكن حكم العرب في لاندلس في الذين و مدل مداهم مداهم قرون وكذلك  
حكمهم في حر تر صقلية وسرد بيه ومورقة ومبورقة وفرسقة وغيرها من حر  
العليان وكان حلال العرب مداهم اللاميه ولاسيما دلتا القالين والاسبانيين  
والفرنسيين والعلين ولذلك حدث في عهد هذه الامم مثله من لاندلس العربيه  
ولم ر لاندلسيون في غمر شيئا من مصطحات العرب حتى ان ذلك رجار  
الذي عاد فاستولى على صقلية سنة ٨٤٥ كان سلكهم بالعربيه ومثله كثير من مدوك  
بدايا وكان بعض بل كثير على عهد العرب وهو الذي وضع له الشريف

١ . حدث الامم حوهم مداهم

الأدب في البحر في كرتة رصية رافعة كانت من شجيب لقرون لوسطى ذهبت  
لها أحيال الأفرنج كلهم (١)

وكانت مدرسة عربية شائعة في شبه جزيرة صقلية من قبل العرب في بلادهم من المحدثين  
المسماة لكل بحر من بحر صقلية وقد وضع أحدهم سنة ١٢٦٥ م. اللغة العربية  
كتاب المعجزة للبحرية من تونس وجمهورية تير وكتب العربية مأثورة في عهده  
ما كان من "كتاب البحر" عقب حلال العرب صقلية وكانت في بلاد  
تونس، بندي وهو من سوسين وفريدريث الثاني ودي معروف لغة له على الشعر  
والأدب وكان من سفوف لدولة عربية في قسنطينية ومحررة على من  
اليونان في بحر. وكثير من تدرى لشرق وجرار الطباغة وقيام الإصلاح  
الذي ذهب في البحر حركت نهضة العلمية التي تجلت في أهل مفاخرها  
في الدروس اشرفية ولاسيما في دروس العربية والاسلام

وشاعت في لقرون لوسطى في أوروبا (٢) لفتان فقط من لغات الشرق بين  
العرب. وهي لغة عربية التي كانت من لغة لاسلمية لاصية واللغة العربية  
التي كانت مهممة الأكثرية من الذين يتكلمون. ولشهرة فلاسفة الاسلام مثل  
من رشدوا من سوسين وهو ونحري. لذلك انشأ في درر مد "واسعد  
القرن لثالث لذيلا لدرس عام مديرس اللغة العربية وفي سنة ١١ م شرع  
في باربر وكثورد وبون وواسكة مديرس عربية مع العربية والكلدية  
وكان لاسره مبدع لاسلمية فصل على لأدب عربية كما فصل على  
الشعر والموسيقى والتصوير والهندسة

ثم ل الأفرنج ر احتلالهم عرب في لخراب اسبينة فالعده وان كانت  
أهم ورا ملاين من لاسين ولاوس. لأن أهلها عادوا منها بعد جهاد نحو  
عربين وقد لقوا ثورا كثيرة من العرب ثرت في حضارتهم واخلقهم وعومهم  
وصاعتههم لاسلمية شاهدو ثمة رقي منهم ذلك فأحدوا عنها. لعل له أوقاتهم  
وكانوا على احتلاط م مع لأمم التي لبحار بون.

(١) بحر ٨٠ م ٧٦

(٢) بحر ٨٠ م ٤٠١

ويعلم كان سيف و دشت و بحايق نعم عملها بين العربيين كان محار  
 لا فرج بلحجون بلاد عرب و بحرون على لرحب و نسعه لا ماعنه مدرع  
 انج سبه الاخلاق مؤ جو لحروب حسيبه مبه و قره قهه لم هن  
 لا حروب الخافقه في مدهم مشوق تارج لحروب عيسيه وهدد كره على  
 مدهه شبيه كثيره من اخذه لا فرج عن العرب دغ عثاب من كات عرب  
 و احينهم ذكر وافي كتهم و قدامهم كثير من مستانه حيا مريحه و غريم  
 من امرج حسيه العرب و قد ادهشهم ما شهدوه من عد صلاح لدن و سف  
 من بوب رحه الله حتى دعي شاعره عند لسم الحسني و برسموه في كره فقام  
 و خطوا بارجاه الهياكل صوره لان عتقدوه كاعتقد الاقامه  
 يدين لها قس و يرمي بوضعها و كتنه اشى به في مام

٥٥

وان مده و في تارج شوسى البحر الابيض حث ير ل عرب من مر كس  
 الطوار و نولس قصر نولس صوره قصر صوريه من و طاع حدث في زمان محلقه  
 بين العرب و بين اساده و لحوب بين والبيزن والاسبانيين والبرتغاليين لا طمن  
 في حسن الصلات بين العرب و حرمهم على الشصى و حدى لهم من عد بحر  
 لان هذه مروات البحر كات صبح قرصين و متشردن و عاعه طامس لا دخل  
 من الامم و الحاسم على لافس لا سلطه بها للادنه لان لادين كها تفر  
 المعروف و تنهى عن لمكر و من عظم المكرت هم قبل النفس اشى حرم الله  
 ولذلك تجد المدهدات لعقد الحين بعد الاخر بين صاحب نولس او مصر او اشام  
 و العرب الاقصى و بين الملوث الميرلين من الافرنج في جنوب اورد و هذه المروات  
 بحريه أشبه بالعروب لerne التي صلا حدثت ها أمثال من لامة و وحدة من  
 لا فرج و الامه او احدى من العرب

و بطما عر سكان جنوب فرنسا سكان شمالها و دينهم واحد و لافس واحد  
 و عاداتهم و تقليدهم متقاربة و لم يتيسر نزع هدا الخلق وهو من اخلاق اسد و  
 في العاد الا عا قام في فرنسا من الاعمال المالىة التي رطت ابن الشهاب من الحبوب

رباط معنوي مادي هاربتت الخصومات من بينها لأن المصلحة المدنية معصاة  
على كل شيء فقد قال الخلفاء وليس يكون أن يصير لديب وتقي من الفساد  
والمكروه حتى يوب جميع خلاف و ستوى لاهلها وتتعهد لساكنها على ما يشاءون  
وهوون لأن ذلك من صفة دار الخرف وليس كذلك صفة دار العمل .

قال ليكوب هري دي كاستر في كتابه الاسلام هو اطر وسوانح . ولقد  
ر دت بحسبه المسمي مسيحيين في بلاد لاندس حتى صارو في حالة هدا من  
ابن كايو عليا . يوم حضورهم حكم قدماء الخرميين ليدلهم في حقهم  
وقول دوري ن هدا فاج لم يكن مصرأ بالاندلس وما حدث من لاندس  
وهراج عدة لم يستأنس . . . . . بالحكومة لمصلحة الاسلام في بلاد  
البلاد وقد في المسمون سكان على دهم وشرعهم وفتنهم وقد وهم حص  
وهم حتى كان منهم موصوفون في خدمة الخدمه وكثير منهم بون ودره لحوش  
مثل ( سيد ) وبولد عن هذه سنده لحيمة أن الحجاز عقلاء الامه الاندلسية الى  
المسلمين وحصص منهم روح كنه وكه من يدعي بى على ديه ولكنه اعجسته  
ملاوة تمتد العربي فسمم بعه ودمر وضيع انفس بوه وبهم على رك حان  
الكنيسة ولعنق ناشد له عين وثات حرية لاديين . . . . . لها لذلك لم  
صعدت اورو . . . . . الموسوي لحاور و حده لاندس في دمه ولب دحل لماك  
كاروس و سرفعه . . . . . حدوده بده جميع مده يهود ومه حاسمين قال  
وخن نعم أن لمسه من ثم حروب اصابيه . . . . . بلاد لا وحمي ليهف  
في يهوده . . . . . وديت فيد أن اليهوداء وحدو بحيرا وماح في الاسلام  
هان كات هم بوقه حتى لان نفص دها راجع لحسبه المسلمين وليس حاسم  
وقار سيد ليو في كده حصره العرب كما يدل على شأن الامه العربيه بها  
صحت بلاد احسبه ولم يمتع عنها عرب مع تصدقها مده رمة آلاف سبه  
على اعدوت به من حبين للاحلاق و عدت وكات مده نشاة اقدم الدول مدرة  
لأمورها متأهة للاعارة على محاورها اخذت مملكتي مصر وابل من لبلاد  
تسعة عشر قرأ ثم حدها ما مسكنه من البلاد لاحسية وانحصرت سطوها  
في بلاد العربيه فحدث عن نفعه وموكل عرب في وحت من نفعه فورش



ملك الفرس واسكندر المقدوني وبقت على ستمائة سنة من بعد الرومان لنديا  
تقدسة ثم أتى سبي وربط غلائق لمودة بين فدان حريرة العرب ووجه فكارهم  
لى مقصد واحد فعلاشأها حتى امتدت سبقتهم من السج في اسبابها والبرققال  
لى نهر القامح في الهند وانتشر نور المعارف وتمدد فى المشرق والمغرب وأهل  
أورب دذاك فى دمة حين القرون لتوسعة وكاسه سوس ساد كليا ما وصل  
لهم من أحداث بيون والرومان وحيد اعصابه بعدد ولا مونه قمره  
والعالمية فى لقاهرة بترقية فمور ثم عرفت بمدى كهم وفندو شو كهم لاسنة  
ويفصرو على السطة لنديه حتى استمرت لهم فى جمع رجاه مد كهم وكان لسيهم  
من المعومات والحدائق ولا كشافات م سعدة منهم بشارى ساديا حين  
بردوهم ككان لا ترك وممول بعد عدهم حتى فدان ساد سعدة ومعارف  
من بعدوا عنهم

وبعد فامة هذا ماضي وهذا حاضره كيف عمن انفسهم وبعادهم  
فرها وهى حتى كانت بحلة ولعائده من مديته مدعه ومدينة الحديثة وبولا  
العرب لأحررت بشة الحصرة لم سة فرويا كما اكد بعض المنصفين من علماء  
القرب . فادا كان ما عينا ما رأيت وفى ساد الحصرة بعض نو فساد من  
الحكم الاستبدادى الذى نخر العظم فروا سوية ساد لا ساج لا أن يقال عنا  
اليوم كما وصفنا رئيس الكلية الاميركية لذكر وهورس فى مؤثر الصبح  
أمة كسائر الأمم من لغوب ساد غير ما اسعدده لارفى د رفعت عن  
عيوننا المعاصرين سة رجاه ساد من وهو وساد فى مصر والسودان  
وفى اميركا وأورب على مستوى العرب رقى فى عهم وادهم مسخرهم وصانعهم  
وأثبتته دعاة الثورة العربية وما ظهر من تقادهم فى وشهم لارجاع بحد فتمهم  
بعد دولة

وليك مع هذا ما ذكره غنتف لويون صاحب كتاب مديته العرب فى  
كتابه عم نفس لسياسية<sup>(١)</sup> فى ص ١٠٠ لاسب سنية فى المدينة لاورية عن  
تحويل الشعوب المسحطة عن حالتهم قال لا تعمل برة الا أن تلخص لمدينة

و لأوضاع و معتقدات تمثل حاجات هذه المدينة وإذا لم يكن بين المدينة و سكان  
شعب و عوامه تفاد من حرية أي تؤيد هذه المدينة لا يكون لها تأثير فيه  
و كذلك الحال في موضوع سياسة بعض الحركات السياسية التي لها تأثير في  
و في المرأة تدعى غير - رقي من عقول من شرق و لا سيما للمعروف و المهور  
المسيحيون و من عقول من - رقي و في هذه بعض من غير ضيق أو وضع  
بعض على رآه من لا يمكن و مدح و لمعتقد و شرق و شرق و شرق و شرق  
من غير اختلاف آخر

فما يرى من حرب شديدة و في ربيع مؤثرات لأحد من شرق  
بعض من هذه الأديان و المجتمعات الشرقية و في عام ١٩٠٠ و هي في شرق  
حالية على ضوء ما كانت في أور - رقي و من لمعتقدت في ضوء ما  
هو - لا حظ - رقي من لا حظ و عائلة في موضوع من أساسها في الغرب لم  
تخرج من هذه الدعايم في الشرق على نحو ما كانت منذ أبعاد عصور التاريخ .  
و ما أدى إلى فقد من تأثيره من أصبحت محافظة على تأثيره من - رقي .  
الشرقيين قوية حنا و حاجاتهم ضعيفة كل المعنى و عادة الغربيين غير أكيدة  
و حاجاتهم عظيمة جداً . فإن الدين و الأسرة و السلطة العامة و الدولة و جميع هذه  
الأسس القوية في المجتمعات القديمة في ربيع - رقي من - رقي و قد حتمت  
ممودها في شرق و لا من - رقي و ذلك لأن الأديان و دستورها عنها لم  
يتمد بعد إلى عقول الشرقيين و ينحى رقي - رقي بين الشرق و غرب من  
أوضاعها فإن جميع الأوضاع السياسية و الاجتماعية في الشرقيين عرب كالو و  
هوذا سمعت حاسة من معتقد - رقي و المدينة على حين يرى كثر الشعوب لأوربية  
تدبير و فصل من من - رقي بين لأوضاع - رقي و معتقدات

ليس في شرق قانون مدني بل هناك قانون ديني فقط . و كل حادثة هي كان  
نوعه - رقي لا على شرق أن يكون نتيجة قواعد قانونية و ليس الاختلاف  
بين الغربيين و الشرقيين في تركيب عقول و لأوضاع و معتقدات فقط بل في أهلي  
أسباب الحياة و لا سيما في صحة الحاجات النفسية إلى شعب حاجاته فإن مطالب  
الحياة عندهم قليلة جداً و فيفسد بحسب و شعبيتها و لذلك يلقي شرقي د قبل

المدينة لاورية لأنها ترمه أمور لا تستطيع تطبيقها ولا سائر ما حالته وبنيته  
فتقصي فيه على ما وردته من ماضيه وتركه لا يعرف كيف يستقر أمام الحاضر  
والنتيجة القطعية بوجيده من التعلم لا وري سوء كان في الرخى أو  
لهدي هو أن تنسب لصعب لارئية فيه دون أن تتمكن من اطلاع التربية  
لاروية ايه وقد يحصل لشرقي غير قطع من الافكار الاورية ولكن سماعه  
م يكون موصوف وفكار وحشة أو وصف متحضرة وتقاذف عقول الشرقيين  
ر من متعارضة ومدى في الاخلاق متعارضة . ولا يحدث هذا الطلاء الضعيف  
لدى يظهر فيه لشرقي اذا لقف شيئاً من تربية لاورية من ذلك أشبه بالامسة  
الموقته في دور التمثيل لا يجب أن ينظر اليها عن مهم

قال وقد حدثت مشات من الحرب من ذاء طرود مخرجو في حاميات  
سكار وانفرت فشت عدى في أفكارهم وفكارهم ومطقتهم ومطقتهم  
وعواطفهم وعواطفهم وروفا واسعة المدى وهوى سحيقة بعيدة وليس معنى  
هذا أنه يسحب على لشرقي أن يكون كالأوري في حدود القدة والقدة كلا من  
لشرقي يكون كالمري ولكن حد من قبل الدهور والأعصار كما وقع لأحدادنا  
فانهم حلوا نحو الف سنة يشعطلون في حالة التذبذب والوحش حتى أصل فيهم  
حب المدنية القديمة والأخذ منها . وقانون الشوء الاجتماعي كالشوء الطبيعي  
لا بد من أن يستوفي حظه

وسبب المهم في أن مدبته نادرة عن الوصول في شمول لمحنة هو  
أنها متشعبة مركبة وشرقيون هم من لمدحه قرب ما وصفت لهم لمدد فان  
رى المدنية لاسلامية وما أثره لمدحون في لشرق ولا يرون يؤثرون قد  
بحثت في هذا المعنى ذلك لان الامم لى دت لاسلام كات أو هي في العالم  
شرقية لها من العواصف والحداث وبعادت في الحياة ما يماثل عواطف الفاتحين  
وحماهم وعادتهم . وليس في قولهم أصول المدنية لاسلامية ما يتنافر مع  
حاجتهم وعبر لعكس د صحت عزيمتهم على الأخذ بالمدية العربية فيها نذ  
بيان ما تعودوا عليها من لاحتلاط ولارتناك

قال وقد زعم المؤرخون أن لآثار العلم والاحلاقية العجيبة التي أثرها  
المسلمون في الارض كانت فصل ماديهم ولكن لا يصح اليوم أن يحسن حال هذه  
المؤثرات قد قدمت في مجراها حتى بعد أن أصبح المسلمون يهودهم المسيحيين قال  
المسلمين في الصين يريدون اليوم على ٢٠ مليون وفي الهند على خمس مائة  
سوادهم وافر من العهد الذي بلغت فيه دولة لمول أرقى درجات عرشها ومنعتها  
ولا يزال هذا العدد في نمو ان لمسلمين هذا الرومان هم الامم الممثلة الوحيدة  
التي لم تحت في نقل تهذيبها لاجتماعي وديني وأصابعها وعلومها إلى العصر  
الحديثة التي فسدتها ونسرت بينها هذه الآثار لا يصحح من رها على  
العكس حدها بالمواعيد المحدود في العلم في يوم قوه مدنية ان القرآن  
وما اشتمل منه هو في فطرة حيث يستمع مع حادث لشعوب الاولية حتى أن  
قوة حد حكمه على مر الدهور لا موقوفة عائق وحيث نزل للمسلمين وبو كاهن  
تجراً سداً تدخل أوصافهم ومعتقداتهم وكلما توسع رواد من أهل مدينة  
الحديثة في صميم فرقة شاهدة قائلين سجن الاسلام والمسلمون لأن  
يبدون وقال فرقة على حواصم المسلمين وهدون في تلك عارة مرمية  
على حين يطوف الاوربيون في شرق وعين كاهن أو مسخر ولا يكون ردهم  
تر لمود ذلي

ولا حرية ولا لأوضاع ولا المعتقدات ولا غير ذلك من الاسباب التي  
يتدرج بها الاوربيون للتأثير في شرق تميم في عديمه ولا سيما في الشعوب  
المحضنة منه وحالة ان لا عوم د لا على تمس هذه عصبة لان اليابان وقد  
بلغت درجة رفعة في لمدينة كان سبب في عديها انهم عيان في الخاندنية العربية  
بمحدث دفعة واحدة في تغير في الحقيقة فو بينها لاساسة ولا معتقداتها ولا  
أحلافها فهي شبه شريفاً من رتب لا فطاعات عادى الحياة مد موه وتعلم  
استعمال الفطرت وخلق المذبح

هذا رأي الفيلسوف عساف وود في مدسسا وحاشا لاجتماعه وتأثيرها  
المدينة لمرته وصلاته مع أهل وصلاتهم مع وهو كاتزون صريح من كثر  
وحوه لاشائفة لمعتب وانعابيد فيه وقد حمد حاله من حيث تكوين الاسرة

وليموت والسدحه، وعنده اليوم وقد رر حلاط العرب لا بأحد منه لا ما  
نفس حاجتنا اليه ونقى على القديم النافع فقد بين ان القوة الحقيقية في كل مملكه  
ما عرفت من الاحلاق لظهيره وتقليد الاجانب على أى صورة كانت عار  
على لوجهه

لم يحل مصر من العصور من احتلال العرب ، العرب سواء كان بطرق البحر  
أو التجارة أو طلب العلم أو للحدود وقد قصدوها كثيرا من رجالنا منذ زهاء  
عشرة قرون وكذلك لا وسون وصير في بلادها منذ عديم وكان اهلها  
أشدق لأمن في هذه الاحتلال كما دأبهم ومعهم في غاية ولا سيما منذ سبوي  
سبويون على مصر وجانب من الشام لم يبرح الشرق شرقا وغربا عربا أحدهم  
منا وأخذنا منهم ولكن ما أحدهم عند رجوعهم في حضارتهم وكذلك كانت  
حالتهم وما اقتسناهم من نور علومهم وأصناف تزيينهم في القرن الماضي  
وهذا القرن

[illegible]

إذا كان الاختلاف طبعياً بين أهل قطرین لسان كل منهما يختلف عن صاحبه  
أما العادات ولغة ليد فواحدة الا قبيلة أفلا يكون أشد من ثم مساعدة في  
معظم مشاجراتها ومقوماتها؟ ونسب لذلك مثل أميين حيتين في العرب  
اللاحيك وسويسرا وهي مملكتان صغيرتان ذهبا لهما بمقدارهما ووسيتهما  
وحريتهما ولم ينع خلاف العصور فيما من اذيق كل منهما على اثنى في

حب الكمال بحيث أصبح في ههنا عادة وحيلة وعدة عوداً ينقل عنه حتى رؤ  
شعوب أوربا كفي في المدينة من محاورهم كما هو الحال في سجونها  
ثلاث ثلاث هي مصدر المدينة بكترا وهرسا وعبا وسويسرا وهي أربع  
مدن وهرسا ولحم وريطاب وكل هذه هي تلك الكبرى بعد بيت المقدس  
لصفريين على أرضها واستعددهم بلاد اسخيت مؤلفه من عصرين يحصلين  
في لاص وهي المنصر العلامدى أو العلامدى سكان الشمال و منصر لافون  
سكان الجنوب وهم رئيس يجيدون تصوير والآخرون موسيقى ولاكن  
بلاد الموسيقى لا تعلمهم فممنهم فرنسا وأندلس واسبانيا وحين لم يحدث  
مع الدول بخدورة حان سورية مع عرفه على عهد الأراك فقد كانت هذه  
البلاد صديق على راحها سائها محروون في القدرت الخمس في بيت ررقى ولكن  
أين مساحة بلاد البلجيك من مساحة بلادنا (١)

والرغ من العلامديين والقويين على ثمة نشان لله فتجد العلامديين  
سكان العلامد من أحرص الأمم على اسمهم وقد حوت البلجيك عدد سن  
١٨٣٠ أن مجلس العلامد فثارت هذه على كل ما أريدت عليه ولم تستطع ذلك  
بل حفظت روحها وأحلافها وأكارها ونفالهدها وعواطفها وساليب بصورها  
قال شاريو الأمة معها وعامن أمة بدون له . ولذلك نجد الحدل قائماً قاعد  
في فلبند وولوب ولنس وبحر وسويسرا وأندلسيا بل وفي كل مكان في  
هذا الشأن

وعا دليون لاول أرض بلجيكها مساحة حروب أوروبا وسماء البربركو  
مساحة احتشاد أوربا وسماءها لمصمم معرض نقولها . كما سمو الاندلس حديقة  
زهرها ، وكما أصبحت سويسرا العلم مصيف أوروبا ومشتها  
قد ين الانسان سبع الخصام بين كثير من الامم المحتلطة المعاصر ومع أن في

(١) بحسب عدته شاريو H. C. ... Le ...

٢٦ سويسرا حديقة أوروبا A. D. ...



اللاتى هم لطيفون والعرضى والاسبابون ومرتقليون وقد ورنوا من  
الرومان مدينتهم ولسانهم والمان والموستريون والانسكيب والسويدان  
ولدمركون والهلولايدون هم من شعوب التوبو وروس والولويون هم  
من الشعوب الاسكلافونية وان الامم في كان سديها العلى من اصل لاتى هي  
أعرق في اندسه من غيرها ورتت لاقلا من دكا ارومان ومهارتهم في إدارة  
أعمال هذه الامم وفي أن سائل منهم الشريعة قاموا بالشاء معاهد جمعية  
سب عن سس وثية

ولم صعب ثم شعب صبح الادم حسب هذه الامم أخلاق للاد الهى  
فصحتهم فان وهذا للملحاحات بحسب والاشتباهات لاهوتة والحكومات  
والحوادث التاريخية فقد أثرت ساحة الكسبه متلاقى على آثار لاتى وكان  
من سنج الحروب طولة مع حرب ن فوب الحارب عسكريه ووكره لاقدم  
على الامم في لاسكافين واد لاجل ن هذه الحروب من ورن لى شق  
اسمهم من سس اللاتى وامرهم من لاسكافين - سس روميه قر في  
صحة آت مدنه قديمه كانت دم مصى وثية واد كات لاهى لحرمانه  
فاوت سس الرومان م تشيع بالمدنه لا مؤخر دحان من طريق سس روميه  
لمسيحية فلم يات في حال أن علب من نوع من البرية الى مجتمع مسيحي  
ما مدييه لاسكلافين هي أحدث المدنات وأمرها من سائر مدنات  
الشعوب ولذلك لا ترى بها حتى يوم ر ليعن ولا حمة وثقة بها  
صحت لا بدع ولا حمة



ووشد أن بعدد لأمثلة من هذا القبيل لأصاب بروس لخصود سس  
والكن كسب على ورن على سسهم رها على تخرج أحد دد حرب أهل  
عرب عار حمة الاخلاف عامه وأن حودنا عن لاجل سس في مصادى  
مدنهم من لاجل صبح مرسى بعد في باب حمالو حيتنا ودا كات أورا  
صت تنسك في دياحى الجباله قرو حتى صحت بهم على اقتباس لمدينة لقدمية



رومية واليونانية والعربية أقدم نحن أمدع منها خطي ولقد رأينا في قرن  
بعض قرن قيسا طرعا صالحا لا يسبقه من علوم العرب وقويته في ترتيباته  
ومصنفاته وهناك الآن جملة لامعة العرب في العقل والعلم أي عبد عمرو بن  
عمر الخاطب رحمه الله وهي فضل الخلف في هذا الباب سنعمو الله بقولكم  
فإنها مثال لغة المصنف منذ أحد عشر قرنا وعمود ناس العرب ذكرها لا على  
سبيل التفاصيل بين الأمم بل للغة والحق

فإن الخاطب في رسالته في الفصح في مدح اميرك وعامة حمد  
الخلافه في شأنه وقرن وكل حين وفي أوجده قد رعو في مدح  
ووصف من في مدح وادوم في لاد وفي تأسيس ملك أو في العصر  
الحرب كانت لا نخدم في لغة وفي فتي به لأن يكون لله تعالى قد  
سخرهم لذلك المسمى لاسيما وقصره على من في فضل تلك الامور  
ووصلح ملك معي لأن من كان مدس هو مشرك أي بمشعب انفس  
غير موافق على ذلك شيء ولا مهادنة تخلف من ملك لا شيء مشد أمرة وم  
يبلغ به عليه كأهل الصين في مدح واليونان في الحكم والآداب والعرب  
في الحرف د كروه في موضعه وآل ساد في مدح والآداب والآداب والآداب  
أن يكون بين الذين يسمون في العلم نعم كوني في ولا مدحنا كهم ولا  
تحدث روع ولا فلاحه ولا ساد وعرس ولا أصدا جمع ومع وحرس وكذا  
وكانت لمولك ندمهم ونحو عنهم كمنهم فصوروا حتى يسموا ناس جامعة  
ومعوي وفرة ودهان فاعة حتى سخرحوا الآداب والآداب والآداب والآداب  
تكون جملة لنفس وراحة عند كد وسرور تدوي فرح لهموم فسموا  
بعد مرفق وصاعو من المذاهب كالمصنوعات والقصائد والاسطرلابات وآلة  
الاستكشاف وكما نيا وكشور وانكار وكأصاف لمير والمعارف وكالط  
وهندسة وللحرف والآداب كالحايق والعراد ولرتيلات ولذات  
وآلة اسماط وغير ذلك مما يقول ذكره وكما في صحاح حكمة ولم يكونوا  
يصورون آلات وحرسون الاداء ويصوغون المثال ولا يحسبون عمل به  
ويشيدون لها ولا يسمونها رعون في العلم ويرغبون عن العمل سكان

الصين فهم أصحاب اسك و اصبه و اوارج و الادنة و الاصاع بحجة  
 و أصحاب الخراط و البحت و النصار و النسخ و الخد و ورق لكف في كل شيء  
 يولونه و يعبونه و في مختلف حرفة و مائة صنعة و ماوت ثمة قايه بايون  
 يعرفون بطن و لا يشارون اعمل و سكان الصين يشارون العمل و لا يعرفون  
 المدن و لا و شك حكيم و عورده فملة و كذلك العرب لم يكونوا بحار و لا اصناعاً  
 و لا ابناء و لا حيا و لا أصحاب فلاحه فيكونوا مهية و لا أصحاب  
 الخوفهم من صغار الحربة و لم يكونوا أصحاب جمع و كسب و لا أصحاب احكام  
 لما في انبيهم و علم ما عند غيرهم و لا يسوا المعاش من سنة و ارب و رؤوس  
 لما كمين و لا يعرفون لوسق و لقرط و لم يعرفوا انقر مدفع لدى شغل  
 عن المعرفة و لا استعملوا الماء لدى ثورت تسمد ارب لا شدة شيء و لا ترويه  
 التي تحدث العره و لم يجمعوا رة فخذ قيمت قوبه او لصر عندهم انفسهم  
 و كانوا سكان فياف و ربة عرب لا يعرفون تعمق و لا لائق ان يركوب احدى  
 الارض و ركوب ارب و كثرة لدى اولي الحار و لا اعط و لا من و لا التحم  
 اذهاب حداد و موس منكرة فين جمر حدهم و وجهو قواهم و قوا اشعر  
 و الاعة المسبق و تشفق الاعة و انصارها كلام و دفة لشر بعد فيه لاث  
 و حصد لفس و لاهد و محوم و لاسندال و لار و اعرف لاث و لصر  
 بالليل و اسلاح و آلة الحرب و الخمد لكل مسموع و لا عذر بكل محوس  
 و احكام شأب المذهب و لثبات اعوا في ذلك به و حاروا كل مية و بعض  
 هذه القمن صارت بعوسهم كبر و مهمهم ارفع و هم من جميع الامم آخر  
 و لا نامهم ذكر و كذلك تركت بحار محمد و سكان فياف و رة موش و هم  
 اعراب المعجم كانوا هديلاً كراد العرب فين لم تشملهم الصناعات و لا اسخارت  
 و لا اطلب و لا فلاحه و هندسة و لا عرس و لا بيوت و لا شق اهدار و لا حدينة  
 علات و لم يكن مهمهم غير العرو و البارة و البسد و ركوب الخيل و مارة  
 الانطال و علم ما عند و تدويج المدن و كانت مهمهم في ذلك مصروده و كانت  
 هذه المعاني و لاسان مسخرة و مقصورة غلب و موصولة به احكموا ذلك  
 الامر بأسره و اتوا على آخره و صار ذلك هو صناعتهم و تجارتهم و لذتهم و غرهم

وحدانهم وسمهم وما كانوا كذبت صدور في الحرب كانوا يبيع في الحكمة  
وأهل النفس في الصناعات ولا يربحون في عدد ووربا وكان ساسر في الملك  
والسياسة فان الحصة والس في الارض كل تركي كما وصفنا كما أنه نفس كل  
يوناني حكيم ولا كل صيني في غاية من حسن ولا كل عربي في شاعر مثقف ولكن  
هذه الامور في هؤلاء اعم وتعم وفيهم خبر وأكثرا

وقال صاحب في خبر السودان على سبيل خبر من لهود والعسدين وأما  
هذه فوجدتهم يمدحون في بحور وخصاب وطب الخلد الهندي خاصة  
وقدمون في طب وهم من طب وعلاج وحش الادوية خاصة وهم حرط  
تأثيل ونحو الصور بالاصحاح من بحار وشمس دنت وهم بشرح وهي  
شرف لعمه وكثيرا يمدحون في طبه وهم شيوخ العلامة وهي الطب ساسر  
وأخبرهم صرا وأهم الرقي السعد في السجود في ذوايح وهم عدد معجب  
وهي الكسكة وهي ور وحدث على قربة وقوم مقه اورد حود والاصح  
وطب صروب ارفس وخفة وطب لثغمة عدد شغاف حاسة وهم معرفة لمصنعه  
وهي اسحر واتحدين والبركة وهي حقد جامع حروب للعب وحصول  
نحو كثيرة وطب شعر كثير وحطب صول وصفي في السعة والادب وعلمهم  
أحد كتب كدلة ودمية وهي ربي ونحوه وسيل لأحد من أهل الصين ما هم  
وهي من الرقي الحسن والاحلاق محموده مثل لائحة ووردو سوك ولاحتشاء  
وانرق والخصا وبهم حل ودمج وعندل ودرع واني ساسر  
لامشب ومن عندهم حاشي بوش عود هدي لذي لا امد له عود ومن عندهم  
جرح علم مكر وما د كنهه على ساسر صر ونباح حوب السجود من عندهم  
أخذ الناس خاصة .

هذا اجل وصف للأنتم تقدمه في خبره وما اصابه لا يفيض والأصغر  
والأخمر والاسود والبروق لا ترتفع من بين الانبياء لا انثوية والتهذيب  
والعلم لادبية الصحيحه وتنقي كل كمية في لعمه على ملاعبه شاعره وهو  
من دواعي فقه ودرجته ورجاء معقود بل يكون الدور حبيب الذي  
تدخل فيه العرب ليوم دور استحدد ولشوء لاجمعي لكثير من كل مالا يس





فان قويه العيسوف ثغر ساوى لقد حرج كثير من الشعوب لفتحها من  
البلاد الخارجه مثل حرب على عهد عمر وعثمان وكذلك لموحدون والمرايطون  
يقولون بان البلاد الخارجه بولد القسوة على رضى مونسكيو فقد شوهدت قسوة  
مائة للعبيد في درج عامه بنى لالان رأبها منخلية في اموان ورومية  
و بطلي و س د و سكة و روسيا كما ضرب في مصر وأشور وفارس ولقد  
سكن لاسكيو في بلاد ماردة فسكن كثير فوحشا من الدواب ولده اثنى  
ملاآت من حمارهم . اهـ

عداد من بلاد الحارة نشأت فيها مدينة عربية مدعشة ولما انتصفت  
حكومتها وحسب ربه سكانها فصب سور على الارض كلها بعد عصر لماهون  
فيها من شعور الزهره بكل العموم والصفحات كما بعد عصر ركابتي في تيمه  
وعصر غسفي ورومية ولقد سمعتموه من لانقام المارده لمعدله حاول  
محمد الفايح شمشط لمدينة مع ما كان فيها من أثر لايسهل به من بقايا عر  
قديم فلم وفى الى ذلك فغلبت مدح ترك طابع الاقليم . والترك أمة صربية لم  
يهدلوا في الحفر في عصر وكانت في شمس المأوى على الدوام في الحرب فقط  
ولما كانت المدة لهم وبعوض موية واحش رحله لم يتأدوا فادب لهم ولم  
يدخلوا في الترية الصحيحة من ثوبها لذلك لم اسف لهم حصرة ناسة وقص  
لترث على حرا آثار مدسه على حين يوم حيا محله وسووا على رثهم كما قصوا  
على نفسه لبقه من مدينة العرب وعنده من لاهم دت المحدثين ولم يتغير  
له وبنالاسف لاهم شي حد دوس الدناب في ذلك كله على طابع رسخت فيهم  
بل اعيب كل حرب بنى حاكمهم وخبرهم في تكبير رفته لمسكتهم مع سوء  
ادرسهم فقد ربا شعور خصمهم حيا نشأوا لهم مدسه وأحسنوا من الصور  
لحت رثهم على لأعاب ما يترث فكان رائدهم في موطأهم العرو و سجدات  
العامم فمحو بلاد سنجين عنهم ان يحصموها لسنهم نباله لان أهلها  
رقى منهم مدينة وعصر ولا حتى ان يكونوا مسخطين عنهم ندى وفي ربح  
متيلاء الترية على فخر بن و موديل واروميين والصربيين ودمغاريين وفي

حالة هذه الامم على عهد الترك وحاليها بعدهم أكبر دليل على أن العبرة في  
مروج الأحلاق الفاضلة والاطلاع للنسبة وقساس دفع من أسباب لشوء  
والارتقاء بالقوى والمساب والمدايع والخراب.

حكى في أحد فصول فرسا على عهد العثمانيين في هذه الحاضرة ما كان فيمضيا  
في حرب بين العرب وكان صديقا لأحد كبار عمال الأتراك هناك وكان هذا لا يفتأ  
يغامر في الحرب ويبدى لاشتهار من حاضمه فمما عيى صر القمضيل الفرسى  
وكان محبا للعرب يعرف سبلهم وتاريخهم ومدنهم وفتح مدحه ذات يوم بالأمر  
وسأله عن سر كرهته للعرب فأخبره لعامل تركى أنى لا أعرف لذلك سببا إلا  
ما رآه من محسنهم فقبل له : سمعتك لله ن العرب ستووا فردد على كثير  
من بلاد اى سوليم ثم مضى لترك غلما كما سمعوا على غره. وهما  
نزد مدنتهم صهرق اى بيوم من بلاد سببا فى بلاد السنين وبنم قد حكمتهم  
فروبا نساء فبين مدنتكم ن لم يكونوا صينم على حاضرة من سيقوم وحرنتم  
للعامل منها قد كحد العرب فبينكم فكم فدهش العامل التركى وم يمس  
سبب شدة ورجع على السبل من العرب

وعندى ن دث لعامل نودرس ووقفلا امة العرب وتاريخهم لما بدأه  
هد السجف فى سقاط مة عظيمة حدرة لحدلة وهما ن نيلهم غير صورتها  
الحقيقة بمجرد ثروات يلو كها وترهان يدلى بها .

ومثل هذا عامل اذا ولى ولاية وكان داراده قوية يؤخر من تحت يده  
ولا سيما اذا كانو عرا عقودا من سبل فى اوره وهدم لمسة اذكر لكم  
قصة وقعت فى بلدت مع و ن من ولاية دمشق على عهد العثمانيين وكان ثارامش  
أكثر عمرهم ارضه لأول وهلة على شىء من نعد ولفهم حتى اد ما درست أخلاقه  
وحسنه فاستأهلا ليس عده شعفه ولم تشفع روحه بل رنة لتفاصلة وعده  
سلاء عصفب لندى يعلقه على صدره لنرى لك لاول أمره دهش برر . كتب  
الى فأنم مقدم نجوى مرة قوب لى بن أهل قصائه عزموا على ان يشؤا سئين مكتسا  
هائبا لتعلم أحداثهم ونهب جمعوا لذلك المال فهو يرحون ان تنصب له سئين مهادا  
فشرعت تحت مدة ثلاثة أشهر عن كفاة يلبقون للتعبيم فلم يجد سوى ثلاثة

عشر ولما عرفت على خبرهم من العدا أحسنهم إلى لوان ودكرت له قصته، ليطمع  
على الأمر قبل أن ظلمه عليه حواسيه فكان أول سؤال سألهم به هل يعرفون  
التركة فما أجبوا بغير لانتخاب منفع لونه والتمس في فائلا : وكيف ذلك فقلت  
له أرحو أن يعلموا ومهمته لأن تعلم أساءه الفلاحين مبادئ القراءة  
ولكنه والحساب والامور لخدمة فقط فسكب وعرضها وبعد ساعتين انتهى  
قصة من قام مقدم بجهد يوسس لي أن لا أرسل معهم بعد كان يحق في راسهم  
فصعب عقيب ذلك لي أن يرق لمامه في حبس بجهد بعد خروجي من عنده  
يومه على غنائه على في معه بعض مدرسي أهليه وما عاينته في إحدى  
البعثات قال لي وهنأت وكسب لظن أن له دولة بعدكم سلاحا فقامه بياحه ، أن  
من سيستمر أن لا يسمو فبدأت أسمى وأقسمت في سرى أن هذه الدولة  
لا تدوم وكل دولة بعد جهل لامة سلاح في المحكم برفاه من يحكم بهلك  
وباهم ، والعدو مدون حذر من إحدى في طهر

رجع في العرب ومدهم - و - خلافتهم كاتب مبادئ بهم فمست  
فسدوا ورجع سلطانهم فمذكر المؤرخون أن العرب نسوا أيام جاهليتهم  
تلك شعري في العراق والشام ، بشرو حذب شبه حر بهم ومهم من سكن  
يؤدى من وما لكم ، لا لارت جمع محاري أفرقه بمصنفين من على شمال سبا  
رمان كالبحار أمواهم ، هجت مدحرو ، وردوا غزوتهم وعظمتهم لحلالة صولهم  
وشهامهم وفصاحتهم سببه غير نقاشه وخرجو مع من يأتي أن مراكرهم من  
بحر الجنوب والمشرق واكنسو معارف من دورهم من لامة فكاتب الامة  
العربية متغصه على من حاورها مدة رنة آلاف سنة

قال سيد يلسو صاحب تاريخ العرب : وها اهدت به الامة امره من جبين  
الأحلاق واهدات كاتب مد لثقة أهدم لدول مدرة لأموها مأهله للاهارة  
على محاوريم فقد استولت على مملكتي مصر وسبل قبل لميلاد تسعة عشر قرناً  
ثم أحد منها ما لم يكن من ميلاد لأحسية وانحصرت سلطتها في مملكتها لأصلية  
فأحدثت بحرب المراعاة ومولك امراق ونحت من تسلط قورش ملك الفرس



ولاسكندر المقدوني ونقلت على استقلالها من أحد رومان العالم القديم ثم  
 جاء النبي (عليه الصلاة والسلام) وبعد عتاق ملوكة ببرقة أهل حريرة عرب  
 ووجه أوكارهم إلى مقصد واحد فعلا شانه حتى مدت سلطانهم من بحر الباق  
 المار بآسيا واورقما إلى بحر الكنج (عظم أسوار طند) ونشر نور  
 معارف ومدن في المشرق والمغرب وكن أوروا ذلك في حمل قرون  
 وسعى وكأشهم بسوا ما وصل إليهم من أخبار ليونان ورومان

وقد عني لعمريون بعد ذلك لافونون ترمصة وعصيون في أعاصره  
 بشر العيون والعمون ثم تفرقت تلكهم وقعه وشوكهم سياسة وم من هم  
 إلا لسلطة لاديبه التي سمعت لهم في سائر بلادهم وكان هم من العيون  
 والعصبات والأكرات ما سطرده منهم في سائر بلادهم من العيون  
 بعد العرب في أوحد المدن ضمن حد الملاد خستهم الخربة وشعبو المرف  
 ثا ثقت قرصه ومدرسه ولقاهره وحس ومر كش والرقه واصفهان وسمرقند  
 سائر مدن في لأحد تأسيس العيون والمعرف وفري ما ترجم إلى العربية  
 من كتب يونان في المدارس لاسلامه وبدت عربهم في لاشتغال بمجمع  
 ما تشكره لعمول بشرية من ملوكة وسوروة في معبد ملاد خصوصا  
 في الاصقاع المسجدة من أور وملكوت حراعي - سمأه المعرف وقد  
 مارسوا العلوم الصحيحة على ما يشهد من عرب اسم في قرن الخامس عشر  
 (من سنة ٢٨٨ - ٩٠٧ هـ)

وقال جيون في كلامه على حماية المسلمين للعالم في الشرق وفي الغرب ان ولاية  
 لأفانم ولوراء كاويون الخلاء في إغلاء معادهم والعلم وسعد البد  
 في الامايق على إقامة سوت حرم ومساعدته مقره على طيبه وعاد من ذلك في ذوق  
 العلم ووجدان الادة في تحقيقه قد نشر في نفوس الناس من سمرقند وبخارى  
 إلى طاس وقرصنة وقد أتمق ورو وخذ لأحد لاصحاب هو اصم الملك  
 متقى أوف ديار عني به مدرسة في امداد المدرسة النظامية (وحمل طه من  
 الرخ بعصر في شقونها خمسة عشر ألف دينار في سنة وكان لدي يمدون  
 بالمعرف فيها سنة آلاف بعيد فيهم ان أعظم حظا في مملكته ورفقرا لصناع

فيها غير ان لغيره ينسب عليه من الربيع المتخصص للمدرسة ومن العلى يكفى عند  
أبيه وكان المملعون يتقدون روائه واقرة

ذاك رأى سيد يلبو في العرب وأحلافهم وما نشأ عن وهذا رأى حنون  
و نجاهه عند بيته شد وقع تلك لتبوس لأبيه وذلك العمران المستمر لا حرم  
ان لا يحطاط الشعوب عو من كثرة طبعه وأحلافه وهذه العوامل صلت  
الأمة العربية كما أصيب لأمة لاسانه قاعرب والاسان يتشبهون من  
وحوه كثيرة نشأ حرب كالاسان من شبه حرز به في الجنوب العربي من  
أور و وثبت نشأوا من شبه حرز به في الجنوب العربي من شبه  
فتحوا بلاداً كثيرة ومنهم الممد لدى ورعوا وهم في سبقتهم ودارته وكان  
مصلحهم عنها البحر ففتحوا الأندلس وصديقه ال وجميع الحرز كبرى في حيون  
أورنا كما توسع لاسان في موجهه على عهد شار كان حاكموا حراً منها من  
أور ثم ركو البحر فاستعمرو معظم بلاد ميركا الجنوبية ولو تسمى عوامن  
الاحتياط إلى فعلت في الاسان لانسانها مثلاً في بحرها فقد ذكر بولسه في  
امصر الاساني أصبث ثما استوفدوه ومرف من فواء كل ماهر وحي وكثيراً  
ما نت عنه دور هالكت في حلاله عاصره لحنة وطقته لعالية فاب ديوان  
لتفتيش لديني قضى على كل من كان من يمان ومعتقد خاص وفكر مستقل  
ورادة لا قم تمام ما فسه لمصاحبه ووجدن لا يتوى ولا يجوز وعى ذلك  
لعهد ونسوء هذه السياسة بداعب كثر من الموت والأمر ومنها ما كان  
سوء من أهل الطبقة الممدرة بمرأيتها وعقوبه فدعا فقهها أي مقر من لصاغة  
والعلوم والآداب .

واقعد استعمات اصايب أفتى شدة في قصاص من حلاف دسها لدى تعتقد  
به ثم أحدث تحتار من تعدهم مؤميين أنسانهم من أدكائها وتقهي علمهم  
التفتيش والترهب فم يولد لهم والندوت لاسلهم ودرار به . وما من زمن طاه على  
اسانيها كان فيه اسعد ولعد و لحنة والباء على حصة موفورة كثر من أيام  
الرومان ومن عرها على عهد الحصاره لعرية في قرون الوسطى وكان اد ذلك  
في اسبابا زعمون مبيوت من عوس أرباب صانع وأهل عمل وفي تلك الأيام



الحكومات التي سمعت على عرب يقرب عن قصد لجهل من هن تلك الطقة  
على العام فسمعت الخدع والمقاصد وبسحق تحرمات عن علم وعن غير علم حتى  
ساه من على الامة كانت فيه جاهلة بمعصية وقبر قدلية متسعة في اخلاقها وعادتها  
ومن غيوب الحكومات التي اسولت عسا وكان أثرها مظهر في الاحلال  
اعتماد الناس على التبعات والمصالحات وارشوات حتى كان ذلك دمه اذام يه  
ايه حامله هدية يردها بغيره أو يقبله فكانت الامة من رفق رحل يحكم في  
أرواحها الى أدنى لمقتت هم بين رش ومرش وسرق ومسروق فصعب  
ملكة انهم وعرة اسس ولهداه والأمن وحن مكاب لذل والكسل والبأس  
ثم ان تلك الحكومات منومة لم يصم شؤون ولم يكن لها تسلسل في فكارها  
فكانت تقرره ويعمد عليه من لقوا بين من لحاكم علاني يأتي خدمه فيقصه  
من أساسه ويسدع بيرة وينتقم عمن هاهن يذكر من نعمه حمير لان  
حكامها يكون نادوقهم بهم بد ما بين مرم ورفض يفت الخلفى ما  
فيه السلف

ومن جملة الأمور التي يجب على السوي فسادة موت بعدد زوجات  
ولاكثر من التسري على غير ذاع فمعد كثير من الأسر ومات رات الأولاد  
ومن تبدل الحب بين السوء لآب وخدمه اخطت ترسه وه تفتن نروة قروبا  
من لا حدود لا حذر حتى ولو وقعوا صاحب الأول ديجي فاس من بعده  
يستجرون أكلم وبعده شارب نعمان ابرسه لان كايه تاسف في لامة حتى  
لا يرى فيها على لاكثر لا رجلا يفكر في انذري اقربة للأثراء وراحه فان كان  
ان دى بعه متطر مدد وعنه على بعه وومه ومورنه حتى موت فيستمع  
على هواه ما من من دون نعم ويعلق شهوة العنان ولعبات اس لموسر  
لا يمس ولدت فسادت نروة هت ثلاثة بطون وقماره شارب يعتمدون على  
أنفسهم في تحصيل الثروة ويعمدون لها وهم من يساعده لتوفيق فتروح من  
هبة عندها مال غير نظرين في ترووط روح بن المروحين ولحفظ الثروة  
رأت بعض الاسرار تتبهن في ترووط لا قارب فتروح شباب من ساهن حتى  
صعب يسر وكثر الله ولرمي والمرضى منهم ورعا عسل كثير من العاصياتهم

منهم عن لزاج استثناء الارث في المذكور دود لاث وكثير من الامر  
عزم لاث ارش ونسبهم معاملة مهم ولذلك بعض حسب عظيم من لامة  
وهي النساء ومنهم من ارسل في ستم فلم يفر و في اعدى من حق التفكير ولا في  
سعادتهم الحقيقة كان مر حلفت لا نفس كما كانوا يصفون في اقدم في بعض  
الاد الاخرى

ومن دوى الاضطراب في هذه في الرد عند لا يثبت في أقصى حدودها  
فاد بدوى منهم لامة من اعم من من سمة النساء في كل ستم وبكفي في ستم في  
سهمه فلا تعد في لاث و ستم و ستم مع ستم و ستم لامة و ستم  
معد ل يصفون العمل كله في ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
و ستم ستم ستم ستم ستم ستم في ستم و ستم لامة لامة لامة لامة لامة  
ستم ستم ستم ستم ستم ستم في ستم و ستم و ستم ستم ستم ستم لامة  
فيه ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
ولا ستم ستم لا ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
ولذلك ستم و ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
وهي ستم ان ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
وي ستم ستم و ستم في ستم من ستم او ستم ستم ستم من ستم  
عد ستم و ستم و ستم

ومن بواعث بداية في ستم الاحتمال ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
وذلك لاحتلام في ستم ستم لان ستم ستم و ستم لامة ستم في ستم  
في ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
الجماعة ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
هذا ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
القبيل كثير و ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم  
البلاد في ستم ستم و ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم ستم

الأتى صهيون في الغرب الرخس وعنه ومنه لأقليات ونحططن عند أي انخفاض  
معدن كان منهن عند المفسد والمحدثه والرونة والشاعرة ولاديه ولعسة  
والواعظه والحطية مؤثرة

قال صاحب روح الشريفة د. رجب بن تعرف ملكات منه من لأمم  
مادية كانت وأدبية فارحهم أي إدارة لربية فيها ونوع الحكم ونشر المكافأة  
وتوزيع المعونات تعلم مريد وقت نظر في له كبرت فيها الخدم ومند تقاؤها  
ورفعت ثمة مالها فيها ملكات يسمي ربي ربح سقند همتة وسجن قوته ون  
استمر على الزراعة فشكلها لا يموت حوذا كأي يعلب من كس مسلي على آلامه  
ومعاشته وكذلك تسعد احسانه لسقود الامن في السحاح وبست الشوش في  
أجود الاراضي

وظن قوته بشوء الشعوب على ما فيه لسرويون مريد: الجماعة  
والاحزاب الطبعي فالشعب في طينه لأول صمم اثثرت منشأة من صمد  
ولاقيم وفي طيله شبيه يعيش فيه بعض أفراد فقط يكون بعددهم الخاسر عونا  
ه. على عنز ولاحد منعاشون وركون طه أسلا وهكذا يحجب صتمع  
المرح بعض الاسرات وبعض المصير طابه وتعمل لالشعب ان يحيى على  
كل سرعة أكثر من يحفظ والاقيم ولكن هذا في سدة كثير من الحق فلا  
يتوهم موهوم أن شعباً يسفل بمجموعه من شعب يسي لس لرشد ثم إلى  
الشجوحة بل ان الشعب يربي في وسطه لالشعب الطبيعي وحكيم الصغات التي  
تحمي الافراد ومتى مبر هزم والسقود صبح حسن مقومته وقد دهمها عد صر  
أصغر مم. ورت مسره

قال وعو من لالشعب الطبعي التي تحوى بين الشعوب المختلفة هي الحرب  
والاستمرار ويوم السكان والمناصرة في المنوق لالاقتصادى والسيسى والعمى .  
أما عوامل لالشعب لطبعي التي تعمل في نفس الامة فهي الحرب والخدمة  
المسكينة وتنقل الافراد في ربوع وطن الواحد ونحو سكان المدن وعقوبة  
سحرمين ومعاونة الفقراء والحدويج ونشر يد المستئين للدين أو غيره واصططهم  
وانتشار اشغاعات المباسية كأن لايجبى صاحب لثان غير حماعنه وجملة حاشيته

و يعود السياسي والفردية وشرائع واعادات ولا فكل الاختصايع ولديته  
بشأن ارواح واحصاع لمسيحيين لذكر ولاشي و ردة انهو من هذه هبة العمل  
في تسمى ثمة و تقرصها ونحسن سيرها أو يثته

و بعد فان لمصر في ماضي لامة اعرابه وحاصرها بدعش للمروق والكثيرة  
المحسوسة وعند ما يشهد حرامهم بقتله وعو من الحياه سنتر وتذب في جسمها  
اليوم يعتقد ان الحاصر سيكون على مثال العير و أجمن منه وعلى طريق دفع  
ولا من معقود في هذا الشأن على عدم و نفعه عند قيل بولا للمرنى ما  
عرب ربي

لا حرم أن اعمور على قوم ينادى بكل نفس لاجل اهل الخير والكامن من  
سعى في تكمن عره و ن كان روت والحاصل في دمه العام له عنه حق معصم  
ولا شتر لك في اسمه

أنتم هذه ارواح والارواح اصل الاشباح فهل عهد صيب لا حلال  
حتى عدوه في صاحبه وسمعه في صحبه دغ صدمه وحاد و سه و سه . بيدكم  
صلاح هذه هموس سمعته سمعته في معروف و ربيهم ورفه مسوى  
ايوب وثقو أن متى واحدا وفتاة واحدة اذا تعلم وتهدب يدخل على أسرة  
كبيرة يذموني لحبه نلقم اشعور بالحاجة في تمرني في سوي له في أول  
مراقب الكمال وكل هذا العمل الجليل هو عمل المعلم والمعلمة لا محالة

وراء كان واجب المعلمة في هذا الشأن عظيم من واجب المعلم لان مجموع  
النساء عنده في حاية من الانحطاط ولا عزة بالفتلات لمعصيات منهن و أكثر  
ما تعلمن حتى الآن القشور ولا يمدن فيه الى القباب على ما يجب . وأى وطى  
لا يبنى لهن المرأة لمسه على اعمس في حضانة مجتمع الاسلامي ومن منه سكر  
تأثير المرأة في كل جهة وهذه المرأة مصره والمرأة تركيه قد نب في الحوادث  
لا حيره ما دل على أن تقوم في القاهرة ولا ساء حدود خط و فر من انعميه  
بالرأة وما أخر ما في لشم أن تحتدى مثاهم وهذا قريب الخصب و د غام المعلم  
والمعلمة تواجها حق القيام والسلام

## اعداء الاصلاح

الطريق شتى وعرق الحق مبردة . وما يكون صديق الحق فرد  
لا يعرفون ولا يدري مقاصدهم . هم على مهل يعيشون قضاء  
وهم في غفلة محمودة . ختمهم عن سبيل الحق رقاد  
ما خلا عنه من عصور . اسلام من عده . سلك حديد ومن حامدين سكران  
كل ما لا يأتون فقد أتى المعركة والاعلاسة . والمكتمون وانظار من اعداء  
العقل كل شدة في مرون رديه . وكان ممن ملوك هو الذي تحول على لاس  
من لمدين ومن ما شهرون . من رغبة . في ما غيب . نية من العمل .  
والذين يأتونهم وقدمهم مذهب سنة . من انظار لطف مبردة عن  
انصر في سنة . لمعتمدين انصحن عن خلاف . عدا . بحذهم حروا على  
عمر . حقدون ومن . عدا . مصالح . صاها العامة وبيل الخطوة لديهم .  
و ستمتع لطفهم من ملوك و سلاسل . وويل حد من كان لا خلاص ردهم  
في عهدهم وما تنه .

يقوم في حادثة من . ما يكون . مكانه . وحده من اهل  
على عالم ليعرف بين قومه بأنه فسيحة في حياضه . ومشيقة في قبيحة . ومن  
الحمد من حرق على من يحب . ما يمد له حقد . ما يمت في تمام الكون . و  
روية . انصاح . ما عند حور شدة . وما قوله . لار . وما فعله  
الا وسواس وأهوا .

لحق لمصحوب من . ما يمت في رمة . كثير محاقه أمنالم في الأمم  
لا حري فيه بحسب . وخصوصاً عند اقرب السبع وقد تورعت الاد لاسلام  
ملوك امم . وكان كثيرهم على جانب من خبن وانعده . لارصه  
لشعبين . الذين . لجحوا امامه . ما يقوى . ما . واستعدول . على  
تكبير رفة لملكهم . وسعد من سده . على . فسمعتون شهواتهم  
وسدحهم ورعاهتهم .





مثال هؤلاء المجرمين المفسدين . يدعون للعالمين مرسدة لارسل  
الرائسات والاعامت . وسحبوا على أنفسهم العار لانت فيهم لم يربوا به سبيل  
وحاربوا حد الشرع وهم يتظاهرون بأنهم يتقون الله . وبنهم ومن أنهم لم  
يشكروا بين كما تشكو المدينة والانسانية

وهن أقصد الذين لا يملكون ولا يحسنون ولا يحسنون

ان من يتظاهرون بالدين وبصفتهم منه ربي . أسرى على ندين من يعقوب . ومن  
يدعوا في لعاب في اصلاح ويتحدثون فيه أمام مائة درعه . يكون أقرب في  
لا حلال ولا حلال . منه الى من لا يصعدون بأنهم دعاة لدين والتقون عنه .  
وعنهم يؤخذ . ويهدى . ويهدى . وشرا من ليس من غير ما يصرون ويتقون  
باللون لذي يرون به . وفيهم لم يحرر معص . وحرر مظهر

ن هؤلاء العامة ممن يتقون في مدينت العامة . هم أقصد من العامة لأن  
شيطانهم يسكنهم . وشيطان هؤلاء أحسن لا يهدى ولا يهدى . هم سوس الفساد  
في كين هذا المجتمع . يدعون معرفة كل شيء . وهم لم يتقوا شيئا الا ما سؤله  
هم أنفسهم . وحدثهم به شياطينهم . شعارهم التمسرو . مظهر ما يهتدوا على تعارم  
ولو بحثت عن اصحابهم لثبتهم أول مختارين على تلك حرمت الأذن والشرائع  
وهم يقصدون بانفسهم . واعتنوا بحدودها . وهم يدعون باسم لي يعرفوا  
عند مراسيمها . والسعيه بالمصحين ليعموا في اعصاؤهم . وعصوا عليهم . فرهم  
ويأتى الله لا أن يتم بوجهه . والله المصحين واتمحلل من عباده السوء

لو كان أعداء المصحين على شيء من اقدس حقيق . وكانوا شعوب مبد  
القديم . برشد العامة والكار المسكر لانه في كل عصر فمهمه منول لشمس  
في السماء وأد الصبحي . ولكن لتدسه أمثالهم يتعمون من مشور العموم ما  
يستعملون به على الاحد من امول الحكومات والاعبياء . والغير « عامة »  
ولذلك كان أكثر شعاع من مسمو أنفسهم « عامة » في كل عصر بالحق . لانه مسلم  
في ما يتناولون منه من الحياء والمال وحسن الحال

قال حجة الاسلام العراقي في الاحياء « اعين خلافة عبد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تولاهم الخلفاء الراشدون المهديون . وكانوا أئمة عباد الله »

تعالى في حكمه . وكانوا مستعينين بالتدوي في لافضة فكانوا لا يستعملون  
 دافعيها الا نادرا في وثائق لا يستعملونها عن ذلك . وقد علم لا حرفة  
 وتجردها . وكانوا يتدفعون التدوي . وقد تمسك بحكم الخلق من الدنيا .  
 وأدبوا على الله من كبره حبسهم . كما نزل من سيرهم . وفي نصيب الخلافة  
 تدفعهم الى قوام بولسهم . بعد استحقاق ولا استقلال بعد التدوي ولا حكم .  
 استعملوا في لافضة بالحق . وفي استحقاقهم في جميع أحوالهم لا يستعملهم  
 في محاري أحكامهم . وكان قد نزل من الله . استعمل من هو مستعمل عن الضرر  
 لاول وملازم صموه لذين ومواظب على تمتعه . استعمل وكانوا قد تولدوا  
 هربوا وعرضوا . فاستعملوا في لافضة في صلبهم بولسهم لافضة والحكومات  
 فرأي أهل تلك الاعصار عن معناه . ولأنه وولاه عليهم وعرضهم عليهم  
 فاستعملوا لافضة بولسهم . ودرث لافضة . من قبل ولاه  
 فأكبر على علم التدوي . وعرضوا . استعملوا بولسهم ولأول ولأول  
 ولصلاطتهم . فاستعملوا من حرمهم ومن استعملوا من لافضة . ولأول ولأول  
 ومهابة الا لافضة . فاستعملوا بولسهم . ولأول ولأول . ولأول ولأول  
 عزة دلا عن عن الاستعمال . لافضة . ولأول ولأول . ولأول ولأول  
 علماء دين الله

وهذا كان أكثر لافضة في تلك الاعصار عن التدوي ولأول ولأول .  
 المحجة لها في ولأول والحكومات . ثم ظهر منهم من استعملوا ولأول .  
 من يستعمل لافضة في مواعيد الحقائق . ومما استعملوا في لافضة .  
 فاستعملوا رعية الى المظفرة ومعدنة في الكلام . فأكبر استعملوا على علم الكلام .  
 وأكثروا فيه لتبسيط . ورؤوا فيه مرقى لافضة . واستعملوا بولسهم  
 لمقصود . في لافضة . ورؤوا أن عرشهم لافضة عن دين الله . واستعملوا عن  
 الله . وشمع المستدعي . كما رغب من قبل . أن عرشهم لافضة بالتدوي لافضة .  
 وتقليد أحكام المسلمين . استعملوا على حق الله ولصليحه هم . ثم قدر بعد ذلك من  
 استعملوا . من لم يستعملوا لافضة في الكلام . وفي لافضة . فاستعملوا بولسهم .  
 قد تولد من فتحه من التخصيص لافضة . ولأول ولأول . ولأول ولأول .

ابن هرق اللهاء ، وبحرب البلاد ، ومالت نفسه الى المناصرة في الفقه ، وبيان  
 الاولى من مذهب الشافعي وفي حنيفة رضى الله عنهما على الخصوص فترك  
 الدين كلام وفردن علم ، ونشوا على المسائل خلافة بين الشافعي وفي حنيفة  
 على الخصوص ، وتناهب في الخلاف مع مذهب وسعد بن محمد ورحمهم الله تعالى  
 وغيرهم ، ودرجوا في عريضة احتساب دفايق لشرع ، وتقرير على المذهب ،  
 وعين اعداء مساوي ، واكثر في الصائبة والاسمى صحت ، ورواها  
 انواع محدلات وسببها ، وهم مسلمون في لار ، وليس ندرى ما الذي  
 يحدث الله فيها بعد من لا علم به هو الساعت على لا كذب على الخلافات  
 والمصريات لا غير ولو كانت موافقة لمذهب في الخلاف مع مذهب آخر من  
 لائمه او غير آخر من المذاهب ، ولو كانت معهم ، ولو كانت عن مذهب  
 ما شتموه هو غير لار ، ولو كانت مع مذهب سوى المذهب لار الله ان الله  
 هذا موخر من بين محدثين في نفس ، وصفا به حجة الاسلام معهم  
 في عصره ، وعصره الخمس من فضل عدو لار في الاسلام ، في ذلك معاشهم  
 بعده وقد حدثت من لاحداث ما كان لحيث مد هو لحيث ، وان من المحدثين  
 مدتها وعائتها ، وما فضل صفة حجة الاسلام صفا في هؤلاء المذاهب عده  
 لاسلام واسلام في اوك كنهه معرفة بين الاسلام والزندقة قال : « واني  
 سجدت لار ، يسكنون قوم طيب موعود ، وودهم من الاربعة ، وفلسف  
 در اجمود ، ويرهم ، وشريعهم رعونتهم ، وارادهم خاههم وشهو ، وعادتهم  
 خدمتهم غصده ، وذاكرهم وساوس ، وذكاهم سواسية ، وفكرهم استساض  
 الحيلة لما تقتضيه حشمتهم ، هؤلاء من من تميز لهم بده اكر من صبياه  
 لار ، بطهم هي ، ودر عرسو اعداء عن كدورات لار الصوف ، ثم كان  
 عني وانما لصاعبه في العريضة لار وده لار عرسو وشهو ، هي تاهبات  
 هذا المطلب ان من وعر من ن ندرت لار ، في يدن لار ، عاشتم ان  
 بشأنك ، ولا تضيق صفة لار ومارك ( وعر من عن نوي عن ذكر ، ولم يرد  
 الا لحيطة لار ذلك معهم من بعد ن ندرت هو علم عن صل عن سبيله وهو  
 اعلم عن اهتدي )

وبعد فان في هذا العصر فثبات في عهد الشرف من استعدادهم المصاحفون  
في كل عصر ، ولكثيره ويدل على حثالة الخلة ، ومثال لطهالة الخلة ، ان قس  
هو تعميم فلان . قالوا لك فوسنت تعاليم فلان في حسن وأسيه . وان حرمته  
على علم كذا قالوا نعم كذا فصل . وان شرحهم في الحلية . قالوا نعم لم  
يؤت لا من قبل دينا غير كذا فصارت حاد في مازي . وان حاد في طرق  
لارتقاء قالوا به يدعون في الاحلال كاه ما اعدا ما نحن فيه من ادع وان  
دعوتهم في الاحد صبح من احكام الحلال و حرم . فوردوا لك من قول  
شيوخهم ، وفاضل بن محمد . وحلام . ومصفات مرهدين وشيوخهم  
منهم . ما سار به معه سلامة . ولحسب انهم في قلوبهم في كثير  
منكرات

هم هو . لاجل شريعة . وحجاب هو وحشو لا هو معنى ما يقوم العقل .  
سلاحهم المنة . ومحبهم المستطعة . من ماله فثرة . ومحبهم ماله ماله .  
والهبة في لم تزد على غير طاش . منهم من . منهم وذا منهم ان يحرم قسهم .  
وعلا كراشهم وعنده . وترفع من الفاقة متاز لهم ، ويريدوا بسطة في الجسم  
لا في مقن . وكسبهم في له من شهرة بعيدة . يكون ان يعدوا له داه من  
لهم . ونصرفه في محصل ساعة من وقتهم . ذرية لحد من انفصلا .  
وشبه هم لسل من اعظم

رفعون ويلمقون . وير وعون وعككون . و كسول . كسول . مملسون  
مولسون . ماذون . مخبون . يخدمون في ميعرفون . مملعون ولا يتصفون .  
ون وهم لا همول . يخدمون ويخفون . يرفون مالا يعرفون . يمدون عوم  
مشر دفة من ميعرفهم . ويخدمون مالا نلعه مدركهم . كان فصل في محصور  
و . وكان من لا يخري على هو هم محروم من مودة هلك . وشك هم ثعال  
الاس يا كسول لهم حوهم بالعينة وشاية . ويمشون من اس بالقيمة  
ولسنة . سود ولكن على تحت اثلاث محلسهم . موز ولكن لا يحسون لوف  
لا على من لا يحسون خدمة لهم . يعرفون ويعرفون يعرفون . يعرفون  
ولا يدرون . يعرفون ولا يستحون . يتحرفون ولا يشبهون . وهم صر على

انس من فساد لالة . وقد في حسم اجمع من الادوء مقالة ، وجمعون  
بالامة انقهرى . والدواعى تهب بها الى انقضاء ، ويريدون هذا القضاء والمدم .  
والمصلحة قاصية بالمستوى واستعاون . وعمون له الدل والعصر . وركوب متى  
العمر و خلة تدعو ، الى حكيم العس . في كل قول وعم  
فانهم ثبت قدم مسلحين . وهى من اسكافية ما يصورون به على رد  
عرب عنه لامة ، صلاحها ، فقد كده جهلا وصلة ، كساب يبدى لمناقض  
وما حده وانتهى من الحرى ليس ، وعدد رضى لاس يمشون على الارض هو ما  
وبد حاسهم المجهول فالو سلام . ولدين لا شهدون لزور ودا صرو  
بالغو صروا كراما )

## تعليم اللغات (١)

ان تعليم اللغات على الطريقة التى جرى عليها امرسون وقسمها لمشرقة  
قد تكون نظرية اكثر مما هى عملية . فيقولون ثمرها ويجمع ثمرها ، وانما  
رأى من يرحب بمدرسة لا كبرى و نو الاخرى ، ادارته الاقدار  
في شوارع المدن و دور لا تدوعه لالة ان امدت كرات يهدى بها لوحة مرقمة  
ذلك لان اسرمة في حمة تلك لغة واحدة هى عين الطريقة في اسجدها  
الاورسون في تعليم الصم السك من غير السج لدى نهجه لمعرفة في عدم يحدى  
اللغات المتة من لاسية وبوسية ، أو إحدى اللغات الحية من انكليزية وفرنسية  
ونساعة وغيرها . د يكون تدريس نحو و صرف و لترجمة من السكس هو  
لعدة في تولى لغات ويسهل على المعلم ان يدرس بعينه على هذا النحو ورعا  
أحد في تعليمه لغة وهو لا يحسن ان يؤلف من جملتين صحيحين في تلك اللغة  
اتى عهد اليه تدريسها ، ولم يوجد سبب . وكان شعبه اشغل جميع تلامذه  
١١ ثرى في عدد لاول من جهة مجلس مدارس ١٣٢٤ و ١٩٠٦

صوب التصريف ولا عرب والترجمة على حدة وقد ثبت أن المدارس قد بسطوا  
في عدة لغة وقوسها ولا يبرع في اللغة نفسها وتسمى المذهب في عدة لغة أن  
كل المرأ بلغته في خلال تعلمه لغة غيرها.

من أجل هذا فثبت أن تكون دسه هو عدد لأعرب والتصريف  
من معرفة اللغة معرفة عمارة لا نصريه ولا عيب لترجمة وتعلم لا أن يوفرب  
من نادى بدء معرفة الأساليب في عدة لغة فعلى من رام أن يتكلم عدة  
لغات أن يكر في تلك لغة ويكون شموه شموه شموه لا أن  
يسمع رجه ويقبل جملاً فسد على الأفكار ولا بفعلات للعب ما يشرح له  
من من لا يمدني يمد بها علم فتعنه اللغة في شموه لغة شدة له ولا  
لا أن لترجمة من لغة أو لها دأ لعب لحل حرف من على مره من  
الضرورة في اللغة غيرها وفيه سمع شموه في معناه المدارس اليوم صدى  
اللغة التي شموه ويقتضى له أن يرى علمها أدبه ودأ كره ما يمكن وما شموه  
شموه وهو يشرح للدرس دروسه باللغة الأسبانية لأنهم تود أن يعلم شموه  
وهو أن يمكن ثم هو عد لفعل لمضى وحرف لأفعل شدة بدل من ن على  
شموه أن يحسن يعطى مكات لاوى في حول شموه.

وما هي من الغالب بحيث يختلف لأحادي في كل قوة ومعظمه دأ في  
شموه من الأتس شموه على طر عرس وشموه ما أن يتم للمعلم شموه في اللغة  
شموه ما أن يكون أهل الفطن في شموه من أمش فسدون له مؤد  
و مؤد شموه اللغة لأعلم من شموه أهل وشموه وقد شموه الأستاذ  
رايمر لا أمريكا طريقة سهلة لتعلم اللغات شموه عليها بعضهم في أمريكا وأوربا  
وسمعت عن نجاح أكيد وصريقته عبارة عن طر شمولي وعملي وشموه  
آخر نظر في المحسوسات لا محذوت د اللغة عبارة عن صوب شمولية لا  
شمارت مكنونه واتعلم شموه أولاً ثم طر ي ولا يعتمد في طريقه في  
ترجمة ولا إلى أسهل ولا لتجدد فيها طالب معلم ولا يستصحب كتاب قواعد  
من تعلم الإنسان هو من بعد كمال للمعرفة أهميه على نحو ما سمع الفطن لغة  
فيه وشمه وليس لغير القواعد مع حقيق لا متى عرب المرأ اللغة فالتقوعد

تشرح اللغة شرحاً خاصاً فنبحث عن علي يثاني الاستعناء عنها نأديء يده وقام  
بفتح في تقييد اللغة شأن الحضور لا يخرج ان تفاد العوم القسمة والكموية  
بضم صوراً شمسية بديعة .

والله في الحكمة لا صورة محكية من الحياة فاقضى في نفسها أن يسير  
الإنسان من نفس الخلاء لأن هذا هو الشك في - بعد لا بأس ولا تحرك  
وهي تتلاءم الاعتاد وصور لا يكون بين لغة وأخرى كل التلام فالتداه  
بترجمه الخروجه من لغة إلى لغة يراد تعلمها بصاعه لاوقت وتعلم للدهن على  
غير شائش ومن بعد لمعد رأس برسم المرء صور بين رسماً حقيقه على حين لا  
يصنع حده على أخرى وكذلك الخلق في العلم بعد مسع أن يحكم وضع  
لعتين احدها على الأخرى .

والله اعلم بحقيقة هذه الأصول الخفية عن رده عن محاده دأعه بالله اعلمه اعلمه  
وكل ما يقع على سميد اعلمه كونه منه مادة درس وموضوع مع  
وذلك من ربه لرب وخلق من ربه فبذلك لا يستند بمعية حسن الفهم  
ومعرفة الكتب فبذلك الاعمال الاولى بالاعمال والحركات تقوم ويذهب الى  
للوح الاسود فيكتب وفتح الباب وفتح الكتاب ويضعه ثم تعرض على  
سمعه مشهد له ووجهه ونسب على تريف من سمعه ثم ان ذلك يوم عددها  
معرفة فيكون سميد هذه طريقة في تأليف الحجة ما يرمي من اوليات القواعد  
والروايات والامامات من ربه له وامن ولا يتم لتعلم المتعلم ما تمس  
حاجته اليه ان يكتب بدونه وفتح سميد ولا معنى بالكتاب العربية  
ثم يلقى التمرينات من ربه بعد معرفة اللغة معرفة فطرية ثم معرفة عميقة ومن  
الامر للاب لا يعيد على امور من اقواله ثم يبدى المعلم بالسؤال فيجيبه  
لمعلم ولا ير لان يفسلان من السبب في حرك ومن شرح المفردات ان تفسر  
لعمرك ويكون كل ذلك بالله التي يرد انفسها

ولقد في هذه الصريته حكمة الاعى . ويمكن ان يتفكر من قبل والاستاذة  
الذين يحسنون التدريس ان يعلموا انهم من لاسلوب التعليم في متواليهم  
أو تقويمها فيهم في الالادى تتحكم فيها تلك نعمة وجوده لتفهم هو روح



اللغة على التحقيق ولا بعد حذرة شأناً فهي بلغت من الصنعة متى فتح اللفظ  
وتحلب اللمحة الانحمة فيه غير أن من المؤكد أن اللفظ لا تكاد يصبح ذا  
مبدأ أول مرة وصعب على الناس ما يورد فأعترقه لمشركه، معبرة  
لطريقة الترجمة المأثورة في ألعاب. ذلك معرفة يرشد إليها المتعلم على هذه  
المسورة لأحسب أن هذه الخفايا مشوشة لاسلوب وقد تجد الالفاظ في لغة ما  
يقابلها في لغة ثانية ولكن لغة صناعاً لا حتم خاصة بها يس للترجمة فهي تفت  
أن تنفصا على أصلها في لغة ثانية لا تتعد مع تصورات تمثلها  
أصلها لغة أخرى عند ذلك معنى ومعنى كمن أحد القرباء إلى غفلون العالم  
الفرسوى المشهور أن لي منك يهولاي مع الله ( يريد أن يقول قلب  
والله ) وفان أحواس التي حشمت منك الله ( والله يسره في يوم حتمت )  
" وقد أنشأ معني حواشيه معنى ذلك في مبرر نحو التافهة .

ولو تعلم ذلك كتبت وهذا المثل في يمكن لأمرسه على سرعة الاستاد  
رشد إذا لمجد من هذا المبدأ شأن كان شأنه في سرعة التحصيل وجوده  
تصور شأن وشأن الحار و هو في من يكون لاد يحسبون مع فهو لا  
قليل حتى يروا على سكام من المحسوس ولا حجاب من مالموه على ذلك  
لمدارس وهو يقبلون معاجلة وبأفكار أصح حوه وحدهم وسبب في  
مستحقين مستعجلين ناصين وصريفة رائد هذه أن تستعمل ولا لغة معجمة  
خاصة وأن يتم تصور في لغة حربية مباشرة بدون وساطة اللغة الأصلية  
وأن تعلم أسماء لأعين قوة الحس و... معني مع تصور ودرس  
لنحو بالأمثلة والشاهد

هذا مذهب الاستدراية في نقل ملكة اللغات وقد سبق من بورك  
في ١٨٨٩ أنشأ في هذه حصصه في مدارس على تلك الطريقة  
وتمثل هذا المذهب في تلك سنة في سكار. و... في كل من لندن  
وريس مدارس لهذا الغرض وما يرحب مدرست سكار في لأصناف لأوردية  
حتى كانت في سنة هذه لسنة ١٩٤٣ مدرسة في أور. وحدهم وكلوا استقرت عن  
ارتقاء وتعد في وقت والمال وطريقه مماثل هذا الأمر أن يكون لكل

تعميد استاده الخاص به في خدهد حبر سميده م قمع نظره عليه في فاصه له من  
من مبطنة وكرسي وكعب ولب وواحدة يسطر بها ولا يزال يكرر هذا المنظر  
حتى يتقن السكت عد ثلث المسمات لدى الاساتذ في عرفة محمد بن صور  
سهرله ووجهه رطب على صفحات مجموعه قديمه لا زال يقرأ **سليمه** **شاه** **الاشع**  
الوفقه تحت نظره مع الاول اني علم بها كل ما، ثم ينتقل الى صفات الجسم  
وفعال الحركات والاعداد عدد بحر درس لاشبهه شرع المراء في احتيار حسن  
يكون سميده قد عرف اكثر من عدد، ولا اعطى الاول درساً الا وقد عرف  
التعميد لاحد له شانه في الاستعمال وفقدت بنى مدح ما في الاحاديث  
العمه ويتمكن في سنين درسا من باب فكره تسجده في كل حالة علاقته  
بمحوري الحقة لاحد عليه لمدي ومحسن في احتيا الممنون ان يكونوا ممن لا  
يؤمنون اعه المنع

ومما يصدق ما وقع بولد أحمد كابر مشيخ المرسويين وكان يدرس لامية  
على حرقه بلتر قبله بل مع به مع في غير العمل معدي من الارام لم يعهم  
الاحمد لم يدم من معدي والارام وحمد معده يشرح به بالاشارة تارة  
و بنسبه دور فيه صحيح وكان معده معه كأخذ معديهم ولا معهم ، وفي  
الاستاذ على معده أن يعبر له ثبث معته مع لحاجة عنه في ذلك وروح الطمان  
في داره وقد لمع منه اعطى ونشأ فشب كتب حقه يمش عن الاشكال  
فاهدي بعنه في حقه وشكا مره الى والده فقال له اني بي بعد احسن  
الاستاذ في أي غايت شرح ما ير من معديت معك وبه قاله لك العرب عن ذهبت  
وصح ليديك بعد من ساء مسيئاً ما لا تدهني على ثقة من بك لا تنس  
انفراد بين الفعل الارام والمتعدي ولو بعد مئة سنة .

قال السكاك الذي عرب عنه أكثر هذا المبحث وقد كان ثراب لاو كاري  
والخصافة محمود على أن تالاب الحية لاتعم كالثعالب الميتة من لا يد في الاوى  
من ثراب على لتسكلم من أول وهله وان مع من له معى رأى من صغوتها  
على المتعصب الاول لامر سوء كانت لعله لروسته واهده أو عربية أو  
لصينية الا ويقيم انتقالها على طريقة راير في مدة تختلف باختلاف ذكاء المعلم  
وصعوبة اللغة والله أعلم .

## اللغات الأفرنجية

هحب بعض الأسس في مسامع اللغات الأفرنجية ومصادرها في مجتمعاتها  
ففيها نعلم صاحب المؤيد في خمسة أعمدة في رسمها وفي مناقشها في  
معارف مصر في وجوب عدم المعلم في المدارس الأفرنجية في اللغة العربية وكان  
من ذلك الحورن عبد دروس لأشياء وحسن تدريس غير تهويم لمدن  
العلم العربية في المدارس الابتدائية كما شاع في عام ربيعها في حين الأولى  
من المدارس الأجنبية باللغة العربية

فقام بعض الناس متحدين من هذا لأصلاح حجة على قلة هذه اللغات  
الأفرنجية في أن في أمرها ما كثر من علوم على حين كان ماددا اليه  
لديها من الأسس العربية بقصد آخر في حياة لغة البلاد إذا درست  
علومهم وشررت علومهم فممن حين منهم يتم المنفع مما يتعلمون لاشتهير  
من علم اللغات الأفرنجية في لا يترى عافلان في وجوب تعلمها على قريب كبير من  
الناس ولا سيما من سادوا للعلم والتفكير والكتابة على نحو ما يفعل علماء لبنان  
يتمون لا يكلمونه كما يتمون لغيرهم

فول تعلم اللغات الأجنبية وما أخرها أن يقول نقاب لان في ذي سيرة  
من قد لا يتعبد المتعلم لا يوحى به في جميع من يعرفون من حرد عنه في  
من نصف فقيه ونصف سوقي ونصف كاتب ونصف مدبر في آخر من يتمون  
من «شيء» تعلم مدركاً من لغة لا يستفيد منها ولا سيما من معنى هذا أنه يستجتم  
وجوباً على كل منهم للغة أحسن أن يكون لهم مؤيد حصصاً كما مترجماً عهد  
مات لغة الكون ولكن المطرب ان حرف في لغة حدى اللغات  
لاوروية عدد لدى يقره لها الأصح في جدها وتعلم لإدارة  
وتقضاء والعلم

ولا مشاحة في أن أكثر من تعلموا اللغات الأجنبية من سائر لم يتقوها  
وان جذاذوها فلا يكون لهم من المعرفة لبعضها ما يستطيعون معه أن يعبروا به  
عن أفكارهم ويعبروا بها ما يعرفونها من غيره انقرب وحضرته قد أن الامة وان  
أثقفها صاحبها لا يسمعها ويستفهم بها النفع المطلوب الا اذا أصاب فيها عيباً أو قصراً  
أحصى فيه واللغة آلة لأغلبه وان كان من يتقن لغة أوروبية لا يسي له ذلك الا  
بعد ان يطر طرفة جملة في لغات منته رده أما ما يقوله بعض من لا يساعدهم  
الوقت على تعلم لغة أجنبية من أنه ليس في الغنى من لغات العربيه كبير أمر وأن  
العلم يستفيد من اوجود أكثر من استغناءه بما دونه كدرا أرباب لعقول من هم  
المحصرون فيها من الآراء التي تقيد بها لا عيب عن التقصير ومن جهن شيئاً  
عاده د من انساب المقرر بها مهما تأمنا في صحته ان يكون لا يستقيم ان  
يدرس فيه عدم الاحتياج ولا تميز الغربيين ولا طب ولا هندسه ولا تلك  
والطبيعه والكيمياء وفنون الآداب والاربع ورسم الأرض وغير هاهنا الفروع  
لكثيرة التي لا تنبأ لها في العربيه ذلك ان يكون العرب عبيد بها ولا يتم سعاده  
محتصر اليوم لا حليم و منها ومن قال ان سلاسل العرب قد انحلت في  
هذه العلوم قدح قدحهم ووضعوا في موضوعات من رسالتهم وسماهم فهو  
على جهل وحيله وحدث ان أحدادنا قاموا بالتواضع من خدمه هذه العلوم في  
عصرنا كما هم في سائر دولهم لانه انقطع سلسلهم بعد انقرب السادس  
اي متعسف القرن الثالث عشر للهجرة وهي لغزوان التي كانت في لامة العربيه  
في عملة ولاهم العربيه في تنده فأخذ العرب عن انشرف ما عنده من حصاره وراة  
عليهم أضعافاً ولا يزال يركض طرف عمه في مصار البحث والاستفراء ونعني من  
صروب اعلم ما نحن فيه مع أجهل من تميد متديء بالهجنة بالهجنة في عالم  
يكتب الكتاب ويقصد القصيد

فالامة العربيه د د العرب من اعقبي وانعني الحب عينا ان تأخذ من  
كل علم منهم لا وف ولا يتم لها ذلك لا تعلق عن الامم العربيه وهذا لا يتأتى  
لا مد أن يخرج مدرسه لاوف من لطلبة المعلمين عن لاسات الحديثه  
ليبدأ لنا منهم عشرات يكونون لنا عوناً على ما نقصنا من سبب نهضتنا وما

في حاشيته. ويكاد ذلك الى الآن عدم معمولاً نسبت لهم لا طائفة من  
أشعار قديم بعض المواضع بالعربية وما يتيسر للمجالات تعريبه من حين الى آخر  
من علوم العرب وكله دون حد الكفاية بكثير

قال من رشد في فصل المقادير في شريعه والحكمة من الاعمال. د  
ر أنه يجب للشرع النظر في امرين مهمين في ذلك ما كان يقدم أحد من  
العلماء عن قياس العقلي ونوعه فيجب على كل ذي عقل بالتحقق عنه وإن  
استعير في ذلك لمقدم من آخر حتى لا يخلط المعرفة به غير ممكن في  
الامر واحد من الامور من تقدمه ونوعه على جميع ما يجوز له من معرفة  
أنواع قياساته هي المعرفة بقياس معنى أخرى لذلك وإن كان غير ما قد يخص  
من ذلك فحينئذ يجب عيباً أن يستعين على ما يحسن منه في حالة من تقدمه  
في ذلك وسواء كان ذلك لغيره مشتركاً أو غير مشترك في منه من غيره  
يجب أن يكون ليس بغير في صحة الحركة بها كونه لا يشارك في ذلك و  
لا يشارك في ذلك في شئ من جهة ونوعه من ذلك من انشأ في هذه  
الامر من تقدمه من ملة الاسلام

هـ واذا كان الامر هكذا وكان كل ما يحتاج اليه من خطر في امر معين  
مداية قد يخص عنه القديما أتم يخص فقد يتبين أن ضرب يدري في كتب  
المشتر في فالوه من ذلك ان كان كل صواب نفسه مبهو ان كان فيه ما ليس تصواب  
منه عليه قد عرفنا من هذا يخص من ضرب وحصلت عند ذلك ان في  
منه على لا يعرف في الموجودات وولاه المسعة فيمن من لا يعرف الصفة لا  
عرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع فقد يجب أن شرع في  
التخصص عن الموجودات على الترتيب والجو ندى يستند من مساعده المعرفة  
للمعنى البرهانية وبين أيضاً أن هذا حرص على أن في موجودات مداوم  
يخص عنها حد واحد وأن يستعين في ذلك لما ذكر بالاعتماد على مثل  
الحرص في علوم العالم فانه لو حرصا صناعة الهندسة في وقتها هذا معدومة  
وكذلك صناعة غير الهندسة ورام لسان واحد من بقية نفسه أن يدرك مقادير  
الحزم لسماوية وشكلها وما دنعصها عن حسن لما تمكن ذلك مثل أن يعرف

فمن شمس من أرض وسر ذلك من مقدير الكوكب وويلك أدكي ليس  
طمة إلا يوحى أو شيء شبه يوحى بل يوفى لشمس طمة من أرض  
محو ١٥٠ صفتا وسين بعد هذا القول حيا من فائده

وهذا شيء قد قام عليه البرهان في علم الهدى وما لا يثبت فيه من هو من  
أصحاب هذا العلم ، قال وهذا أمر بين نفسه ليس في إعتناء حمية فقط وفي  
لعملية فانه ليس من هذا عه يقدر أن يشهد وخذ بعينه فكيف يصاحبه صدق  
وهي الحكمة وقد كان هذا فقد يحب عباد الله لما لم يقدم من الأمم  
سأله طر في الموحودات وعتبر ما عتبر من فضيلة شرئد به حال أن  
نظر في لدى فالوف من ذلك وما شوه في كسهم فكان من موفى بحق فقدمه  
مهم وسرر به وشكر به عله وما كان منها غير موفى بحق بها عله  
وهدى بانه وعبر به .

هذا ما فانه العسوف ، سلافي في عصر كان العرب سائده علم في حرم  
وقوله كارت عانه الحكمة وما عربون لأن سائده بها لا فده  
متقدمون وهدى بحب عله أن سدي في حرم وهذا لا يفتح في حله  
لأخلاف من آخرهم أيام صلح عمر بن الخطاب وبلغ سائدهم في العتد حديثه  
أنى نشته حاشا أن لا يجد من هي لا تكلم ولا فرسية ولا سايه ولي  
كل عه من هذه اللغات من نوع المعرف ما لا يكاد يحى به من لا يعرف لغاتهم  
وليت شعري د كاد بعض من آخره في علوم قد سمع عندهم ، سائده  
من الأتقاء لعرب تتعمدون لغات شرق سائدهم في لغاتهم بعض الكتب  
سائده والادبية والاحلافة واشترعية ويستعمدون على معرفة آثارهم ودر  
على حصاره أسما بحس آخره من تعلم لغاتهم على مقرر الشات ويقنس منهم  
ميعود من علوم الشر

الآن ما سائده من علم سائده وحصارهم العتصه قد قام بحديثهم  
مدنية من قبلهم من الأمم كالروم والعرب وغيرهم ولم ينأت لهم ذلك إلا ترجمه  
عومهم والزبدة عيب ومحبتها سائده بذلك أحسن صلة وعائدين أمم الحصاره  
لسائده والأمم لأوروبية الخفة . حصاره الاسلام . ذا الصفا قامت بفصل

ترجمه واحدة من مائة وثلاثة وأربعين والمائة من لسانى هذه الكلام مثلاً  
وقد كان على هذه هؤلاء التثنية وعلى يد أولئك الجمع . وشهدت في الفرق  
والجمع وليس من هذا . كما نرى من تحسب الخدمة الشريعة واللغة في  
عزول لأولى للإسلام وما في سفرين من يقول بان خذيل والحظوظ وهراف  
والمرورى هم في حسن بلائهم في خدمة هذه . ثم دون في الرحمة ليروى  
وتفسير لمن ادعى وحسن من اسحق وثبات من فرد وما كان قد هب  
الفرق لأول تحسرون علم في الثاني ولا لمكسر له وقرى ليدوس من ن  
يجمع لأيهوم على من بدعهم لا ر . لكن كل رى علم عمه

قال الجاحظ : الانسان وان اضيف الى السكر وحرف بالاعاءة وفسد به .  
 لا يمكن ان يحيط علمه بكل ما في جناح حوصه ربه . ونواسمه من  
 يدور عظم واسمه من كل تحت وع وقل ثقب في اللادودرسه للكتب وما  
 شئت من عبد نوربه في ذمت ما ليس عبد رعيه من اعماء وعند الخلفاء ما ليس  
 عند الوزراء . وعند الانبياء ما ليس عند الخدم . وعند ملائكه ما ليس عند  
 الانبياء . وما عند الله عز وجل كثر . وحسن في نوعه عجزه وقل عند الله  
 كل ذقه من حقه غير حقا فسرهم ومقدر مستحدم

[illegible]

وصراعه من ربه فان قدر أن يصرف عنه الناس شبهة من حرفة فعل أو يفكر  
الناس فعل اهـ .

ون ما في عبادة هذين الخريين ليدكر عما يجب للمجتمع من مراعاة مبدأ  
اتحادهم وتكامل اجتماعي وقد قال أحد كرام شيوخ العلم من المعاصرين إن  
من يؤخر اشراق في العلم عدم مراعاة "دته" لمبدأ التعاون والتكامل الاجتماعي  
ففيه من يحسن التفصيل كما فيه من يحسن الحصة والناس منهم من يضم أعمال  
المنته لاوي لنفسه به مع غيره ، مجتمع حق لا يسمع ومنه ذلك من يقولوا له  
أما هو على عهد الحضارة الإسلامية الأولى ففـ . به كان يدر أن يجمع أترجاه  
بين معرفة غيره الذي يترجاه به للمصلحة ليس يثقل بهما وإيهما من كان يخدم  
لغيره لا يحسن امره لا به كان يترجاه به فهم يدره ذلك وأما به  
فبعضه المتصحون يصحون بغيره على لاسلوب امره فبعضه معرفتهم من  
"صح ما يكون سطر ومعنى وبني هذا درج ديوان الترجمة في الدولة العثمانية  
لقد وية في اقرن ثلث عشر في مصر فدون ترجم غير المتصح ولا نـ  
في بقوه روح حريه "كثير من المستنيرين على يد حريه حتى في عهد  
اقرن قاب وعكده عرفت دولة اميرين في عدد ولا مومين في لاداس والاميرة  
المنوية في القاهرة أن يجمع بين من حسن التدبير والحنن خطيطة فكان من هذا  
الجمع ما كان كما حسن جمع من كل ما يندى بحبهم

## الحافضة والحفاظا

أي لعمرة يناها المرء أعظم من أن تلي ذكره كل مؤبد وعنه ، وتندرجه  
الى ساعة الحاجة للانتفاع به . الحافظة من هو من المؤثرة في ربه لاورد  
والجنان . ويدونها يصعب الوصول و إدراك الحقائق وتعويضه . لا د لم  
لستمن في كل مطلب من مطالب الحياة تتجارب من سبقونا . ونحفظ المأثور عنهم  
لنفسج على منواله ، كما أشبه بمن يريد أن يسي به كل يوم ساء . وصت لعوم



ومصنعات ولا آداب في أصولها لاولى تخرى على ظام مضطرب ، اذ يكون كل مريء وما يحذر .

ولقد كرهه أو الحافظة حاسه بحسب الذهب على صوره دقة أمور آمنت  
وأنثرب وقعت وهي بذلك كما قال مونتير ميسوف ( ١٥٩٢ م ) وعاء اديم  
وصوان الحكمة وقال لاروشوكو كوند لى كات ( ١٦٨٠ ) جميع الناس يشكون  
من حافظهم وم شكافط أحد من عقبه قال آخر ان الدكاء بدون حافظة شبه  
بميرال لا كاد يمسك ما جمعه فيه وقال أحد من الحافظة وسطه من وسائل  
الكمال ويدونها لا يستطيع مرقون بعد شئنا ويسبح على موله وقال كورس  
الشاعر يحسب لمن يعمد الكتب ان يكون د ذكرة حيدره وهذا مثل قولهم  
ر كمت كعبه فكى دكور وقت بيته لأديب اسو مري ( ١٨٧٥ ) :  
لقد كان للحافظة شأن مهم جدا عند الناس في العصور الأولى أكثر مما صدر  
ه في قرون اللاحقة كات حافظة من جناع الكتابة هي التي تتولى خاصة  
عن اتهم بعد تولية الحافظة وعامة دولتي وأدبائ وشعر ولذلك كات  
هذه الحافظة التي فيها تحسن الآن أمرها عند قدماء لارين مشابهة للعكر  
.....

أحسب مذهب ملاسعه في ذاك كات حافظة حاسه صاعدها . وفي ذ  
كان بكل حاسه صاعده كرمهده . ومعضد الحكمة وغيره النفس على ب  
الحافظة حاسه مسوقة عن قبة حوس لالار . ولا كاد أحد يدرك كيف تعي  
الحافظة لأرفاهه لا عدد . ويحدها بارت والمردت ويحكم بهدو للبهات  
وردد لالحن والانبوب وبفوقه عه . ان اشروط انفسية الارمه  
خودة لدهن موقوفة على خودة ركب سعة دماغ وحسن بعدة هده  
لأسعة وسحب واشجوحه من العوامن مؤثرة في ضعف الحافظة لانهم  
ملار من ضعف تعدي لاسعة ولذلك قالوا ان درجه الحافظة لانهل بحسب  
الاشخاص بل تحسب في الشخص فواحد في أدور محبة من حباته . وادا  
صرف النظر عن الآفات انفسوية التي تصرف فاد هدهك ححو لا ف من منها  
ر لدهه دعهك في ضعفها مثل مضطرب المعدة وسوء هضم والشفقة . هني

جميع هذه العوارض على الجسم بغير تغيير محسوس

واتركت له مع واحدة تأثير سحر في الحافظة فقد ذكر ابن حسيبي  
الريه في أن رجلاً رأى حتى رسائله بعد أن أُنشئت شجرة في سنة وربعه  
انسان كلياً السادس أن حافظة الموت فودعه عقب أن صاب رومته شديدة  
في سمائه . وكيف كانت الحافظة في سمرين بعد طولي في تخصيص الحافظة شيء  
معيّن فالمشهور بقوى هذه الحافظة الشديدة وهي من اللوام هي في  
صانعهم ورجال الشريعة تقوى هذه الحافظة في تذكر صور الاشخاص ومن  
اشتركتهم سواء في الحفظ والاستدراك . منهم من يحول الاشكال شديدة  
وهم الذين خدموا رخصيص الناطقة ومنهم من يرفقون الحافظة فوثة في الاشياء  
كانوا يسيرون وغيرهم في حردلها ومن يمس من يدكرون الحافظة بسرعة غيره  
ومن لا يبال من عراة الحافظة في عدة سمحات فيستظنونها في الحال ويتلونها  
على ما احدث لا وصره وتذكر باله حاسة تنظر ، لا ولا في هذه أكثر  
من الكمال في السن من لا تكون حاسة تنظر حاسة تفكر فيحفظون الحافظة  
لي يسمونها على سير وجه بدون أن يسموها . والذين في سهولة الحافظة عندهم  
فقد ر قوة التفكير فيهم . وعند ما يدرك في معطية الناس تضعف الحافظة  
فيهم وقد ترون من هذه الحافظة ضعيفة . الحافظة هي وحدها في الانسان  
لا تكون له سبلاً في التفكير ومن فقد لاوي فلا يأسف له لانه لا يستطيع هذه  
التفكير ان يأتي بالحكمة من لا يكره ولكن الحافظة وحدها قد يكون من كبر  
الموافق عن جوده التصور

وعد فان الحافظة شاءت عضد في رومته التفكير لا في وبدون يكون كل  
شيء عقياً لاغرة له لأبها وسطة لتقيد لا يكره في صيرت . وحسن دريمه  
للحصوله على : كمال حادثة . وهو يعرف ما هو الذي سير عنه كما أن جوهرها  
لم يدرك ما حثون حقيقته وعابه ما عرف من : هاتم قوى بالانسان وتكون  
كما تقدم . ود الكسب ان اتف و لكن يجر الحافظة ان م فعل يقين

ذكر تاريخ كثير من أرباب الحافظة مدرة فيها في القديم متروك من  
لكبير ملك شمن عري آسيا اصغري (١٢٣ - ٦٣ ق م) فقد كان يحكم على

ثلاثين وعشرين سنة مجتمعة في شخص آدم كل منهم بعد ويدعو كل واحد من جمعه  
 اسمه ودكروا مثل ذلك عن مورس ملك فارس وتيمور شمس وسيدون  
 الآسيائي والأمراطور دزين وثلاث مائة خمسة عشر لاون لاون ماني  
 تولى الملك وتعلم تيمور شمس بقعة العرش في سنة

[illegible]

ليس في بلد حر محض ، بعد حرب له مع عدو كبير ، ثمالة سنة فم  
مها أهل الارض كافة ، وان كان ما عتصم له من حيا مصر شره في صبح - من  
متمدون في الكتب في حرا عهدهم ، وآرهم ، بعد ما كان حين عهدهم على  
محمودتهم ومحمودتهم ، وعاد له ما عهدهم على الخاصة وخدعة كاري لاسلام  
على أشده قبل يدور الكتب و تبع لرسائل والمصداق ، و مع بعض  
الألف تدوير الكتب اسمو وعدوه من دور في فخر علم ، و قصص سعد  
اروية ، وما في الحار في مصر شيء في بعض ما عهدهم ثم رهدو في الحار  
حتى انتشرت طاعة في الادب ، شار الصداق حكرية ، و منى ما من يستبدون

الى السطور من الحدود . وقرطاس و لاسعير بدل الجمع ولاسطار .  
فصعب بهد ضعف الحقة . وان قوب المكرة . وقب رواية . وان لم  
تصل لدره

انفتح سد الحنف لاني معي ما لا يسع لاه جهه من القرآن وعلومه  
فأخذ بعضهم يفتون عني عن عرفوا فبقيت سمعة في وجههم وريثون ولكن بدون  
برهان مارواه طائفة الرايون من أساء لأركاءه لطافين ووضح الآلة على  
انقاء الكلام على عو منه في عهد رب رافعة الجرح وريعت الثقة من كل  
حزب حتى من يحيى أرسل وحرروا يوش وثور اسعوب وحدثوا فيهم وما  
أشبه من كذب روى أن لا دخل فسمع عن مؤثر طهفة في سنة وسين  
بين المغرب والمصر ، والمتلف والمخلف ، ونفسه و...

[illegible]



في روعة يحفظه حتى ان حديثه من يحدّث قال لا ثم قال احفظه فانه  
 حديث كما يحفظ لاسان سورده من هو انه يحدّث في مدّة ثمانية ايام حديث  
 وقال ابو بكر محمد بن عمر البري يحدّث كان يورعه يحفظ سمعته انما  
 حديث وقال يحدّث مائة واربعمائة في سنة وبقية وكان يحدّث من  
 راهوه حتى سمع من حديث يحدّث وأسد من عدي عن بن شبرمه عن الشعبي  
 قال ما كذب سواد في سنة من يورعه ولا يحدّثي رجل يحدّث ولا  
 يحدّثه يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث  
 قال ما كنت لا اسمع شيئاً الا حفظته وكأني اصر الى سمع من حديث و  
 قال أكثر من سمين الف حديث وكسبي وأسد عن في دود يحدّث قال  
 سمعت سحقي بن راهويه يقول كأني اصر الى سمع من حديث في كسبي  
 وتلا في سنة يحدّث وأسد يحدّث عن محمد بن يحيى بن خالد بن سمعت  
 سحقي بن راهويه يقول أعرف ما كان يحدّث في سنة يحدّث و  
 سمع من ألف حديث عن شهر بن وهب وأسد يحدّث روعة آلاف ضروره وقال عبد الله  
 بن أحمد بن حنبل قال في لودس عمرو بن وهب وأسد يحدّث كان يحدّث في  
 بن عس هده لحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث  
 كان يحدّث في كان يحدّث في كان يحدّث في كان يحدّث في كان يحدّث في  
 عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة  
 وقال يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث  
 عبد الله بن معاذ العبدي يحفظ عشرة آلاف حديث

قال السبكي لم تر عيسى يحدّث من في حجج مري في عبد الله نهدي  
 ووالد وقال ظني ان المزي عوامي اهل ودول وأرجح واعدل مع  
 مشاركة كل منهم لصالحه قياساً به عنه يشركه في امة يحدّث يحدّث  
 يقول ما رأيت أحداً في هذا شأن يحدّث من لامة في حجج مري وسعي  
 عنه يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث  
 وليري دلاول أربعمائة يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث  
 ولزع يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث يحدّث

الذين عند العقيم وما رآى ركني حنف من في حسن عبي بن المفضل ولا رآى  
 بن نفيس حنف من الحنف عبد الحمى ولا رآى عبد الحمى حنف من في موسى  
 لمدين لا أن يكون الحنفية من مم من عب كر ولا رآى من عب كر والمدني حنف  
 من في اعمام ستمدين بن محمد ستمدين ولا رآى ستمدين حنف من في ناصر محمد بن  
 ناصر المقدسي ولا رآى بن ناصر حنف من في ناصر بن ما كولا ولا رآى ابن  
 كولا حنف من في بكر حنف ولا رآى حنف من في نعم وثو نعم  
 ما رآى حنف من في قطي: في عبد بن عبد ومعه في كم وكاب بن ممد  
 يقرب ما رآى حنف من في حسن بن حمزة الادبي وقال بن حمزة ما  
 رآى حنف من في حمزة بن يحيى بن هب الشعمري وقال: رآى حنف  
 من في ربيعة اري وثا الدر رض في رآى حنف من ممد واه في كم  
 رآى حنف من ادر قطي: وكان ثول في ممد رآى حنف من ابي على  
 بن بوري ومن ابي ك بن حمدي وما رآى ثلاثة حنف من ابي العباس بن  
 عتبة ولا رآى ابو عبي اسب بوري مثل النسائي ولا رآى النسائي مثل اسحق  
 بن رهوه ولا رآى نور ربيعة من في بكر بن ابي شيبة وما رآى ابو عبي  
 امية بوري من في حمزة وما رآى بن حمزة من في عبد الله البخاري ولا رآى  
 لبحاري وما ذكر من عبي بن لمدي ولا رآى أيضاً أبو زرعة والبخاري وأبو  
 حاتم وودود من حمزة بن حسن ولا ممل من من و بن رهوه ولا رآى  
 حمزة ورفاعة من يحيى بن محمد بن سعد ولا رآى هو من ستمدين ومالك وشعبة  
 ولا رآى من ثوب السجيني وما ولا رآى مالك من زهري ولا رآى  
 الزهري من في لمسيب ولا رآى من لمسيب حنف من في هريرة ولا رآى  
 أنوب من في سير بن ولا رآى من في هريرة نعم ولا رآى ثوري من منصور  
 ولا رآى منصور من ابراهيم ولا رآى ابراهيم من علقمة كان مسعود

هذا كان مسجع نفوس في حفظ الحديث ورواؤه على كثرة تشابهه وتوفر  
 الاسيد وازوه بحيث لو رد أحد هذه المهد أن يحفظ شيئاً كما كانوا يحفظونه  
 لا حصار استطهر بلعة اصبية وسنمها كثر وديك لصعب الحفظه من هـ  
 المعنى وانقطع سده هذه نعوم الخلية لا قليلا

كان الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون من أعيان حفاظ الإسلام قال ابن  
عساكر به أحفظ شيخ بقية وشيوخ من عساكر رضاء بن وماتني شيخ وكان  
عقبه علم لدني اعلمى بحفظ ما سمعه من مرة واحدة. وكان لشافعي من حفظ  
أهل دهره قصي عشرين سنة و تعلم لأدب و تاريخ وقاصم ردت بهدا لا  
الاسمعة على لفظه و، وى نه نظري كتب لاني حبيبه ثم كان من بعد لا  
أن عدا راوية له مستظهر به بحملته. وابن دويد صاحب المقصورة من عساكر  
المعنة كان به من باب نه في ع صدره للروية نقرأ عليه دواوين العرب  
ومسارع و ملاهي من محبوه ودين به محمد بن حسان و م كودين كان يحفظ  
ألف ألف حدث قال سمعني حنبل من أعلام عساكر قرأت القرآن في ركعة  
في أيام آخره وفان ستمين من عند الملك كان سمعني حديث يؤمن في شهر  
رمضان و مر به مر بعدة من عساكر و له قاصد من عساكر و له قاصد  
عنه هكذا ولا عساكر وهو الذي في به محمد بن حنبل و له طبع سمعني  
ابن جبير وما على وجه الأرض أحد الا وهو مشعر في عهده

وكان عساكر في ثوب من به هذا الكتاب يعني جامع لصغير محمد  
هو من أعيان عساكر ومن حقيقه كان أحفظ عساكر و له مقدم من مشيخة كاه  
لا يدور أحد قصصه حتى تحبوه قال حقيقه قاصد و له قصص ولا أسروه بالحقق  
ودكر صاحب تاريخ القصب به كان حرج ورسته ثلاثة آلاف قرية في كل واحدة  
متر وقبيل مقلص يكون القصب في الأحكام وأشهر له ركن لا يحسن القاص  
مهم على رسته لامن حقيقه لموت و قبل من حقيقه عشرة آلاف حديث و به  
وكان يبيع الزمان الحمداني يحفظ خمسين سنة جامع واحد ويؤد من أوها الى  
آخرها وينظر في كتب عساكر و حقيقه و ورقه ويؤد من أوها الى آخرها  
و نظري لأرامه و لحقه لاور في من كتابه يعرفه ولم يره نظرة واحدة  
حقيقه ثم يهدا عن شهر قصبه عساكر و يسرده مراداً وهد حقه في الكتب الواردة  
وعساكره وكان نورباش محمد بن راهم من روضة لأدب يحفظ حقه آلاف  
ورقة لعة وعشرين عساكر مشعر لا أن محمد لمافروحي به عليه لاهما اجتماعا  
أوب ما تشهد بالصرة فتذكر شعاع الحديقة وكان أبو محمد يذكر القصد



فيأتي أبو رباح على عيوبها فيقول أبو محمد لا أنتم لها من أولها إلى آخرها  
فيشبه معه ويشاهدن في آحادها ثم يأتي أبو محمد عدة وسائد من شعر أبو رباح  
فيأتي في آحادها وفي ذلك في أكثر من مائة قصيدة حديثي بذلك من  
حضر ذلك مجلس معي قاله ياقوت في معجمه لاد

وكان الحفظ في كل فن شاعرا من أهل الأدب وسلاط لعلم على اختلاف  
صروفه عند العرب على نحو ما يوضح من صريح شعر حافظهم وروايتهم  
لأقارب في الأغلب الأعلى مافي لوح محفوظهم من شعرهم في ثواب خدمهم  
عشرات من شعرات معجزة لم يروى عن شعر من عندهم

وقد كان العرب قبل البعثة يروون قصائد شبيهة وأعلى حديثهم كما وجد  
من اجتماعاتهم في سون عكاك ومروءة الحرة ومكن من ذلك كثره  
لأمرهم الكلاسة وهو لا في الإسلام يروون موه ووجه الكبر  
المرر وقد كان وفاة ولدته في سنة عشرت إلى مثاب من قصائدكم يحفظ  
أحدها من أمه لا ياب عيلة من معنهم ولا يرد أحد مثالا لذلك حمد  
أروى في المتن سنة ١٥٥ فقد كان على قلة ساعة من حربة يروي مثاب من  
لقصائد للعاهليين والحضر من كما يروي حجة الكتب ويذكر شعر العرب ويأثمهم  
وأسماءهم وأسماءهم كأنه يروي قصه وكان مبرور في ثمة رجعوا إليه في هذا  
ويحويه ملة عامه من تحفة ولا كرامة يروي ولد من يري الاموي فانه يوما  
وود حضر عكسه ثم سحفت هذا الاسم في ذلك روى فقال في روى  
لكل شعرة في عكسه يؤمنين أو سمعت به ثم روى لا أكثر منهم ممن عترف  
انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا يشدني أحد شعر فدة ولا يحدث لا مبرر فديم  
من المحدث فقال ثم حكم مقدار ما تحفظ من الشعر من كل شيء ولكي تشك  
على كل حرف من حروف المعجم بأنه قصيدة كثيرة سوى المقطعات من شعر  
الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتجنت في هذا ثم مره بالشد فشد حتى  
صخر فويده ثم وكل به من استحلها ان صدقه عنه وحتوف عليه فأشده  
لغيره وتسميته قصيدة للحد عدة وأخر فويده بذلك فأمر له بمائة ألف درهم  
ونودره كثره

وكان لأصمعي مئوي سنة ٢١٨ وبقيا صاحب لغة ونحو وبما في  
أخبار العرب ومذهبه وعنه قال عمر بن الخطاب سمعت الأصمعي يقول حدث  
سنة عشر لف رجوه وقال سيق الموصل المأز لأصمعي يدعي شيئا من  
العلم فيكون غيره منه وحده يوم عبد الحميد بن الربيع هو أبو عبد الله ميمر  
ابن مئوي فقال له ما كذا في طين فقال لأصمعي محمد واحد فساد ما عبدة  
عن كنهه فقال حمول عبدة فقال له في هذا العرب ومالك عمرو عمرو  
منه وسماه فقال له في هذا شيء أحده عن العرب فقال لأصمعي  
قم وفعلت ذلك فقام لأصمعي وكتب ما بينه وبينه وبينه وبينه وبينه  
ويصح منه غيره وأشد ما كان العرب فيه في أن يرجع ما قال أبو حمزة الطيب  
ابن مئوي في شهادته في ما بينه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه  
الف محمد عن أبي عمر بن ملاء حاشية يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة لأن  
تقدير بحسب عشر وارب

قال أبو نؤوس ما كنت لشعر حتى روي حسين بن مرة من العرب منهم  
الحسين بن علي بن صبيح بن رباح قال ولد لك جاء شعر أبي نؤوس أحسن شعر  
المولدين كما شهد له بذلك أصحاب الأعراس في هذه الصلوة وفي مقدمته لحافظ  
الذي فصل شعره عن شعر العرب العرباء قال اسماعيل بن نوح ما رأيت قط  
وسع عينا من أبي نؤوس ولا أحسن منه مع ذلك كونه ولقد فتشنا منزله فمذموته  
فوجدنا فيه الاقصر منه حرجا مشتمل على عرب ونحو

قال أبو عباس محمد بن يحيى تميم دخل أبو عمرو بن سفيان بن عمار  
البادية ومعه وسيدخل من حرجة حرجة حتى انتهى بكتب سمعه عن العرب  
وكان أبو عمرو بن عبد الله بن رباح جامعاً لأشعرده وروى عن عمرو بن أبي عمرو  
قال ما جمع في شعر العرب كتاب يساً وثم بين فسله وكان كل عمل منها فبينة  
وأخرجها إلى ابن أبي عمير كتب منها خمسة وخمسة وأحد عن مفضل بن  
دعبل بن العرب وسمي منه أبو حمزة وروى عن عمرو بن أبي عمرو بن أبي عمرو  
العلم والسباع أصناف ما كان مع أبي عميرة وما يكون من أهل بصرة مثل أبي  
عميرة في سماع وأبهم قال سلمة بن القلاء كنهه كتب حشف لم يأخذ بيده



الامير في ذكر من مضى وبالحضرة هـ. من قول ماقرأ كنت فقط فاحتاح لي  
 أن يعود فيه ولا دحل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت لاصمعي وقال اني يريدني  
 هذا القول بها الامير والامر في ذلك على ما حكى وانه قرب بيث قد نظر الامير  
 فيما نظر فيه من الرفاع - وكان نظر من أن يثبت اسمها في رفاع بين يديه للناس  
 في حاجتهم فوقع عنها فكانت حمسين رفعة - وأن أعيد ما فيها ووقع به لاميير  
 على رفعة رفعة قال فأمر وأحضرت لرفاع ول لاصمعي سأل صاحب الواقعة  
 الاول كذا وسمه كذا فوقع له كذا و رفعة الثانية والثالثة حتى مر في بيث  
 وأرغمين رفعة فالتفت اليه بصر من على فقال بها الرجل بق على نفسك من  
 العين فكف لاصمعي .

وعان وبعداد الامناء على هذا نحو فكتب القوم طائفة بوء يكتفي منها  
 التمثيل والتقدير معنى . وهذا من هذا القدر من الحسد كان بعضه شائعا في القريين  
 الاواس وعشرون لثلاثة وقد سمع منه لروى حتى وصل را على هذه  
 الصورة وما حجت في نفس هذا الا وقوع أمثال أمثاله في كتب أهل القرون  
 المتأخرة ثم بوشة تمت على نقله ونحو روا في اثنته وأمد كان حرب في هذه  
 لمرة كالشرق فقد حصد لمعركة في حبسهم وعلمهم حدود لمشاركة فقد  
 كان ابن عبدون أحد هؤلاء شمره لا بدس وكتاب مسكندر من محمد قال  
 انودير أبو بكر بن زهر ساء ما فاعد في دهار درما عدى رجل شبح أقر به  
 أن يكتب لي كتاب الا على فحاء له مسح بالكر راسي كنتها فقلت له ان  
 الأصل الذي كتبت عنه لا قابل معك به قال ما تيب به معنى فبيدنا ما معه في  
 ذلك اذ دخل رجل به الهيفة عليه ثياب غسطة أكثرها صوف وعلى رأسه عمامة  
 ودلائها من غير ثوب وقابى يابى ساددى على لوربر أنى مروى فقلت له  
 هو ما تم عهد بعد ن تكلف حو به نابة مكلف حملى على ذلك بروة حسا  
 وما رأت من حشوه هبث رجل ثم سكنت على سعة وقال ما هذا لكتاب  
 الذي تبيدك فقلت له ما مؤلك عنه فقد أحب أن تعرف سمى فاني كنت  
 أعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب لاني فقال اني بلغ الكتاب منه  
 فنت - مع موضع كذا وجمعت أنحدث منه على طريق السجيرة به ولصحتك على

و قد قال وما لك انك لا تكلمت حبيب من اهل البيت فقلت لا اعرض به هذه الاوراق فقل لم احب به معنى فقل يا سيدي قد كنت  
وعرض قلت عددا واين الاصل قال كنت تحتضده لكاتب في مده صدي  
قال فتسببت من قوله فلما رأيته تسبى هل ياتي امك على قال . فامسك عليه  
وجعل يقر فقلت ان احب واولا واما فراهك نحو من كرامين ثم احدث  
في وسط اسفروا آخره فربيت حبيته في ذلك فله سو فاشد عني وقت مسرعا  
حتى دخلت على في فاحترته بطر ووضعت له لرحل فله كاهو من فوره وكان  
مستغرا رده ليس عليه قبض وخرج حبيب الراس حالي غدي من لافق عني فله  
و قد بين يديه و قول . مولاي عددي فو به ما عني همد حبيب لا اسأله  
وجعل سبي وارجل بحمص عنه وبقوا ما عني و في قول همد ما عني  
و عددي في حسن لادب ثم احدثه لادب وكرم حبيبته ورحلته فله  
ثم خرج لرحل و في بين يديه ما عني حتى بلغ سب و فله ما عني ركب ما عني  
و حبيب عليه امر كس ثم لا ارجع ايه ابد فله . فقلت لاي من همد لرحل  
لدي علمته همد التعلثم قال في امسك وبحث همد ذب لادب واماها  
وسيدها في علم لادب همد ايو محمد عبد محمد بن عبدون امر محدوده  
كتاب لادب روه لرحل كس

وروي ايضا قصة تشبهها قال انه ثم احدثه الحبيبي آخر من سبي به علم  
لا داب بالاندلس المتوفي سنة ٩٩٠ نحو من حسن ثم احدثه شعر قديم  
ولا حديث ولا ذكر شكاية معنى داب او مثل سائر و بيت و سجد  
مستحسنه منه اذكر حلة من مشح لادب همد عنهم علم الحديث وقرآن  
ولا داب واعانه على ذلك مول عمره وصدق بحسنه وافراده شععه فله  
ولده عصم وود ركب عده لرحل من شعر في اصاب ورت على و كثرها  
فالتفت شديدة لصحة فله فله كس من حال صحيح ونجرت في نقلها  
فقال لي . ما يمكن ان يكون في الدنيا اصل اصح من الاصل الذي كتبت منه  
فقلت له . اين هو فقال لي عن عبيث فسمعت انه يريد الشيخ فقلت . ما على عبيث  
لا لاسند فقلت . هو صبي واملأه كتبت كان يتي على من حفظه فسمعت

اتعجب فسمع لاسد حدث ثالثا وقال . وفيها فاحره ولده الحر في  
رؤي تعصى قال : سعيد أن يعجزو يعجب أحدكم من حفظ دون المتنبي و الله  
لقد أدركت قوه لا يمدون من حفظ كتاب سبويه حافظ ولا يرويه بحتما  
ومن نظر في أثر عن لاندلسي وحدهم من هذا حسن كتب وراف  
كثيره وكنت قرأت في الاستقصاء ان من جملة من عرق مع لسلطان بني الحسن  
ما قصد حرب في البحر بطوله لعمري وكان مؤلف من خواصه قطعة مع من  
عرق من لغتها والعلم والكتاب ولاشرف أبو عبد الله محمد بن لبيع  
المكديسي لدى ملي في مجلس درسه فكما أنه على حديث يابا عمير ما فعل السعير  
اربعه فائدة

وهو ابن صدر الدين بن الوكيل ويعرف عند المعري بن المرحل من فامة  
اشعرية حفظ لبعض في مائة يوم ويوم والمقام لحرره في خمسين يوم وديون  
المتنبي على ما قيل في جملة واحدة

وذكر المعري عن كتاب أهل لاندلس في الحفظ ان الاديب لا واحد  
حافظ شليلة بل لاندلس في عصره المذوكل الهيثم بن محمد بن أبي غالب  
كان أنجوه دهره في الروية الاشعار ولا حقا قال بن سعيد . احبني من تقى  
به به حصر معه ليلة عند أحد رؤسائه شليلة خري ذكر حفظه وكان ذلك من  
ول الليل فقال لهم ان شئتم تخبروني أحسكم فقالوا له سمعته انما يريد أن يحدث  
عن تحقيق فعل احاروا أي فاقه شئتم لا أخرج عم حتى تعجزوا فاختاروا  
الثقة فامد من قول بليل في أن سمع المعري وهو اشددون . أرق على أرق  
ومثلي يرق ( وسندره فدم بعض وصح بعض وهو ما عرفت فاقية لقف وقال  
أبو عمر بن سعيد حدث عليه يوما بذر لاشرف شليلة وحوله داء  
يمضون في كتب من ديوان دي رمة قد اهيتم يده في ديون لمد كور  
وهو أحد لاداء فقال يا أبا عمر ان واجب أن يحمي مني وما يحفظ منه بيتا وأنا  
أحفظه كدسه الجمعة فاما اسمعوى . وامسكوه فامد من أوله حتى قارب  
نصفه فامد عليه أن كلف وشهد له بالحفظ وكان آية في سرعة الذاكرة  
مشهورا بذلك قال أبو الحسن بن سعيد . عهدى به في شيبه يملئ على أحد

خمسة شعراً وعي ثلث موشحة وعلى ثلث رحلاك ذلك رنحلا  
 دل من حد كان كان و امرح لاصهاى صاحب كتاب الان في حفظ من الشعر  
 ولاعلى ولاحدر ولاثر ولاحدث مسده وسب ما لم ارفد من يحفظ  
 مثله ويحفظ دوسدك من عوم حر من بعة وحو و حر ف و حر و موى  
 ومن الة المدة شتاً كثير من عى لحو ح و سيره وسف من لصب  
 والنجوم والاشربة وغير ذلك وذكر صاحب الصبح المنى ان العلم الفردى قوة  
 الحافيه عند الله بن عدى رضى الله عنه . وقد شرع ملك لمعده عيسى كل  
 من يحفظ لمعده رضى الله عنه ديس وحلمه ختعه هذا حسب جمه  
 قد و عمر المسمى رحب مرسية فتبث في عهد . معمول على حرب  
 لمعده فبث حرو من يفر اكم و ممك . ثمان ثمانى رحل عى  
 يعرف . بن مسده ا وهو صاحب محقق في بعة لى سبع وحر . فقر دعى  
 من اوله الى آخره فصحت من حفظه وقد لارم بعب بن لا عرب . ١٠٩  
 نظر في كتاب وأخبار الاصمعي في الحفظ والرواة شهر من ان مد كروكذلك  
 حيف لاجر والسكاي وعبد ودع . وكان بن لا يحى في محله سنة و قبل  
 به كان محمد ارحه عشر ع رحوه رحوه غير قساده ولمع . قال ابو  
 الحسن محمد بن على العلوى كان المتبى الارم و روى حدى ورن كان بحس  
 اليه قال ما رأيت أحفظ من هذا الفتى بن عبدان . انتهى . الذى . ذلك له كعب  
 من ليوم كان عدى وقد أحضر رحل . من كتاب لاصمعي يكون نحو  
 من ثلاثين ورقه . بعة فأخذه فبث . له دوى لا فبث له رحل ريد دمه وده  
 فصمى عن ذلك قال . سب وقد حفظته في هذه المدة فبث على عليك قال . أحب لك  
 ان كدك فبث فأخذه من يده فبث منه عى . حره . ستدسه فبث في كبه  
 ووم فبث به صاحبه صاعاً عاله فبث ما . دك سب وهد وهد لى قال  
 فبثاه منه وقد . ث شرع عى فبث هذا بعلام فبثك عليه . ولا مثله  
 كثيره في هذا الكتاب والله اعلم

## الانشاء والمنشؤون

دردمان بحكم على منشئى انسى الس من حطهم ورسائلهم ومجاوراتهم  
ومصنفاتهم وبداياتهم القرن الأول الاسلامى . رى على رأسهم أمير المؤمنين  
على بن أبى طالب ( كرم الله وجهه ) . فانه سبب النعاه على الاملاق . وواضع  
الدين الاسلامى . وكلامه كمال ما دون بعد كلام الله وكلام رسوله عليه  
السلام . وسبب كلامه . . . . . ( ١٢ ) الذى جمعه شرف لرسى من  
كلامه وشرحه ان فى الحديث كذا تدبر حاله . وقد بعد كثير من صنفه  
ان فى الكتابه وخطه ارجع " عمر بن الخطاب " و " لائق " و " لائق " و  
و " عمر " للسوم .

ولم يؤثر عن عصور الجاهلية حطب ورسائل كثيرة لان لم يورث من يحدث  
فى لاهة العربية لاقى أوائل القرن الثانى للهجرة . وكانت العرب تعتمد على  
ذكرهم ومحمودهم . ورواها المسند . فان له شىء من كتابه العرب من  
جيد المنشور . كثر ما سلكه من جيد الموروث . فم يجمع من منشور عشرة  
ولاحع من الموروث عشرة . ومعه الذى منه الامم من ذب " العرب " مبرج  
محمود فى القرن السابع . وكثره محمود فى جامعة أوروبا . ودو كثره .  
جم قرن لادب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . فان رساله مؤخره  
وحطه مره الى امير بن سعد فى طمات كثر " وى طورى فى  
مناقشه " . . . . . فى الملاعة . وفيها من ذب العرب مسحه وملاود . ورساله  
وحطه فى لاهة . واليه على قلبه ترى فيمن تدبرها ما كذا الان . وقف  
له على صوب الادرة العربيه ومن بعده هذا القرن ريد . . . . . والخارج  
ان يوسف الثقفى وقصرى من الجماعة وعمران بن حطان . وهذا ان الاحيران من

- ١ . بولاقه لاهة فى مجلة التعليم Bulletin de l'enseignement السى صدر  
فى بيروت فى حرمه . . . . . ( ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ )
- ٢ . حمد كس . . . . . ( ١٩٢٤ )



حدث الخوارج وقد استغرقت أخبار الخوارج لدى حرجوا على الحقيقة لربح  
يوم هرون - حراً مهماً من كتب "اسكان" للمعتمد تتناول الملاحة - ووصوف  
وعدديين واشيوعيين في الاسلام

ماء القرن الثاني وقد سمع في أوله عند الخليل بن يحيى ان كانت - وهو له رتبة  
في الملاحة والمصاحبة - حتمت لئلا يسهل حقه له من ولائاه - ثم عبد الله بن المقفع  
في "سلسلته" اليك - قددها - غير تعدله هه واحدة في "التكليف" بن  
كان في "ليقمة" وسائر مناقب - فربحه من رساله بقاء كان في ترجمته  
"الكلمة ودمية" صفة غايه في ملاحة - ولو عمر بن مقفع عاش سناً وثلاثين  
سنة لآبى له أمثلة في "البر" - يخرج بها ملاب لادب من العرب - على عار  
الكتب - وسمع في هذا القرن سهل بن هرون وهو "عبدل" لئلا وصله من رساله  
"هه في علمه وادبه" - وهدى عن كان الحاحد سوده - وبعث عنه في كنه  
وكان كنهاً آمناً في كتب وينسب لسهل بن هرون فجميع من عن اسحق -  
"كنه" كان بوسه - وكنهه من "البر" من "البر" لا حوشى فيها  
ولا مذهب - "وكما قال الحاحد في كتابه" هم قد لئلا من لالفاظ مالم  
يكن متوعراً وحشياً ولا سوساً سوقياً - ومن خطاه هذا القرن داود بن عبي  
وشاب بن شيبه ومن كنهه معايل بن صبيح كتاب "لرشيد" وعمر بن مطرف  
كتاب المصور وهدى وهدى وهدى - وصاح بن صالح صاحب كتاب  
"لادب ولامرأة" وكلامه رشيد دقبي منه دقبي حكمه

وكان يقال بقاء لئلا عشرة عبد الله بن مقفع وعمره في حرة وحال بن يزيد  
وحجر بن محمد وأبو نبي شيبه ومسلم بن عبد الله ومعهدة والحزير وعبد الجبار  
ابن عدي وحمد بن عدي وحمد بن يوسف "صاحب" "بهرست" ومن  
البناء الحديث رهم بن ابراهيم بن موسى والخس بن وهب وسعيد بن عبد الملك  
ولم يصل اليك من كلام هؤلاء الخبيرة شيء يذكر للهم لا معروف من كلام  
بن مقفع وحمد بن يوسف ولصور وهاون ذوت كتابه لا معافيلة لا بني  
عليها حكم

ومن كتاب هذا القرن "اسحاق" كتاب "البر" بن محمد المدبر وروى المعتمد

على الله لنوفى سنة ٢٦٩ « صاحب لفظ الرثيق وثر الفائق » وهو صاحب  
« الرسالة العبدية » في موبين البلاغة وأدوات الكتابة « التي شرعها في  
« وسائل النفاذ »

ومر القرون الثالث ظهور الحاد ( ٢٥٥ هـ ) الذي ررق الاحادة في كل  
ما كتب وهو رب لدية في أفكاره ومظهر عمه وتبريره ولم يعهد قبله أن  
تقرر الموضوعات المتعلمة في هذا عالم نقاد الذي يظهرها فيه غير متكلف  
ولا متمسك وكلامه كما كررت حسب ويندر ما تدبها تنحى لارفة معانيها  
ومثاله مناسب . وتدهش وأنت لسمع كلامه من بملكه « فيه اللغة و رعة في  
سمع لا أمد في ما كتب . و رعة ساهل فأوردت كتاب طاميه في معرض كلامه  
يسبق الأفكار حسب . وم يكده بعد مثله في حدود من المؤمنين من يربك  
سببه ليس حقا . و لكن « سلا . موب . شئ » ونقصه . ويضعك في لأول حتى  
لا علمت تقع عند كلام . و رجع عايت الحكم حسب . فيست ما صاب في لاو لي  
وهكذا سمع « بقول كالحجر والكنه لسحر لخال

وسج أي كتاب من كتب الحافظي تمها لاهم للمكسمة امرينة دهرأ  
وثرأ . شهد امحب من « سة و ندعه . وتذكر كيف تستجيب له الامي .  
ومقاد الأنداد رشوقه وحرأته . وقد يشوب كلامه بعض طريف والمزول  
واو در « حبان لئلا عن مطامعه كد راع في « كتب لحيوب » و « سلا  
والتيبين » و « السحلاء » و « سس ولاحد » و « الحاد والحدود » وغيرها  
من رسائله وهي سبع وعشر رسائل مطبوعة وكل صفحة من صفحاتها قيد من  
محد برمه ومن يحيى بعد الحاد نوحسمة لدسوري صاحب كتاب « لاجار  
الطول » و « نوحسمة أ كثر بدرة . و « نوحسمة ( الحاد ) كثر خلاوه ،  
ومعنى أني غمان لأظفة لاس . سيلة في سمع . ولقد في حبيبة عذب وأعرب .  
و دحر في أساس العرب قال نو حبان النوحسدي ولدي قول و عتقه  
وأحد به و ساهم عليه أي لم أحد في جميع من تقدم و آخر الألالة نو اجتماع  
النفلان ( ) على فقر لظهور ومدحهم ونشر قصائهم في خلافتهم وعامهم ومصداقهم  
ورسائلهم لما طبعوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم . و دكر الحاد وليدوري

وثبت في ريد أحمد بن محمد بن علي - ووصف كل واحد بألفاظ بحسبه .  
وعندنا من هذا القرن ان عهد - لاء في ريد - ترجمتها في منتصف القرن  
لاور في دمشق معرقه جلد بن يريه الاموي وعني به عمر بن عبد العزيز  
وحرره . قدر دقت المعاني بها في . فداد على عبد المصور المصنف . ثم بيعت  
شده في ريد من مأمون . وقد دخلت هذه المصنفات في امر دة روحا  
جديدة . فترجم اليها من اليونانية والارمنية والعربية وغيرها  
فاعتقت للمع ورتت من الاساليب والافكار مالا عهد له . وهذا هو تأثير  
من دت لاءم لآخرى ضاب للمع ليري به فدت حب به علم ومساعدة . عند  
كاتب مع شعر وحكمة عفت وعصر مأمون هو في جديده بمصر ليدني في  
الادب وكتابة وانعير وسائر مقومات الحضارة العربية

عند بن أحمد بن يوسف اكاك هو من أولي المعاني . وقد ورد مص  
سائله صون في كتاب « لاور في » تحفون وورد به بن ميمون صاحب  
د كتاب عدد مطبوع بمودحت من رسائله . وفي كتاب ترجمته مطبوع شيء  
عن كتابه المسجعة على هذا السجع الذي تقع في كلامه ثمة ملاءمة في القرن  
لاول وبعثك رحن تحت لمأمون معناه وانه مسور واستكبه . والكتاب  
مخودون في هذا القرن كثيرول ومنهم عمرو بن مسعدة . وبن مأمون . وكان  
كاتبه ليه حزل عماره وحرره . سديد المعاني وبن ميمون عليه مباله  
ارشيد في ملاءمة ملاءمة الساعد عن لاءله . و« قرب من معني المعني .  
وبدلالة باقيل من الامم على كثير من المعاني » وثو على يد المعاني اورد  
وثو الفتاح البني « صاحب معرفة لاءمة في نسخ من المعاني مدح « اساس »  
ومن هم من اشرفت كتبهم من قديمة (٢٧٦) فهو في صاحب المعاني وجوده  
اشياء وتأثيره . وفي كتابه « الامامة والاسماء » و« كتاب قرب » و« محض  
« آوين الحديث » و« الاشربة » و« معارف » و« عيون لاجل » و« دت  
انكبات » مبدن على روح سامر فيه الأدب مع له لم سيرا مقسوقة ويعتد  
من كتاب لدرجه الأول في القرن لربع أحمد بن يوسف المعروف باسم الداية  
٣٤٠ . عند دي الاصل نقل آتوه في مصر وكان أحمد بن كذاب بدولة طولونية

وقد عرفناه من كتب المكافاة لدى نشره مؤخرًا مع قطعة من كتبه  
 « حسن العقبى » وهي عبارة عن حكايات فيها حكمة وموعظة وعشائر آية في  
 البلاغة ومنهم أبو بكر الصولي (٣٣٥) صاحب كتاب « لا ورق » و « أدب  
 الكتب » وحمد بن عذرة (٣٢٨) صاحب « العقد الفريد » وحمزة بن  
 قدامة بن ريدان (٣١٩) وعرف من أهل هذا القرن روضة من الكتاب  
 الذين رثوه فوهمه وقطعه ومنهم أبو الفضل بن محمد وربي بن بويه  
 (٣٦٠) وكان أبو الفداء كافيًا من كتاب الدولة الإسلامية وابن  
 العميد أول من فتح باب السجع وأكثر من أنواع البدع وكان يقال فتحت  
 لرسائل محمد الحميد وحمد بن محمد كافي في « البحر على مري »  
 القيس وختم على أبي نيسابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 صاحب بن عبد (٣٨٧) فوهمه من « البحر على مري » أكثر من الاستماع  
 وكان يقول كتب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 أبو القاسم بن محمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن يوسف  
 لذكرت الربع بن محمد

ويجوز مع هذه الأدلة وكم طويلى (٣٨٣) وكان في طريقة  
 ابن العميد في الكتابة و « رسالته » مطبوعة مشهورة مثل البلاغة والمصاحف  
 على كثرة الاستماع من حتى لا يكاد يمدوها وفيه بؤس وما يدع الزمان  
 إهمداني (٣٦٨) صاحب « رسالتي » و « مقاصد » مشهورة غاية سر مع  
 الطبع أكثر من الخوارزمي وكنه ما يترك الفسجيع وأنواع البدع وإذا  
 استمعنا فهي مؤنس حادة وحن معية ثم مود في صفة فأنجد قوله عن جميع  
 القلوب وأكثر ما قرئ من « رسالتي الصافي » (٣٨٤) الصادرة عن الخلفاء  
 وغيرهم ومنها ما صنع على حدة ومنه ما اقتبس في « صحيح الاعشى » قد  
 أفرغ في قالب من السجع مدح المستعج وقد يحى عنه في بعض التقاليد  
 وأما هؤلاء ولو يسر له أن يطرح السجع على طريقة المدح لمحت الحاجة مدح  
 الأسلاف وأعظم معلم للاخلاف

ومن سجع في ذلك القرن أبو العرج السج وحمد لله بن عمرو القصاص كاتب

سيف الدولة ودمعه وأبو القاسم علي لاسكاف سساوري وكان من عبث لرتبة  
في دمشق وخطيب في لفظ كالحاص وعلي بن همد صاحب «الكم لرواحمة»  
ونجى بن عدي صاحب تهذيب لالحلاق وسادة نفس (٣٦٤) أو بن حنن  
المتي (٣٥٤) صاحب «روضة العقلاء» وحنن صاحب «رسالة لطيفة»  
التي شرح فيها ماخرى بينه وبين في الطب يسمى من شهر سرفاه و«غروب  
شعره» وقاصي بسوحي (٣٨٤) صاحب «منايا» و«انفراج بعد الشدة»  
وقدمه بن جعفر الكاتب (٣٣٧) صاحب «عبد شعر» و«كتاب الخرج»  
و بن سادة صاحب «تخت» مشهورة ومهم و جعفر محمد بن العباس وزير  
الكمي والمقتدر والامير بنوري (١٧٥) أو بن داء همد «تخريف أو  
العلماء المعري ولشعره ما عنه وكتبه مسموعة فيها كثير من غرائب العلم  
وسمى لا يخرج من يده وجده سمع والكن رسالة العفرون» التي كتبها  
رعي رسالة بن مريح وكلاهما مطبوع شرب روية دنو شعر لادعي  
وكانت من نصيب صاحب الحاشية لالة علي بن أبي  
معمره كان معه ما منه في «شعر واحد» من صاحبين من المتشرقيين  
و«علي بن دني في روية لالهية المؤمنة من ثلاث روايات وهي حرم  
ومهم و«الحية التي ألقاها بين سنتي ١٣٠٠ - ٣١٨ قد فلتس ولا سيما رواية  
حرم من رسالة المعري و«سمج علي مونة في السور  
ون ما كتبه المعري علي دوان في «الفتاوى ومعه» ذكرى حبيب»  
وعلي دوان في عبده المعري ومعه «عش و«وما كتبه علي ديوان  
في «عبد منبهي ومعه» معمر حمد» يد علي حصة المعري سرر العربية  
و«كلام العرب ومهم» وشدة مسكنه في لفظ لادني دغ فسفته في  
«زومنة» و«دواو» «المعري فيسوف بنوري ونس كات» ومهم علي  
بن حلف صاحب «مور دانيال» لدى من قفشدني في صبح لاعتني حرة  
ههنا منه .

وقد اُقرن الخادم ظهور كثير من كتب فيه ومن أشهرهم الذين  
 تركت لأهم له شيئاً من كتابه - الأمير قابوس بن وشكمير (٤٠٣) صاحب  
 كتاب سلافة ، من كتبه هي موسيقى برتها ، والشعر الفتيان ، ولكن بدون  
 فائدة وروى . لا بأس لاسخاغة عليه . مستحكمة في حواشي كلامه . أحده  
 مجموع دة حلافة للشمسي (٤٢٩) سيد كنهة بعد العصر . ومن عظم مؤلفيه  
 في اللغة والآداب . من مقدمه كنهة . فقه ثلثة سقفة عالية في الكنه  
 المرسلات في عصره وروى على عن الجمع في . يتبعه لدهر إلى ترجمه .  
 "درة عصره" على نحو ما ركه في "مصاب ومساب" "ولغات لمعرف"  
 وغيره من كتبه ورسائله . كتب عليه في شيء . ومن ذلك تصانيف من رشي  
 القيرواني (٤٥٦) صاحب "العمدة" أحد كتب الأدب لدى اتقده  
 أو عبد الله بن شرف القيرواني في رسائل لاسخاغة ، وكان لاسخاغة في لدهر  
 القديم يسمون على رعة كتب لا تقل من الأدب . الذين والذين  
 للحدود و "أدب كتاب" لأن فتنه و "الكمن" "لعمدة و" "لأمل"  
 لاني على فتن . ومن هذه الكتب لارعة مابشر ومبهم خضر ومبهم مقف  
 شرح "أدب الكتاب" لأن فتنه بن سيد المداوسي ومن "سقدو" "ماني"  
 "اقف" "وعليه" كرى من حب "مجمع ما جمعهم" في حرة لار لعمدة  
 سياه "التفنيه على أوهم أبي على في أماليه"  
 ومن توفي على رأس لار حنة أبو حبيب الموحيدى وهو مبدع سرقة  
 خاصة به قرأه في كتاب "مصاب" و "رسالة سدي ولقدفه"  
 و "لاشارت لاهيه" وذكر أنه لى ثلاثة من كتبه . وله بهم و "قسم"  
 عند لمر بن يوسف و أبو حمد عند رجن . ابن اشير رى و "قسم"  
 على ر "قسم" العشى و "ورد من كلامه" مودعات عصف . ويعمد في المنطقة  
 الأولى من المؤميين والكتب مجيد بن "والفرح الامدني" حب "لاغانى"  
 و "أبو الحسن على بن عبد العزيز صاحب كتاب "سورة" "بن المتنبى وحصومه"  
 ولأمر عبد الله الميكاني منه من كتب المجيدى والجمع نائب عنه ومثله و  
 لضر العبدى وصم "تاريخ من سكتكين المعروف باسمى وهو ساريح



ومندرس سعيد و بن يمين و بن اللسان و بن عبد البر و بن عيسى و ابن سعيد  
 لمؤرخ و ابن حبان و ابن القوام و أبو عبيد بكرى صاحب «معجم ما استعجم»  
 و «لسانك و لسانك» و ابن العبدل صاحب «رسالة حتى بن يقطين» و فيها اشعار  
 لمذهب الشيعة و ابن تقي و منهم الطيوسى و بن بومار و بن هود و لحنى  
 و لاشونى و لقسطنى و بن لول و بن رين و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 و القسطنى و ابن رى و لحنى و لحنى و لحنى و لحنى و لحنى و لحنى و لحنى  
 لا مثنى. محمود و مؤلف حرب اصره رشيق لانفاذ ولا غرو فان الاندلس  
 اخرجت للادب رجالا عظاما - شتم من مكملهم ارجح العرب ، وقد جمع أحد  
 علماء المشركين من لسان رجب لاندلسيين من عرب فكتب ثلاثين الف عام  
 و ذب و فقه و مهندس و صنف ح من فحاش لمائة . و رجب منتج من حقائق  
 (٥٣٥) صاحب «فوائد العقيين» و «مطلع الامس» لبعض واثق لادب  
 «الاسجاع المدوعة» كما ترجمه في و لحنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 بالورقة من اسكتب محمد بن محمد و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 ابن اعراب و لحنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 و منهم بنو على محمد بن حبان و محمد بن عبد الملك و بنى و بنى و بنى و بنى  
 اساميين و لحنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى

و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 و «دره لغو» و قد راق للمهمات الخفوة اثنه و لحنى و بنى و بنى و بنى  
 المسكف لا المرسل و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 كنية عربى و لحنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 عن سبعة حصصاً «التفرقة بين الاسلام و الزندقة» و «تهذيب الملاسة»  
 و «رد على ساطع» و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى و بنى  
 و «تفسير لسانى» و «محاصر» و «لموردي» و «ذات الدي و الدس»  
 و «لاحكام سبطانية» . و فى كلام الحريرى مسحة من لتعمل قد يصل اليه  
 معظم من جمعوا ادواته من اللغة و كلام العرب و شاء و بنى و بنى و بنى  
 و يعمدوا في مثوره . و كان من لحنى يقول ان الحريرى رحل مقدمات





منه في صبح الأعشى ورسائله المخطوطة وما نقل له في «الروضتين» مما تيسر  
 له لنفس ويحكي بعده في لمرته عماد الدين الكاتب لأصغر في هوسالك صريفة .  
 ولكنه في دعوه الموق على غيره من كتباته الناس صاحب لمثل الدار .  
 والدعوى تذهب بحقه غير وان كانت صحيحة وكما ان السجح نفسه «  
 «وريدة مصرقة» مودح أدبه . ورموز صاحب من سحبه وتوسله . وقد نشأ  
 في عصر افندي . من و عماد كاتب . كاتب هرن اسمه لوهري ( ركن الدين  
 او عند الله محمد ٥٨٥ ) عن المسمت ولسان المشورة في لم تطمع ودلائل  
 ديه يقن مدخل لشم . محر من لحر ثر ان شعاعه لانتق مع وجود افندي  
 المصل ولعمد الكاتب وملك لخدمه كاتبات من حسان في « وفتب لاعداد »  
 فعمد لي هرل وادى سوفه ومهم من مقصد صاحب كيات « لأعذر » ذكر فيه  
 فمضت في الشعاعه وفقت له ولا يرتفع فمضت فمضت فمضت عن عهد الجمالات  
 انفسه لاوى ودكر شئت من عادات صديقي وخدامهم وشجعانهم على صورة  
 مسعرة ، ومهم يعني سر لاه تشباني . بها اليه لمعرفه مود سكتانة والاشاء  
 وبن الصيرفي صاحب « لشارة من مود و « و « فابودون لرسائل »  
 ومن كان في لمرن . مع من الكاتب وسار على الطريقة لاهمة في لاشاء  
 محي الدين اس عند الصاهر ٦٩٢١ و « محمد فبح لدين و عدا لال والاس من  
 وصفي نظام لاشاء في عصرهم والعصر من الدين . وان عند الصاهر اسمع  
 في البلاغة بمودنه في صبح الأعشى من المصل وعهد ومن تقدمه في الميلاد  
 ومن عرف بالبراعه في صور المولد ولا ثار عند فطيف النعمادي فيلسوف  
 ( ٦٢٩ ) فان كتيبه « لاهدة والاعتبار » شاهد له من حرة لعماد في عصره  
 ومهم نور عبد المحسن من حمر ( ٦٤٣ ) وبها لدين لاريلي والكان من  
 العديم ( ٦٦٦ )

وتعد رحلة بن حمد الكماي لاندلسي ( ٤١٦ ) في اشرق من لادب  
 اعدى فقد وصف لادن في عصره وصفاً في فيه من تقدمه مثل من صلال وابن  
 فصال كما فاق من تأخر من لعمدي ( ٦٨٨ ) والديوي ( ٧٤٠ ) وان بطولته  
 ( ٧٧٩ ) ولزركشي ( ٧٩٤ ) وبن في كات لعمدي ( ٨٩٥ ) على لالحن

تُرت عن بن تطلان في معولات الحرفية - وكانت رحلته من العراق إلى  
 شاف في النصف الأول من القرن الخامس - ثم عن أدب وفصل دوق في  
 يوسف أيدى والسكان - وقليل مما قرأه من عهد نقيل في معجم البلدان  
 لأحمد بن فضلان - وكان مقتدر بالله الصامى أرسله أن ملك الصقالبة سنة  
 ٣٠٥ هـ يدل أيضاً على دوق وفصل علم وأدب

وعلى ذكر الحرفية يجب أن نذكر في جملة الأدب الجديد ما كتبه يعقوب  
 الخوري في «معجم البلدان» و«معجم الأديان» من أنص ما كتب لكانون  
 في هذا القرن كما أن ما كتبه القمى (٦٤٦) في «أحبار الحكاه» وما كتبه ابن  
 أبي شيبعة (٦٦٨) في «صفاء الأسماء» يعد من الأدب النافع في تراجم  
 من ومن هذه الكتب لأربعة التي طبعها لمكتشفون استعدت موراً كثيرة  
 في الحصار العربية لم يكن يعرف من قبل كما استعدت في مساعدة من شهرهم  
 تاريخ «الرسول» و«ملاك» لأن حرر العمري - ومروح الذهب - مسعودي  
 الكامل - لأن لانيو و«تاريخ البعقوني» و«تاريخ سي ملك الأرض»  
 «لانيو» «الحجر الاسمي» و«تاريخ» «لأن الفيلق» و«اسماء و«تاريخ»  
 «مصر» من صاهر المقدسي وغير ذلك من تاريخ لاولين وكذلك استعدت من  
 نحو خمسة عشر مجلد الحرف في العرب طبعها معصوم بها تاريخ الادب لافندي  
 و«مصر» وأشياء مهمة لم يكن يحلم بوجودها وكثيرها رأس ما من القصص  
 وتعتبر القيمة

ومن كتب القرن الثامن في مصر والشام ن فصل في العمري صاحب  
 مسائل الاصار) و«المرير» «المصطلح الشريف» و«الصلاح الصعدي» (٧٦٤)  
 صاحب (نوى النوعيات) و«نخبة دوى لالاب» و«تكت الحميد» و«حمدان  
 خدس» و«دمعه الماكي» ولشباب محمود الحلبي صاحب (حسن لتوسل في  
 معرفة صناعة الترسل) و«علاء الدين بن عامر» و«أحمد الانصاري» و«ابن القيسري»  
 و«كامل بن زملكاني» و«سبع في الاندلس» و«ابن الدين بن الخطيب» ولولم يكن له  
 (الاحاطة في أخبار غرناطة) الكفي في تفوقه في كتابته وشعره فانه صور

وتوحيهم هم كائنات راقية وهو كائنات ومقصود على ما يظهر . ومع لطيف بقدر  
 يخفى مرقاة الخ من راقية - الدين ونزهة مع رمية من رحلات الاندلس  
 وقد حن لسان دين بعض قيود في لكتة هو وصاحبه من حدود ( ٨٠٨ )  
 وكان لكتة صمد . ولا سيما في ترمين السدس والسبع قبله عصمه لعمري  
 فاستعملت الصداقة سير هو غير لا بدع فيه . ولا تحديد . ومحددون في  
 الحديقة في عرق السدس من عدد لرحمن من حدود وادان الدين من الخطيب . وم  
 لكتة كتب لغوم لاحياءه ونه حية من من حدود غش ذلك السان الذي  
 استعمله ولا غرو فهو وصاحبه حصة من حسان الاندلس . ورهرة ناصر ان  
 من زهور التي أهدها المغرب المشرق وهي حرم عهد لاندلس

• •

كان دون لكتة في مرسة وعربية والقهرة ودمشق ومدينة وغيره  
 من مر كرك الحكومات في القرون وسعي مدرست تعلم لاشياء . ولاحد من  
 من لادب - في وسع وما تحت دونه لاندلس . واستولى النثر لعمري  
 على مصر وشام وشرق مصر - على بالادب ولاشياء لأن لعمري في عهد  
 لاشياء . أصبح لا عدى - حية شبة . وعده من الاشياء مقصود على عص  
 أفراد في كل قطر عربي - حدموه حية ورمية . ودلم في في الحكومات  
 من يقدر الادب قدره ، ضعف بحكم الطبعة . ورد عدد الشعر أكثر من  
 . لكتة لادب الشعر ، ومكان لا يتسع به في المدح وان كان الشعر في كل  
 دور من دور عرب ميار - أكثر من لكتة ، لا تقاس

طالع كتاب « نحات المقدور » في حصار يمحور لمسمع المحسن و « فاكهة  
 الحديقة » وكلاهما لادب عرشه من أهل القرن لتسع وتتميمها وأنس « ربيع  
 اعترى وسجعه تخدح في لسجع فروفا وأنى فروق وسجع « مقامات لبوصى »  
 و « مقامات من نوردى وعارصه مقامات الحررى وندع لزمان يتجلى لك  
 عرق بين مصدح على ماسلقة ، ولدى دونه بحر حل وقرأ « ربحمة الاله »  
 لاشياء لمصاحبي ، وسجع سجعه لدى هو أرقى سجع في القرن العاشر . تجد  
 منه وبين نثر من ساء في « حجير » و « بن حقال في « فلائد حقيان » عرقا

يَصَ . كما نكث فيما نحمد في لاداء ، الذين ترجم لهم الخفاحي وكانوا تقدموه  
 و مصروه في لشم ومصر و لحدرو ليم والمغرب لاشعرا ، والكتابات قلائل .  
 لادب العربي كاد يسحيل في امدح وكثره للترلف من الكبراء وهو صيق  
 من . مستدل لداحة . فبشر شجاع ، نشي على الاميع ، وللمظم موف  
 ر لقم لطبع ، وروح مقولة . ولاعات من حسن لمعدل مدحولة . ومعلم  
 مشئين ولما ديين يكسون عظم و حدا من عهد في اسحق العدي وأحمد  
 يوسف بن عود لسان لذين من الحبيب ومن حدون ومما له د أنت ن  
 مدي في ثيرا عظم من ثير لانتاد . ثاب لخميد المنديع . وخلص كلامهما  
 من مصبع لعت . وسرا مع الطبع في ثايف والوضع

وفي اقرن لافاع نشأ نقوشدي (٨٢١) من حب « صبح لاعنى » وكما انه  
 السجع على انظاره الماصلة لاسامة مع رمة ، وقد جمع في كتبه مودعات  
 لشد لمصور لاسامة الى عصره ، فكان كتبه معمه ( سيكوبديا ) للممشئين  
 كما كان كتاب رية الارب للوردي ، وأهل مصر مصوب الكلام يعطون  
 من عاقشدي المؤرخ لمقرري وحلال لذين السوئي . ومن كتاب اقرن  
 سم محمد بن أفي بكر المحروى ومحمد بن عدي ثم ومن حجة لمجوى (٨٣٧)  
 وكسا ( حرة لادب ) و ثمرات لاورن ) لان حجة مند التكلف ، ومن  
 مصر في درسه عليها نحدث فيه منكه البيان لاجالة

ونقرن الحادي عشر مبدأ فروع اللغات في الكتب فان ( نفحة ربحانة )  
 لمجى صاحب ( خلاصة لاثر ) في عين لقرن الحادي عشر مودح من ثردك  
 العصر ، ومن ترجم لهم من لاداء وكترهم من ترجمهم في ( خلاصة لاثر )  
 عون أهل حيلة وكذلك يقا في ( سلافة المصر ) لان معصوم من همدك  
 لمرن فان سححه مكاف . ومن ترجمهم وليوا من الكتب قل فيهم السوع .  
 وعاية حدة لمجيد مهم ليمطم قصيده عرانه نفع موقع اقنول من بعض القنوب .  
 وقصيدة تنكس بها من أرباب المصاهر . أو ثوب كلات مسجوعة منشأ كلة هي  
 ولشعر ، ومن ذلك يقال في كلام الحسن السوردي (١٠٢٤) في ترجم لاعيان فاه  
 من هذا البحر ولقافيه . وكان في وائل هذا القرن دخل استعصت شهرته لانه

جمع عيوما كثيرة وكان ذيقا ريعا وهو بهاء الدين اعاني (١٠٠٣) صاحب  
 (الكشكول) و (الحلاوة) و (سرر السلافة) فانه كان ربة عصره في الادب  
 مفسدا في سماع موضوعاته

وما قيل في المحي و ن معصوم و انورسي بذلك في العري مترجم من امر  
 الحادي عشر و مردي و رحم عمه اشراف في عشر و ما ورد هذا لهم من الشعر  
 و اثر في كذا (سلك درر) و بعضه ثقل من رصوى و رد من عصره  
 و ين هو من السعدوي في (صورة الامع لاهل العون التسع) و من هذا فن  
 في كذا هـ ن خزن ثلث عشر من سجع لمر (١٢٢٦) في (مقاماته) و ابن  
 شاشو في (رحم اعد دمشق ١١٥١) ما بولت اليه الكسبة من الابتذال  
 و سجع ثقل على طبعه و لكن هذا من حيث في و اخر هذه الاو حركه  
 بحدود ما يصح من مصر و شاء نهن حرب و لاسي مع عمه و ولد و نخرج بعض  
 من طار في حرامهم . فحدث لمرجات في العيون بحدثة على عهد محمد علي  
 مؤسس لدولة اعيويه ما كذا و نر اثيرها المطلوب في روح الكتابة ، و أخذوا  
 طرقة من ادب العربي و لاسي انهم اسيون عيوه في العريه نقلا سعيما ركيكا  
 و من له سون من نداء مصر و شمن لآداب امرية حدث في ارق عصوره  
 من تفتيش و ساء عيوه من نقص و روايات و لحايات تاريخيه و الادبيه ،  
 ولكن على صورة مصغرة

و من المحددين الذين حكم به القرن خمس محمد فارس اشتد باق اللساني فانه  
 قام سبين طوبه في الخدرا و اربا و مالهفة و لاسي به و نقل لمر بريقة جديدة  
 في آتفه ، و رثا نر جملا من سوعه و بعضه في سابعه و في كذا ر لاسي  
 على لاسي (و) و اسفه في معرفه احوال مالهفة و مقالاته اعني في حريده  
 لجوانب نى جمعت في اكر (رغائب) و (الحسوس على القاموس) و (سر  
 ليل) محي سافه بصير كيف قبل الافكار . و نى لمر سجع مسكر في  
 التذكر و بحث . و فبه الآدب على غير ما يهيمه من عصره ، و من سافه  
 من الأعصار

و من كان في حصف لشي من القرن لماصى في مصر و عد بمام النهضة الحديثه

عنه بث اعطه وي (١٢٩٠) فانه رحبه ولف كثره وانه تخرج عنه اثمن رجل  
 . وكان اسجع بعلب عبيه ومن ذهابه عندته وفكرى بش وبعو مبرم  
 . ولكنه اسجع اعصر اسعد عن مكلفى فتمه . وكذلك عى رثا  
 (٣) واهم رجل لدين ذهابا لاشء فى نور حديد . وحابوه من دوره  
 . له لى رصف هم قروب . اشبح محمد عبده لمصرى ١٣٢٢ . وه كان حبيب  
 . رعة وكاتبه لبعاء . وه عهد رحاب لدين كانه مثله فى تروى لآخره . وكان  
 كافر فيه يكب اشريعه مسان صاحب . شهيد له بذلك (رسالة الموجب)  
 (الاسلام والنصرانية) و (رحلته الى ايطاليا) وادرس بسيرة وانه تخرج به  
 كثير من رجال مصر الحديثة ، كاتخرج سده الشبح سهر الحر رى الشامقى  
 كثير من رجال هبة فى الشام . فان عهدا بعبا جمع اثوب تقديم الناق  
 فى لاشء سدن لسه فى ثوب عهدا وأخذ يسر مع اسع ، تروى  
 حاسبات وأنوع لنداع حاس . شهيد له الكتب كثره فى لاشء شريعة  
 . طبعة واللغة والآداب . ولشأ فى الشام كتب عصر بول سده حبيب سده  
 . معظمهم ممن لشعوا بالغات لافرنجة والمندع من قطن ولا يذكر له شأ  
 فى الشام على عهدا لاجه كانت مثل رهم المولى لى مصرى و سده ولا  
 . لحد فى قالب اهرل وكان يقب لحد فى سده خدق عى سده .  
 ربا لىست ، ولشأ فى الانشاء فى الشام سده رهم بسرحى و رهم لموسى  
 وشكيب ارسلان ويعقوب صروف وغيرهم من نخودى وى مصر شأ  
 حفى ناصف وقاسم أمين وابراهيم اللدى وحمد سمير واحمد حبيب من الاحاء  
 والاموت فى الاقطا لعربيه ولو كات سده لكتب لمشهورى فى الشام  
 وحرى لى يحدقوا لى الغرب كاحدقوا لى الغرب خدمو لادب كثر .  
 سده الاحادة لمتبهه قبيلة . وعيوب لاشء سده كثر من محبوب الله  
 وى شأ يعتمر مالا يعتمر فى الاول . فقد قال لارور لى لى لى حبيب  
 لاعمال شعر والموسيقى والحسنة وصور  
 لى ليوم على كثره حلاط مصر وشأ وتواى والخر لى سده لعرب  
 وحدهم عهم يكتب لغة عربية سده متميز كاهو لى لى فى عرب وديت

لأن التمثيل عارض في المذاهب العربية . ويحتاج مفعود ضمت من صلاح الموحود  
ولكن الخروح بالكلمة عن روحها العتيقة مع الباسها الحلة العربية القديمة  
كانت هذا في اقرب من شئ وثالث مشلا والرعة في مفسر ومودر حده  
بالترق . ومعظم فصحة ومودر وروايتا المشاهدة ممتدة من الافرحية  
منقولة عنها بالحرف . وهذا من اشنع حروب لاقتباس . ولعله لا يطول الا  
حتى يشأ لامة العربية روثون ومفسرون وكسب وحساب وموسى الصور  
التي حرت عنها . من الحصاره الحديثه ميعود روث الافلام الى الانداع والاختار  
ويسير لمشتون روح لامة مخطوطها الى يومنا . ومع من أدب عرب  
لا ينفع ولا يلتزم مع حالة ابن المشرق .

• •

أكتب هذا دراسة سرديع . رحدث في علم الادب العربي فحدث  
السرور على قلوب ائمة . حدد واعني به كتاب « مطالعات في الكتب والحياة »  
للكاتب من قداد . كتب عصر الاسد انعم ومؤلفه عاثة دة في الادب  
ولشعر على مثال ادب العرب . نشر من حين كتاب ( الفصول ) وحادث والا  
حاه بعد وأهل حافته . لك العربية وينشر على الادب جملة فصحة الرثع . لشي  
جمع فيه بين جمال الهندس وشمع الحديث . ومن حديث مذكته وصحة قريحه  
كان حذراً بأن يحذر لادب في كل ما عرض له

نقرأ الاستاد اعقاد فطمت نقرأ نقاداً من نقد عرب ائمة فاحية . ولما  
ويبدو ، ويريتون ولكن بدساحة عريه شبه اللغة يوم عره . ويذهب  
سلامة دوقه . وسلاسه عيره . وصف حبه ورثه تراكيه . وقه . يكسب  
ذلك الا لافرد في كل عصر . فقد كات اعقبه اسافة التي حاول ادخال هذه  
العريقة في اللغة الى جانب مقصور . لصنف مذكته من اللغة التي حاول  
تدس قيقتها . وكثيراً ما كات صعيقه أيضاً في لغة التي حاول لاجد عن  
تفهم الالتظ ولكن عن المعنى تمرل بيد ان هذا التباينة ررق السعادت

(١) « مطالعات في الكتب والحياة » لاسد عباس محمد البند طبع بالتحفة بخاريه - مكتبي

مصر سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ ص ٣١٠



أنتن لاد لاخرى نقة لمرى . وخدمه جند محنة دو سوس مستكر  
لايكره المنصفون من الثالين بتعجيه تقديمه . وخدمه جند محنة دو سوس مستكر  
منذ أكثر من خمس وعشرين سنة وألفاً . وكتب مصرته اى  
خرجها لمصر العربية في اشرق و غرب و كذا كذا . و لاد  
لماصر تأليفاً كان أم رجة لا وترى في أكثره بطله . و قد رتب  
دعا لا في بعض . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
( و كتب كتاب ) و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
آخرى ليست على حدى . و رحت في الحدة . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
والمسوح و المسوح . لا سحى ن امو . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
شجر في الخريف . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
ساعات معدودة

م يبرح ربع عدد بين . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
ممن صله . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
لاد . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
من المقامات ليرضى . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
محيط و حرة فتح الله على قلبه شد شد من لاد . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
لك هذا كلام يضعف اللغة و يذهب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
وذا تلوت عليه صفحات من السيد . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
فتسمرق معه ساعات في الصلاة لائن . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
فقالات عتدي في ندين روح معرى و حدى . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
وكتب طوبى . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
و طبع و لمعد و عقرة لحن و انشؤم . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
عنه طريقاً و سبباً . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
الفكرة ومن القوالب البديعة التي سهرت به

طلق الاسناد لعد لاسج و خدس و نوح . و كتب كتاب . و كتب كتاب .  
ضلاوه الحديث سبكه و معه . و كتب كتاب . و كتب كتاب . و كتب كتاب .

وليس فيه سحجة أو معنى مكرر . تراها تكتفى في صورة عشره لفظاً ، وكان  
غيره بمحشر له العشرى والثلاثين لفظاً . وداعمدى استعمل تصحيح اللفظ  
يبتدل ، فانه يكون في كلامه مقدار لحال في صفحه الواحدة خمس أم اثنا عشر  
فتنظر مسك وتقرأ كلامه أمام الأذى بدوى وعلى طابع أوصع عربى )  
ون أهل هذه المسقة العاليه . فدا كدو . اثنا عشر نال عربية لا يتسع  
مصدرها للمعنى الخيلة . وان العرب عوا باللفظ أكثر من المعنى . وما  
اللفظ لا يقول فقد قدس حتى في الخصائص ، رد على من دعى على العرب  
عنايتها باللفظ والمعنى ان العرب كما معنى من معناه . وتصلحها وتفسر  
وتدعيها ، وبلاحد حكمه بالشر تارة . وشغلها حرى ، ولا شجاع حتى نرما  
وتكلف استمرارها . فان المعنى أقوى عندها ، وكرم عاب . وأفهم فسر  
في نفوسها . فأول ذلك عنايتها بمعناها ، فاما كما عوان معانيها ، ويريقا  
اظهار اغراضها ومرئياتها ، صلحوها وسو في تحسدها وتحميدها . ليكون ذلك  
أوقع لها في السمع وذهب في دلالة على القصد . فاد رأت العرب قد صلحوا  
ألفاظها وحسنوها ، وحسروا حوشها ، وهدنوها ، وصقلوا عرومها ، ورهنوها ، فلا  
يريدون الامايه ذلك انهم باللفظ دل على عندهم خدمة معانيها ، وتوبه  
بها ، وتشرع منها ، وتأثير ذلك صلاح لوعا وتحميدها ، وتكونه ومعديه  
واعا المعنى بذلك منه الاحتكام المعنى . وعليه حواره عما يحضر بشره . وقال  
عبد القاهر الجرجاني في ادلائل لا تخفى لا يكون الكلام مستحق سم البلاغة  
حتى يساق معناه لقصد ، ونقطة معناه ولا يكون له معناه أسبق الى سمك . من  
معناه الى فسك وقولهم يدخل في لادن بلا دن ، فهذا لا يشك عاقل في انه  
يرجع الى دلالة المعنى على المعنى وانه لا تصور ان راد به دلالة للبعد على معناه  
الذى وضع له في اللغة

قلنا وهذا ما جعله المحدثون من كتب المعاصرين نصب أعينهم فلم يسموا بالتشور  
من اهتموا باللفظ ، وعو بالقول وما يحويه . ودقد اهدوا قلامهم لعدد  
الكاتبين المتوسطين كانوا أحرى ان يظهر واكتباتهم حاسة من "شوائب اللغظية  
والمعموية وأدب في كل عصر ما خلا من نقد . يورثون بين كلام المحدثين في

مشهورهم ومطوهم . بنوهون والكلمة اشرف . وردون اسقف توصيع .  
معوظم في أحكامهم على . بين لبعاء وتذوق السمع

لوم بعض عين امسية بعد غروب الرابع لايجز عن الافلاس عن الامم  
لاخرى ولوم يكتف من لاد واعوم لما حصل فيه وبمجهه وصافوه حتى  
مرون اثنت عشر أي بولم يصف دما سد حدم عرفت سعة فزون . لكما  
ايوم كفرنسا بالشعر والادب تفهم منها ما يفهمه الفرنسيين . بن صائر منه لعمرو  
ارقى من الشموه لالبحر سكرويه والاتيية وسلاية . ونسكة بدل  
حوثر بول في الادب على بحوث بحدده شولانية وول سويديون على لادن  
وبن معاشر العرب بعددنا نحو عشرة نصف كل امة من اثنت لامة المميرة  
المعدنة .

وباري هـ . محمد محسوس في شعر كما هو محسوس في لشر . فقد حـ  
مخود صابي البارودي أو احر قرن الماضي في شعره عرباً فصلاً . وتلاه اسماعيل  
مباري شبي من أدب لغز طر فيه من قبوده . وحده مدحه جديده اراهم  
شعره الاحياء لمرقص فداك فود سادة وسيجي صاحب المسئلة اراهم  
تالاس لان في الحسد والحدود والندوة لاحتج على لاحرم ان لايجف  
وشغلات يومه لى صوى في هـ . لصور هم تعلق لى كل يوم اثنت حديده  
عن اد لامة لاخرى ولكل بدورت مديية هو مع فالاد أول ما  
ظهور فيما علم ذلك كل من تمنح شعر اشرفون حميد سـ . وكـ بـ شعر  
يوم . ومن تلا انجف اميد وعارصها لى كان يكاتب من نوعه وول عهد  
تجدده لمر في مصر واشـ مودولس يدرك لخطوه لى لمره لى خطوه  
نحو مدده وحده على مدي في قدمه ونسـ . والبصاها حلة من حلال  
شرفيه البديعه . وسادة هـ لى لمر يوم العقاد وطه حسين والمباري  
وعند مصر حرة اعيرهم من حمله لى لامة لى لودون قرعهم لى سوق  
عكاه حديد وفي الشمين كاتـ من هذه البصقة بصرسون على لشر كات  
مصر ولاعلم لى لمرى وتونس والخر لى لى لى يصدق عليهم عرب لى لى لى  
في الانشاء .

وبما يتساءل قارئ. وقد بلغه البحث ان هذه الحجة. وهو كان  
 النساء ياترى تعبدت عن هذه الحركة لادسه على حين لم يكن في بعد ولا  
 لاندلس ولا في صدر الاسلام تعبدت عنها (راجع طرء الخاص) صحايات  
 من تعبدت بن سعد كبرى او (بلاغات مساه) لائن ميمور وأخبار  
 الانصاف في (فتح القيب) الخلوب من شريك بقدر للروم. ولا يرل  
 عدد من سمو سمو روح اعلم فيهن، فقدم رئيسا المحدثات والوعظ  
 والمحققات والادبات وايوم رى الحكايات والادبات وساحات والخطبات  
 فقد فتعرب مصر بدوع اسيدة عائشة عصمت التعمورية شقيقة  
 الاسماء محمد ميمور شيا اعلم لمشهور، ولها ديوس شعر  
 سلس رقيق. وحيات هذه اسيدة ملك نصف لملحة احثة لبدية وهي اسة  
 حتى نصف شبح الأدب في عصره ومما حدة كتاب (الاسيات) وكانت كاتبة  
 مددعة مما حدة لمبية وكان يرحى منها ان قات حدة المرأة المصرية راسا على عقب  
 وقد حلات الكاتبة المشهورة اسيدة ماري ردة لمقنة على حية ملك نصف في  
 سعر بدع دل على علو كعبها في الأدب وحنين الموس وفي اشء ومصر اليوم  
 رمرة من كاتبات المحدثات المتشعبات والآد. العرسه لا تحصر في لآل أمهاؤهن  
 جمعهن. والنساء عند في دور مهم وللمرور والفتن

ولا اسما ان نتم هذه البعثة قبل ان رسن سلاما مبيها في كتبه الشاميين  
 في امهاجر ولا سبي في لامريكتين فأنهم تشبهوا بالأدب لافرحى في حدة  
 يكسبون اقومهم. وهناك ناسان جديد من التحديد. بل أكثر من التحديد،  
 وشهر منهم مير الريحاني صاحب ريجيات ولاهوك العرب وغيرهم من  
 تأليفه وحرر خليل حران وهو كاتب ومصور ولكن حوير الكلام بالخروب  
 يساهي عليه "حيات" كثير من التصوير نغم والخطوط على مظهر حسدو  
 امحوص في انصاعيف سفورة ومثل من ذلك كسبه الانحصة المتكسرة) ولكل  
 منهما قراء ومعجوني ناديهما ولو كسب لم ييرقا حطاً من السب لالعربي يورى  
 حظهما من الآدب الانجليزية دأخاء من شعريه مشهور، وحياته لطيف،  
 مادة للمحدثين في أدب لغتنا وهناك صفة من انكسب رلوا امالك الخروب

وتمثال من أميركا فكتبوا وعو قومه ولم يكتبوا لصلاح على عامة ما حفظته  
تأملهم ، ويعقته أفكارهم

ولا بأس من التصريح بها في بعض الكتب لافادهم منها والمحدثين  
ورعا كان في حجة لأقلام من لا ساهموا في رى ، وبعد ان حكى من باب محرم  
على من عرفوا كلهم شهد الله - لغيره - وهو عاصم في حار الأدب ولكن  
هو رى بصدقه الصغر مام الكبير ولا ثم سبه ولا خرج ريد - تقول  
عمر الطالب قصر عن سبب جمع كسبه لانشئون في هذه الملة تصحفا  
و درسا . فالأولى في الحار لا بدوا أحد لاهب ولا هب تصحفا على تحسين ملكته  
في البيان ، وما تحله من حيث الأسباب لا يخرج من عتقه عنه ، متى عاك دونه  
الارادة ، وتقل مالا عليه عنه من نحو للامه وصرها وسام ، وبلاغها ولاوى  
الاقتصار في لدراسة على من جمعت لامة على - ربه في هذه صناعه كمر و  
من بحر الحاحد وعند الله من يقع وعند محمد بن يحيى وسمن بن هرون وأحمد  
بن يوسف واصبرهم عن كد ومع منهم غير منعمين وما في في الكتب  
تقال في شعر ، جاهلهم ومحصرونهم ومولدهم به محمد لله كثير من حديث  
ولاوى لاقتصر على جمعة من شؤدهم بالاحد دلهة ما درهن  
حضور منخرة ان اداب يقره حب لاصلاخ ولاحد مددة عن حب الادب  
في عضورهم وعارة وحر جمعة في اداب على اعمامه من قبل لاسلامه  
واحر قرن ربح كما اجد اعمام عن محدثين من امة صغيرة وغيرهم  
لاحرم ان ادب حرقى قد اجمع مائة من محدث لآن وما حدث فيه  
من تصور عند نحو مائة سنة فكاد يتحققه ادب حرقى لاقتلا - ريل على  
قابلية هذه اللغة فيهما من اصبغ وتردق وعب ولا يدب وملا سبه  
من لتصر موالا شقيق وتوضع ولدلالة وحج وكتاب - للحدث في كل  
عصر ورهان على صروهم الاحد لاصبح في دعدة لانتخاب تصحفي مع مراعة  
فواعدها ورو بطه اى - عرفت باستقرار قرآن الكريم

ولذلك ساعنا نقول ان لغة قرآن هائلة للمدنية في كل زمان ومكان  
وندا عرف تزيجه مدد خمسة عشر قرءة من السعة بحيث لا تقسم منحت  
صغير كهذا لاستيعاب حرمه الكبير

## الخطابة عند العرب

(١١) توشة

دلت الحرب المحصرة على كثير مما نقصنا من العبء واصسعت شتعة عند  
لامم العربية وكانت عايشة في الغدبة عند حديد . ومن دبت صساعة الخطابة  
وهي من حسن المواعيل في تربية نفوس أيام الحرب والسلام وفي ث دعوة  
وسفارة بين متخاصمين أو متحابين وقباع يوم الحزن واسمائه الاوكار اي  
رعى أو حرب في المحاسن والمؤثرات والخدمع واحوامع . لانستعني عه أمة  
دسورة يحكم مجلس يوسها دك يسير من مساه واسم الكبر بحري لانهم لا  
بقوه البياك . وسلاسة اللسان . وقصاحة الحجة . وذهور المحجة

والسبب في قصوره عن هذه السه نول عهدنا بالحكومة الاستبدادية  
المطابقة حتى اذا انقلبت الى حكومة مشورية حسب تقص وعامة مكومات لامم .  
وكان حضاؤا لمصافع عدول على الاصابع في جميع أدوار بحسب البياقي والممر  
مهم من كتب له ان كان أستاذ في مدرسة ومدرسا في جامع فبعب الس أهل  
هذه الطقة وقبيل ما هي نبي أيسر وجه لا . كانت على جانب من القسول .  
ومعرفة بصول مجلس . مما كثر لنواب فكانوا يجهلون عما ينبغي لهم من أدوات  
الشرح والكتابة . والحجبة فصاحة فصحة فله المسكمين وامتكر من صامع ان  
الخطابة . وحسب عليه اشريعة لاسلامية . كما سهر مر . وتين عرما . واسم  
أفلاسا في مسائل العلم والتأليف

فقد كان بعضهم يوهمون ان سماع الحكومة المطلقة وهي قائدة بهم لانهم  
وحجر الأقلاء هي التي تحول دونه وب تشبهون من سعات عنهم ولسر الخشيم  
ودروسهم وسهور أثر فصلهم . وأذهبهم وخصمهم . ورتما على بعضهم فقل اختراعهم  
واكتشافهم . وهم لا يتوهمون الادوار لتلاق . حتى انهم واما كسه ص ورهم  
من اله يوم وامتدون وهما نحن نعيش في صل الحكومة لاسنورة ولم شهد أثر  
يعير من عروف من قبل الفهم والعلم . وحل ما قبل ما به نشرت مساحت  
ومناقشات فله تبيد أمة تريد النهوض من مراق العلم والعمل

نحن موقوفون لتعريف الخساسة صعب . ولكن نلتزم والمعدة بصل المرء  
في دية حسنة في الخساسة . وفي العادة لا يكون النوائغ قلائل في كل من فاداً  
عند في الأمانة عشرة منها في كل شأن ومعدب المدعية عنهم . وعقبتها ولا مخطاط  
خطبة الدينية في هذا عهد شافعي كثير من حضور الجمع حتى لا يسمعهوا حسناً  
لا كتبها إلا لمن مدعوا وليس فيها شيء من السبع . وقلة مجتهد من المتوسطين  
في هذه الخساسة عند أسس سمون خطبة كل من . مع عقيرته ولو كان جديلاً  
عامياً . بل قماً عياً . وعلى العكس رأيت في بعض السلاسل حسنة . بعض المساجد  
مخودين في الخطبة يقوون ما معي في الوعد . ولا رشاد قد حسو عشرون المساجد  
من كانوا لا يعرفونهم . وتأثير لاجلاس ولا حادة والكلام بحسب طوائف القوم .  
وحاصر العصر . أثر الملوك أحكام بين القوم شكايه

وبعدت حال الاعتصام في صنف الباب . وقسوة لزي والحجة . بأكثر  
حده . نحو مع ومنهم لا يملون لئلا لا يكادون يقرؤون الكتب . ن أسمع  
صنف حدهم رهد في الدين على غير طريقة السلف المشروعة . والصنف الآخر  
دعاء مخطوطة لا يحرمون منه كلمة ثم هم يدعون بدعية مردودة في لشرع شأنهم  
في ذلك ومن أشهور ولازم . من و نحو مع حتى حطب سبعة . وكان حشواً  
حشواً في أعظم جمع في هذه السلاسل عند ارده لخت على عديد سانه فقال  
في الصلاة فيه تعدد الآتين ألف صلاة وأورد لذلك أحداث لا تعرفها لا عقول  
بوصاين والقسم صين . ونظام خطمو . من صام يوم كذا غفر له ما تقدم من  
دسه وما تأخر إلى غير ذلك من المدع والموصول إلى لم تأت بها شرعة الرسول  
وقد ذكرها قمة الحق و علم من المستعدين والمتأخرين ولا سيما شيخ الاسلام  
ابن تيمية ( المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ) ومن هم الخيرية ( المتوفى سنة ٧٥١ هـ ) ومن الخايج  
لمتوفى سنة ٧٣٧ هـ

ولو كان الخطبة على حسب من جهة أمر ر اشريعة . ومعرفة طرق البلاغة .  
وما يصدق لئلا . ما عالجوا من الموضوعات ما رجع الناس اتهمقري . وهذا في  
الخطبة الدينية . أما الخطبة المدنية فهي أيضاً تصرف على ذلك النحو تصمها  
تحميداً ومقدمات . وعدوات وسجذات واستطراد موضوعات . ولو تحبصت

لما بقي منها لا لعله اليسر من المعاني ما تأتيه نهاي لا أفكار قصصية حسنة .  
ولعل هذا بعض ما يتلوه سادة المدرس لاشدية واثباته وبوسطه واعيد  
شعريه من هذه الأسماء على الألفاء وتدرسه حكم لفحص يوم الحفص وفي الدورل  
والأشور العامة . فينشأ من هذا حين فئت بعد هذا انقضى عيوس المشاهد  
في طفة رؤساء ليس ورؤساء ليس ويعرن الجميع على كانه ما يريدون الخوص  
فيه . وعلى استمده واثباته على نحو ما سرت لأمم الحديثة والامم القديمة  
رقية ، ومع هذا خطه ووعاد ومرشدون دود حوله شعوبهم لاصيب  
لفول الحزل . والمطلق لخلاب والبرهان لاسمع

وهنا نحن نجد لخلاب هذا ليس الطريق لذي . لكنه لعر في بقوة مدكه  
التيان . معمدن في صف على أنه هذا انشأ مشيرين في درج الخطبة .  
ومحودين بها من هن هذا لاسل . من لاسلام وهذه بقيقه المقرب وهذه  
بها الى ما يصلحها ويزكها بالبلاغة فنقول :

## (٢) حد الخطابة وأقسامها

يقول ابن رشد ر الخطبة صاعده تسكف الافاع الممكن في كل مقولة من  
المقولات وعانها مدع الجمهور فيحقق عنهم ان يصعدوا . من الامور السيسية  
والوصائف الشرعية وفال أبو القحافة الخطبة هي الكلام لدمسي الموجه به نحو  
الغير للامم . فالو . وليس للخطابة موضوع خاص تبحث عنه عمره عن غيره  
ولذلك كان على الخطيب ان يلج بكل صنف من المعارف فوجبه عليه لنوع هذه  
الأممية ان يتبحر في العلم ويسر في صروب الفهم حتى كان شيشرون خطيب  
الرومان يوجب على الخطيب معرفة فنون الأدبية واللامبيات والرسم والتصوير  
والنفس والموسيقى وغير ذلك

ومعنى صناع الجمهور ارتد . لاسمعين بغيره نحيث تكون البلاغة ممكنة  
في الخطيب وهذا يقتضي لمن تعلم أو سمع أو فاد لصيرة وجمهور الذهب وقوة  
النشء وملاقه للسان ولطف اللسان مستعين به الجمهور ليه في موضوع ونصرف  
أدهاشهم عن أمر ووجه نظرهم في حر وحرصهم وبقههم ولذلك دخل الحكاء  
الخطبة لشعر في أقسام المطلق كما نقل عن رسلولان المقصود منه ان يوصل الى



مصدق وأصولهم ثلاثة الأول يحدد المعنى الحقيقية بالافق من لادلة  
والآداب وثنى مسبق معنى أى مرد آخر ثبأ على لفظه وحد ليحكم تركيب  
لخصه وارسطا قسما بحيث تكون بين عرضا واحدا في القوس وقصدا واثبات  
لدى يرى فيه حال استمع بصعوبة المعنى في أوطا انتشارها نفسه وتخرج  
بأخر فهمه ويمكن رجاع لفظه في قسمين لخصه لمدينة والخطابة الدينية  
فالمدينة يتصرف نجم كل ما فيه صلاح لمدينة والخطابة لديه كل ما يرجع إلى  
طهير النفوس ليكون لأهلها مديونية فاحلة في لدا وسعد شاملة في الأحرى  
الخطابة نوع من منشور الكلام: أحد من غير تصوير الخفايا وبلاعها القوس  
من دون لعب دهن ولا تكلف في لاد، ومن الظلم حلاسته وتأثيره في النفس  
وقد كات العرب في جاهيتها تقدم لشاعر عن خطيب مرط حاجتها أى لشعر  
لدى يقدمه آخرها ومجد شأها وهول على عدوها ومن غراها ويهيب من  
مرسم وعوف من كثره عدده ومن شاعريها قال أبو عمرو بن العلاء :  
وما كثر الشعراء ونجدوا شعر مكسه ونسرعو إلى آخر من لباس صار الخطيب  
عندهم فوق الشاعر وكان لكل فيه شاعر كما كان لكل واحد خطيب الخطب  
ووصف تنقية بقصد الأولى قوم لأعلى سبيل المعين والخصيص فتكون  
في شهدد ومجامع ولايام والمواسم والمجاهد والتشاعر ، وامام العلماء والملوك  
والأمراء والوفود ، وفي اصبح وشهر الحرب ، وفي الخطوب والموارل ، أما  
لوصف فيكون يقوم مية في زمن مخصوص على شيء مخصوص ورغما كانت من  
شخص لاهل بيته وسيد له يلمه عند حول مرص أو حل أو هجرة في الارض

### (٣) الخطابة والانياء

ذكروا أن عرب عيب الخطب في جاهليتها ، كثر من عيباتها بها في  
لإسلام ولم يظهر له سر هذا لانه رأيا هدى لمدى ومرسلين على خلاف  
ذلك رأيا رسول صوب لله عليه لم يتعم الشعر زما بسقى له وكان سيد الخطباء  
بلا رواه ، وكلامه خطب وحكم وسيرة شريفة اقتدى كبار الصحناء والتدعين  
والخصماء والملوك والمرشدين ولعمري العلماء وكس كثر الشعراء كثر من الخطب

لأن الشعر أقرب إلى تفصيل المآثر والتأثير - ولا يمكن احتمال من الخيال والخيال . ما  
لا يحتمله الخطاب بحال من الأحوال

قال صاحب الریحون وریه ن ا ان ما تكلمت به لعرب من أهل المشرق  
ولور من حید المنور ومردوح كلام . كثير مما تكلمت به من المورون  
الا لم يحد من المنور عشرة ولا صاع من المورون عشرة لان الخطيب  
كان يخطب في مكة الذي يقوم به في مشافهته بكونه أو الحلات أو الاصلاح  
بين المشرك أو خطبه لسكاج . فتقضى المقام خطبه من خطبه ونسبه من نسبه  
بخلاف لشعره لا صاع منه مث واحد فان ونولا أن خطبه قس من ساعدة  
كان سدها مما يتماسه لا . م وهو ن لدى صي لله عليه وسلم هو الذي روه  
عنه فاطار ذكرها ما تميزت عما سواها

قال القفشدی ا وليس ما نشر اليه لرص النر عندهم . وقلة عندهم  
به السهولة جمع لشعر وشيعه في حصرهم وصدق . خاصهم وعدمهم بخلاف  
الخطبة فانها يتبعها منهم الا انجيل صدر من مصداق المقام عندك عن خطبها  
وقل عنهم بعدها وقد كانت تقوم با في الجاهلية سادت لعرب و . وصدقهم ممن  
ور قدح امس . وصدق ن رى محمد وحسن ذلك ما فوق لسكرام .  
ولم يحد المقام . والمخالس الكثرة . وتجمع الخسلة . فيقوم الخطيب في قومه  
فمحمد لله وبشيء عنه ثم ذكر ما سجد له من مدح قصده وموافق طبه من  
وعند يكر أو محر . أو اصلاح أو سكاج . أو غير ذلك مما يقتضيه المقام

ثم ن الخطبة صاعدا ارسل عليهم السلام لاهم دعون الى الله ويكلمون  
مارشد الخلق وهذا يقتضي الملاءمة والبيان المستهني لذلك فان موسى رب  
اشرح لي صدري ويسر لي أمري وحل عقدة من لساني يفهموا قولي وذلك  
لأنه كان به شعاع فحشى أن لمدح قومه عب ، وصدق بوجوههم عن دعوة ، مما  
شعب عليه السلام فقد سمعهم يساء به صلاة وسلام خطيب لاسياء لما ورد  
في الكتاب العزيز من تسوية مدح في سائر وطقته في البلاغ دعوته الى أهل  
مدن لئن عبدت عنهم لشقوة قال تعالى ( واني مدني أحاهم شعب قال يا قوم  
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيب والميراني أنكم تحبون



وفي القوس خطأ الا ان كل كلام للقوس . وكل معنى للمعجم . فاعلم هو عن طول فكرة وعن احتداد وحموة وعن مشاورة ومعاراة وعن طول لتفكر ودراسة الكتب وحكمة الثاني علم الاول وزيادة الثالث في علم الثاني حتى احتضمت ثمار تلك الفكر عند آخرهم وكل شيء للعرب فاعلم هو بذهية وارتجال . وكأنه الهام . وليست هناك معاناة ولا مكادة . ولا احالة فكرة ولا استعانة . واما هو ان يصرف همه الى الكلام والى رحنوم الخصم . او حين ان يمتح على رأس يثر و يحدو سمير و عند المقارعة والمداولة و عند صرع و في حرب في هو الا ان يصرف همه الى جملة المداهب . وان لعمود لدى بديه يقصد . فأتبه المعاني ارسالاً . ونشال عليه لانفاذ اثباتاً . ثم لا يقبده على نفسه . ولا يدرسه خدداً من ولده

وكانوا يمين لا يكتنون . ومطلوعين لا يتكلمون . وكان الكلام الخلد عندهم أندر و أكثر . وهم عليه أقدر وأبر . وكل واحد في منه انطلق . ومكانه من السيد أرفع . وخطاؤهم أوفر . والكلام عليهم أسهل . وهو عليهم أيسر من أن ينفقوا على جمع . أو بحث حوائى تدارس . وليس هم كمن جمع علم غيره . واحتذى على كلام من كان قبله . فلم يحفظوا الأماعلق بقرههم ولحم تصدورهم . وانفصل بقولهم . من غير سكاك ولا قصد ولا تحمط ولا صلب وان شيئاً الذي أندساحه منه للمقدار الذي لا يعلمه الا من حاط بقطر السحاب . وعدد دبره . وهو الذي يحيط بما كان واعلم بما سيكون

« ونحن أنقذك الله إذا دعيت للعرب أصناف الملاعة من التقصيد والارحار . ومن المستور والاسجاع . ومن المردوح وما لا يردوح . فاعلم على أن ذلك لهم شاهد صادق . من الدباجة للكريمة . وارواق المعجب . والسبك والنمط الذي لا يستطيع أشعر الناس اليوم . ولا أرفعهم في الميدان . ان يقول في مثل ذلك الا في اليسير والسند لقليل . ونحن لا نستطيع ان نمر ان الرسائل التي في أيدي الناس لا تدرس انها صحيحة غير معصومة وغديعة غير مولدة اذا كان مثل ان ينقع وسهل من هرون وفي عيد الله وعند حميد وعيلان وفلان . يستطيعون ان يولدوا مثل تلك الرسائل ويصنعوا مثل تلك السير . وحريري اذنت متى أحدثت

«الشعوى فأدخله بلاد لأعراب الخليل . ومعدن الفصاحة الدامة ، ووقفته  
على شعر ممدق ، أو حطبت مصقع علم ان الذي قات هو الحق وأصر الشاهد  
أما شهدا فرفق ما يبدوا ومنهم فتعهم على فهدت الله ماأنا قائل »

هذه حجة الجاحظ في أن أعراب أفصح لأنهم وقال أيضاً . « ان جمع حطب  
أعرب من أهل المدر ولوب ، ولندو و الحصر ، على حريين منها الطوال . ومنها  
عصر ، ولكل ذلك مكان يلقى به . وموصوع يحس به ، ومن أحوال  
يكون مستوا في الحودة . ومشا كلاً في ستوه الصفة . ومنه دوت نفقر  
لحسن . والصف الجيد . وليس به بعد ذلك شيء يستحق الحفظ والاحتفاظ  
بحليد في بعض الصحف قال ومتى شا كل نفاك لله ذلك للمط معناه . وأعراب  
من أهواء . وكان ذلك الحان وفقد . ولذلك فقد انقأ . وخرج من صحفة  
لاستكرهه . وسر من عداد التكلف . كان قبيحاً يحس الموقع . وماتت مع المستمع .  
وحدث ان يأمن حاسه من ثوب الطعنين . ويحكي عرسه من اعتر من لعيابين .  
ولا تترك القلوب به معمورة . والصنوبر مأهولة ، ومن كان لا يخطأ أيضاً كره في  
بعضه ، متجبر في حبه . وكان سلبه من المصنوع ، بريث من التقييد . حسب في  
سعره . والتصل بالادهاق ، والحب بالمقول . ودهش اليه لاسماع . واراحت  
له قلوب وحسب على السن الروة ، وشاع في الآفاق ذكره . وعظم في الحسن  
حظره . وصار ذلك مادة لله الرئيس . ورياسة للمتمتع ارض .

قال أراد صاحب الكلام صلاح شأنه به . ومصنعة حال الخاصة . وكان  
من نعم ولا يحسن . وصحح ولا يعش . وكان مشنوقاً بأهل الجمعة . شفقاً لأهل  
لاحتلاف وامرقة . جمع له الحفاوظ من أقطارها ، وسبقت اليه القلوب دارتها .  
وحملت الدروس المحملة لاهواء على محبته . وحيات على تصور ارادته . ومن  
أعاره لله من معرفته بصياً . وأفرغ عليه من محبته دنوا ، حسب اليه المعاني ،  
وسلس له نظام اللط . وكان قد أعى المستمع من كد التكلف . وأراح قاريه  
الكتبات من علاج النهم . ولم يحد في حطبت لسبب لطيف . والاعرب لافحاح .  
نظاماً مسحوظة . ولا معاني مدحولة . ولا طمناً ردي . ولا قولاً مستكرهاً .  
وكرر ما يجد ذلك في حطبت المولدين اللذين المتكلمين ومن أهل الصفة

المأذيين سوء كان ذلك مذهباً على جهة لارتجال وادقاصب أو كان من نتج  
التفكير والتفكير اه

### (٥) مكانة الخطابة وعيوب الخطباء

تقدم لك قانون البلاغة والخطبة الذي وضعه عمرو بن بحر الخاطب في صيغة  
وتدريسه يعنى ببال الخطبة عن كتاب . ورب مقالة خير من ستر . ولقد عرفت  
العرب مع ما كانوا عليه من التعريف العامة في البيان معونه الخاصة وانها لا يودون  
اليها إلا أفراد ولذلك كانت تكرم الخطيب أكثر من كرم الشاعر . وقد  
صارت لمن الخطيب في قولها ( الخطيب مشور كثير البشر ) والمشور هو  
المكان الذي نمرس فيه الدواب . وقالوا « عقل المرأة من فوق لسانها » وكانت تتعارف  
بها في ذلك لأحاديث في السان . وتقول نهود ناله من لاهم . ومن كمال  
العرب في المقام ومن خطيب دهم السحاب قال بشر بن معمر في مثل ذلك  
ومن أكثر مقول متعجب . ح . صحيح متعب ميهود  
وقال شاعرهم يعيب بعض خطبائهم :

مضى سحر وانصت وسعة ومسحه غنود وقتل لصابع

ومرروا لمن البلاغة سحران وثق فقلوا فلان الخطيب من سحران كما  
صروا لمن السحر في الكلام سحران فقلوا فلان عبي من قتل وقد جمع الخاطب  
في البيوت والسبي كثيراً من أخبار البلاغة والحصر والخطبة والسحر . ومما قال  
وليس حقيقته أنه مصرقة سلامة السان عند السريعة وسقطت الخطيب يوم  
سأله الخطيب « علمكم بما يحدث عن أبي من إحلال لحمة . وعن الحصر من فوق  
درك الحاجة . والنام لا يميرون الحرس ولا يومون من ستولي على بيانه لعمر  
وهم يذوق الحصر ويؤننون أبي . هل تكلفنا مع ذلك مقاب الخطباء .  
وتعذيب مصرقة السحاب . تصاعف عليهم لهم . وترادف عليهم الساب . ومما  
أما خطبة ( أبي الحصر للبع لمصنع في سبيل محمسة المتقطع لمعجم للشاعر المعلق  
وأخذه يوم من صاحبه . ولاسة إليه أسرع . وسن للجلال « المنرد في  
كلامه » ولتم « من سبق قلته وحسكه لأبي وتممة رد لكلام أبي التاء



فيها لكسبية العظيمة جاء من الخطيب . كل قول عجيب . وهذا كان دمر ستيوس  
وهو خطيب خطيب عبد اليونان - كما ان شيشرون أخطب خطيب عند الرومان  
خطب في الجمهور أول مرة ولم يحسن الانقاء لانه كان ألتع مثل واصل بن عطاء  
شيخ المعتزلة وكان ضعيف الصوت خول صلاح ذلك وتكسر منه بوضع حصاة  
في فيه وانشاد أبيات وهو يركض على شاطئ البحر ويرتقي الروابي والآكام  
قال الخاضع أخيراً محمد بن عمار وكان شاعراً روية وطلاقة للعلم علامة قال  
سمعت ابا داود بن حرب بن عوف وقد جرى شيء من ذكر الحديث وتحرر الكلام  
وتمتصاه . وسموه ذلك المنة . وهو له فعل تلخيص بمعنى رفق . والاسماء  
بالعرب محر . وانشاد في غير أهل النادية لغص . والمطر في عون السمر  
على . ومن للحية هات . وخرج من بني عليه أول كلام أسهب . قال  
وسمعه يقول رأس الخطبة الطبع . ومجوده الدرة . وحدها رواة الكلام  
وحبها لا عرب . وهو نجر بمض . والمنة مقرونة بقله لاستكراه  
ودكر محمد بن عبيد الله بن عباس الامة حص هذه قد لا كره  
ان يكون مقدر لسانه فاسلاً عن مقدر عنه . كما كره ان يكون مقدر عنه  
فاسلاً عن مقدر عقله . قال أبو عبيد الخاضع عند كلام شريف دفع  
فاحتفظوا بطله وتدرؤا معناه . ثم علموا ان المعنى الخفير المفسد . ولحق السلف  
يعيش في القصور . ثم يمتص ثم يهرج . فادأ صرب نجره . ويمكن حروقه .  
استفحل الفساد ورل . وتمكن الخيل وهرج . فعند ذلك يفوى دؤه . ويتبع  
دواؤه . ولأن الامم المحدث لردى . والمستكره امي . أعين اللسان . وآف  
للمسمع أشد لنجاسة بالقلب . من الامم لسانه اشرف . والمعنى لرفيع الكريم  
ووه حالت الخيال ولو كي . والسجدة والحقى . شهراً فقط لم تنقد من أوصار  
كلامهم . وحيث معهم . محالة هل البيان ولعل دهره . ولأن الفساد  
أسرع الى الس . وأشد النجاسة بالسمع . واللسان بالسمع والتكاف . وطول  
لاختلاف الى العامة ومدرسه كتب الحكمة . يوجد لفسه . ويحسن دمه . وهو  
لا يحتاج في الخيل الى أكثر من ترك سحر . وفي فساد البيان الى أكثر من  
ترك النجس



قال مصوية بن أبي سفيان لصحار بن عيش العندي : ما هذه البلاغة التي  
يكنم قال : شيء نحيش به سدورنا ، فتقدمه على أنسب ، فقال له رجل من عرص  
أقوم : يا أمير المؤمنين هؤلاء بالشر والوطأ أنصر منهم بالخطب ، فقال له  
صحار : احن والله إذا لعمرك أن الريح لسقحه ، وإن الرد ليعقده ، وإن القمر  
ليصبغه ، وإن الحر لينصحه

قال أبو عثمان : قال صاحب البلاغة والخطابة : وأهل البيان وحب التبيين ،  
عاب الله على الله تعالى عليه وسلم لمشادقين والثرثارين . ولدى يتحلل  
للسنة . كما تتحلل لنافرة الناس . ولا عراى المشادق . هو الذي يصمم تفكيكه  
وشدقيه ما لا يستجيره أهل الأدب من خطباء أهل البحر . فمن تكلف ذلك  
مهم فهو غيب ، ولقد لم نرم . وقد كان الرحمن من العرب يقف الموقف فيرس  
عده مثل سائر ، ولم يكن الناس جميعاً يمتنون بها إلا لما فيها من المرافق  
ولا لتضع ومدار العلم على لشهد والمثل ، وإنما جئنا على الصمت . لأن إمامة  
أي معرفة حقا قول . أسرع منها أي معرفة حقا صمت . ومعنى صامت في  
صمته أحسن من معنى لقا في قوله . والا فالسكوت عن قول الحق . في معنى  
الناطق بالباطل ونعمري أن الناس لي الكلام لأسرع . لأن في أصل التركيب أن  
الحاجة إلى القول والعمل . أكثر من الحاجة إلى ترك العمل . والسكوت عن  
جميع القول . ودرس الصمت كله أفضل من الكلام كله . ولا الكلام كله أفضل  
من السكوت كله . من قد علم أن عامة الكلام . أفضل من عامة السكوت ، وقد  
قال الله عز وجل : سمعوا ولا يكذبوا كالولاء المسحت . جعل صمته وكذبه سو .  
وقال الشاعر :

نبي عدي لا يهني سديكم من السعيه دلم به مأثور

وقال الآخر

فان ان لم تمر ولم أنه عديا صحتك له حتى يلج ويستشري

وكيف يكون لصمت تقع . والا ناز له أفضل . وضعه لا يكاد يحاو رأس  
ح حبه . ونفع الكلام معم ونحص . ورواقم يرووا سكوت الصاميين ، كماروت  
كلام السابقين . والكلام أدرس الله سيئه لا صمته . وموضع لصمت

المحمودة قليلة . ومواضع الكلام المحمودة كثيرة . وصول الصمت بعد السيل  
وقال ابو بكر بن عبد الله لم يزل طول الصمت حسنة كما قال عمر . ترك الحركة  
عقلة . واذا ترك الانسان لقوب مات حواطره . وتبدت نفسه . وفسد حسنه  
وكاوا يروون صبيهم لا رحر . ويعصونهم لمذلات . ويأمرهم برفع الصور  
وتحقيق الاعراب . لأن ذلك يعشق لله . ويفتح الخرج ( الصوت ) . واللسان  
اد كثر تحريكه رقيق ولان . ودأبت نفسه وأملت مكانة حسنة وعلقت  
وقال عنه الخليل . لولا لدره وسوء العادة . لأمرت عبيد أن ينادى معهم  
لعمري . ونية حارحة معها الحركة . ولم تحرمها على الاعمال . صامها من المعقد  
على حسب ذلك المع

### ( ٧ ) نصائح لطلاب الخطابة

مر شرب بن النعمان بن ابراهيم بن حنيفة الخطيب وهو يعلم فتياهم الخطابة  
فوقف شرب بن فطن رافعاً يده عند وقف ليعتد أو يكون رجلاً من الخطابة  
فقال شرب اصبروا عما قال صحباً . وطولوا عنه كشفاً . ثم دفع اليهم صحيفة  
من تحسره ونسيقه . وكان في ذلك الكلام حمد من فسد ساعة شاطئك .  
وفرغ ذلك . واحبها بك . فان قلبك تلك الساعة كرم حوهر . واشرف حسنة  
وحسن في الاستماع . وحسن في الصدر . وسلم من فاحش الخطأ . وأحب لكل  
عين . وسره من غلط شرف . ومن يدع . وأعلم ان ذلك أحدى عديك . وما  
يعطيك يومك الا طول الكد والطولة والمعاناة . والتكافؤ والمعاودة . ومهم  
أحفظك لم يحفظك ان يكون مقبولا قسداً . وحريصاً على لسان سهلاً . وكما خرج  
من يسوعه . ونجم من معدنه . وادك وتنوعه . وانتو عر يسلمك ان التعميد .  
والتمعيد هو الذي يسلمك معانيت . وشين لسانك . ومن أرايع معنى كريماً .  
فيسلمك له لفظاً كريماً . فان حق الحمى شريف اللفظ الشريف . ومن حقهم ان  
يصور ما عما يفسدهم ويهجمها . وما يعود من أحله ان يكون أسوأ حالا  
منك من ان تفسد اظهاري . وترتب نفسك علائقهما وفصاء حقهم . وكان في  
ثلاث مسائل . فان أولى ثلاث ان يكون لفظك رشيداً عنداً . ولحي سهلاً .

ويكون معناه مأكشوفاً . وقرباً معروفاً . فاعند الخاصة ان كنت للخاصة  
قصديت . وأما عند العامة ان كنت للعامة أردت . ولمعنى ليس يشترط ان يكون  
من معنى الخاصة . وكذلك ليس يتصعب ان يكون من معنى عامة . واعلم  
الشرف على الصواب . واخر . المتعة مع موافقة الحس . وما يجب لتكامل مقام من  
للمقل . وكذلك للعط العاطي والخاصي . فان أمكنت ان يسمع من بيان بساطت .  
وللاعة فمكت . لطيف مدحكت . وقدرت على بساط . على ان يسمع العامة معنى  
الخاصة . وبكسوها الالفاظ واسطة اني لا سطع عن لدهر . ولا يجمعو عن  
الاكتفاء . فانت البليغ التام

قال شمر . وما فرئت على رهم قالى . فاحوج الى هذا من هؤلاء  
المتيان قال أوتوم . ما فهم أرفوماً فقد منن طريقة في الملاعة من الكتب  
فاهم فدا لئوا من الالاط لم يكن متوعراً وحشياً ولا سافطاً سوياً ود  
سمعتونى ذكر العوم . فانى لست أعنى ملاحين والحشوة . والنصاع والساعة .  
ولست أعنى الاكرادى الحلال . وسكان الخثر فى البحار . ولست أعنى من لأم  
مثل له . ولعليلان . ومثل موقن وحلال . ومثل لريح ومثل لريح . وعما  
الأم الماكورون من جميع لاس ربح العرب وفارس ولهندو لروم . ولنافون  
همج وأشد . الهمج . وما العوم من أهل مداء ودعوسا وعنه ودي وأحلاقا  
عاسقة انى عقولها . وأحلافها فوق لك لأم لم يسمعوا مرارة خاصة بها . على  
أن الخاصة تتفاضل فى الطبقات أيضاً .

قال شمر . فان كانت لمرة الأولى لا تو بيتك ولا عزرك . ولا سمح لك  
عند أول طرك . وفى أول زكمتك . ويحد للبطحى لم تقع موقم . ولم نصير  
فى فرارها والى حقها من ما كتب المقسومة لها . وقد تمة لم يحل فى سركرها .  
وفى صابها وم تتصل شكلها . وكانت قلقة فى مكاب . مرة عن موصمها . فلا  
تكرها على اعصاب الاماكن والاروب فى غير موصمها . فانك اذا لم تتعاط فريص  
شمر المورون . ولم تنكف حتمار الكلام لمشور . م يمتك ترك ذلك أحد .  
وان كنت تكتتب ولم يكن حادقاً مطووعاً ولا محكماً لسانك . بصيراً على عليك  
أو مالك . فانك من أنت فن عيا مة . ورثى من هو دوك به فوفت

فان استبانت ان تكلف الخوض . وتتعاطى الصعقة . ولم تسمح لك لطباع في  
أول وهلة . ونعصى عليك بعد حاة الفكرة . فلا تعجل ولا تسحر . ودعه  
بباص يوهت أو سواد لينث . وعادده عند اشتطك وفراع نالك ، فابتك لاندم  
الاحاة والمواتاة . ان كانت هناك صبيغة . أو حريت من اصصاعة عني عرق . فان  
تسمع ذلك غيبك بعد ذلك من غير حادث شعل عرس . ومن غير طول اهل .  
هاترله شائلة ن تحول من هذه الصصاعة الى أشهى الصصاعات ابك وأحفظها  
عديك . فانه تشبه وه سارع ليه لا وبسكيا سب . والشقى لايجز الا الى  
ماتشا ككه . وان كانت المشككة قد يكون في طلقات لأن الميوس لايجز  
عكسوم مع لرعه . ولا سمح عجروم مع لرعه كما تجود مع مع وشوه وشوه  
( ٨ ) مايجز عني الخطيب وما لايجز

قال بشر بن المعتز . وينبغي لمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ، ويوردن سم  
وبين أقدار المستعصين . وبين أقدار لحالات فيحمل شكل سفة من ذلك كلاماً ،  
وسكل حاة من ذلك مقادير . حتى قسم قدر كلام عني أقدار المعاني . ويقسم  
أقدر المعاني عني أقدار المقادير . وقدر مستعصين عني أقدار تلك الحلات .  
فان كان الخطيب مسكماً بحسب أخط المسكامين كما أنه ان عرس من شيء من صصاعة  
انكلام وصفاً ومحمداً أو سائلا كان أوفى لانته به أخط المسكامين اذ كانوا  
لذلك العبارات فهم . وفي تلك الانته صيل وبها أحسن وبها أشعب . ولأن  
كبار المتكلمين ورؤساء المدرسين كانوا فوق أكثر الخطباء . وأنهم من كثير  
من مدعي وهم مخبروا بيت لاليت لك المعاني . وهم شتقوا لها من كلام العرب  
تلك لاسماء . وهم صطبحوا على لحيه ميم يكن له في مع العرب اسم قصاروا  
في ذلك سفة لكل حيف . وقدموه بكل مع

فلو . وفصح الخطيب أن يقوم بخصة ائمة أو يوم السماسين أو على المدر  
أوفى سدة در الخلافه وفي يوم جمع وحفل . في اصلاح بين العشر وأحتفل  
دهم قدام واسلام تلك الصصايش والصحائف فيقول كما قال بعض من خطب عني  
من صحبه اشياء رفيع المسكار . ثم ان الله عز وجل بعد ان نشأ الخلق وسواهم  
ويمكن لهم لاشاهم ففلاشوا ولولا ان لتكلم فتقرى ان يعطى ثلاثي لكان

يسمى أن يؤخذ فوق يده . وحطب آخر في وسطه في الخلافة فقال في خطبه  
وأخرجه الله من باب المنسية فأدخله في باب الالبسة الخ . قال . وكما لا يسمى أن  
يكون اللفظ عامياً ساقطاً سوفياً فكذلك لا يسمى أن يكون عربياً وحشياً الآن  
يكون المتكلم يدويأً عربياً فان أوحشى من كلامه يفهمه لوحشى من لسان كما  
يفهم السوق رطانة السوق . وكلام لسان في ضيق كما أن لسان أنفسهم في طمعات  
من الكلام لحول والسحب . والمسخ والحسن . ونسخ والسمج . واحص  
و ثقيل . وكلمة عربى . وكل قد تكلموا . وكل قد تمدحو وعاينوا  
فان رغم رغم به لم يكن في كلامهم محض . ولا يسمي في ذلك دعوت .  
ولم دكروا لمي وسكى . ولحصر ولتحم . ولطفن ولسب . ولتشفق  
ولتمتق . ومعى وانزهر . ولتكنر واهر . وم دكروا لحر واهدر .  
ولهمدين ولتعايد . وظواهرجن مدعه ( كثير الكلام ) ودهاعة ( متشقق )  
وفلان يلبيع في حبيسه وقالو فلان يحصى في حوانه وجين في كلامه ويص  
في حيرة ولو أن هذه الامور قد كانت تكون في بعضه دول بعض لما سمي  
ذلك بعض . وبعض لا حر بهذه الاستاء قال أبو عبيد وأن أقول به لسان في  
الأرض كلام هو أسمع ولا أسمع ولا آق ولا ألك في لا أسمع ولا أشد اتصالا  
بما أقول أسببه ولا أفتق لسان ولا أعود بقوة . لسان من سول استيع حديث  
لا عرب بعضه أمقلاء المعنى المعناه

يروى أن مطرف بن عبد الله كان يقول لا أطعم معاصك من لا يشتهيه  
ويقول لا تقبل حديث عني من لا يغفل عيبك بوجهه . وقال عبد الله بن عمرو  
حدثت لسان صاحبك لا تسمعهم ولخطوك بأصابعهم . وداريت منهم فترة  
فمساك قال . وحده من ابن السكك يوماً يشكك وعارية له حيث تسمع كلامه فما  
عريف ليه قال . كيف سمعت كلامي قال ما أحسنه لولا ذلك فكثير تردده  
فقال أردد حتى يفهمه من لم يفهمه قالت . لي أن يفهمه من لم يفهمه يكون  
وه منه من فهمه قال عمار بن عوم عن شعبة عن قتادة قال مكتوب في لتوراة  
لا أعاد الحديث مرتين وستين عن عبيدة عن الزهري قال إعادة الحديث أشد  
من نقله . حجر . وقال بعض الحكماء من لم يشط لحديث . ورفعه عنه مؤنة

لا صباع منك . وحيلة تقول في الترداد أنه ليس فيه حديد محصر . من الموم والخواص  
قال نمامة بن اشروس : كان حمير بن يحيى لظي الناس . قد جمع الهدوء والتهل  
والخلة والحلاوة . وفهماً يفتيه عن لاعاده . ولو كان في الارض باق يستعنى  
بمنه عن الاسارة لاستعنى جعفر عن لاشارة كما استعنى عن الاعادة وقال مرة :  
ما رأيت أحداً كان لا يحسن ولا يتوقف ولا يسبح ولا يتسبح ولا يرتقب  
لفظاً قد استعداه من عدو ولا لمن انجس ان يمسى قد تعصى عليه عليه أشد  
فتنة . ولا أدنى نكاحاً من حمير بن يحيى . وقال نمامة : قتلت لخمير بن يحيى  
ماليك . قال ان يكون لاسم يحسد به اليك ويحى عن معركته . ونحوه من  
الشركة ولا ستمين عليه بالفكرة . ولدى لاند منه في يكون سليماً من الكلف  
عيداً من الصنعة . بريئاً من التعقيد غنياً عن التأويل

قال أبو عيان : سمع عددهم من دقة الصوت وضعف مخرجه وضعف قوته  
ن حتر من الخطب المر والاراءش ولرسدة والبرق . قال أبو الحسن . قال  
سمعون بن عبيدة : تكلم صدمعة عند معاوية فغرق قتل معاوية . هرك لقول  
وقد صدمعة ن لم داصحه . و مرس اذا كان سريع العرق وكان هف  
( كثير عرق ) كان ذلك عيباً وكذلك هو في لكثرة واداً عأ ذلك وكان قبيلاً  
فيل قد كما وهو مرس كاب وذلك يحب أيضاً

#### (٩) لطالب الاجادة في خطته

رأت نمامة من بعض الميوت التي سمع عن الخطيب بن راسعة عن مما ذكره  
أبو عيان للحفظ وذلك لأن فصة أخرى . قال : قال بعض براديين من لاداء  
وأهل المعرفة من سمع من كره لاشادق واسمع . وسمع لاعراق في قول .  
والسكف ولاحلاب ويعرف : كثر أدواء الكلام ودوؤه وما يعترى منكم  
من لفته بحسن ما يقول وما يعرض لاسمع من لافتن مما سمع والذي يورث  
لافتة من اليهم والتلفظ والذي تمكن لالحق المطوع من لتويته للمعاني  
والخلاوة وحسن لتلفظ قال في بعض مواظبه : تدركم حسن الالاف وحلاوة  
مخرج الكلام . ان المعنى اذا كتفى لفظاً حسناً . وعاره اللذيع مخرجاً سهلاً  
ومسحه المتكلم قولاً متعشفاً صار في قسك أحسن والصدرك ملاً والمعاني اد

كملت الالفاظ الكريمة ، واست الاوصاف لرفيعة . نحوست في العيون عن  
مقادير صورها . وأزيت على حدائق قدرها . قدر ما ريب . وعلى حسب ما  
حرف . فقد صارت لالفاد في معنى المعارف . وصارت المعاني في معنى  
الحواري . واقتاب مصنف وسلطان الهوى قوى . ومدحج خدع الشيا ان  
حصى فادكر هذ الباب ولا تنسه . وتأمله ولا تتركه . فان عمر من الخطا  
صى الله تعالى عنه م يقر الاحصاف بعد ان احتسبه حولاً بحر ما ( ١٥ ) المستكنة  
به . وليبلغ في تصحيح حله وسمير عن شأنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يما كان حوفاً لكل مصادق عام . وقد حوت ان تكون منهم الا لما كان راعياً من  
حسن مملكة وماذا له لما رأى من روفه وفه نكته فاب لحاحه : فالتصديق  
لك ان تحتب السوفى واوحشى . ولا تحس همتك في تهذيب الاماظ وشعلتك  
في الناحص من عرب المعاني وفي لاحتصار بلاغ . في لوسعة بحسنة لالوعورة  
وخروج من سبيل من لا يحاسب عنه

وقد رد الخلف على من رغب في الاعمال ان يكون معهم معنى نقاش  
وحيث المتعاشرة ولا كلفة والخطأ واصوب والاعلاق والالفة والمنحون والمغرب  
فه سواء وكذا ما قال وكيف يكون ذلك كله ياء ولولا صوت مد اطة السمع  
مجم وسماحة للعاسد من الكلام ما عرّفه ونحن منهم عنه الا للمقص لدى  
فيه وأهل هذه اللغة ورأى هذ ان لا يسدولون على مدنى هؤلاء . ككاه  
( ٢ ) كما لا يعرفون كما كة لروى والصمدى وان كان هذا الاسم اى . يستحقونه  
شأنهم عنهم كثيراً من حو نحوه فحق قد منهم حمحمه انمرس كثير من  
حاجته ومعهم عواء السور كثير من رادته وكذلك لكاب ولجار والنصي  
الرضيع

قال . وكأبو مدحون شدة حارصة وقوة للسن وسهور لحجة . وثبات  
لجهد ، وأكثره الريق . والعوى على لحصم . ويهجون بخلاف ذلك . ثم قال : وهم  
وان كانوا يحسون اميد والطلافة واسجير وسلاعة والتحصن وارشفه فاهم  
كانوا يكرهون اسلانة واهندر . ولسكاف والاسهاب ولاكثر ما في ذلك  
من التريد والمهااة وانزع الهوى . ولماصة في لعبو والثقدر . وكأبو يكرهون

انصوب في البلاغ لان ذلك يدعو الى السلاطة . والسلاطة تدعو الى البذاء  
وكل مرأى في الارض قائم هو من تاج انصوب . ومن حصل كلامه وميره .  
وحاسب نفسه وحسب لانم ولتم . شفق من الحرارة . وسوء لعدة .  
وحاش ثمة لمحب . وحجة الفج . وما في حب السمعة من لفتة . وما في الرياء  
من عجائنه الاخلاص

قال وكانوا يأمرؤن بالسب والشت . والتحرر من رل الكلام . ومن رل  
الرأى ومن الرأى الدرى . والرأى الدرى هو لدى يحرص من الصواب بعد  
مضى لرأى الاول وفوت استدركه . وكانوا يأمرؤن بالسب والتعلم وبالقدوم  
في ذلك أشد تقدم قال : وقد وصيت ل لا تدع لئس الدين والسب . ل  
سبت ل ذلك فيهم طسعة . وانهم يسدسبت بعض المسبة . وبك كلامك في حرص  
لمشاكاة ولا هم صبيحتك فتدلى الاهل على قوة القرينة . ولست بها سوء  
لعدة . وان كنت د بيان وأحست من نفسك سمودى لخصه وللاعة .  
وقوة لمة يوم لخص . ولا تقصر في تناس أعلاها سورة . وأرفمها في البيان  
مذلة ولا يفتعشت تهب لخص . وتخوف الجباه . ولا تصرفك الروايت  
لمعدولة عن وحوها . ولا حاذبت المسدولة على أفج محارحها . فان ردت ان  
تشكك هذه الصداقة . وسبب في هذا الادب فمررت فصبدة أو حشرت  
حيلة . أو أفتبرسالة . فإياك ان بدعوك ثقتك بدمعت وبدعوك بحك ثمة  
عقلك . ل ان تسجله وتدعه . ولكن اعرضه على لعدة في عرس رسال أو  
أشعار أو حطب . فان رأيت الاستماع نصي له . والعمون تجدح إليه . ورأيت  
من يطمه ويستحمه . فستحله وان كان ذلك في اسداء أمرك أو في أول تكلمك  
علم تر مذلة ولا مستحس . فإسده أن يكون مادام ريصاً أن يحس عندهم محل  
المثروك فان عاودت أمثال ذلك مراراً فوحذب الاستماع عنه مصرفة والقبوب  
لا هية . فخذ في غير هذه الصداقة . واحمل رئك الذي لا يكذبك حرصه عليه  
وردهم فيه قال : وقد يكون برحل له طبيعة في الحساب وليس له طبيعة  
في الكلام ويكون له طبيعة في استخاره وليس له طبيعة في الفلاحة . ويكون له  
طبيعة في الحذاء . أو في التصرفات في لقائه بالاحسان وليس له طبيعة في الصفاء



وان كانت هذه الانواع كلها ترجع الى تأليف اللحن ويكون له طبيعة في  
ماي ، وليس له طبيعة في السردى . ويكون له طبيعة في قصة ارعى ولا  
كون له طبيعة في القصتين المضمومتين . ويكون له طبع في صناعة اللحن . ولا  
يكون له طبع في غيرها ويكون له طبع في تأليف الرساين والخطب ولا شعاع .  
ولا يكون له طبع في قرص بيت شعر . ومن هه كثر جداً

وقال ليس في الارض كلام هو أمتع ولا أمتع . ولا آسن ولا آسن في الاسماع  
ولا أشد اتصالاً بالمقول السبعة . ولا أفس للمعان ولا أعود تعويماً للبيان  
من طول . سمع حديث لأعراب القديسة اقفلاء والماء الطماء وقد أفس  
لقوم في عامة ما وضعوا لا ان أرمي ن سحيف ذلوط مشكل لسحب المعاني  
وقد محتاح الى السحيف في بعض الموضع . ورعى أسمع نأ كثر من متاع الطول  
مجم ومن الالفه الشريفة الكريمة من المعاني كما ان السادة لارده حقائقه  
تكون طيب من لادارة الحارة جداً . وقد اكرب لدى تحتم عن القبول  
ويأخذ الا ماس لادارة العائرة التي هي لا حارة ولا هي باردة . وكذلك الشعر  
لوسط والسماء لوسط واما الشان في الحار جداً و بارد جداً وكان محمد ابن  
عباد ابن كاسب يقول . والله لفلان ثقل من معن وسط وأمعن من طريف  
وسط . فها هه يشبه ما قاله لاروير في كتابه الأخلق . من لاشاء مالا  
يطاق فيه التوسم الشعر والموسيقى والنصور والخصب العام

قال اسحق بن حسان بن موهبة لم يعب السلاء بسر من يقع أحمد .  
سئل ما السلاء قال السلاء هم جامع لمعن نحري في أمور كثيرة . منها ما يكون  
في السكوت . ومنها ما يكون في الاسماع . ومنها ما يكون في الاشارة . ومنها  
ما يكون في الحديث . ومنها ما يكون في الاحجاج . ومنها ما يكون حوائاً . ومنها  
ما يكون اشده . ومنها ما يكون شعراً . ومنها ما يكون سجعاً وخطباً . ومنها  
ما يكون رسائلاً . فعمامة ما يكون من هذه الابواب الوحي فيها ، والاشارة الى  
المعنى ، والايجاز هو الملائمة فاما الخطب بين الصامسين . وفي اصلاح ذات الدين .  
فالاكثار في غير خطب . والامالة في غير أمثال . وليسكن في صدر كلامك دليل  
على حاجتك . كما ان حير أسات الشعر المت الذي دامت صدره عرفت قافيته .

كأنه يقول : فرق بين صدر خطبة الكاح ومن صدر خطبة العيد وخطبة الصلح  
وخطبة المذاهب حتى يكون لكل من ذوات صدر يدل على عمره فإنه لا حيز في  
كلام لا يدل على معاك ، ولا يشي إلى معرك . و في العمود الذي إليه قصدت .  
والعرض الذي إليه زعيت قال فبين له من المستمع الامثلة التي ذكرت فيها  
حق ذلك الموقف . قال : قد أعطيت لكل مقام حقه وقته والذي يجب من سياسة  
ذلك المقام . و رخصت من عرف حقوق الكلام ، فلا تنهم لم فائت من رخص  
الحاسد والعدو . فإنه لا رخصه شيء . و إنما الخ من تست منه وليس منك ورخصا  
جميع الناس شيء لا يسر

(١٠١) حمد : الحامدية والاسلام

قال المحاضر في خطبة من يكون شاعر ويكون د خدث و وصف أو  
احتج به ، معوه ، بناء وري ، كان خطيب ، ففقد وشاعر ، فقد ، و بين السائل  
فقد ، ومن اشعراء الخطبة الالوية الحامكية من ساعدة الالوية و الخطبة  
كثير و لشعراء " كثر منهم " ومن تجمع الخطبة و اشعر عين و منهم عمرو  
بن الازهم الملقب وهو لم يكتف من احصاء الشعراء المعين فحاشي واسمه  
حدث من شعر وليد . ومن الخطبة الشعراء الكبيبة بن زيد الاسدي وكبيته  
أو المستن ومن الخطبة لشعر ، الطرمج بن حكيم الطائي وكبيته أو عمر .  
وممن هم عمرو بن حصان وكبيته أو شهاب رئيس القعدة من الصفرية وصاحب  
فته هم ومقرعهم عميد حلالهم ومنهم دعي بن حنظلة لسانه الخطيب العلامة .  
وممنهم لقمع بن شور . ومنهم نصر بن سيار أحد بني ليث بن بكر و احب  
حراسان . ومنهم زيد بن حبيب الالوي وعجلان بن سحبان السهمي وهو  
سحبان و ثل و خطيب العرب

ومن شعراء المعية عيسى همدان ومن الشعراء الخطبة عمران بن عاصم  
لعرق ومن خطباء الامصار وشعر منهم والمولدين منهم بشر الاعمي وهو بشر  
بن برد وكبيته أبو معاذ ومن الخطبة اشعراء ومن تولف الكلام الخليل  
ويصنع المعالجات الحسن ويؤلف اشعر و انعمت الشريعة مع بيان عديت ،  
ورواية كثيرة . وحسن دل و اشارة . عيسى بن يزيد بن ذاب أحد بني ليث

بن بكر وكعبته أبو توليد ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطبة والشعر  
 جيداً ورسائل لصاحبه مع السبائك الحسن كنز بن عمرو لغني وكعبته أبو عمرو.  
 بن جمع الشعر والخطب ورسائل الطوائف والقصص والكتب الكبار المحمديّة،  
 سير لحسان المولدة. ولا حذر المدونة سبيل بن هرون بن راهبيوني الكاتب  
 حب كتاب نعمة وعمره في معارضة كتاب كلفة ودمية وكتب الاحوان  
 كتب لمسان وكتب المحرومي واهديه وغير ذلك من الكتب ومن الخطباء  
 الشعراء عبي بن ابراهيم بن حلة بن محرمه

ذكر الخليل بن أحمد بن ثعلب بن قنبل. ما عساه كان في زمانه قروي ولا  
 يدرى الملع من حسن الاقدام مع قلة عدد الحروف ولا من سهولة طرح مع  
 سلامة من الكلف ما كان له وكان له في ورث اشارته. ومعه في طبقة  
 معه، ولم يكن لسطه في سمته. أسرع من معه في قبيته. فانهضت الكتب.  
 معاني ثمانية الظاهرة في الفاظه أبو سعدة في طرح كلامه. كما وصف الخريجي شعر  
 له في مدح أبي دلف حيث يقول

له كلم فيك معقولة ر. عذب كركب وقوف

كان الفضل بن عيسى الرافعي من أخطب الناس وكان متكلماً وكان قاصاً مجيداً  
 وكان يجلس اليه عمرو بن عبد وهشام بن حسان وكان بن أبي عبيد وكثير من  
 مقباه وهو رئيس القضاة وبه يسبون وكان يرد بن كان عم الفضل بن عيسى  
 بن رافعي من شجرت آل الحسن كان يسكن في مجلس الحسن وكان راهباً  
 عادلاً وعالمًا فصلاً وكان خطيباً وكان قاصاً مجيداً قال أبو عبيدة وكان أبوهم  
 حبيباً وكذلك جدهم وكانوا خطباء الاكابر فما سوا اولادهم الاولاد في  
 الادب لا سلام وفي حريرة العرب نزعهم ذلك لعمري تقدموا في هذه اللغة  
 كفة منهم في أهل بيت اللغة وفيهم شعر وحض ومأرو كذا حتى أصهر العرب  
 اليهم فمعد ذلك لعمري، ودحبه الحور ومن الخطباء ريد بن عبي بن الحسين  
 وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جهمر. وكان شاعر به. وحضاً لساناً.  
 ومن أهل لسانه واشكره. ومن أهل لسانه وثقته. وحوار لمحيب،

والكلام الصحيح . والامثال السائرة ، والمحارج العجيبة ، هذبت الحسن وهي الزرقاء وجمعة بنت حابس

ومن الخطباء خالد بن سعدة المحروبي بن قريش . وأبو ماضر وسالم وقد تكلم عند الخلفاء ومن خطباء بني أسيد الحكم بن زيد بن عمير وقد رثى ومن أهل اللسان منهم البيان الحجاج بن عمير بن زيد .

ومن الخطباء سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية قيل لسعيد بن المسبب من أبلغ الناس : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل له : ليس من هذ لك قال : معاوية واسه وسعيد واسه وما كان ابن الزبير يدونه . ولكن لم يكن لكلامه طلاوة مقبولة من لعصب ن ابن الزبير ملاً فافتر العلاء كلاماً وهم لا يحتفظون لسعيد بن العاصي واسه من الكلام الا ماله بال

ومن الخطباء عمرو بن سعيد وهو الأشدق وسعيد بن عمرو بن سعيد وكان فاسكاً حطيباً وأعظم الناس كراً وهو حطيب ابن حطيب ابن حطيب ومن الخطباء سهيل بن عمرو الأعظم أحد بني حنبل بن ميمص . وعند الله من عروة ابن الزبير قالوا وكان خالد بن صفوان يشبه به وما علمت انه كان في الخطباء أحد أحمود حطاب من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه الذي يحفظ لسان ويدور على ألسنتهم من كلامها وما علمت ن أحداً ولد لها حرفاً واحداً

ومن السابيين لعلاء عنته بن عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وكان من دوى الرأي والدهاء وكان ذا منزلة من الحجاج بن يوسف وعمر بن عبد الرحمن خامس حمة في الشرف وكان هو الساعى بين الازد ونعم في الصلح ومن بني الحارثوس شعبة بن القنعم . وكان ذا لسان وجواب وعارضة وكان وصافاً فصيحاً وسوء عد الله وعمر وحاله كله كانوا في هذه الصنعة غير أن حالداً كان قد جمع بلاغة اللسان والعلم والخلاوة ولطف وكان الحجاج لا يصبر عنه

ومن بني أسيد بن عمرو بن عيم أبو بكر بن الحكم كان فاسكاً راوية شاعراً وكان أحلى الناس لساناً وحسبهم منطقاً وأكثرهم نصراً ومنهم معلق بن خالد أحد بني اعمار بن المهجم وكان لسابقة علامة راوية صدوقاً مقلداً ومنهم من بني اسير ثم من بني عمرو بن جندب أبو الخساء عماد بن كسيب وكان شاعراً علامة ورواية

سابقة وكانت له حرمة نبي حمير المنصور ومهم عمر بن حولة كان «سأ حطياً»  
 وراوية فصيحاً من ولد سعيد بن العاصي والذي أتى سعيد بن المسيب ليعلمه  
 الدس هو اسحق بن هاشم المحرومي ومن حراقة بن مردأ بن عمرو بن العلاء وأخوه  
 أبو سفيان ومنهم أبو نوح بن أبي عقرب كان علامة ناسباً حطياً فصيحاً وهو  
 رجل من كسبة أحد بني عريج ومن بني كسبة ثم من بني ليث ثم من بني الشداح  
 يزيد بن بكر بن ديار وكان يزيد عالماً ناسباً وروية شاعراً . وولد يزيد يحيى وعمي  
 وهو الذي يعرف في العامة باب دس وكان من أحسن الناس حديثاً وبياناً وكان  
 شاعراً وروية وصاحب رسائل وحطى وكان يحيدها حديثاً . وكان أبو الأسود  
 الدؤلي واسمه مام بن عمرو بن حمد بن سفيان حطياً عالماً وكان قد جمع شدة  
 العقل ، وصوب الرأي . وحوادة اللسان ، وفول الشعر و ظرفه . ومهم رباد بن  
 ظبيان التيمي لما يشي وكذلك اسمه عبيد . فله كان «ملك الناس» ، وأحطت الدس .  
 ومنهم صمصمة بن صوحان من خطباء الخوارج وعبيد الله بن زياد وبصرى به  
 لمثل . وكان عثمان بن عروة صاحب الناس . وكان خالد بن يزيد بن معاوية حطياً  
 شاعراً . وفصيحاً جامعاً . وحيه الرأي كثير الأدب . وكان أول من ترجم كتب  
 النجوم والطب والكيمياء

ومن حسنة قريش خالد بن سلمة المحرومي . ومن خطباء العرب عطارد بن حاجب  
 ابن رزارة وهو كان الخطيب عبد النبي صلى الله عليه وسلم . ومن الخطباء عون  
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مع ذلك راوية ناسباً شاعراً . وكان الجارود  
 ابن أبي سبرة ويكنى «أبو نوح» من «بن الدس» وأحسنهم حديثاً وكان راوية علامة  
 شاعراً مدققاً . ومن الخطباء الذين لا يصاهون ولا يحارون عبد الله بن عباس ذكره  
 حسان بن ثابت فقال :

إذا قال لم يترك مقالاً لعائل      يعلقط لا يرى بيننا فصلاً  
 كفى وشي ما في العوس ولم يدع      لذي أربى في القول جداً ولا هزلاً  
 سموت أي العليا بغير مشقة      فملت دراها لأدباً ولا وغلاً

ومن الخطباء بني هاشم أيضاً داود بن علي وكان يكنى «أب سليمان» وكان أنطق  
 الناس وأخودهم رتجلاً واقتصاناً للقول ويقال له لم يتقدم في بحير حطية قط

وله كلام كثير معروف ومحموظ . ومنه عند الله بن الحسن ومن خطاه بن هشتم  
ثم من ولد حمير بن سليمان بن جعفر والى مكة قال المكي . سمعت مشايخنا  
من أهل مكة يقولون انه لم يرد عليهم غير مند عقوا الكلام لا وسليمان بن  
مه قاعداً . واحطت منه قائماً . وكان داود بن حمير ذا حطب سحقر ( مهي  
مسرطاه لم يرد شي ) وكان في لسانه شبه بالثة وكان أبو ب فوق داود في الكلام  
والبيان ولم يكن به مقارب داود في الخطب . وكان معاوية بن حمير من أدق  
الناس لساناً وأحسنهم بياناً

ومن خطاه بن هشتم حمير بن حسن بن الحسين بن شى وكان أحد من  
يبارع يد في الوصية فكان الناس يهتمون لسمعوا عنه وما فقد وجماعه من  
ولد لسان في عصر واحد لم يكن لهم نظراء في اصالة الرأي . وفي بيان والحالة  
وفي عهد قرش والدولة وورعاً لدعوة . مع البيان المعجب . والبرور البعيد  
ولتوس الثرمه . ولا قدر لرفيعه . وكانوا فوق الخطباء . وفوق أصحاب  
الاحبار . وكانوا يحبون عن هذه الاسماء . لأن يصعب لوصف بعضهم بعض  
ذلك . منهم عند الملك بن صالح وعند الله بن صالح والساس بن محمد واسحق  
ابن عيسى وسحق بن سجاد و أبو بن حمير هؤلاء كانوا أعلم قرش والدولة  
وبرحال لدعوة من المعروفين برويه لاحبار . وكان عبد الله بن علي وداود بن علي  
بعدلان نامة من الامم . ومن مولى ابراهيم وبصرى اسدي قاما بصرف كان  
صاحب أخبار وأحدث وكان لا يعدو حديث ابن الكاكي والهيثم . وثما ابراهيم  
فانه كان روحاً لا نظير له وكان خطيباً . وكان ناسياً . وكان فقيهاً . وكان نحوياً  
عروصياً . وحافظاً لحديث رواية للشعر شاعراً . وكان حجم الانباط . شريف  
المعاني وكان كاتب القلم كاتب العمل .

ومن خطاه بنهم ححدث وكان خطيباً راوية ومن ولد حيدر عند الله بن شرمه  
ابن عفيف بن هيرة بن لندر وكان فقيهاً عالماً فاصياً . وكان راوية شاعراً . وكان  
خطيباً ناسياً . وكان حاصر الخوارج معوها . وكان لاجتماع هذه الخصال فيه تشبه  
عامر الشعبي وكان يكنى شرمه . ومن الخطباء المشهورين في العوام والمقدمين  
في الخواص خالد بن صفوان لاهتمى ومن خطباء بني صه حنظلة بن صرار

وقد أدرك الاسلام وسال عمره حتى أدرك وقعه الحزن ومن خطباء بني صصة  
وعصائهم مشهور ابن عيلان حرسه وكان مقدماً في المنطق

ومن خطباء الخوارج حبيب بن حذرة وقطري بن المعدة وله خطبة طويلة  
مشهورة وكلام كثير محفوظ ابن صديفة وهو القاسم بن عبد الرحمن بن صديفة  
وكان صديقاً خطيباً ناسياً ويشوبه بعض الصرف والطرل ومن عصاة الخوارج  
شديد بن غرة الصفي صاحب العريب وكان روية خطيباً وشاعر نسياً ومن  
الخطباء لمذكور بن روح بن ربيع والحجاج بن يوسف وعبد الأعلى بن عبد الله  
ابن عامر ويزيد بن عبد الله بن ربيعة الشناني ومن خطباء الخوارج وعصائهم  
عمران بن حطان ومن عصائهم حبيب بن حذرة الطلحي ومهمل بن مفضل قاضي  
عسكر لارفة بن قنبر ومهمل بن عبيدة بن هلال يشكروهم منهم اسحاق بن قيس  
ومنهم نصر بن قلعان

ومن العصاة معبد بن موق الصدي . ومن خطباء عبد عيسى مصقلة بن  
رفعة وكرب بن رفعة ومن العصاة قيس بن حارثة وكان ثوب عمار الطائي  
خطيب مدحج كلها ومن الخطباء ثوب بن غرة ومن خطباء عصفان بن الحاهلية  
حويلد بن عمر وشمسة بن حارث بن عقيم بن هلال بن سمي بن ماري بن ذرة  
وحويلد خطيب يوم عمار ومن الخطباء لوصاح بن حشمة ومن أصحاب لاحد  
والنسب وخطب والخطباء عبد الله بن ثوب الكوفي ومن خطباء  
العصاة كعب بن اثري وكان يخطب بحرب عامه ويحضر كساة حادثة على بردها  
مات أكراموه فمات كساة توارح موت كعب بن ثوي في عام عشرين

ومن الخطباء لايبدة المعلى لدين حرو من الخطباء علي بن اعراب قدسه شديد  
بن شيبه قال أبو الحسن كان ثوبكر خطيباً وكان عمر خطيباً . وكان عثمان  
خطيباً وكان علي خطيباً وكان من الخطباء معاوية ويزيد وعبد الملك ومعاوية  
ابن زياد ومروان وسنان بن لوليد ووليد بن يزيد ويزيد بن عبد الملك وعمر  
بن عبد العزيز ومن خطباء بني هاشم زيد بن علي وعبد الله بن حسن وعبد الله  
ابن معاوية خطباء لايجارون . ومن خطباء النساك واحمد الحسن بن أبي الحسن  
النصري ومطرف بن عبد الله الحارثي . ومورق لعجلي وبكر بن عبد الله لمزني .

ومحمد بن واسع لازدي ويريد بن أنان الرقاشي ومالك بن دينار السامي وليس  
الأمر كما قال في هؤلاء القاض المحيد . وانو عطا ليليق . ودو المطلق الوخير .  
فاما الخطب فان لا اعلم أحداً يتقدم لحسن التصري فيها وهؤلاء وان لم يسموه  
خطباء فان الخطيب لم يشق غبارهم

ومن الخطباء من بنى عند الله بن غطمان أبو اسلا وكان راوية ناساً . ومهم  
هاشم بن عبد الأعلى المرزبي ومن الخطباء حفص بن معاوية العلاني ومن بنى  
هلال بن عامر روعة بن صمره وكان ابنه النعمان بن روعة بن صمره من أخطب  
لناس . ومن الخطباء عاصم بن عبد الله بن يزيد اهلاي . ومن خطباء بني تميم عمرو  
بن لاهتم وكان يدعى المكحل لم يكن في مادة العرب في زمانه خطب  
منه ومن بنى صمر عند الله بن لاهتم وكان خطيباً ذا مقامات ووفادت ومهم  
صهوان بن عبد الله بن لاهتم وكان خطيباً رئيساً وسه حاتم بن صهوان ومهم  
عبد الله بن عبد الله بن لاهتم وقد وثق حران بن وهد على الخلفاء وخطب عند  
لملوك ومن ولد هذيل بن شيبه بن عبد الله بن عبد الله بن لاهتم وعبد الله بن عبد الله  
ابن عبد الله بن لاهتم وحافان بن لاهتم . ومن خطبائهم محمد الاحول بن حافان  
وكان أحسن بني تميم . ومن خطبائهم معمر بن حافان ومن خطبائهم مؤمن  
ابن حافان ومن خطبائهم حافان بن مؤمن بن حافان ومن بنى مقر الحكيم بن لصير  
وهو أبو املاء الملقب ومن حصاة بن صريم ابن الحارث الخزرج بن الصدي  
ومن خطباء بني تميم نم من مقاعس محمدي بن أبي سليمان ومن ولد مالك بن سعيد  
عبد الله وخبر ابنه حبيب ومن ولد مالك بن سعيد عبد الله والعاس ابنه ربيعة  
وكان لعاس علامة على ربيعة وكان عبد الله ربيعة ربيعة وفصاحم وكان  
يكنى بالشعثاء وهو النجاش ومن حصاة عبد بن أبو لاج هذيل أسامة بن عمر  
ومهم أبو بكر هذيل كان خطيباً فاضلاً وصالحاً نبياً وطيباً بالأنصار والآثر

ومن خطباء بني مرة ابن هذيل بن تليد ومن أممته شمر بن أمية بن أبي  
صمره . ومن خطباء لخم نم من حمير الصباح بن شقي الحميري كان أخطب العرب  
ومهم نم من الأنصار قيس بن الشماس ومهم ثبات بن قيس بن شماس حبيب  
الن . ومهم روح بن ربيعة . ومن خطبائهم الأسود بن الكدب كعب



انعمسي ، وكان طليحة خطيباً وشاعراً وسجعاً كاهماً وباساً ، ومن خطباء الانصار  
 بشر بن عمرو بن محض وهو أبو عمرة الخطيب ومنهم سعد بن ربيع ، ومن  
 قدماء في الحكمة والخطابة والرياسة عبيد بن شربة الحرهمي وأسقف نجران  
 واكدر صاحب دومة الجندل وقبيح بن حمران ودر بن حوط وعليم بن حباب  
 وعمر بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مريقبا وحديقه بن مالك الأبرش ،  
 ومن لقدماء ممن كان يذكر بالقدر والرياسة وليان وخطابة والحكمة والذهاب  
 والسكراء لقمان بن عاد ولقيم بن لعمان ومخاضع بن دارم وسديط بن كعب بن ربوع  
 سموة بذلك لسلطنة لسانه ولؤي بن عاب وقس بن ساعدة وقس بن كلاب . ومن  
 لقدماء الدماء والحكام الرؤساء أكتثم بن صبي وربيعة بن حذاف وهرم بن  
 قطنة وعامر بن الظرب ولييد بن ربيعة

ومن لنبلاء والزهاد من أهل البين عامر بن عبد قيس وحلة بن أشيم وعثمان  
 ابن أدهم وصهون بن محرز والأسود بن كاثوم ولديع بن حيثم وعمر بن عتبة  
 ابن مرقد وهرم بن حيان ومورق أمحلي ، بكر بن عبد الله بن لشجيرة الحرشي ومالك  
 بن دينار وحذاف بن محمد ويريد الرطاني وصالح المري وأبو حارم لأعرج ورياد  
 مولى عياض بن أبي ربيعة وعبد الواحد بن زيد وحيان بن الأسود ودهشم أبو الملاء  
 ومن النساء ربيعة انفيسية وممادة اعدوية امرأة صلة بن هشيم وم الدرداء  
 ومن لساء الخوارج الذخاء وعزلة وقطم وحيدة وكحيلة ومن لساء المايبة لبي  
 السعطية والصدوق وهمد ، وأبو وايد الحكمة الكندي ومحمد بن محمد الحرني  
 وكلات وكليب وهاشم لأوقص ودهشم السوقي وصالح بن عبد الجندل والخطمي  
 وهو جد حرز بن عطية بن الخطمي وهو حدة بن بدر بن سعة

ومن القصاص أبو بكر الحرني وهو عبد الله بن أبي سليمان كان خطيباً نبياً  
 صاحب أخبار وفار وقص به مطرف بن عبد الله بن أشجيرة في مكان فيه ، ومن  
 كبار القصاص ثم من هربيل مسلم بن حذاف وعبد الله بن عرادة بن عبد الله بن  
 لوصين . ومن القصاص موسى لاسواري وكان من أعاجيب الديب كانت  
 قصصه بالمرسية في وزن قصته بالمرية وكان مجلس في محضه لمشهور به  
 فيقعد العرب عن يمينه وعمر عن يساره فيقرأ لآية من كتاب الله ويفسر لها

للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيعصرها لهم بالفارسية فلا يدري بأي  
لسان هو أين واللعنان اذا التقى للسان الواحد أدخلت كل منها العليم  
صاحبها الاماد كروا من اسنان موسى بن سيار الاسوارى

قال أبو عثمان . وشأن عبد القيس محب وذلك اهم بعد محاربة . ياد تفرقوا  
فرقتين فرقة وقعت لعماد وشق عمد وفيهم خطاء العرب وفرقة وقعت في البحرين  
وشق البحرين وهم من شعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في  
مرة اباداة وفي معدن القضاة وهذا محب ومن خطائهم المشهورين صمصمة  
ابن صوحان وريدى صوحان وشيخان بن صوحان ومهم صوحان بن عباس وصحار  
من شيعة عثمان وصوحان من شيعة علي ومهم مصقلة بن رقة ورقبة بن مصقلة  
وكرب بن رقة

نقل من لديهم من حعد بن معلقة ثمانية الخطاء عدا هم : أمير المؤمنين علي  
عليه السلام طلحة بن عبيد الله ، خالد ومعاذ بن عبد الله القسري ، عبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب ، حرير بن زيد بن خالد ، زيد بن عبد الله بن خالد ،  
خالد بن صعوان ، عبد الله بن الأهم - صمصمة بن صوحان ، بن القرية ، محمد  
ابن قيس الخليل ، زيد بن أبي سفيان ، فطري بن نهمدة ، الوليد بن يزيد ،  
أبو جعفر المنصور ، المؤمن شبيب بن شبة ، العباس بن الحسن العلوي ، محمد  
ابن خالد بن عبد الله القسري وعبد الله بن شبة بن عقيل

#### الخطاة

قال أبو جعفر العباس بن جعفر خطب لعماد والسفلى في أساليب الخطاء من  
أكد ما يحتاج اليه الكاتب وذلك ان الخطباء من مستودعات من البلاغة وبما  
الحكم بها تهاجرت العرب في مشاهدهم وبها نظمت لعماد الأمراء على منازهم  
بها يتميم الكلام وبها يحاطب الحدا ولعماد وعلى منول الخطاة نسجت الكتابة  
وعلى طريق الخطاء مشيت الكتاب . قال أبو هلال العسكري : الرسائل والخطب  
متشاكلتان في اهم كلام لا يلحقه وزن ولا تقية وقد يتشاكلان أيضاً من جهة  
الانفاذ والمواصل فالفاظ الخطب تشبه ألفاظ الكتاب في السهولة والعدوية  
وكذلك فواصل الخطب مثل فواصل الرسائل والفرق بينهما ان الخطبة يشاه



ما كان بقي لب من كلامهم لا المدر اليسير ، وذلك لأن من الاحترال لم يكن لمهد ادراك يداته مما لاشك فيه أن بعض خطباء اللاتين الذين وصلتنا خطبهم قد ألقوها بدون أن يستعدوا لها بكتابتها ، وكان من العادة أن يعود الخطيب عندهم فيدون بالكسابة ما قاله من خطاب كما فعل شيشرون في بعض خطبه ، والحق الذي لامرية فيه ان الخطب عالمها اعتبر في اليونان ورومية بأنه الأسلوب الوحيد في الحلة لأعداد الكلام لينتقى على المجمع العام . ويجب أن يلاحظ أن الخطيب لا ينبغي مهم بلع من ثقته بنفسه لم يكن بحسن أن يقف موقف الخطبة من أن يصغر نظراً سبباً فما سبقت عليهم لأنه طارء بدرجة مدرك الحضور ومعرفةهم بقدر ما يقول وما نعى من خطاب خطبه ، لأن هو مما هدته لهم . ونظرت فيه عقولهم ، ملاحظين في ذلك أنهم سيعطون ذلك للاعقاب فلا يلبق أن تكون إلا من أحسن ما يجب

وعلمنا هذب شيشرون خطبه ونمروا على لغتها حتى أنه في سن أنستين قبل أن يقتل كان تمرن معه على كيفية الألقاء . وكان القدماء يطلقون شيئاً عظيماً على الألقاء في محاسن العامة حتى لقد فرط شيشرون في قوله بأن الخطب العامة يتعصب لبعضت لخدمة معينة . وقد كتب ان أحد أصحابه ان الرسالة لا يمكن ان تشبه دفاع المحامي أو جد سياجاً فانه تسعمل فيه جن شائعة بالاسم . بيد ان كثير من خطباء اللاتين وقداماء خمسة ابونا كانوا لا يحسنون أعداد خطبهم ويظهر ان هوراسيوس وهو حشد شيشرون م يكن موافقاً له يده على نصايه وهم راسبيوس هذا كان على جانب من بدكاء وحسن تدكير بحيث كان يستطيع أن يبدو خطبه ويقوم في الحاحا يافي ذلك على طريقه شرملة وميتروودور وهي خطبة ان أكليان كانا يمدان في ذهنهما ما يريدان الألقاء

وكانت طريقة قنط الخطب روماني « كاسا » غريبة في يانها فكان يقبل في داره مع حده معه ممدد بقى دهعة وحقى عليهم ثمراً يسمه فيما يريد أن يحوصل عناية وكان يخرج من لعد في حالة بهج حارقة للعادة وعيناه قد حان شرراً وهو على غاية تجسس بعث به هواه ويذهب الى ميدان موروم وعتاد بعض شكان الخطباء من رومان أن يأتوا الى المحكمة بدافعهم مكتوب أعلى الورق

وكان كستيان من أساتذة الحظنة عند قدماء ثلاثين يرى أن تنقيح الخطباء في أعداد ماسيتون ولا سيما للمترشح للحظنة لمستديء فيها وري أن الارتحال لا يتأني للمرأة إلا في أواخر عمره بعد أن يكون ذاق الأمر في تعلم صناعة الخطنة وعرف حلوها ومرها. ولم يكن في عهده وهو القرن الأول للمسيح سوى خطيين مرتحلين هما يورسيوس لارو وكاسيوس وما عداهما فكانوا أكمل الناس بمدون خطهم قبل القائها

وكان يوسوبه خطيب انفرنيس المتوفى سنة ١٧٠٤ يكتب خطه على الورق غير ممزها ثم يتوقع ما يوحيه إليه المر ليحتمل فيها حياة وحركة وحيث الأصول المتبعة في فرنسا مدة القرن الثامن عشر أن قند المحموند وخطه قو لهم. هكذا كان يسير أكر المحمدين كوشين. وما حدثت ثورة انفرنساوية لأوى انصراوات السياسة إلى الارتحال فأحدوا الخطون قومهم بدون أن يتعمدوا من قبل ثم ارتقت الخطنة عندهم في الكليات وعلمكم والمحاسن حتى قال موريس آهام ممن شىء بصائد الارتقاء في الخطنة أكثر من عدددها بل كفة قبل الآلة من كتاب ووصف كبار المتكلمين يد أرق درجاب فصاحة فندوبها ووصلو أو إدارة دراسة على الرغم منها

ويرى أن يشترط المرء على الارتحال أن يرتحل كل صبيح في موضوع من الموضوعات لعمه ولوربع ساعة فمعرفة جرحه وصوته وذلك بأن يذكر دائماً قاعدة يميمون أن المرء يعلم الارتحال تنكر لعمل فيه وإن يوجب تعويد لاشقة لطق مددعمومة صفاهم. وصناعة الخطنة ولا سيما الارتحال لا تعلمها من خارج الأرحين من العمر ولا من حاور الثلاثين فالأولى أن يتدرب من صغر وانه من اللارم على من يريد تعلم الخطنة أن يتفحص صحنه يده على عبوة في المطلق ولاشارة وإن يأخذ خمس كل يوم لسماع صقع الخطنة لا متوسطهم حتى يتعلم منهم فإن المتوسط بعد عدة ممكنة الخطنة وذلك كات لمواضع والموصراً كرم ميدان للتخرج في خمسة لأن منهم من أهل الطائفة العربية أصنافاً من الخطباء. وذلك لأن اصماع يحتمل المتكلم متكلماً ومكر انشريعدي بالتقيد وعيبك ياهدي لا عمد أي متعلم عرب ولا تقصر بل توح لسهولة

ومألوف الناس من الكلمات تؤثر فيها وتعمل في عقولهم . لا تعتمد لغير الوصوح  
ودع الكلمة المدرة للشاعر والكلمة المعينة للفيلسوف وإذا اعتقدت انه يمكن  
الانسان ان يتوكلنا يبحث في أصول الخطب حتى يصحح خطيباً فائق مريماً  
هذا الكتاب طعماً للنار

كان بوسويه نصف مرتحل بعد مفكرات لخطبه ثم ريد عليها وبقص منها  
عدداً لبقاء وكان حشيه وميتون في مو عظم بعدان مابقين من قس وليستهم راه  
وكان كوشين بعد من قل مدافعانه حتى استطاع في آخر عمره ان يتحمل وكان  
الحامي جريه بعد ما يخط به مطولا ولا زال يحو منه حتى لا يبقى على كثر  
من عشرين سنة وكان ندرجه يكتب دفاعه برمه وقرأوه وكان ميراو خطيب  
الثورة من بعد على الكتبة ليجت فاصطرت انسياسة في برمن وما كان يحسن  
الكلمة وهو مستريح لذل اما رهاج فانه يعود مع ويكتب في الحلة وكان  
يسدأ بخطه مأبياً في ديه الامر ويتحمس بالدرج وكان فيريو من خطباء  
الثورة لا يخط لا دألم لعل يقع وحادر حصرأيدهم وعندها نفسه حواسه  
ويعكر مريماً ومحل في ساعه مالا يعمل في ساعات . بدأ محامياً وكان يكتب  
دفاعه ويتوهم ثم كمن سكتانه وكان بعد كل الاعداد حشيه لكرى ولا سها  
في تلاوتها لاصدقائه من دل أن ينقها على الجمهور وهذه الطريقة هي التي جرى  
عندها بعد حين تيرس رئيس الجمهورية لاول في الجمهورية انشائه والعه لمشهور  
وكان كوديه من حشيه الثورة يكتب خطبه عند ما كان محامياً ولما أصبح  
خطيباً سياسياً صار برمن وكان ايسارد من حشيه الثورة مرتحلا ولكمه كان  
يكتب . وكان داسون خطيب لثورة الخطيب عام لادوات في الثورة وأقدرهم  
على ادرك حاجة عصره وكان أروا دي سيش من خطباء الثورة كتب ويحمد  
خطبه ويعمل قول فولتير ان الاناظر يريد لافكار وكان دوسير من خطباء  
الثورة بعد خطابه ويعجو ويشت كثيراً كعبيد متدي ومعظم خطبه اخترعت  
ولمت من قل ان بشر لم توسع فيها عند ما يقوها وكانت طريقة بالحامان  
كوبستان الكلمة لما يخط به مثل القائد فواو لامت ودويون ورويه كولار  
وكان الثالث مايون مرتحلا لا يكتب خطبه لا في أمور لمالية ولم يتجن

رى مار تيميان عن كتابه ما يريد القاءه معه برنجل حسن النجاش ومن كان يسمعه  
تتكلم بصوت رحيم يهريج وسكت وسوع طعته يستدل على انه برنجل . وكان  
منه مثل كواذيه ورقيه وغيره من امراء الكلام لم يحمل المنقيد بالكتابة الا  
مقاه تامو . وغيره كان من اعظم من وجد من رجال الجماعة كان يفكر طويلا  
في ريد ان لقمة وذاقها فلم يكن ممن يعتمد على الكتابة صرفا . وكان هاتكن  
من رجال الجماعة لا يأتف بدول حياته من اعداء خطبه . وكان يره الحماي لا يكتب  
خطبه ولم يعرف طريقه في خطبه هل كان يحدث بها اشجابه قبل ان يلقبها كما كان  
معن مردو و نيرس و نمكر فيها من غير او يكسب في فكره مثل هورنسيورس  
والذي عرف عنه وكان يكتف طريقه حواء ان كلامه كان يسبق فكره واشاؤه  
كان منخطبا

وكان الاخرون ذوي الجماعة برنجلان وانكهما بدرساك موضوعها حق  
الدرس قبل لدول في ميدان الخطابه وكان احدثهم يأسف لان روف لا يماعه  
ان نمكر مليا في حصه وقول و كثر دعوسين وشيشرون من لدواع كثيرا  
لنصام يكون دعوسين ولا شيشرون . وكان نيرس بعد معصه خطبه من قبل  
ان يلقبها مرتين واحدا ارفع على من يفتشون محله . وم يكن فيكتور هو عمر  
الشاعر الكبير خطبا ان كان يصطر ان كتب خطبه ويسظهرها واعدا قال  
لا يستطيع المرء ان يكون خطيبا حقا لا ذا كفت خطبه . رهد نحى لاشوق  
الكمانه وكان لانه لا رؤوس المسائل امي . تكلم فيها . وكان اورر عامتا  
لا يكتف ما يخطب وهو يشبه الميوز حقه وذاكره وكان بعد مص خطبه لاولي  
من قبل هذا الشعب الحرب احدث برنجل حقيقه وكان في خطبه يبدأ بصوت مخصص  
حدا حتى تكاد يقول له المحصور سكت ولعمه سبة زن قاعة من صوته وتدهش  
نفس بيانه . وكان الحماي ليون دول بعد حصه من قبل بمخفلاها من وراء  
انفاية . وكان الدوج دي بروكي يناق في عدد خطبه ولكمه يستطيع ان برنجل  
على ايسروحه وكان يوه مرثلا يؤثر بتصاحته في مجلس الشيوخ في مسائل كثيرة  
وان كان عصوا من حرب قبل في اورراء . وكتب الحماي لا يلقى هريكو هري

عن نفسه فقال : انه تعلم بان كان يقصد الصبح ويرفع صوته ويجرب نفسه بالخطابة حتى حطت مرة ثماني ساعات متوالية ومرة إحدى عشرة ساعة

\*\*\*

ونشر أحام عادات مائة من الاساتذة والمحصرين من العلماء في الخطابة من الفرنسيين فكان منهم من يكرون ملياً قبل أن يحطوا أي شيء يعدون الكلام أو معناه ومنهم من يكتب ما يريد قبل لقائه وآخرون يرتجلون ولا أكثر في هذه الفئة الكتلة قبل اللقاء لان حطهم علية على الاغاب ولا يرتجل عادة سوى السياسيين . وعلى من أحب أن يحودها ان يحط لنفسه في مترو أوقاة خاصة مرة أو عشر مرات ربما يستعده فربحته ولا نحوه لالفاظ وكل مرة في الموضوع الواحد تزيد معانيه وتعمق ألفاظه ويجب أن لا يهتم لانتقائها والتمتع فيها بل يكتب بما جاءه عقولها من الأفكار

وقد سأل المؤلف كثيرين من المشتهرين بالخطابة من قومه المرينيين عن طرقهم في تعلمهم وارتجالهم منهم من قال انه فكر ملياً في محاضراته بان يقولها بصوت منخفض أولاً وأحياناً يقولها في عقله وانه لا يكتب كتاباً صغيراً قبل ان يشبه في عقله ويستظهر الجمل الأربع الاولى حتى لا يعجزه الحضور او مثل أمامهم . ومنهم من يحصره الأفكار اذا أمسك القلم وفيده ولكنك يحاذر استظهاره وهو يرى ان من يكتب محضرته وحطاه يتعلم الارتجال مع الزمن ومنهم من تتمثل لعينيته المعنى والالفاظ عند ما يشرع في الكلام كأنها مكتوبة امام عينيته . ومنهم من ينظم الأفكار التي يحضرها على الورق ثم يرتجل ويستعد قبل الكلام ان يقول في ذاته ما يجب انقائه على الجمهور مرة أو مرتين وقال انه بكتابتة خطابه من قبل يسقط على الأفكار التي لا تحببها بصورة أخرى . ومنهم من قال ان خير طريقة لاستظهار ما يريد انقائه ان يكتب تلك القطعة ومنهم وهو استناد عظيم يعد موضوعه أولاً ثم يمس في عقله أفكاره ثم يحط لها حطة ثم يفكر في لربها التي من عليها ونظمها

ومنهم من صفت ذاكرته فيحضر للاستظهار أن يحرك شفتيه عما يحفظ حتى



يعتق شيء منه ودمعه ومنهم من لا يحسن الكلام إلا إذا اضطرت نفسه ومرحت أو سخطت فانه في تلك الحال يسرع في خطاة غير مبال اما دالم يكن على حاله من تلك الحالات فيتأتم ويتردد ولا يعتر على اللفظ لدى يريده والحصل الذي يشعر به يريد هذا الارتباك ومنهم من لا تأتيه الأفكار وتأتيه الا اذا كان انقلب يديه . وآخر يستظهر المقدمة واحتاجة ومعظم الجمل الأساسية ثم يتكلم ويرك الباقي للمصادقات وغيره رى أن الكلمات تولد فيه الأفكار وتمتدح أمامه أفقاً جديداً وهو يدرس موضوعه بالأبحار ويكره فيه قليلاً أو طويلاً بدون أن يحكيه ولا يكتبه في عقله ويكتب أو يحاول أن يكتب والكتابة تسهل بروع الفكر أحياناً وأحياناً يصير من الكتابة وتمتدح فريحتة . والمجلة فان الكلام في الجمهور من شأن الحكومات الديمقراطية وحسنه كثيرون كما قال مونتسكيو حيث تكون الامور تقادها لمواصف لداعة بين حد ورد

وقال رينو ان معرفة لموضوع الذي يريد الخطيب لموضوع فيه ورسم خطته في الفكر بسيطة للغاية من قبل وهما شرمان لا مبال لأحادية في الخطاة وما عدا ذلك فهو من شأن المحصور المستمعين أكثر مما هو من شأن الخطيب وأسهل ضروب الأرنحال ما ساعد فيه المحصور ترسل عيون الحب بينهم وبين خطيبهم والمعرفة في معرفة روح الجمهور فان له ماضي خاصة في الحس ولتمقل والهم حتى ولو كان مؤلفاً من فلاسفة وعقلاء قال ما كس نوردو اجمع عشرين أو ثلاثين من أمثال كيني وكات وهلمبول وشكسبير وبيوس واعرض على حكمهم وآرائهم المسائل العملية الحاضرة فان فرارتيهم لا تختلف شيئاً عن مقررات أي مجلس كان ولذا يكون ذلك لأن كلا من العشرين أو الثلاثين مستحفاً فعلا من تمردة بما رايانجمله رحلاً فائداً قد ورث بعض صفات نوعه مما يكون به مثيلاً لحازره في المجلس بل شديداً لعامة الاشخاص الذين يعمرون في الشارع فان الجوهر الانساني مستحكم من شخصية المرأة وطربوش العامل يغطي قمحه الفيلسوف

وقد مر ما يستطيع الخطيب قيادة جمهور سامعيه يفعل في أرواحهم ويسوقهم الى حيث يريد . ومن أجل ما قاله برهان من خطباء فرنسا ان الخطاب ليس قطعة أدبية بل هو عمل والخطاب لا يعمل ليقرأ بل ليسمع وصورة التي يظهر فيها

ثبوتية فالناثير يحدث والديجة الحاصلة هي كل شيء . ومرعاة القواعد مطلوبة في الخطب ولكن مهم كاست قيمته من الوجهة الأدبية فانه اذا فصل عن محيطه لذي ألقي فيه وورق لاسباب التي دعت اليه هل يكون له شأن صحيحة حمية من الأدب مستخرج من قلم أستاذ في لكافة

\*\*\*

والتي بعض تصانح عملية لصاب - نوع في الخطابة منها أن يحتجب حق الاحسان كل استمداد كنى بالخطب أن يحمل الخطيب معه كل صراح ولو عشر دقائق على أن يتكلم كثيراً في مكان عام نأ كان نوعه وان لا يكتب مراسلة قبل أن يسلمهم مصححهم سو كان في عقله أو سوب جهوري . فالتعكر والكلام قبل استكثارة في أي شيء كان معصومان . وان لا بعد خطابه في آخر ساعة بل يجب أن تكون بين ساعة لقاء وساعة لاستمداد له ليلة على الأقل . واستحجم المتكر خلال اساعات الاحيرة التي تسبق لمخاضه وأن لا يكثر من استنهام المفكرات بل يقتصر على فيه القاسيم المتكرى والوبرج وأن يحفظ حق الخطب الاسماء الخاصة التي تود في الكلام وأن يعود المرة نفسه للمحق «لصعب من الحروف ومعدة توارج تحذره من اللسان وأن يمس الخطيب في الخجل التي لا ماص له من حتمها وهي من نوارم أكثر اساس فيجهد أن يسوعه ويكثر من الأساليب التي هي معنى واحد وتألف متشابهة وأن يبدأ الخطيب خطابه أبدأ بطلا من الخماس ثم يدرج في رفع صوته فكل خطيب يبدأ كلامه بصوت جهوري يوشك أن يحتمه وقد أبح صوته وانحصر ويجب أن يحرص فكره بدون أن يثور غصه من الغضب اس من الصحة في شيء وبه يح لسوت . ويسمى له أيضاً أن يحدد نصرة يمين يستنول اليه وأن لا يشعل نفسه بقراءة شواهد أو التقليل منها ما أمكن

والمحركات في الخطيب مكانة ولكن الأكار منها لا يثبت ولا أحسن أن يذهب الخطيب مع الطبع واد دوسع الخطيب فعليه أن ينظر ربما يعود السكون الى الخمس وعلى الخطيب أن يلاحظ تنمة سلسلة كلامه قبل أن يمد

حوالاً على لفظه . والحواش السديد هو على لغات من حودة الذكرة وعليه  
اد حاته لفظه ان لا يصح وقته ثملا في لمحت عنها فاللحن والخطأ فصل من  
لوقوف في الالتقاء والاك أن يصح فرصة شمع موسيقار صادق في صناعة  
الكلام في حبيب متفق وهو من لمسدين فراك من وناه

هذا ما قاله المؤلف موريس آلام وكتبه على عملي معاً وحدث لأن حالات  
نقضاء من كتب آخر في هذا وهو على محض وسم مؤلفه سينس روديس (١)  
واسم كتبه الحبيب الحديث توحى فيه عليه الخطاة في الخلة لا يسمي  
عها من من قال "ما سوع" فلا بد له من هبة هبة والكن بالعلم لاسلوب  
الخطاة يستطيع من يدخل المجتمع وشر في محض الحبيب الحبيبة وثقات  
مملة والمهين ولا بد له وشمع الحبيب أن يحرص على ملوب حسن ولا يخل  
من لغيره على في مؤدود على "أن لا يفتي نفسه في ميدان الخطابات امام  
اد كان موضوعه لم يصح "و" فالأولى في كل شيء درسه لموجه للحوض  
في لغات الكلام الذي "كثر ماديه و لاسبب الملحثة بيه ايوم بعد ايوم

وحير درجه لمره حتى لا يحويه كلام ن يستظهر كثيراً من المفردات حتى  
د لى ملة قام عها ما كلب من دون ن يوقف فقد كان الشاعر توفيل  
سوتيه عراً كل يوم صفحة من المعجم ولا بد أن يكون شأن الشاعر بالاك  
ويوداير وكتاب فله على هذا النحو لما عه من تمكهم من "ساليب اللغة  
ومصادرهما فكانوا يتفحصون "هذا لكتب الصلحة في جمع شوع عصر  
ناجحه وكتب ا عصر مدسه شوعه على خلاف المعصور وري أن من  
لمعد النار من على آند أو شئت ككتب وأن قرأ المرء كل يوم صفحة من معجم  
اللغة وكلم من لعد تدكره صاحب الفكر علة ورويات وتواريخ وصفحه من  
الطبيعة ولادا وعصر "ن لافار وحدها لا تكفى لا كثار مادة الخطيب  
ولاندله من عولب معسه أن يجمع حلا مأورة لطيفة معاه أساليب اللغة

Savannahs - Four in no. ١ كتاب حبيب حده  
أو التربة على الكلام أو من تعلم الكلام في الجمهور لاس روديس

وتركيب الجمل على مختلف الصور ولا تسلف في الاستشهاد بها فإنه بذلك يصعب شخصيته ويكون ناقلاً كلام غيره فقط . وعليه أن يركب لنفسه جملاً يمكنه أن يقولها ويصط بها بصوت جهودي كل يوم من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة وبحاجته مؤكدة لا محالة

تعلم الارتحال هو غاية لغايات التي يجب على مريد الحظنة أن يحاول بلوغها وليست ما عساه يعني لك الطريق في ذلك : احرص على نفسك بعقته سابقاً من المعارف قد استعددت لأن تكتب بعض شيء خطاً لك على الورق فاركب الآن عادة تقييد فكرك في السكاعة وفكر في موضوع لك مدة ساعة أو ساعتين وذلك ببساطة صائراً أو راك في حافلة أو مصرف إلى عملك المزدوي إن كنت ممن يتماطون صاعه بيديك أو يبدون في مكسك فالحظت سبيل . انظر في جميع النقاط التي تعرض فكرك وأبداً عن المصاحبات وردّها مما لك من الخلل في تفكيرها وحرر المادة العقلية التي ملئت من المصاحبات حتى إذا كنت في ذلك تعرض عن المكدرات وحلله لحدارح الطرد من ذهنك جميع الشواغل الواردة وحده نفسك على تريد أن تأخذه بها وجمع كل قوت عقلية في الفكر الذي أخذ من نفسك لحظ وتدير فيما تريد مع دقائق واشترع في التكميم حوراً حائلاً داهماً في عرفتكم تكلم على مهلك بدون أن تبحث عن تعبيرك ولا تنهم عالة حملك ولا اصطنعها من المجدو والصرف وودوم بدون بقاء ودع كلماتك تتساقط منك ولكن لأن تصل بها ما يمكن تصلاً حاداً وردك فقارب بينها وتكرر وتنشوش الأفكار فاقطع على هذا صرب من الكلام تنتهي في الدميمة أو لا تنتهي أبداً وأنت لا تأخذك قنق من ذلك بل من مثلاً أيضاً ولحظ المواقف وطرّح ورايك الفقرات التي تتلف في رصعها ولا تنتسب أبداً لما لا تدركه حافظتك ولا لما يتحمل كلامك من المبادىء والاصحاح جحك وتعاهة رهيبك وثائر ثم ثار وادهب أي ادراكك لا ملوى على شيء وارفع صوتك حتى يحطم ويحولك نظمه

ويك أن تحبط إذا لحظت أن المنحة التي تحصل عليها حقيرة فإن هذا الجهد الذي يبذلها لك هو وأنحلل السياق ولسان بين أحراره ردى عن نشاطك

وحجب من أملاك فليس هو من أملاك بالدرجة التي تتصوره بادي الرأي لآحرم  
أن مثل هذه لجرنة تربية مدركه الخطاة لا تنجح شيئاً في اقتصر عليها وهي  
تت من ثبات في الخطاة إلى أحسن ما يمكن ورقت من لغير تحديد لها على  
لدوام فثبت لصالح مطلق بالدرج والكلام لذي ندعوه بأثباتهم وهو أكثر  
من قبل ولا يستعصى عليك محل وبين مادة الكلام فتلاحظ آخره على سبب  
حسن وتحتل لأفكار فتدل كل مرة نتيجة فحمد غب سرها وصل بعد فصل  
تثبت والضرر ما تريد بوجه من مرقى ككل وبك ادرك أن تقع غير  
سلطة الارادات لعابيه لا يكفى لسهولة في المطلق بدون تحول فكثرة مادة  
الكلام حسن ولكن بحسب مصممه وتحفظ طريق لذي يجب عليه سيره  
حتى لا يصل في تأخرت لا ممدط . ن حين خطفه ضروريه في ثمة خطاب  
مكتوب وهو ضروري أكثر عند ردة لأرجاء في الترخيه محلة والمناطق  
في الخصب التي ظهر لها مسعشة من دهره هي ثمة التدرج والخطا العلني بادي  
به وبدونه لا ربط ولا ان

ثم شبه الخطيب بالممثل في حركاته ولكن غثبلا حسنة بحسن ستم حركاته  
وسكاته لا تأخذه رهنة ولا جرع قال ولا حسن أن بعد من يجب استبرق  
هذا عن أن يترك أمم أصحبه ويقوم سبه حسب كما وكان بين عراه وهم  
دونه على نفسه وسيبونه له عورته وصحة الارادة وفصل لانه يوصف  
لمره الى ما يريد حتى اذا حصل له نسه بالكلام يشرع في حصة سطر والمستمعون  
لا يستمعون له فكيفهم ولا بل أن لهم من حوله أعظم حادث وعن الخطيب  
أن يلاحظ وسط العلة التي يجب فيها وأخر الحضور يحدد لغير منهم لينظم  
لسان حاله انه يعني بأفئاعهم واقناعهم

هذا يحصل ما اختره من الكتبتين في خطاته عند الصبر ليس وهم من  
لامه المشهورة فصاحتها وحلتها فسياسي الخطيب منهم هو الذي يسلط على  
لوائب ببناء ويتولى التورات والسفارات وكل رد في هذا ليس استعياش  
أفصاراً وأحرر جمعة على وجه الدهر والخصيب بين العلماء هو الذي يستولى كل الاستيلاء  
على المجتمع العامية والسكيات ويكره الشعب بأفواله . ويكثر أشباعه وأغونه .

## أصل المعتزلة

من المادة في كل فرقة أو أهل مذهب أو أدت أن نصف الفرق المختلفة لم يحسب حقها . و قد نسبت إليها م تعلقه ، عديداً منها من تعبير الناس عن المخالف والدعوة إلى مذهب لا يسيرن إلا بهذه الطريقة منته باردة ، حتى أن مصعب حوروا الكذب على مخالف وما يدري أي دين يتناوى ومذهب فليس يجوز لكذب في مثال هذه المسائل

والمعتزلة ما حوتهم من يرميهم بالفساد . خصوصاً أنهم استعزت بمخادلات بينهم وبين الفرق الأخرى من أهل الإسلام . أنهم كانوا يمتنعون على عهد أوائل الدولة عباسية بحريتهم الدينية على أصولها . ولم يلبثوا من أرباب السلطنة شدة ولا عدا . وقد كثرت تحت أمرهم في مصر لاحقاً عن المعتزلة ومنشأهم حتى قال بعضهم أن من سوء ضالغ المسلمين أن يتقرص المعتزلة منهم كانوا معاديين لأمرهم بالحكومات وأرباب المذهب الأخرى . دحروا مع العقل وصنقوا المسموح على المدققين . ونظروا في الجوهر أكثر من العرض . ومن حكم العقل في أقواله وأفعاله . يحترمه أصحابه وخصومه على السواء

ولقد استسلمت جميع رآى أحد كبار علماء الإسلام في أمر المعتزلة فقام عليهما الخليفة بالله فكانت خلاصته حو طه وعناية لعينات في الاقبح عنهم . قال دام بعمه في أواخر عصر الصحابة ظهرت ثلاث فرق من فرق الإسلام أولاد الخوارج وهذه الفرق من الفرق التي اعترضت على علي بن أبي طالب في تحويره بالحكم في أمر الخلافة وكانت تحكم بكسر الفسق صريحاً كدرب الحر ونحوه . فملا عن يسرى في سبك دماء المسلمين لأجل مآثر . دينوي ومذهبي منى على هذه القاعدة . وكان في ذلك العصر قد دحيت الناس قوا حاق في دين الإسلام نسب اعتنوا طيبة . أكثرهم ممن لم شهد بحكاهم أخلاق الدين . فكان الناس يسعون المتساهل في الدين . فاسعاً ويجمعونه من المسلمين حقة . وكان كثير من الناس يصرح بأن لا مورد كانت مقدرة عنهم تحقيقاً عنهم من الملام . وفي خلال

(١) ثبت في السنة الثانية من عهد عبد الله (١٣٢٦م ١٩٠٨م)

(٢) هو بسلامه لمع استاذ الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨م

ذلك همت فرقة هم شدة تمسك بالدين ونحن نأدبه فأسكروا ذلك وصرحوا بان  
 لسان مختار في أعماله وان الله تعالى وأمر الإنسان على عمله لم يؤخذ عنه ،  
 وحملوا الناس ثلاثة أقسام مؤمن وكافر وفاسق . فالأول من يقوم بجميع  
 شروط الدين . والكافر الخاخذ مطلقاً . والفاسق من أتى بكبيرة ومعه من  
 حمية الفاسق باسم المؤمن واعتزلوا مجلس الحسن البصري لأنه لم يرضى بالتصريح  
 بسب اسم المؤمنين عن الفاسق فسميت هذه الفرقة المعتبرة

وفي تمام ذلك طرأ فرقة هي بالفرقة السياسية تشبه منها بالفرقة لخدمة  
 وهي فرقة الشيعة المشايخ لا يبرئ المؤمنين عن أبي طالب والشيعة حرروا  
 حرب منهم كانوا يعون به هو لاحق بالخلافة غير أن عوارض الاحوال وحسب  
 تأخيرها بكثرته أعده من المستغنيين وغيرهم وكثروا لا يطعنون في الدين أحروه  
 عنها وقسم يقولون عند أحروه لعداوة في أنفسهم لارعاية لمصلحة الامم ثم أخذ  
 كل مذهب دوراً من الادوار كما نعلم من سور ربيع المفضلة .

وإذا كان الخوارج أرباب حرب وصبر ونجس في الدين وعدة وسك  
 ولم يكن هم نصرة في أمر كذب مؤرمهم اعمية بسبب حد وأكبر ما عاونوا  
 به السلف أما المعركة فكانوا في مؤرمهم أرباب تودة وأن واستنصار بما يقتضيه  
 الوقت وكان مقتضى مذهبهم القيام بكار المكرب ولو أفضى الأمر إلى سلب السيف  
 إلا أن ذلك مشروط فيه لا مكان . فكان المعركة يفتقر إلى فريقين العامة والامراء  
 أما الامراء فما يشترطونه في الامارة من الشروط التي دانتشرت في أوكار العامة  
 لم يتيسر لامير ان يطلق في أمر الامة بما يشاء . وأما العامة فلاهم يعرفون ممن  
 يخرجهم عن الدين بمجرد تبيان المكربات التي تنسب لهم العدول فيها من طرف  
 حتى أمره لسوءه لادن يجهل ان تكون العامة ممن يعيرونهم على مفاسدهم .  
 وكذا هذه الفرقة أعظم انحراف في المصالحه عن الدين ورد شبه لمحمد بن . وكان  
 الجمهور يقولون لا حاجة لنا في الخذل فان كل من حالما منتماها فان قاب فيها  
 ونعمت والا طهرنا الارض بدمك دمه عليها .

ولم يرل الأمر كذلك حتى أقصت المونة إلى المأمون وكان ممن حالط ناساً  
 منهم وكان لهم دهاء عظيم في محالطة الطغقات العالية مع اسكاشهم وشدة ورعهم

فتنقب المأمون أفكارهم فقويت في نفسه فمما قصت الخلافة اليه نادى أعلاها  
وكان مقدسى الحان أن يدعوا إلى مذهبهم كما يقتضيه حال كل من أخذ مذهب  
الأن المأمون للمبدأ ولدي كان عليه وهو اخلاق الحرية للموافق له والمخالف  
وحد مني لواحد أن يطبق انما كان لكل عرق فالي حطأت يتسمر اقماعها بالحجة  
والبرهان وانني معها الحق ينبغي أن يقع على ما فيها منه فانطلق في عصره  
جميع الفرق وجمع في داره مجلس للمناظرات بين أرباب الملل والنحل وكان لعصر  
المفرد في ذلك

ثم لما خصي الأمر من حده حلف ملوك العرب هم غير أنه بقيت من ذلك  
بقية حتى أفتت مائة من الملوك فقه في حيدود انشقق لثقله لاجم وورر عانة  
المشربا منه وحلاص من فرقة د قوى أمره في مشرق الارض ومعارها كان  
فيها اختصار على أمر خلافة لاسيا شرب فيها شروطاً يصعب القيام بها على كثير  
وه تزل حال معتزلة من كوامن وار مع حتى تحطت لامة كحطاط الد وفس  
انقرصها كان كثير من الملوك يسمى في ذمتهم بالسيف كما يعين من الماريج ولم  
يق له منحا غير تين دن به تكون حر دو عده وعدة سمع به وهو  
المسمون الزيدية ولزيد لا فرقة من ارق لمعتزلة كاسوب جمهوره في نفس  
مبادئ الامامة ونحوه ومذهب لامة في كون الانسان محمداً يس كما يثقله  
عنهم كملكون هم سبب يصعوبة على صديقه من شعبة يهر من اعموم فصلا عن  
الحواص من ثم وافقوا عنه كثير من علماء أهل السنة كما وافقوا على كثير من  
مسائلهم الفرقة التي استخرجوها وكانت هذه الفرقة اشهر ما تدكر في تاريخ  
أهل المعتزلة مع أن المترحم يكون من محبين للمعتزلة في باقي مسائلهم شديد محبة  
وكان يقع للمعير في لوارح صغراب وحقيقته لأمر به عماد كرهه ح  
اسكني في انضمت فقد نقل في ترجمة القصب عن الخوافي عن عساك أنه قال في  
القبال يلعي أنه كان ماثلاً عن الاعتراف قاذلاً للاعتراف في أوب أمره ثم رجع  
إلى مذهب الاشعري قال السكي: وهذه فائدة جدلية مرحت بها كنية عظيمة  
وحسكة في صدر حسمة فان مذهب نحكي عن هذا الامام في الاصول  
لانصح لا على دور عند المعتزلة وطال ما وقع البحث في ذلك حتى نوه انه معتزلي



واستبد الوهم الى ما نقل اني ما الحسن انصار قال سمعت انا سهل الصعلوك  
 وسئل عن تفسير الامام ابي بكر الفاعل فقال . قدسه من وجه ووجه من وجه .  
 أي دبه من جهة لصرة مذهب الاعتزال . وبقال هو أستاذ عصره قرأ عليه  
 الاشعري علم انفعه وفرض هو علم الكلام وهو محدود من كبار ثمة الشافعية  
 وعلل السبكي ذلك بقوله : أعلم

ن هذه الطائفة من أصحابنا من سرح وغيره كانوا قد برعوا في لفقه ولم  
 يكن لهم قدم راسخ في كلام ومالوا على لكثر كتب المعتزلة فاستحسنوا  
 عباراتهم والمعتزلة هم الذين أحدثوا علم الكلام وكان الاولون يهون عنه كثير  
 لأن سبوس لما كانت مواضع العلم مستقاة منهم عليه غيرهم وألغوا فيه كثيراً  
 وهووا للأئمة لم بأن لكلامهم في علم الكلام على طريقة المعتزلة غير  
 أن لكتب لي نعت على طريقة المعتزلة من حديث ما كان في أصولهم من مع  
 تنقيده لنته ولذلك لم يكن حصصهم بقاد معاً وول كل من مكاف قدر ما أداه  
 له حنائه ووسعه ولا يخفى الفرق بين المقيد والمطلق

وهم الذين وسعوا أصول انفعه حتى أن كثر المسائل المذكورة فيه هي من  
 مبتكراتهم غير أن الأصوليين لم يحجوا أن يركبوا لهم وهذا ظهر من تسع من  
 الأصول عصره ففسر وأما ما يرميه به خصومه من أن لا اعتباراً له من نشر  
 كتب مفسره فهو به لأن لا اعتباراً له في مواضعه لاصبه نشأت من ترجمه كتب  
 المفسره لمعتزة الألفاظ الإحلاف وكثير مما هو كتماناً لا احتياجاً إلى بيان ومقالة  
 حدود انه صي مؤيد وجه ذلك كان يسمي خصومه في الرد عليهم بها كلام  
 المفسره واما كان ذلك للمعتزلة تقتضي مناسباً في خصوصاً في أي شيء كان  
 من العموم أي كانت على وان يجوز على ما هو عليه لا اعتقادهم وحرمهم بأنه  
 لا يوجد حقيقة بخلاف الذين يكفوا أشد الله من عا لا يجوز في عموم وكثر  
 المؤلفات المهمة في العموم وسوغة ما عدا نفعه يذهب فيها أطول من يذهب في العالمهم  
 اجزلاً وانتاريخ عصر ذلك حتى مفسره وما عدا نفعه فاهم حدوداً فيه بمأخذ  
 به غيرهم لا اعتقادهم ان الخطب فيه من غير أن لطفي انفعه دقائق غرسة بخدها  
 لا انسان في تصانيف لكتبهم منشأه وأما الحديث فاهم رأوا كثرة لوسع

وظهر لهم أن التنبير بين الصحيح وغيره يصير لاسيما ما روى من طرق غيرهم فاتهم  
لا يطمئنون اليه لاعتقادهم أن كثيراً من أهل الورع والعسوق من غيرهم ربما  
يخفون وصع الحديث للمصلحة وشاهدوا في عصرهم أحداث وصعقت في حدهم  
مثل « القدرية محوس هذه الامة » فعرفوا من الحديثين وتنبؤهم شدت لما  
كان لهم علم الحديث أهم علوم الدين وهم أشد اساس ولوعاً به وهو أى قاعدة  
غريبة وهي أن كل حديث لا يخالف القرآن وهو قريب من مقاصد شارع أو كان  
مما يدل على مكارم الاخلاق سلوه به اجلاً يدون طرق في روايته وما وجدوه  
مخالفاً لذلك ردوه اسنة . ومن هذا نشأ كثرة ما رآه من ذكر الاحداث في كتب  
مثل المحاط والزهري وغيرهم من نعمة المعركة منهم يحسنون عن اقبوس  
لا عن رويته .

غير أنهم يعتقدون ان من حدوا بقوله كان على مذهبهم ومشرعهم وقد وقع  
في لتواريخ مسافات كثيرة في مسألة على كثير من المشهورين في علم وانهم  
والسبب في ذلك ان كثيراً من المتقدمين كانوا لا يصرحون بما يصرح به المتأخرون  
فكان كل فريق يدعي ان فلاناً منهم ويظهر ذلك لمن رجع كتب مدق المشهورين  
على طريقة المتقدمين فاتهم كانوا يعصون في كل شيء لا على طريقة المتأخرين الذين  
يطلون كل شيء لا يوفون ما رآه من الخاص من شأنهم بذلك يحسنون جميعاً  
وكثيراً ما يذكرون مقبة وهي في لسان مثلثة وري كانت موضوعاً

ما يبلغ العاقل من جاهل ما يبلغ الحاهل من نفسه

هذا ما قاله سقلا لفظه ومناه من اسادك لامام الكبير . وقد قال لمريض :  
وأما ما أحمو عليه فقد أجمعت المصلحة على أن للعالم محدثة قدنى قادراً عالماً حياً  
لا لمعان ليس بجسم ولا عرس ولا جوهر عيباً واحداً لا يدرك بحاسة . لا دلاً  
حكياً ، لا يعمل لقبيح ولا يبرده . كلف نريضاً للثواب ، ومسكن من الفعل  
وأراح العلة ، ولا يد من الحراء . وعلى وحوث العثة . حيث حسنت ولا بد  
لرسول صلى الله عليه وآله من شرع حديد أو احبب مدرس أو فائدة لم تحصل  
من غيره وان آخر الاسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانقرآن معجزة له وان  
الايمان قول ومعرفة وعمل ، وان المؤمنين من أهل الجنة وعلى المصلحة بين المتبرلين

وهو أن لفاسق لا يسمى مؤمناً ولا كافراً إلا من يقول لا رياء فيه بخلاف في  
مسير لا يدين وفي الميزة فيقول لفاسق يسمى مؤمناً وأجمعوا على أن فعل لعن  
غير مخلوق فيه وأجمعوا على تون الصدقة وحتفوا في عثمان بعد الاحداث التي  
حدثها أكثرهم تولاه وتاوله وكثرهم على ابراءة من معاوية وعمر بن الخطاب  
وأجمعوا على وجوب الامر بالمعروف ونهي عن المنكر وفي تعدد علمائهم  
مصداق عدة كالمصايح لاس يرداد وغيره اهـ

هد ماقاله واحد منهم في حقيقة ما أجمعوا عليه وليث ماقاله شهرستاني  
صاحب الملل والنحل وهو ابن ميمون قال والمعلمه ويسمون أصحاب العدل  
والتوحيد ويقولون بالقدرة وهم قد حملوا لفظ القدرة مشتركاً وقالوا لفظ  
القدرة يطلق على من يقول بالقدر حيره وشره من الله تعالى خيراً عن وصية  
للقلب اذ كان الدم به متفقاً عليه يقول النبي صلى الله عليه وسلم السلام القدريه يحوس  
هذه لامة وكانت الصدقية بعارضهم ولا يبق على ن الحرية والقدريه متقابلتان  
تقابل تصاد فكيف يفتق لفظ الصدق على الصد وقد قال النبي عليه السلام القدريه  
خصماء الله في القدر والخصومة في القدر وانقسام الخير والشر على فعل الله  
وفعل الصدق يتصور على مذهب من يقول بالنسب والموكل واحالة الاحول  
كلها على القدر المحتوم والحكم المحكوم فالذي يتم ملائمة للمعلمه من الاعتقاد  
القول بأن الله تعالى قديم والقدم أحسن وصف لذاته وبفوا الصدقات القديمة أصلاً  
فقالوا هو عالم بذاته قادر بذاته حي بذاته لا يبر وقدرة وحياء هي صفات عديدة  
ومعان قائمة به لأنه لا يشركه احد في الصفات التي هو أحسن لوصف  
لمشاركته في الأهلية وانفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف  
وصوت كتب أمثله في المصاحف حكايات عنه في واحد في المحل عرض فقد في  
في الحال وتفقوا على أن الارادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته لكن  
احتفوا في وجوده ووجودها ومحامل معانيها وانفقوا على معنى رؤية الله لا انصار  
في دار القرار ونهى التشبيه عنه من كل وجه جهة ومكاناً وصورة وحسماً ونحوها  
وانتقالاً ورواها ونميراً وتأثراً وأوحوا تأويل الآيات المتشابهة فيها وسموا هد  
الخط توحيداً وانفقوا على أن لعن قادر خالق لأفعاله حبرها وشرها مستحق

ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة والرب تعالى منزّه أن يضاف إليه شر وظلم  
وفعل هو كرم ومعصية لأنه لو خلق الظلم كان مثلاً كما لو خلق العدل كان عادلاً  
و نفقوا على أن الحكيم لا يعمل إلا الصالح والخير رحب من حيث الحكمة  
وعاية مصباح العدد وأما الأصابع والشفاف فهي وجوه خلاف عندهم وسموا هذه  
الشمع عدلاً واتفقوا على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة مستحق  
الثواب والعوض ولتفضل معنى آخر ورء الثوب وإذا خرج من غير توبة عن  
كبره ونكبه، مستحق العقوبة في دار سكن يكون عقابه خف من عقاب  
الكفار وسموا هذا شمعاً وسموا ورعيته وسموا على أن أصول المعرفة وشكر  
السمعة وحب قبر ورود - مع - والخير في قبح نجس معروفه من عقله عندي  
الحسن واحتمال الفجح وحب كدث وورود لطيف صاف للباري تعالى  
أرسلهم في العدم وسعد لائمه عنهم سلام الله تعالى وحسن آلهلاك من هلك  
عن يده ونجى من حيا عن يده - حسنة في الامانة والقول فيها صفاً  
و حنينا

وهذا ذكر أشهر سني مئة لكل طائفة من طوائف المعتزلة مثل «تواصلية»  
أصحاب أبي حنيفة وصلى من بعده العرب و «هذيلية» أصحاب أبي حنيفة  
حمد بن أبي الهيثم علف و «مطاميه» أصحاب أبي هيثم بن سيار بن هاني  
النظم و «الحاظية» أصحاب أحمد بن حنيفة و «الحذية» أصحاب فضل بن  
الحذني و «لشيرة» أصحاب بشر بن المعمر و «المعمر» أصحاب معمر بن  
عبد الله و «لردية» أصحاب عمري بن صالح المكنى بأبي موسى المنقب  
بالمزدار و «الخامية» أصحاب ثمامة بن افراس التميمي و «الشمسية» أصحاب  
هشام بن عمر القوسي و «الحاجية» أصحاب عمرو بن بحر الجحد  
و «الحبيبة» أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الجحد و «الحية» أصحاب شمسية  
أصحاب أبي علي محمد بن عبد الله الحنفي وأما أبي هاشم عبد السلام  
من رجال المعتزلة الجحد من أهل الإسلام ومحمد بن الحنفية وسمي من السيب  
وأبو الأسود الدؤني وعنه و «الأسود» وشريح من أصحاب عبد الله بن مسعود  
والحسن البصري وعنه الله بن عمر وأبو الورد وأبو در العفاري وعنه الله بن

عبد بن وعلان بن مسلم الممشقي قتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالح في  
 نصح صورة لانه أنكر على بني أمية سوء سياستهم في الرعية وواصل بني عبد  
 وهو الذي أنفذ أصحابه الى الآفاق ووثق دعامته في البلاد فمعت عبد الله بن  
 الحارث في المغرب فاجبه خلق كثر وقتل ابن حارث من جوع بن مسلم وقت  
 القاسم الى اليمن وبعث أيوب الى طبرقة وبعث الحسن بن ذكوان الى كوفه  
 وعثمان الطويل الى أرمينية ومعه عمرو بن عبد وكان منصور لعمامتي يسلم  
 في تمطيعه وراثه وقما عهدان الحليته بن ردة قوله

صلى الاله عليك من متصل  
 قبر تضمن مؤمناً متخشعاً  
 ود الرجال تدرعوا في شدة  
 ولو أن هذا الدهر أبقى صالحاً  
 فني د عمراً غنيماً

ومنه أبو الهذيل العلاف الذي قال فيه المأمون. أسسوا هذين علي  
 الكلام كاللال الغرم على لاله. ومعه رهم الماشم وهو الذي يقول فيه  
 الجاحظ الاوائل يقولون في كل ألف سنة رحن ما يضر له فاني كان ذلك صاحباً  
 فهو ابو اسحق النظام. ويشر بن الماهر علال و عمرو بن بحر الجاحظ  
 وعبد الرحمن بن كيسان الاصم و حمد بن أي دود و عثماني الأشتر بن ومهم  
 الحزم ان للذان يضرب المثل معه و رهم كما ضرب من في حسن السير  
 العمرين ومها أبو محمد جعفر بن مشر شامي واهم متصل حمير بن حرب  
 ومعه و حمير لاسكافي و عبد الله مدعي و عني الحذلي ومعه  
 امس الماشي و محمد بن عمر الصيمري والسيد بن أبو قيسم و نو عمر بن  
 وقاصي القضاة عبد الحار الهمداني ومعه الصاحب بن عباد و قاضي علي بن  
 عبد الله بن جرحي والخواهرى صاحب الصحاح و الشريف المرتضى و أنكر  
 الرازي و نو بكر لايسوري

وعما يؤثر من أخلاق أئمة بمراله و عهده مقامه الوثيق لاجد بن أي دود  
 بن تولى أصحابي أي (المتعزلة) القضاء كما وثق غيرهم فقال يأمر المؤمنين أن  
 صحت يمتنعون من ذلك وهد حمير بن مشر وحبب ليه عشرة آلاف درهم

فأبى أن يقبلها فذهبت به بعض واستأذنت فأبى أن يأذن لي فدخلت من غير  
إذن فسل سبعة في وجهي وقال الآن حل لي فتلك قد صرقت عنه فكيف وبي  
القضاء مثله وروى أن أحد عشرهم جعفر بن بشر أصرت به الحاجة حتى كان  
يقبل لتقبل من ركافة حواءه فصره يوماً بعض النصارى فتكلم بحضرته في حطة  
سكاح فأعجب به ذلك لتأخر سؤاله عنه فأجبر عسكره فبعث اليه بحمالة دبر  
عروقه فقبل له قد غدر بك في رد مال المسلمين ففشه وهذا تأخر ماله من كسبه  
ولا وجه لذلك فقال جعفر أنه استحسن كلامي فترى أن أحد علي دعائي إلى  
الله تعالى وهو عطائي ثم لونه كمن فعب هذا ثم بدأ في القتل وروى أن  
بعض المسلمين وصله بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وحينئذ بعض أصحابه بدروهم  
من الركافة فقبل فقبل له في ذلك فقتل أربعين العشرة حق مهاجرة وأنا أخطئ  
الارهمين لحاجتي لهما وقد صافهم الله إلى من غير مسألة وعافى بهما عن الشهادة  
والحرام .

وفي طبقات السكي قال ابن الصلاح هذا ما ورد في عهد الله عنه يهيم بالاعتزال  
وودعت لا تحقق ذلك عليه وأنا أول به واعتذر عنه في كونه ورد في تفسيره  
في الآيات التي يختلف فيها أهل التفسير أمراء السنة وتفسير المعتزلة غير متعصر  
ليد ما هو الحق منهم ، وأقول لعل قصده يريد كل ما بين من حق واطل  
ولهذا يورد من قول الله يشبهه شيئا مثل هذا لا رد حتى وحده يجرى في بعض  
المواضع قول المعتزلة وما حواه على صولهم الفاسدة ومن ذلك مصرية في الاعرف  
لي أن الله لا شائر عبدة لأنون . قال في قوله تعالى ( وكذلك جعلنا لكل  
بني عدواً شياطين الإنس والجن ) وجوان في جعل أحداهم معاً حكماً أنهم  
عدو والثاني تركهم على لعدو في جمعهم منها . وتفسيره عظيم الضرر لكونه  
مشهوراً بتأويلات أهل الأصول تفسراً وتدل على وجه لا عطل له غير أن العلم  
و تحقيق مع أنه تأليف من لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة بل يجتهد في كتمان  
موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق ثم هو ليس معتزلاً مطلقاً فإنه لا يوافقهم في جميع  
أصوهم مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل ما يأتينهم من ذكر  
من ربهم يحدث وغير ذلك ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على المصريين  
وعيبوا بهما قديماً انتهى .

## أصل الوهابية "

لعلت أسس الدس في هذه الأيام بأصل وهاية وتاريخهم ومعتقداتهم وسافقت الروايات وأكثر لخصرات واقوم بين معرط في التشيع لهم . ومعرط في التشيع عليهم . وود كثير وكان في لادى ما يسند فيه لاستقراء الحقيقة واستحلاء البعض من هذا السر وما عاين ذلك لا احاطة بالمسكين حدث المذهب مع أهل لامسار كاتنظر المرافى ومصرى وشامى وغيرها من الاقاييم يتجرون مشايخ بلادهم من سمن وسمر وشبيه وأوبار وحبود تجارة رثتها الصدق في معامل مع سكاكهم . صانف انعمهم على دول الايام وبعد فاني لا أتوحي في هذه الحالة الاسم عقائد تلك الطائفة نسأى صبرة واحدة قال كسهم المصنوعة كثرها في بلاد الهند تتكفل بذلك لمن يروم لاستقاء ولا ان صاف بلادهم وخوهم وسف مداح متعبد وقداح متعبد بل غاية ما اعتد اليه ذكر يرف من حارهم مشموعة نسخة لعل والباقل لا تبعة تلحقه اذا خلصت منه النية

قال الحزنى في تاريخه عجائب لا تدر عند حوادث سنة ١٢١٨ هجرية ما اصابه وحضر صحبه خجاج كثير من أهل مكة هروا من اوهان ولعل الناس في خبره ، واختلفوا فيه منهم من عمله جارحا وكامرا . وهم المكبول ومن تابعه وصدق أقوالهم . ومنهم من يقول خلاف ذلك كلوا غرسة . وأرسى في شيخ الزك المعرى كتبها ومعها أدرى تتضمن دعوة وعقيدة وصورتها .

سم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفوه . ويعود الله من شرور نفسا ومن سيئات عمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يصلح فلا هدى له وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وشهد أن محمدا عبده ورسوله . من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ولا يصبر الا بنس ولا يصبر لله شيئا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسير نبيها كثيراً ما بعد فقد قال الله تعالى . قل هذه سبيلي أدعوا  
إلى الله على صيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال الله  
تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله ويعتد بكم وكن  
تعالى . وما أنا كم الرسول قدوة وما أنا كم عهده . وقال تعالى اليوم أكملت  
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام ديناً . فأحضر سبحانه  
وتعالى أنه أكل الدين وأتمم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمره الزموم  
ما أرسل أبداً من رسا ورك لمع والتهرق واختلاف وقال تعالى تنعوا ما أرسل  
إسكم من دينكم ولا تنعوا من دونه أولياءه قليلاً ما تدكرون وقال تعالى وإن هذا  
صراطي مستقيماً واتقوا ولا تنعوا أهل دهرق بكم عن سبيله ذلكم وصاياكم  
لعلكم تتقون

و رسول صلى الله عليه وسلم قد أحضر الله فيه تأخيراً ما أخذ لقرون منها  
شراً شر ودرعاً تدفع وثبت في أصحابه وعمرهم عنه صلى الله عليه وسلم  
به قال لستم مني من كان فكم حدوا القعدة بالعدة حتى لو دخلوا حجرة صب  
لخدمهم قاتوا برسول الله اليهود والنصارى قال من وأحرق الحديث الآخر  
إن أمته سبقت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قال من هي  
يارسول الله قال من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وسبحاني

« ادعوا هذا معلوم ما قد علمت به سوى من جودت لأمر أي أعظمها  
الاشترك بالله ولوحده في أواني وسؤلهم . نصبر على الأعداء ووصاء الحجاب  
وتفريح الكرمات . اني لا يقدر عليهم . لا رب الارض والسموات وكذلك التقرب  
إلهم الدور ودرج اقربوا ولاستعانة بهم في كشف انشد ثناء وحلب لقواته  
أي غير ذلك من أنواع المعادة لى لا يصلح إلا الله وحده شيء من أنواع المعادة  
لغير الله كصرف جميعها لأنه سبحانه وتعالى أعني لا غشياء عن شرك ولا يقين من  
العمل إلا ما كان حاصلاً كما قال تعالى فاعبد الله مخلصاً له الدين لا الله لدين  
الخالص والدين اتحدوا من دونه أولياءه ما بعدهم إلا بقرون . في الله ركني  
فإن يحكم بهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار فأحضر  
سبحانه به لا يرصى من الدين لا ما كان حالصاً وحببه وأحضر أن المشركين يدعون



الملائكة والانبيا والصالحين ليقرروهم الى الله تعالى ويشهدوا لهم عنده واحسن  
 انه لا يهدي من هو كاذب كمار وقال تعالى ويسعدون من دون الله لا يضرهم  
 ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله عما لا يعزى  
 السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فاحسنه من جعل بينه وبين  
 الله وسائط بينهم الشفاعه فقد عندهم وأثرك . . . وذلك ان الشفاعه كلها لله كما  
 قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده لا يأذنه وقال تعالى يومئذ لا تنفع الدين  
 طاعو معذرتهم وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورحمى له  
 قوته وهو سبحانه وتعالى لا يرصى الا التوحيد كما قال تعالى ولا تسمعون لامن رخصي  
 وهم من خشية مشفقون واشفعه حق ولا طاعة الا لله لا من له كما قال تعالى  
 (ولم يسمعوا له ولا يدعوا معه) وقال تعالى اولاد من دون الله لاسمعوا  
 ولا يعبرك فان فعات فانك اذا من الظالمين .

فاد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشهاده وحج المقام المحمود  
 وآدم من دونه تحت لوائه لا شفع الا الله لا يسمع الا الله لا يسمع الا الله من ياتي فيحضر الله  
 سبحانه فيحمد بحمد يمد يمد بها ثم قال رفع راسك وسل تعطى وشفع الله مع  
 ثم محله حذا فيحاجهم الخفة فكيف حمره من الاول . والانس

وهذا الذي ذكرناه لا يخلف فيه احد من هذه المسلمين من قد اجمع عليه  
 السلف الصالح من الانبياء والصلوات والائمة الاربعه وغيرهم من حلك سبيلهم  
 ودرج مهاجهم . . . وأما ما حدث من حوث الانبياء والاولياء من الشفاعه بعد  
 موتهم وباعظيم قوتهم بعد انقضاء عليها وامرأهم وسلا عدها ونجدها  
 اعياداً وحسن اسديه واستدور لها فكل ذلك من حوادث الامور التي احبها  
 لى صلى الله عليه وسلم ائمة وحدرها كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا تقوم الساعة حتى يعرج على من آمن بالله واليومئذ حتى تعيد قائم من  
 أمي لا ونون وهو صلى الله عليه وسلم حي حيا التوحيد عظم حمايه وسد  
 كل طريق يؤدي الى الشرك

فنبى أن يخصص القبر وان يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث حابر  
 وثبت فيه أيضاً أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن لا يدع قبراً

مشرقا لا سواء ولا غربا لا اطمس ولقد قال غير واحد من العلماء يجب هذه  
القباب المبنية على التقيود لأنها تستلزم على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم  
فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الذين حتى آل بهم الأمر إلى أن  
كثروا وقاتلوه واستحووا ٥٥٠٠٠ وموان حتى نصره الله عليهم ونصرنا بهم وهو  
الذي يدعوا الناس إليه وقتلهم عليه بما نفهم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع نسل الصالح من الأمة متمثلين بقوله سبحانه  
وآمنا ( وقاتلهم حتى لا تكون فيه ويكون الذين كله الله ) فمن لم يحب الدخول  
الحجة والناس عليه بالسيف والسمك كما قال تعالى ( لقد أرسلنا رسلا بالبينات  
وأرسل معهم الكتاب وميزان لمعول ليعلموا ما يحيط بالخطيئة فيه بأمر  
شديد ومما سمع للذين ) ويدعوا إلى فامة مصوات في الجماعات على لوجه  
مشرع و قد ركة وصدام شهر رمضان وجمع بيت الله الحرام وأمر بالمعروف  
ونهي عن المنكر كما قال تعالى ( الذين ان مكابهم في الأرض قاموا الصلاة واتوا  
زكاة وأمرو بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ) وهذا هو الذي  
مقتضاه ودين الله به فمن عمل بذلك فهو حقا - سم لهما وعليه ما علموا ومقتضاه  
أيضا أن أمه محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين للجنة لا تجمع على صلاة وأنه  
لا يراد صلاة من أمه على الحق مستورة لا خبرهم من حدتهم ولا من حالهم  
حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وهي قد الحزنى عند يرد ما تقدم أقول  
ان كان كذلك فهذا ما يدعى الله به نحن - وهو خلاصة لب الوحيد وما عليها  
من المارقين والمتعصين وقد نسد الكلام في ذلك من عيم في كتابه عائنة  
لهمان والحافظ المقرري في تحريد الوحيد والامام ليوسى في شرح الكرى  
وشرح الحكيم لاس عماد وكتاب جمع القضاة وقع الرد في كتاب معصية  
الشیطان وغير ذلك

وحاء في تاريخ حداد لثمان من سد امصرى عبد الكلام على يوهنية  
ما تأتي . فمن اعتقدتهم بكثير عموم المسلمين الذين على لكثرة الأرضية إلا من اعتقد  
اعتقدتهم وسمو أنفسهم بالسلف والمحمدين وسمعون ويعملون جملة من عمده  
لسة مثل أبي الحسن الأشعري ويعتقدون بهم الذين أسسوا قواعد الأدلة

والبراهين في غير سوحيد ومنه نشأت الفرق والخلاف بين الأئمة المحمدية وبلا  
افضل كانت الأدب هي القرآن والحديث لا غير وأيضا تكفرون الامام بن  
سككي الشافعي والكن ما اعلم السند في تكفيره دون سائر المصرين ، وبأيت  
سمرى مادسه معهم ومنه لكونه كان يعزى لمولاه بن تيمية وجماعته الحاملة  
حتى حسمه الماصر محمد بن فلوون في لاسكندرية كما هو مذكور في الدرر  
الكاشفة لابن حجر

قال والمخلص ان الوهابي آدو الاحياء والاموات ومن محاسن انوهابيين  
هم ائمة البدع ومحوها ومن محاسنهم ا هم ائمة البلاد التي ملكوها وصار  
نك كان تحت حكمهم من هذه البراري واقدر ساكنها لرحل وحده على حر  
لا حصر حصون بين الحرمين الشرقيين ومنعوا عرو لانحراب مصهم على بعض  
وصار جميع لعرب على اختلاف قبائلهم من حصر موت ان الشام كأنهم احول  
ولاد رحل وحده وهذا بسبب قسومهم في تآديب لقاس والسارق ولهاهب في  
ان عدم هذا الشر في زمان بن سعود وبقوات خلائق العرب من انوحش ان  
لأنسائه ونجد في بعض الاراضي مخصصة هذا بيت عربي ونحسه بنت عتي  
وقربه بيت عربي وكلهم يربعون كأنهم حول وهايين لسيستين حذعوا جميع  
عوام يعني قبحوا لدمعة وتأمين لطرفات واسل حصوصا بين الحرمين وأحهم  
سائر الامم ومنعوا عن دفي عقائدهم ورأت لهم عبيدة مطومة يحفظ حتى  
عامة سمهم ومهم

ومالدين لا أن تقام شعائر وأمن جبل مكة وشعاب  
فكانهم جعلوا أمن لطرفات ركة من أركان لدين ويعهم عقلا من سياستهم  
به قد اقتنوا والسارق ولهاهب في سبب يمنع عموم الناس من الاشتغال  
بالزراعة والحجارة وقضاء الموشى في اليد مخصصة لتكسب من النام وضواها  
وجنوده واداشتهم بالكتب الحلال فلا يسرفون ولا يسهون ولا يقتلون  
فكان مسألة شبيهة بالدورية في انه متى وجد لامن ارتفع السارق واقتل

لاشتهاءهم بمعاشهم الحلال ومتى اشتغلوا بالمعاش الحلال وجد الامن ولكن  
هذا الدور منك الجهة

ولولا ما في الوهابيين من هذه الرغبة أغنى تكفير من عديم الملكو  
جميع بلاد الاسلام وأدخلهم تحت حكمهم بطوعهم واختيارهم ولكن بسبب هذه  
الرغبة عصتهم الامم ونسبت عليهم الدول وغرامهم ضد الديار المصرية ابراهيم  
باشا بن محمد علي باشا بأمر السلطان محمود سنة ١٢٢٨ وملك بلادهم ومحمد زهم  
وأفادهم وأسكن عائلة المفرن أي بيت المثل وعائلة بن عبد الوهاب الديار المصرية  
(وما رحموا الى بلادهم الا عدان عاد الحجار الى الدولة لمية) وهذه العرفه  
المعبر عنها بالوهابيين هم اتباع محمد بن عبد الوهاب المحدث ولكنهم في الحقيقة  
يسمون أهل الحديث لأنه كان نظيرهم موحوداً في من الدولة العثمانية ويسكرون  
لما كبر بالشدة والعظمة مثل الوهابيين ويشورون على الخفاء بسبب ن الحقد  
عقدهم ركن من أركان اندس أنظر تاريخ الدول في موك مصر وقاهرة  
من سنة ٣٠٠ هجرية وكانوا يسمونهم الحسالة وأهل الحديث في ذلك الزمن  
ويقولون قاه الحسالة ونثر الحسالة وكبر الحسالة حاد الحور وأدو من شرس  
وكان بينهم وبين الماسبيين مقالات وحروب ثم ثرت منهم فرق بالشرق  
ومحيرة لاندس ويسمون الظاهرية وهم أيضاً أهل الحديث وكانوا يسكرون  
المساكير مع لفظه ويشورون على الملوك وأكثرهم يموت بين قتل وصريد  
ثم انه سهر لهم فرق في دولة يوسف صلاح الدين وكانوا يسمون أهل الحديث  
ولهم ثورات وعداوت مع ملوك أيضاً ويسكرون لمكر بعبقة وعصانة وتسلوا  
في زمن بن نيمية الحارثي وتلاميذه ابن مقذح و بن قليم و بن عبد الشادي ثم  
ظهرت هذه الفرقة التي عمت وطمت في القرن الثاني عشر ويسمون بالوهابيين  
نسبة الى محمد بن عبد الوهاب المحدث ولا معنى لحقيقة فعلهم وآثارهم هي أفعال  
الحسالة الأقدمين وهي أفعال أهل الحديث في القرون المتوسطة وأفعال الظاهرية  
فالمنعني وحداناً يسمون في كل عصر باسم على اصطلاح أهل ذلك العصر هـ

أما ناظم عقد هذه الجماعة وصاحب دعوتها محمد بن عبد الوهاب السحدي  
 الآنف ذكره فقد ورد في كتاب نصرة الماعذ لأبي الخنثع عبد الصير الهندي  
 ثم المدني نقلا عن محمد بن تاجر الحارثي في رسالة فتح الممان في ترجيح الراحح  
 وتزييف الزيف من صلاح الاحوان انه محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبي  
 محمد بن احمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف هذ هو المعروف  
 من سبه ويدكر انه من مصر ثم من بني نعم والله به علم . أخذ عن أبيه وهم  
 بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيئا عابا من أهل نجد سبه  
 عبد الله بن ابراهيم قد بقي أما المواهب المعلى الدمشقي وأخذ عنه ونقل مع  
 أبيه الى حران من نجد أيضا ولما مات توبه رجوع الى العبيية وراد نشر الدعوة  
 فرصى أهل العبيية بسبب ثم خرج عنها سبب أبي اندرعية وأدعاه أميرها محمد  
 بن سمود من آل مقرن ويدكر هم من بني حبيقة ثم من ربيعة والله أعلم .  
 وهداهي حدود سنة تسع وثمان مائة ثلثة وألف ونشرت دعوته في نجد  
 وشرق بلاد العرب الى عدن ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن لا في حدود  
 المائتين ولا ألف ونوى سنة ست بعد المائتين ولا ألف اهـ

وقال أيضا هو رجل عام متبع لعاب غيبه في هذه الانواع ورساله معروفة  
 وفيها المقبول والمردود وشهر ما يسكر عليه حصتان كبيرتان . الاولى تكفير  
 أهل الارض بمجرد نقيت لا دليل عليها . والثانية الاحترء على سمع الدم  
 لمعسوم بلا حجة وقامه رهان وتنسج هذه حرثات وهي حقيرة تعتبر مع صلاح  
 الاصل وصحته والله أعلم وقد بنى الشيخ محمد المدكور طريقه على تسع من  
 تيسية ، واس القيم في رعمه وأحدهم قواظم طراف نجس ما وقع له من الاسلاع  
 والاشراف وقد أصاب في مصر ما نقله وأحفظا في المعص وساء فهم وأخذ عن  
 غير المقصد في بعض وقد أحييت دعوته مصفا من الشريعة وأما كتب كثيرا من  
 الملل في نجد والحجاز رحمه الله ونجاور عنه فيها أخطأ فيه وحرءه أحسن ما عمل  
 به انتهى ملخصا

وكتب العلامة الشوكاني الهادي في الدر الطالع في ترجمة سمود بن العرير  
 ما نصه : فوصل اليه الشيخ لعلامة محمد بن عبد الوهاب الدعي الى التوحيد المسكر

على المعتقدين في الاموت . وقال أيضا في ترجمة غالب بن سعد شريف مكة في  
 بيان اساع صاحب نجد . وتسعا عنهم أخبار الله أعلم بحسبها . من ذلك أنه يستحل  
 دم من استعاض غير الله من شيء أو ولي أو غير ذلك ولا ريب أن كان ذلك عن  
 اعتقاد تأثير المستعاض به كإثبات الله يصير به صاحبه مرئياً كما يقع من كثير من  
 هؤلاء المعتقدين للاموت الذين يسألونهم قضاء حوائجهم ويقولون عنهم زيادة  
 على تعويلهم على الله سبحانه وتعالى ولا يمدون فيه حرج ولا لا مفر من تأسيهم  
 ويحسونهم بالدماء من مردس عن رب هذا كفر لا شك فيه ولا شبهة وصاحبه  
 إذا لم يتب كان حلال الدم وأهل كائن المرتدين وقال وبعض الناس يزعم أنه  
 يسمى صاحب نجد بمقداعة - الخوارج وما من ذلك محججاً على صاحب نجد  
 وجميع ساعه يعملون بمذاهبه من محمد بن عبد الوهاب وكان حليلاً ثم طلب  
 الحديث بالمسند المشرفة فعاد إلى نجد وصار يعمل بحديث جماعة من متأخري  
 الحديث كمن يسمونه واسي اقيم وأصراهم وهو من شدة الناس على معتقدي  
 الاموت لا وقد رأيت كتاباً من صاحب نجد الذي هو الآن صاحب تلك  
 الحجة أحاط على حسن أهل العلم وقد كثره وسأله عن ما يعتقد من رأيت حوائج  
 مشتملاً على اعتماد حسن مواضع للكتاب والسنة والله أعلم بحقيقة الحال  
 ولعله أنه وجد من مكة بعض علماء نجد القسيد المباشرة فسر علماء مكة  
 بحضرة الشريف في مسائل تدل على ثبوت قدمه وقدم صاحبه في الدين وفي  
 سنة ١٢١٥ وصل من صاحب نجد المذكور محمد بن طهارة فسر  
 بها في حضرة مولانا لأمم حفظه الله أحدهم يشتمل على رسائل لمحمد بن عبد  
 الوهاب كالم في الارشاد إلى احلاس موحيد وسمير من الشرك الذي يعمل  
 المعتقدون في القصور وهي رسائل جيدة مشحونة بدلائل الكتاب والسنة والمجد  
 الآخر يتنص الرد على جماعة من الفقهاء المفسرين من فقهاء صعدة وصعدة  
 داكروء في مسائل متعلقة بالدين والجماعة من الصحابة وأحباب عبيداحوانات  
 محررة مقرررة محققة تدل على أن نقيب من علماء المحققين لعاديين بالكتاب  
 وسنة . وقد هدم عليهم جميع ما سوه وأطل جميع مادونوه لأنهم مقصرون

متمتعون بفساد ما فعلوه حرماً عليهم وعلى أهل صماء ومعدة وهكذا من تعدد  
ولم يعرف مقدار نفسه انتهى ملخصاً

وقال القاضي لعلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في كتاب نفع اليهود في أيام  
الشريف حمود ومن كتب عبد العزيز بن سعود هذه الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عند العزيز بن سعود بن من يراه من أهل المخلاف السبعاني خصوصاً  
أولاد الشريف حمود وباصر وبجدي وسائر أخوانهم وأولاد أخوانهم وكذلك  
أشراف بني المملى وكافة أشراف تهامة وقتبة الله وبها هي سبيل الحق والهدية  
وحسبنا وإياهم طرق الشرك والعداوة . ورشدنا وإياهم إلى قضاء آثار أهل  
العداوة . أما بعد : فالمرحوب بهذه الرسالة الشريف أحمد بن حسين التقي قدم  
إليها فرأى ما نحن فيه وتحقق صحة ذلك لديه فبعد ذلك التمس مسان سكتب لكم  
ما يرول به لاشتهاء فتمروا من الاسلام الذي لا يقبل من أحد سواء فاعلموا  
رحمكم الله تعالى ان الله سبحانه أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل  
فهدي به إلى الدين الكامل والشرع التام وأعظم ذلك وأكبره وردنه إحلاص  
المادة لله لا لشريك له ولهي عن الشرك وذلك هو الذي حقق الله تعالى لحق  
لاحله ودل الكتاب على قصده كما قال تعالى وما حلق الخ ولا يس الاليمدون .  
وقال تعالى : وما أمروا الا ليعبدوه الله مخلصين له الدين وإحلاص لدين هو صرف  
جميع العادة لله تعالى وحده لا شريك له وذلك أن لا يدعي الا الله ، ولا يستعان  
الا بالله ، ولا يدع لاله ، ولا يبحث ولا رحي سواء . ولا يره ولا يرعب  
الا بما لديه . ولا يتوكل في جميع الامور الا عليه ، وان كل ما هذا لله تعالى  
لا تصاح شيء منه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ولا شيء غيرهم . وهذا هو عبادة  
توحيد الالهية الذي أسس الاسلام عليه وانعقد به المسلم عن الكافر وهو معنى  
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله

فما من الله تعالى علينا معرفة ذلك وعلم انه دين الرسل انصاء ودعونا  
الاساس اليه والافصح قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله تعالى من  
عبادة أهل القصور والاستغاثة بهم ، والاستعانة منهم والتقرب بالدخ لهم . وطالب

الحجرات متباعدة مع ما يصح من ذلك من فعل انتوا حش والمكرت ، وارتكاب  
الامور المحرمات وترك الصلاة وترك شعائر الاسلام حتى أظهر الله الحق بعد  
حقيقته ، وأحيا أثره بعد غفائه ، على يد شمع الاسلام محمد بن عبد الوهاب أحسن  
الله تعالى إليه في آخرته والمآب . فأبرر ما هو الحق والصواب من كتاب الله المجيد  
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تبيين من حكيم حميد الخ  
ورسالة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، التي كتبها حين فتح الحرمين  
الشريعيين شهادة عدل على أنه يرى من تلك الافتراءات التي أفتروها على عقائده  
وعقائده ، وسوا عليها تلك الزلازل والقلقل ومن مذهبه عين مذهب الأئمة  
المحدثين والسلف الصالحين وتلك الرسالة مسقولة في تحف اسلاء من شاء الاطلاع  
عليها فليرجع إليها فان المستشرق سيد بلوا امرساوى في كتابه خلاصة تاريخ  
العرب ما نصه : أحدث العرب من سنة القرن لثامن عشر في الاستقلال بالحكم  
لقوتها وصعف عدائها ولم تقص الا اتحاد مركز تجمع حوله جميع الادهان وزرع  
اياه في تدبير الامور فمهدت لوهاب سنة ١٧٤٩ ميلادية فأنشئت منها عبد الوهاب  
مركزاً وهو من قبيلة تميم اشتغل في سفره بالعلوم المعاصرة عند العرب خصوصاً  
لحقه وسافر الى بغداد وابصرة وبلاد فارس ثم أخذ يتفكر فيما يشير إليه في  
أثناء مسيره فوجد أنه حياء الشريعة بقية من جميع البدع كالكلمة الاولى فالزمهم  
المواصلة على العمل بالقرآن وسماهم عن العمل في تعظيم النبي ( صلى الله عليه وسلم )  
وعن تقديس الاولياء الذين هدم قلوبهم وعن تعاطي المسكر وأبكر على الأتراك  
بعض الاحول وقال ان الشريعة تقضي أن يخرج كل انسان خمس أمواله ( كد )  
ركاة وتحرم الثرية وتلزم القصاص بحري الصدق وأحد يعظمهم بحسب غلبة تأثيرها  
لديهم موافقها القرآن ومقصوده من ذلك استئثارهم في الامور الحربية ليحيوا  
ما كان لأبائهم من العظمة . وقد كان فان أقوى جميع قبائل نجد وفدت عليه  
و نظمت تحت لوائه فعمل محمد بن سعود من قبيلة مضالح قائد هؤلاء الوفود  
ورج سعود ابنته وقبده الحكم السياسي على الوهابية لمعرفته بالقوانين العسكرية  
وقال محمد سعيد البغدادي في كتابه بدم الادب : أما حقيقة هذه الطائفة  
فانها حبيلية المذهب وجميع ما ذكر مؤرخون عنها من جهة الاعتقاد محرف وفيه



تباين كل من اطلع عليه تتأمل لان غالب مؤرخي اشرقيين يقولون عن الكتب  
 لافرحية فان كان المؤرخ لمقول عنه صاحب دراية وصادق الرواية فمقدان من  
 ترجمه كتابه يحمل الترجمة على قدر اللغظ فيصيح مزينة الاصل . وان كان المؤرخ  
 غير صادق الرواية فمن اب أولى « ي أن قال » ومن أراد أن يعرف حليا اعتقاد  
 هذه الطائفة فليطالع كتب مذهب الامام محمد بن حنبل رضى الله عنه فانه مذهبهم  
 أما بلاد محد فقد وصفا محمد بن سلام اشباه المديني في رساله لرحلة الحجازية  
 « انها أرض مسطحة سهلة يقل وجود الحب فيها والمشهور فيها حلال جاء وسلمى  
 واما حسنة الهواء كثرة الامطار والسيول وفي سمع حبل احاء مدينة تسمى  
 بندر حائل وهي مسورة ولها ثلاثة أبواب ويوتا طبقة واحدة وتقبل منها  
 طبقتان مرتفعة للماء وفيها بحال للقهوة مربية تدخل السموت على عاده العرب وفيها  
 قصر أميرها ولا مير بعد أحكام القاضي على موجب القرآن الشريف والاحاديث  
 النبوية ولا قول اصححبة فيقتصر من يتقاتل ويقطع بد لاسارق ويقوم حد ارحم  
 ولا يوحدي بلاد محد شاهد رور البنة حتى لو سمع لامير شاهد رور يحمله من  
 أقصى محد ويمرره وبنيه وفي أوقات صلاة يطوف مأمور من قبل الامير في  
 لاسوق واشوارع فاذا وجد وحدا لم يحضر صلاة الجماعة يسلمه بعمامة ويحمره  
 في المسجد وعند خروج الامير من الصلاة يعرضه عليه فيؤذنه لامير انترك الصلاة  
 مع الجماعة وتري جميع من البد والارايين فيه يتسارب في صلواتهم مع الامام في  
 الجامع وهم في غاية لكاء والكمال والفصاحة العربية وحديثهم بينهم بالاحسان  
 ولؤدة لانسمع منهم لغوا أبدا ونس كان نقايا من عوائد العرب القديمة وحسبها  
 وهي عندهم وقد رأت بين طرايبهم على عهد المرحوم الامير تمتع ثلاثة أشهر  
 ثم زرتهم مرتين فاكثرت لما رأيت من لسانتهم سمعت لظرفي حوالهم ولم سمع  
 في حائل حاصرة لامير صوت طبل ولا غناء مرمر ماحلا طبل الحرب في وقته .  
 واد مات أحدهم لاسمع عوين أهله وعياله سوي حزو وكاء ويدعون موتاهم  
 حال وفاتهم ولو مات الميت في الليل وفيها بعض أشجار مثمرة وسو حبيها في سمع  
 حبل احاء قرية تدعى فناد ذات عين ثرة تدعى النجيل والزروع وحاصرة أمير حائل  
 تحيط بها من جهاتها الثلاث أرض سهلة ماعدا الجهة الرابعة حيث حبل احاء الذي

يكثر فيه الرشح مسافة يومين وليلة وهي حتى جملة الامير لخاصته ويرى فيها حمله  
 وحجته وانه ومواشيه - وفي محط الحكي فري رحاب الامير وعلى بعد خمسة ايام من  
 الحكي بلدة كبيرة تسمى عبدة مسورة لسورين سور على نجيل يحيط بها وسور  
 على البلدة وعلى مقربة منها سيل ماء يجري في الغالب وعلى طرفه نجيل كثير  
 وأكثر سكان البلدة تجار محمد وأعيانها . ويقال لها أيضاً بلدة كبيرة مسورة تسمى  
 ريدة ولها قرى تابعة لها ونجيل كثير تدعى انقسم متصلة بالدرعية ومنها الى  
 مدينة عظيمة تدعى انصار حث مساكن حكام نجد وأمر بها آل سعود والامير  
 في كل عام يأخذ من رعاياه الزكاة وفقاً للشرع من حيولهم وبلادهم وأعيانهم  
 ومواشيهم ونجياتهم ودرورهم ولا يستثنى من ذلك الا النخل المعلقة للحرب ولدى  
 بعضهم من الزكاة على وفق الشرع بحممه عنده فمروق بعضه على الخاويج والفقراء  
 ويصرف البقية في المآذب وعطايا فاضليه حتى لا يبقى على رأس السنة ما شيء  
 هذا عرفت مما عثرت عليه من نسايف كتب مفسوعة ومجموعة المؤلفين  
 متباينين في المشارب متفرقين في المشارق والمعارب أنتمت على حاله ولم أمسح من  
 لفظه ولا ماله - ورأيت وسمعت كثيراً من مؤرخي المرحمة وسياحهم تكلموا  
 على هذا المذهب ومنهم المصنف والمحقق على ان المصحف منهم يقبل صدقه  
 أمثال أحمد حودت وعبد الرحمن شرف وأيوب صبري وغيرهم من مؤرخين  
 الأتراك الذين أصدقوا مباشرة القاط والتكفير والصليل على أسماء هذا المذهب  
 ورووا الكلام على عوامه وأنهم وهم في أمانهم ولقد اقتضت على براد ما  
 تقدم ونحافيت عن ترجمة أقوالهم لأنها تمليت لسان تقويه لا لسان لتزييح .  
 وعلى ما قيل في عباراتهم يتصرف ما كتبه أحمد زيني دحلان المكي بعدد  
 محررة محجلة وقد رد عليه علماء الوهابية راعين ان الاحاديث التي ساقها في  
 كتابه موضوعة بعد ظهورهم مطالبين انقائل بها ببيان الكتب المأخوذة منها من  
 أسفار المحدثين المتقدمين والمتأخرين مطبوع لسان على علماء ذلك العصر ناسين  
 لهم الافتراء على حصة صاحب الرسالة عمداً وباليات هذا المكي بين ما حده  
 ليخلص من الطعن فان المقام مقام جدال .

واحتتمت الافوال في عدد المستحليين لهذا المذهب في نجد ويقول شمس

الدينى سامى صاحب قاموس الاعلام ان عددهم قد يرقى الى ثلاثة ملايين نسمة  
فى محدأ مسافة هذه السكورة فيقطعها ركاب على مئون المظايا فى عشرين  
يوماً عرجاً وثلاثين يوماً ملولاً وحرى أحد الثقت الانب فى دعوة الوهاية  
تنشر فى الهند خصوصاً فى الاعوام الاخيرة

•••

وؤحد مما ذكره حسين بن عام الاحمسي<sup>(١)</sup> فى كتابه روضة الافكار  
ولاهاهم لمرئاد حال لامام وتعداد غروات دوى الاسلام . أن اساس فى تحذقل  
قيام محمد بن عبد الوهاب كانوا الى الله كالحى وانظر . وقد وصف مقامات  
التي يدرواها والشيوخ الذين اعتقدوا فيهم ونقل الى « هذا مصروصميتها  
وما فيها من الامور التي يبره لسان عن ذكرها وتعددها خصوصاً عند قور  
لصحاء واعاد من ساداتها وعندهاها . »

وذكر ما يهمن من هذا القبيل فى هذا المين وقال ان حلب ودمشق وأقصى  
الشام والموصل وبلاد الاكراد والعراق وخذد والبصرة وقرى السعد وقطيع  
والبحرين وغيرها من بلاد العرب كلها واقعة فى هذا . وتستشهد بقصيدة للامير  
محمد بن اسماعيل الصنعاني وكان مشهوراً بالعلم والهدم قال واصفاً ما جرى  
من المدح :

ظفى الماء من بحر ابتداع على الورى	فلم يحج منهم مركب وركاب
وطوفان روح كان فى الملك هه	فجدهم والعارفون ثاب
فأنى لنا ملك ينحى وليته	يطر ما عما نراه غراب
وأين الى أين المطار وكل	على ظهرها بآتيك منه عراب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له	دآب وماعه لهن دهاب
لقد مزقته بعد كل ممزق	فلم يبق منه حنة وهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى	فهل بعد هذا الاعتراب اياب
فياغربة هل يرتحى منه أوبة	فيجر من هذا المعاد مصاب
فلم يبق للراحي سلامة ديه	سوى عرلة فيها الخليس كتاب

و مستشهد له بقصيدة أخرى قال فيها .

ويعمر أركان الشريعة هادماً      مشاهد صل أساس و بها عن الرشد  
أعادوا بها معنى سواع ومشله      لغوث وود نئس ذلك من وود  
وقد هتموا عند أحداثهم بها      كما هتف المصارع بالصدد لفرود  
وكم عقروا في سوحها من عقبة      أهت لمير الله حرراً على محمد

\*\*\*

سلام جعلهم بها أساس دينا      لأرعة لاشك في فعله عدى  
هموا علماء الدين شرقاً ومغرباً      وورعوا لصل وحق والإهد  
والكبر كال من ليس كلامهم      دليلاً ولا تقليدهم في عد يحدى  
ولارعمو حاش هموا ن فوطهم      دلت فبستهدي به كل مستهدى  
بل صرحوا بنا بقل فوطهم      اذا حالف المنصوم بالفتح والرد

وترجم المؤلف شرح الاسلام من عند الوهاب بما لم يخرج عما تقدم من ترجمته آنفاً وجماله انه كان أكثر لئله لأحد اعلم بالبصرة وأحد في بيت الدعوة ثم سكن حريراً مع ولده متبرراً على دعونه باركاً ما سلطه علماء اسوء فانتصم في سدكه عصاة محدوده حلتها واسعوا طريقته فقرأوا عليه كتب الحديث والفقه واشتهر في بلد المعارض من حريراً واعيلية والدرعية والرياض ومعوحة وناحار لدعوة جم غفيرة وقام في حريراً سينا واهندي به أحد الامراء عثمان بن معمر في العبدية فاقام بها وساعده الامر على الارشاد فبدأ بمعظم أمره فمنا الدين في ميدان المعارض فامر الشيخ الامير هدم القباب والمسجد المسببة على قبور الصحابة وقطع الاشجار التي كان منهاها الداس للنرك وعدلت على السبب المشروعه فانكر عليه ذلك وحكموا بكفره واستحلل دمه وماله وتقول بعضهم عليه ووشوا به الى علماء الاحياء والبصرة والخرمين وفتوا بالحكام به أقبح الصلال والفساق وأشر الخوارج وحسبوا أنهم اد حرشوا عليه الحكام يحدون في قلبه فقصموا المصنعات في تبديده وصدقه وقانونا به معير الاسه والاحكام يقصد تمخير الخواص واعوام ليشاقوا الولاة فيعصوهم . ولما ظهر الشيخ بالدعوة وليس قدأشرت

حجة المعاصي قلوبهم لم يكفر أولئك امرؤ وتوقف تورعاً حتى نالوا عليه  
وكبروه وجماعته ولم يأمر بسك دم أكثر أهل الأهواء حتى حكوا عليه  
وأصحابه بالقتل والتكفير . ومع ما كان ينقل اليه من الأذى لم يكفرت بهم وكان  
يتضرع الى مولاه أن يشرح للحق صدورهم ولم يعمل خدّاً لاساءة عدائهم  
عليه ولما وفدوا عليه ومثوا بين يديه لم يوبخ خد منهم وأصدي بهم معروفه  
وتجاوز عما فعلوه فمن به أعندوه ذلك وأكثرهم معروف أن ما أتى به هو لحق  
والصواب ولكن خشوا أن تسب رئاستهم وديارهم . تولى صاحب الدعوة وله  
من العمر قريب من اثنين وتسعين سنة كان في حلاله مسمرأ في تحصيل دفع لرد  
وصف مصنفات كثيرة منها ( كتاب التوحيد ) ورسالة عامة للمسيحيين تسمى  
( كشف الشبهات ) حوالة أشهرهم أتى أدوا بها فيها خلاصة دعوته . ولدت عنه  
وكتب رسائل كثيرة في حث محاوريه على الاحد بما رآه ورد على خصومه  
قال من جملة جواب له أن بعض التهاشم من الشرك وكسب الظلام في الحجب هي  
من السحر والسحر أكثر صاحبه وان من دعا ديناً وصحابياً وويماً مثل أن يقول  
أسبدي فلان النصراني ونسبى كافر بالاجماع . ونكر التذكير وقال به من البدع  
وذكر اسبوملى في لاواش دأوب ما حدث لتذكير يوم الجمعة لينها لاس  
لصلاتها بعد تسعة في زمن المصيرين فلاوون

قال المؤرخ والسبب الذي دعا إلى عندها هات إلى الخروج من بلده الحميرية  
بعد أن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن امرأة من أهل تلك البلدة عرفت  
بسوء فافترت على نفسها وتكررت ذلك مما فاعرض الشيخ عنها ثم ففرت وعادت إلى  
لاقرار مرارة فقال عن عقبها فأحمر تمامه ومحتة فأملها أياماً وجاء أن ترجع عن  
الافقرار إلى لا سكار . فافترت أربع مرات فأمر زوجها فشدت عليها ثيابها لترجم  
بالخجارة على لوحه المشروع فخرج الأمير عنده وجماعته فزجوها حتى ماتت وما  
مد هذا الخبر أكثر لعط أهل البدع وماتت فتوبهم شماعاً وما أعياهم رد ما قاله  
من تلك المسائل عدلوا إلى ردها بالسك والحبلة فشكوه إلى شيخهم فأغروه به فطلب  
إلى الأمير عنده يأمره بقتله أو إحلاله عن وطنه فأمر هذا الأمير الشيخ بالخروج  
فجاء لدرعية وما سمع الأمير محمد بن سعود بقدمه أسرع إليه مسلماً عليه ولطف

منه محله وأخبره بن بجمعه عما يمنع له لقاءه وأولاده من جميع من عاداه وصلى  
 الشيخ أن لا يرحل عن بلده وكان هذا الأمير معروفاً في جاهليته بحسن السيرة  
 فعاهده الشيخ على عدم الخروج وقام يدعو الناس إلى التوحيد وآزره ورأه  
 الأمير وأعوانه وحواله من أهل الدرعية وذلك في حدود سنة ١١٥٧ هـ وفي  
 الشيخ سنتين يصح الناس وهاجر إلى الدرعية حتى كثير منهم مرة من أهل  
 البيوتات وسنة ١٢٠٦ هـ توفى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحاله من العبادة في  
 الصلاة ولصيام مشهورة يتلو القرآن نداءً ويحكي غالب الليل بقيامه والثناء في  
 تسميد الأحكام من كتب الأئمة لأربعة لمقدمة وكان يحكي إليه ليل من جميع  
 من المسلمين فيشرقه عليهم في سريقة من الزهد مرصية وكان متكهماً من ذلك  
 المال لا يأكل منه إلا المعروف وكان ممحاً كريماً لا يرد سائلاً ومات ولم يخلف  
 ديناراً ولا درهماً وكان عليه دين كثير وفي عنه .

ودكر ابن عماد في تاريخه أنصاً عروايات أنع ابن عبد الوهاب مع من حاورهم  
 من القبائل والبلدان وكلها دثرة على بث دعوة واحتضار معهم ومقابلة شرب مثله  
 أحبار متشابهة كان يجري مثلها في بث الاستقاع ويظهر للمتأمل أن معظم تلك  
 الحروب التي حرت على عهد ابن عبد الوهاب كانت للدين وقد ماتت طائفة المطامع  
 في مجراها السابق . والغالب أن الأمير المحدثي وسه ندى عملاً عشيرة لشيخ  
 طول حياته قاما بث دعوة بين الأمراء المحاورين مدناً شتدت شكيمتهما .  
 ومن طالع هذا التاريخ وعرف حال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا يثبت أن  
 يقع في دمه أن كل تاريخ هذه الطائفة قبل وقيل وقيل وقال نعم أن الأمر  
 على ما يقول فقد ذكرى أحد عقلاء المحدثين يوماً ما معناه : يهاب على قومه  
 شيئاً من أحوالهم التي ما فتئت يشور ثورها بين أسرارها أو لدماء في نهر في  
 من رومها ووصيعها وأن تكن عارات اليوم بين بن سعود وابن رشيد مثلاً  
 ليست كعارات أمس ( نمرود السلطان عبد العزيز بن سعود منذ بضع سنين بحكم  
 محمد كلاً ) المذكورة في تاريخ ابن عماد قال تلك كانت لشركة التوحيد بين  
 أولئك الأعراب الخفاة وهذه ندعو إليها المطامع - وتبينها انقسام الناس في  
 نجد إلى قبيلتين قبيل يقال له الخضيرية وآخر يقال له قبيلة أوشبوح فالأول في

حل من تعاطى الصناعات كلها والثاني لا يجوز له تعاطي لأن ذلك يمد شيئا عليهم  
وعرة في وجوده المساهمة فيقتضون على التصدرة وإصلاحه . وإذ تعاطى أحد  
الشيوخ وحمارة نبيه لأشرف صناعة ما . وكان في الأصل شرفا يسقط عنهم  
شرفه ونمى معدود من الصفقة المبركة طبقه الصنيع والأجراء في بلاده طبقه  
الخصيرة . وقد روج أحد الشيوخ من بني حمير في صاحب لشرف من فاعده  
وكاب للشريف عمة يسجدون قبله مدعين به أسقط شرفهم . قبله . وأُعيب  
عليكم أمرنا لك ولطفنا ذا كرتكم به وهو جودكم على حالة واحدة في نعم ونحرمتكم  
ملائمة كتب لا تخر مصلحتها من نيرة عقولكم وودعكم عند حد البحت في  
لدين دون الامتات في مالد منه من عوم الدنيا وما يحيل في لأر حالكم  
الذين يأتون لامصار عاروق ماتس ليه حاجة بني تحتهم من اعوم والصنائع  
وما يسقطهم من لمهمات التي لا تُر لها في مدينتكم . أما امام اساس في تحدي الى  
قشرين فلس بالامر الحديدي فان رومان كانوا كذلك من كان شرف أسلافكم  
اعرب الخصب يرون الصنائع مقيمة لشرفهم ويمتدون في العرو وحرارة شرفهم  
الوحيد .

هذا ما لقمه من نرجح لاحد في نابع محمد بن عبد وهاب وهم الخدالة  
لعيهم . وه ابن عبد وهاب لادعية هداهم من الضلال . وسادهم اي الدين  
السمح وادانت شدة من مصبه هي بشته من نشاة السدية . وفي رأينا شعفا  
من هل لاسلام يصب عليه التدبين والصدق ولا حلاص مثل هؤلاء اقوم وقد  
احمر . غامتهم وحاصتهم سجين طويلة فلم وهم حادو عن الاسلام قيد غلوة أما  
انعروا التي يعروها هي سياسية محصه ومدهمه يرى منها وما يتهمه به  
أعداؤهم زور لأصل له والله أعلم

## دولة الادب في حلب

على عهد سيف الدولة بن حمدان

سلك قرن من قرون العرفى لعرب باشه ووبقى من الملوك والامراء ، ومثلهم من لعلماء والادباء ، وقد امتار القرن الرابع فى الشام — وادافلما الشام عينا هذا القطر المحبوب الممتد من العرش الى الفرات ومن حلب سورس الى مدينة على نحو ما كان عرفه العرب — بقيام بنى حمدان فيه . ورئيسهم سيف الدولة ابن حمدان اسبولى على لقسم الشمالى منه ، والدولة العباسية قد حدثت تنقوشها منوك لاطراف . وامراؤها فى العراق ومصر والشام والخريرة ، واخذت دولة الخلافة الصعف صمغ معن الخوارج ، ومهم من كان يدرعها السلطنة عينا ، ومهم من كان يشاركها فيها ومحضع لها فى لصورة القاهرة ، ومو حمدان كابو من من هذا النوع الاخير .

أصل بنى حمدان سطن من بنى قنبل بن وائل من العدنانية . وهم بنو حمدان بن حمدان كابوا منوك الموصل والخريرة وحلب فى نام المقتنى بالله العباسى . واول من ملك منهم ابو الهيجاء عداقة بن حمدان . ثم اخوه اراهيم بن حمدان . ثم اخوه سعيد ونصر بن حمدان . ثم استوفى على الشام وحلب معين لدولة على ابن ابنى الهيجاء بن حمدان . ثم لؤي مؤلى سمد لدولة بن حمدان ، ثم غلبه على ذلك صاح بن سرراس مير بنى كلاب وانبرعه منه فى سنة ٤٠٢ هـ

كان للقبائل سلطان فى هذه الديار . واى سلطان لال مدينة حلقوا رجال حرب وغزو ، كثر من الحضر ، لذلك كان العرب قبل الاسلام خمسة أو ستة قرون يحكمون هذه الديار أو يعبرون على المعمر منها ، ويرلون فى صقع معين منها قسودن المصانع ويعتسون كما يعنى أهل الحضر ويعيشون عيشهم . ومن هؤلاء لعرب من كان هم قبل الهجرة وبعتها مدينة رائعة مثل لسطين فى لحوب وهم



عرب تعري اليهم آثار ابتر ، أو وادي موسى وآثار حرش في مجلون ومثل اعصابين في حوران والصفاء والحقاة ودمشق وحمص وغيرها ، ومثل النوحيين في ارجاء حلب ومثل نبي الخم وخدام ، وكلب ، وكلاب ، وعيم ، وطى ، وسليم ، وعاملة ، ولصحاءم وغيرها من قبائل العرب التي نزلت الشام فكانت عرصة كل حين لاستيلاء البادية عليها ، لأن أهلها أشد مرساً وأحرأ على اقتل يوم لزال ، ولأن سلاح المدروا وادى كانوا حذراً ذلك ، وهذا ما حدا بدولة الروم أن لما أصافت هذه الديار أي مملكتها أن تنشئ على سيف البادية محارم كثيرة ليأمن المغمور عيث البادية ، ومن جملة الدواعي إلى استيلاء الحمد بنى على حلب سمع لعرب فيها وغروهم لها المرة بعد المرة . في سنة ٢٩٢ هـ ولي المكنى أ ، الحسن دكان عبد الله لاعور حلب ودام بها أي سنة ٣٠٢ فماتت ، وبعثهم في أيامه في حلب وفقدت مساداً عظيماً وحاصرو دكا بحلب فكتب لمختار أي الحسين بن حمدان في ايجاد دكا بحلب فمضى من ارحمة حتى أبح عليهم بحاصرة ومروهم جماعة ، وقامت على الحسين بن حمدان لعرب من كلب واليمن والبحر وسدو وغيرهم فاحتدموا بواجي حلب فخرج للقائهم سنة ٢٩٤ هـ فمروهم حتى بعوا له باب حلب

تبعت الشام مصر في حكومتها سنة ٣٢٥ هـ فقام محمد لاحتشيد وانبأ على حلب احمد بن سعيد لكالاني شيخ قبيلة بني كلاب فكفر لكالانيون اذا ذاك وطمع الخليفة المماليك الشام محمد بن رائق على أن يستخلصه من الاحشيدية الذين حلقوا طاعته فطرد اس رائق وفارس لاحتشيدية فاستولى على دمشق

وفي سنة ٣٢٩ هـ بعث محمد لاحتشيد قائده كافور في الشام في جيش عظيم فمروهم حامل اس رائق واستولى على حلب ، وفي السنة التالية عقد الصلح بين محمد لاحتشيد واستأثر هذا بولاية حلب . والاحتشيد محمد بن طنج صاحب الديار المصرية وما معها من البلاد الشامية ولاعمال الحجازية كانت له سياسة حسنة مع جميع رعاياه أي أنه كان بارعاً في سياسة ابوم ( سياسة المصاير ) فقد كتب إلى ارماتوس ملك الروم من كتاب . « وسياستنا لهذه الممالك قريتها وحيدتها على عظمتها وسعتها نفصل الله علينا واحسانه اليما ومعونه لنا وتوفيقه اياد كما كنتم ليدومح عندك من حسن لسيرة وبما يؤلف بين قلوب سائر الطوائف من لاولياء والرعية ويحكمهم



ودير مصر ودير بكر . ولما تم له الامر مشى في لادته انصودة الى كان يريد ان  
يحدث في دمشق وبنى عليها قنصلها . وحدث استنصفي الاملاك ويصدر الاموال  
ومنى الدور وقصور وظهر من الاله ما كان يمحى عنه الخو لى من لىاسيين  
في عداد . ولامويين في الاندلس والعماسيين في مصر

٥ ٥ ٥

لم يكن الحية في تلك قرون على حالة مستقرة ، فصار دعى الشرع وضمه  
من دوايتها العادلة لسهولة تطبيقه كان يجرى العمل به في البلاد كلها . وكانت  
صورة التنفيذ تختلف باختلاف نزاهة السطاب وعمته عن موانع الناس . وسيف  
الدولة كان على الارحح من القائلين بان القابة تدر او اسطة

كان رحمه الله على ما جمع عليه الثقات مثل ابن حوقل معاصره والاردي ،  
وسعد ابن الحوري . يجوز . حد ما في يدي اس استعين به على عرو الروم .  
ويسرف بحسب كبر مصل به على اشعراء والادباء فيخرجه من اكياس الرعية  
وحسبهم لبقه في وجوه المرات والقطار . ولديك أسس في هذه المدينة الخيلة  
دولة في الادب م يشه منها في شاء منذ نحو عشرين قرناً الى يوم الناس هذا  
اس لم يشرح محض . ولا حبر محض . والى طاق في لار من مريه كما ان  
به ما بعد عليه من الهاب . وسيف الدولة من هذا القبل لم يكن يحمله الى الخير  
لمحض بمصادراته وإمراهه . وكانت له مرسلات في كذا لعمده وهي خمسة  
لآداب في هذه البلاد ودفع عادية الروم . وولاء لغاد اليها لىاسهم مدائن  
تقلص بالاسلام بها وثلاثة قرون . وهذا الاجل كما ترون يحتاج الى تعيين

كان هم سيف الدولة في سياسته الخارجية ان يجمع الروم في آسيا الصغرى  
فكان كثير ما يعرفهم وفتح حصونهم وبنى من أسسهم ويحرب في درعهم  
وعرهم ويستنصفي مواليهم وعروضهم . وبنى له عرهم أربعين مرة كانت فيها  
معنى الغزوات له وبعضها عليه وكان هم في سياسته لدخلة تحييد القصور  
وجمع لاموال والتدوير في حد الحلال والحرم منها . ومهارة لىاسه لىاس . والافصال  
على اشعراء وكانت عصفينه من عرب الجزيرة مسقط رأسه ومسمت دولته .

ومن عرب الشام مثل بني كلاب الذين أدياهم ومن سرهم فقهروا العرب وعلت  
كلهم . قال في مسالك الانصار . وسو كلاب هم عرب أطراف حلب والروم  
ولهم غزوات عظيمة معومة وغارات لا تعد . ولا تزال ( أي في القرن الثامن )  
تتاع سات الروم وأصاؤهم من مساياهم . ويتكلمون بالتركية ويركعون الاكاديش  
وهم عرب غرو . ورجال حروب وأبطال حيوش . وهم من أشد العرب بأساً  
وأكثرهم ناساً .

قل في أيام سيف الدولة غرو الروم لمدينة حلب وكاوا يعمروها السنة بعد  
الاحرى ويعيشون في رايها وراها وبحرقون ويحرقون ويسبون دغ غروتهم لها  
سنة ٣٥١ أيام استولوا على دون قلعتها ولم يعلم سيف الدولة بالخبر خرج اليهم  
فيمن معه فقاتلهم فلم يكن له قوة لصر لقلعة من معه فقتل أكثرهم ولم يبق من  
أولاد داود بن حمدان أحد فاهزم سيف الدولة في قعر يسرو وطر الدمستق بذر  
وكانت حارح مدينة حلب وتسمى الدار من فوجد فيها لسيف الدولة ثمانية بكرة  
( واندره كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار من الدراهم  
ويبلغ مجموعها نحو مليون دينار باصطلاح اليوم ) وأخذ له ألفاً وثمانمائة عمل  
ومن حر أن السلاح ما لا يحصى وأخذ الخبز وحرب الدار وملك الحاصر وحصر  
المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم في السور ثمة فقاتلهم أهل حلب عليها . فقتل  
من الروم كثير ودفعوهم عنها فمات منهم لليل عمروها . فلما رأى الروم ذلك  
أحروا إلى حدل الخوش . ثم ان رجال الشرطة بحلب فصدوا مسرل الناس  
وحادث النصار ليهبوها فلحق الناس أموالهم لئلا يهاجروا أسور منهم فلما رأى  
الروم السور حالاً من الناس فصدوه وقرنوا منه فلم يعمهم أحد فدخلوا ليد  
بالسيف يقتلون من وحدوا ولم يرفعوا الصوت حتى نكسوا وصحروا وكان في حلب  
ألف وثمانمائة من الاسارى فتخلصوا وأخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبي من  
السنة تسعة عشر ألف صبي وصبية وعموا ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق من  
الروم ما يحتمون عليه العزيمة أمر الدمستق باحراق الباقي واحرق المساجد .  
قال ابن الاثير . وكان عدد عسكره مائتي ألف رجل منهم ثلاثون ألفاً للجواش  
( الدروع ) وثلاثون ألفاً للهدم وصلاح الضرق من الثلج وأربعة آلاف عمل

يحمل الحديد . وكانت هذه الموقعة فتح ( فانقوسا ) فاحرقوا حاصرها .  
بيد ان هذه الواقعة ومثلها لم تثر من همة سيف الدولة فظل على عرو الروم ليكف  
ماديتهم عن هذه الديار . وكانت له طرق عرس في الرحلة من ذلك انه سار مرة  
بالبطارقة الذين في امره في ابعده وكان في أسر الروم من معه أبو مراس وجماعة  
من أكار الخليليين والحمديين فاحد بالذلة ولم يبق معه من أسرى الروم أحد  
اشترى لافين كل واحد نائين وسعين ديناراً حتى نفذ ما معه من المال فاشترى  
الرافين ورهن عليهم بدنته ( درعه ) الخوهر الممدومة المثل . ثم لما لم يبق أحد  
من أسرى المسلمين كاتب فقصور ملك الروم عن اصباح . قال بن الوردي وهذه  
من محاسن سيف الدولة

ولقد امتازت دولة سيف الدولة عريتين الاولى سياسة اسلامية ، والثانية  
علمية دنية ، فرتها السياسية به كثيراً ما أثار على اروم وحمل ديدنه للحرب  
في الادهم ارددم عن قصد الادله لاسيما كانوا يطمعون فيها منذ القديم ويذكرون  
من دريهم اسم حكومتهم سويلاً . وكان عمله سداً حائراً دون اسمائهم في هذه  
البلاد خدم بذلك الاسلام ولعرب ، والمروءة الثانية لدوائه حجبها كحصرة بني  
العباس على صبور رقتهم وذلك في الافصال على العلم والادب فكان قصده أهل  
هذا الشأن فسرهم في بلاده على الرحب والسعة ويرهم اسلاته ، قال في دائرة  
المعارف الاسلامية « ان العنصر الذي حرره سيف الدولة ابن حمدون سحر  
لعوم والآداب العربية هو عنوان حمد لا يقل عن أعماله الخرسية »

وعما يؤخذ عنه بملته في الافصال على الشعراء والادباء ، على ان منهم كافي  
الطيب المتنبي مثلاً من فارقه بعد ان معه لافصالات والامامات الكثيرة  
ليستجدي اكف كافور في مصر . فقد عنى سيف الدولة شاعره المتنبي صبيحة  
بالمعركة اعلمها ( صف ) اقطاعاً له . و قطع قرية ( عين حارة ) وهي من الصياع  
لكبرى على ابن احمد بن المارديدي عدا ما كان يذله من صلاته ، وذكروا ان  
لشائى الاحصى دخل على سيف الدولة فانشده قصيدة له فيه فاعتبر سيف الدولة  
بصيق ليد يومئذ وقال له اعدر فما سحر حمل المال فاداً لمعت ذلك فاسا بصاعف  
جائرتك وبحسن ايديك فخرج من عنده فوجد على باب سيف لدولة كلاماً تذم

له السجل وتنعم لحومها بعدد من سيف الدولة فانشده هذه الايات :

رأت سائب داركم كلالاً تعديها ونطعمها السبحالا

والى الارض ادبر من ذيب يكون كساب حرمه حالا

ثم اعقب ن حبيب سيف الدولة أموال من بعض الجهات على بفال فضاء

مها نقل ما عده وهو عشرة آلاف دينار وجاء هذا المثل حتى وقف على باب

الدمشقي الشاعر بالأحسن فاحد ما عده من المثل واصفقه ثم جاء حبيب ودجن على

سيف الدولة وانشده قصيدة يقول له فيها .

ومن من دارق يأتى بحيلة فقد كدسه معه وهو آثم

يؤت اعمى من لا سام عن اسرى وأحرش رده وهو باثم

فقال له سيف الدولة بحيتي وحل انيك لما ن لدى كان على اعمل فقل نعم

فقال خذ به مجاثرتك ماركاً لك فيه

ان ما صدر عن سيف الدولة غاية في كرم واكمه لا يحور في شرع

العقل أن تحي هذه الاموال من الفقر والاعياء تصرف في مصالح الامة ثم

ياخذها شاعر واحد ومعلوم ان عشرة آلاف دينار في القرن اربع لا تقبل

قيمتها عن مئة ألف دينار في هذا القرن ولذلك قال ابن سنانة في مدح سيف الدولة

وفد ترم كثره ما دله من عداوته

قد حدثت دالها حتى صغرت بها وكدت من ضجر أثني على السفل

ان كنت نزع في دل تمول اما فاحق لنا وغنة أولا فلا تنل

لم يبق حودك شيئا مؤله تركبني أصعب الدنيا بلا أمل

مثلا آخر من صرف الدولة ذكره صرب دناير خاصة للمصلات في كل

دينار منها عشرة مثاقيل وعامه سمى وصورته . قال بعض المؤرخين في حوادث

سنة ٣٥٤ هـ فيها صهر سيف الدولة أحد بصر الدولة وروح بنته أبا المكارم

وروح أبا المعلى سنة بصر الدولة وأروح أبا تغلب فامتنت اساس ، وصرب

دناير في كل دينار ثلاثين ديناراً وعشرين وعشرة عليها مكنوب . محمد رسول

الله ، أمير المؤمنين على بن أبي طالب . فاسمة زهره . الحسن ، الحسين ، حبيب .

( وكان سيف الدولة يرى رأى الشيعة ) وعلى الخائب الآخر : أمير المؤمنين

المطيع لله الأمير أن لصلان ناصر الدولة وسيف الدولة الأميران أبو تعب و أبو  
المكارم ، وحادثي لم يجد به أحد يقال أن المسع الذي حاده سمعته ألف دينار  
ثم قولكم عن حدود هذا المدع في عرس وهو مسع حسيم لا تقبل قسمة د  
دبره نسكه رمان عن سمعة ملاين دينار ، ان هذا العمل بمقوت شرعاً وعقلاً  
لانه التبذير بعينه

وما ذكره مؤرخون أن سيف الدولة كان مره في بغداد فدخل على جماعة  
في مجلس السهم فرموا امرأته بدون أن يعرفوه وشركه في طرهم ، ولم يوصل  
لجلس نائب ورقه ودوة وكس رفعة وتركها و تصرف ، فطر أصحاب المجلس في  
رقعته فاداهي سمعة ألف دينار يؤديه وأكله في دار سلام من جنو أبيه حمه  
سألوه من عساه أن يكون الذي حاده مدع فقال لهم هو سيف الدولة بن  
حمدن ، وكان كثيراً ما يتقدم رجال الدولة في مدد و تعمده حصاناً وشعرها  
ونكس عطيه لشعره ، تحول فعد كان يحسب انهم شيء من القدر الفاراني أربعة  
درهم في اليوم أي لقدر الذي يستطيع به تصروف لاسلام أن يعيش عيش  
كفاف على حين كان يعطى من عمه ألف فراس صيحه بعل ألف دينار في السنة  
من قرى مسج حارة عن باب ستجدده ، و فرس هو الذي قال فيه لصاحب  
بن عداد « بذي الشعر ملك في مريه القيس - وحتم ملك أي  
إلى فراس »



وهذا رأيهم أن المال لا قيمة له في نظر سيف الدولة فقد ذكرنا - وهو  
مما يجب عليه - أن الخليفة امتقي العاصمي لما استوفى امرئدي على حداد ستجد  
أي حمدن امرأة لموص فطلب سيف الدولة من الخليفة مالا ليتمقه في الحاش  
حتى يقويه ووسع الأثر له من بغداد فاعطاه الخليفة أربعمائة ألف دينار ففرقها  
سيف الدولة في أصحابه ثم هرب سيف الدولة ودخل « نودون » حداد وملكها  
ومها ان « الحامين عني بن عبد الملك الرقي ولي قضاء حلب وكان صالماً فاداهات  
السل أحد تركته لسيف الدولة وقال « كل من هلك في سيف الدولة ما ملك »  
ولما مات هذا لقاصي نفسه سيف الدولة برحله فيما قيل . وقال له فحدث الله كم

كنت ترى في لفظه وذكر بن حوقل في كلامه عن الناس « مسكنة » : دسيف  
الدولة بعد انصرافه عن اقلية صاحب مصر وقد هلك جميع حدها بعد المعروف  
باني الحميمين القاصي فقص من تحارب كانوا بها معتقلين عن السور ولم يطلق لهم  
المدود فاحرقهم عن احمال واطوف ريت الى ما بعد ذلك من متاجر الشام في  
دعوتين بينهما شهور قلائل وليم بسيرة ألف ألف دينار وقال بن حوقل أيضاً  
« ان نصيب لم ترل مد من دول الاسلام نصيب ثمانية ألف دينار الى سنة ٣٦٠  
فاك عليها سو حمدان تصوف من الخور وتحديد الكلف اي ان حمل ذلك في  
حيث وهو هو عم بن حمدان على ان خرجوا بذرهم ومو شيبهم وثقلهم في  
ثني عشر ألف فارس اي بعد الروم فتصروا باجمعهم وأوثقوا ملك الروم من  
نفسهم بعد ان أحسنهم النظر في تراطم على كرم الصاع وبائس لمباع معادوا  
اي بعد الاسلام على نصرة عصاره وغير باسك فصاده : وقومهم نصطرم حقدأ  
فحققهم كثير من الحميمين عنهم فمشو العارفت على بعد الاسلام وفتحوا  
بعض الحصون والحقو أسوار بعضها في الارض وخربو الصياع ورايدت ثقة  
الروم بهم الى ان جعلو لهم الارزق ولا عطية وصاروا حاسة الملك وفتحوا له  
المصيق وطعموه في الله كية والمصدية وحذب وطرسوس .

هذا ما ذكره الحرق في لرحالة بن حوقل في عهد سيف الدولة على انه قد  
وسم كتابه باسمه وقد سكت بعض المؤرخين عن ذكرها تماماً وأشار إليها بعضهم  
بصورة مختصرة قال ابن مسكويه « كان سيف الدولة معجاً بدمه يحب ان يستند  
برأيه كريماً شجاعاً محالاً للمحر والندح معرطاً في لحداء والكرم شديد  
الاحتمال لمناطريه والعجب ما رأته سميداً مظرفاً في حروبه حارراً على رعيته اشتد  
نكاه الناس عليه ومنه .

ومن جملة بدحه أنه كان يقف على مائته دأكل أربعة وعشرون صبياً .  
وكان يهب من يأخذ رزقين لأجل تعاضيه عيين ومن يأخذ ثلاثة لتعاضيه ثلاثة  
علوم ولقد قيل انه اجتمع لسيف الدولة بن حمدان مام يجتمع لغيره من الملوك  
كان خطيبه ابن سادة الشارقي ومعه من حانوبه ومطره انباراني وطاحه كشاحم  
وحران كتبه الخلدان ( وهي يشبهان الاخوين الاخرنسيين ليكوسكور )



والصوري ومداحه المنبى والسلمى والوؤه الدمشقى والسما والنامى وابن  
ساعة السعدى وغيرهم بل انه اجمع مانه ما لم يحتج سبب أحد من الملوك بعد  
الظلاء من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وكان أديب شاعر محباً لجيد الشعر شديد  
الاهترار عما يمدح ، ولقد أورد صاحب اليتيمة من شعراء سيف الدولة وعن  
كانوا يقصدونه من الأفاق يسبقوا من أديبهم في سرفه ما هو بهجة العوس مندى  
الأيام ، ورأى قل في الملوك من مدح عن ما مدح به سيف الدولة حتى أن كلا  
من أبى محمد عبد الله بن محمد انجاس السكاف وأبى الحسن على بن محمد السبيلى  
قد احتار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت

وكل هذه الاحادة في اشعاره ونحريح رجال كانت مسمنة من وراء اعطاء  
سيف دولة لاهل بيوت حلب ، أحاد شعراء الشام لاهم ررقوا ملوكا وأمراء  
من آل حمدن وبى ورقاء هم كما قال النعماني بقية العرب المشهورون بالأدب  
والمشهورون بالصمد والكرم وجمع بين أدب السلف وانظم ومامهم الأديب  
خود ، بحب الشعر وبقدره ونسب على الحمد منه فيجزل ويحصل ، وهو ورقاء  
أبو محمد حمير وأبو أحمد عبد الله أسد ورقاء الشامي من رؤساء عرب الشام  
وقوادها وخصين سيف لدولة ، وكان حمير من بيت أميرة وتقدم وادب  
وكان لمقتدر بحره حمير بن حمدان ، وتقدم عدة ولايت وكان شاعراً كاتباً جيد  
السياسة والاروية ، وكان بأحد القم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حظه  
وكان به وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة

وان ما يقف فيه مثال أنى الطاب لمتى وأنى عبادة المعترى من الدين  
انتهت ليهم الرئاسة في هذه الصناعة ومثل النامي والسما وكشاحه والصوري  
وبن حلوية وابن حنى والبربر والصغرى والنامى والسما ولرقى وابن ساعة  
والغارنى وابن كشكراباوعسى الرقى وغيرهم من العلماء واللفاء ولشعراء والمدماء  
أن ما يقف فيه أمثال هؤلاء هو سبب ولاشت عظيم ، ودخل صاحبه على  
الأدب حليم

\*\*\*

تجلت في عهد سيف لدولة في دير الشام روح غريبة في الأدب العربي وظهر

بمظهر لم يسبق له عهد مثله . ولا جاء في انقرون تاليه شبه له ونظير لهم الا اذا كان عبي عهد الامويين . ولم نلما أبحار شعرائه . وقد استعاد من هذه الحركة الأدبية الفاضلى ولداى كان أبو بكر الخوررى في ريدان عمره قد دوح بلاد الشام وحصل من حصرة سيف الدولة بحلب في جمع الرواة والشعراء . ومطرح العرباء وانفصلاء فقام ما أقام بها على أنى عهد اثنين حالويه وأنى الحسن السيماسى وغيرهما من أئمة الادباء . وأنى اطيب المتنبي وأنى العباسى السبى وغيرهما من خول لشعراء بني عمر بدرسه وأدب نفسه . وبخاصة أنه يسميها وشوارد أشعار يسميها . وهو أحد أفراد الدهر وأمره لمطم والمثى وكان يقول . ما فتى قلبى وصقل ذهنى وزهف حد لسانى وبلغ هذا المنعنى الاتك الطرائف الشامية واللطف الحسية انى غلفت بحفنى وامترحت بحراء نفسى قام سيف الدولة بهذه النهضة الادبية وقد كاد لقرن ثالث فى الشام يحلوا من الشعراء ولادته لاهم فعدوا بعداد عاصمة الملك وتقيب اشام معزل . ولم يسغ فى هذا العصر غير رجال فى الحديث والمعارى والتقى وصعب الادب حتى أحدهم حمدان بنده وأبى المتنبي به فكان لقرنين اسانين كانا كالمقدمة للكتبات الكبير الذى صدر فى انقرون الرابع وشرحه واقع الادب العربى حسن شرح وفيه قام أساطين شعر أبو تمام وأبو لعبب وأبو عمادة . ولينهم انتهت الزامة فى الامة

بلاد بلاد اشعر . والشعر كان مبدأ دخول العرب فى الحضرة . لم يحربوا على شىء حرصهم على روايته ودرايته . وأشد ما يكثر لشعراء فى أرض صح أقليمها واعتدل لسيحها وطايت ترسها وأديتها وصفت أمواها وسج غيرها . وكثرت خلاها بأشجارها وعردت أمبارها فى أسحارها وهذه الحالة على حصرة موهورة فى القطر الذى يتاحم حريرة العرب من شمالها فكان شعراء الشام وما يقاربها أشعر من شعراء العراق وما يحاورها فى الجاهلية ولاسلام والنسب فى ندرهم قديم وحديثا على من سواهم فى الشعر فرهم كما قالوا من حطط العرب ولاسيما أهل الحجاز ونمده عن بلاد المعجم وسلامة السهم من الفساد العارض الا لسة أهل العراق بمجاورة الفرس والسط ومداحتهم اياهم

وإذا أنشئت من هذه الأسباب الطبيعية أسباب أخرى من تشييد ملك  
وإنجاب أمة بمصلح العالم أو لشاعر ولكاتب تمتعت اقتراناً وتحملي دواع  
الأفراد في أجل مظهره ، كما جرى في أيام سيف الدولة الذي يشتهر من كثير من  
لوحيه لويس الرابع عشر ملك فرنسا . هذا مع اعتبار الشرق من عصره ، فإن  
من القرن التاسع لابتدأ أن يكون مثل من القرن التاسع عشر من عرق آسيا  
لا يصح تحول من الأحوال أن يشتهر من عرق أوروبا . ولكن الزمان قد يشهدون  
على كل حال ووجه الشبه ساهر بين المسكين . ولا سيما فيما يتعلق بالمعارف والآداب  
ولكن عمل لويس الرابع عشر العمل بعده وما رل في عو وعو . وعمل سيف  
لدولة رل ولا لا سيف . ورواله . وهذا هم فرق بين هذا الشرق وذاك  
العرب . هناك يتسلسل الفكر قروناً ، وهما يقطع ويتحول . هناك تسوله  
الجماعات عند الأفراد محسنة ويريد فيه . وهما يدون مع صاحبه ولا متى غير  
بدكاره ، معاش الشرق لا يعد وعاش العرب بجماعة

لو أنه سيف الدولة أن يقصد قليلاً من جوائز الشعراء فقط ، خل عنك  
سائر مرافقه . ويعمل فيها عملاً بكل أمره إلى أدناء لأحيال التي جاءت بعده ،  
لأنه وحده في مدينة الشام أكثر من تأثير الرومان واليونان . ولا سيما  
« إلا من دون الآداب وأسعار المحاصرات ومن قام أمره بالاستبداد دوم يحفل  
بآراء أصحاب الرأي تصح من سلطته عند أول عارض دحلي أو خارجي  
يعرض لها »

إن سيف الدولة مثل الاستبداد المروج ، بعض وحب لآداب والشعر لأنه  
كان شاعراً محمداً . حيد الطبع . كريم النفس . وكانت قاعدته الشخصية فمن من  
قائدة الآداب عامة على يده . وحفل الشعراء مركزه ثرته فأصحت في مسين قليلة  
حاصمة الآداب فيورثا شعراء سيف الدولة وأورثوه محمداً لا يسلي على وجه  
الدهر جديده اه

## بين دمشق والقاهرة

سادتي الاخوان

بعذر البيان عن بوفية صداقتكم حقها ، ومقالة عواطفكم الحميلة بمنزلها . فقد  
كسوتهم وطبكم هد حلة بقصر عما قامه ، ولهر احساسكم الشريف في مظهر الساء  
ما لقيه من المشاق في سبيل الوصول الى حاكمكم . فدمتم ودامت عوركم كهفاً يلجأ  
اليه في الملمات . وعلم نور يستضاء به في غلطات . ولقد كتب بب العزم بسد  
شهرين ان ارور مصر في الشتاء المقبل لاني من حلفتهم فيها من حلف الاصدقاء  
مصريين وعناوين . ولكن قصت لاقدار ان أهبط مصر في صيفها وأهبط برحلتون  
عما عني ان مصر حولة في مصولها لاربعة لان السرى لسكان لا في المكان كما  
كنت اود ان تشخص انما من طريق البحر المطروق في ست وثلاثين ساعة  
موفرة في أسباب الراحة لا أن اوافيها من طريق البر المحجور على مطية اقصى  
في السرى ولسرى من دمشق والقاهرة أربعة عشر يوماً ، وأتاني فيها من فقد  
الراحة ما يلقيه في العادة السفر في القطار

ن ما حمدي على انبيائكم في هذه الحال تعرفونه باجمكم وانس سدع ان يبال  
مثله كل من يتصدى لطلب الاصلاح وينشد الحق والعدل في بلاد حكمت قرونا  
بالاستعداد ولم تكتب لها السلامة منه . ومن انبى بذلك يستطير الاذي اذا  
انتج عمله نفعا لاخير العام

فصيت في الشهر اعمث ثلاثة وعشرين يوماً في زيارة مدينة رسول وآثار  
وادي موسى أو التراء المعروفة بالعربية الصحيرية وبلاد ما تب أي لكرث وأرض  
اشترارة التي كان يسكنها سو العباس في أيام بني مروان ومنها خرجوا بالدعوة  
لدولتهم وأرض للمقاء التي كانت مصايف لني قمية أيام حكومتهم في دمشق وغير  
ذلك من الاقاليم في أقصى حدود بلاد الشام الجنوبية ومن هذه الاقاليم ما وصل  
اليه الخط الحجازي ومنها ما يبعد اليه على لدواب ، فعا عدت الى دمشق استريح

(١) وهي بحسره عيسا في زب دره لاس (قد عذر له امره) على جمهور من السوريين والعراقيين



في الجبل أيضاً وهذا احتشاد في إحدى قرى وادي لعجم أياماً حتى نهبأت له  
أسباب الطرعة على حصان في صحابة مسدق لها قدم رافق من أقصى حدود  
وادي المعجم ثم رانا من طريق معوج احترنا فيه أرض المرة والاس ولا شرفيه  
وصحانا ولدرحية ولطبة وشققت ثم دير العدى والحرة من قرى فلسطين  
الجيدور المعروف عند الانحنا يتوره حتى لعبت بقرة من بلاد الحولان التي  
يسحبها لفرحة عولاً يتيد فردها بالقرب من نهر الرقاد وكذا هوم في الالة  
القائمة على مقربة من نهر الاعوج المعروف في اسكت المقدسة باسم فرور من  
عمل وادي المعجم

وفي الحولان انحصرت جماعة من نهار الال داهيين في مصر فسيراهم  
وقطعنا سهول الحولان ومراعيه وشافى ليلته اثلثة دون عقبة فيق ومن  
هبط العقبة وهي لا تمن عن سعين وهد من أعظم عقبات بلاد الشام وهب  
يشرف المرء على أراضي امور غور... ان وبحيرة صرية ونهر اشريه أي لاردل  
وليس على هذا النهر العظيم سوى حصر قديم ممداع وحصر سات يعقوب فقطع  
الاول مساحة على الدواب ثم بوقت الحبل انى موقع الدلاكة وهو ودي حنين  
مسرح حنين منارين من عمل صرية عاصمه لاردل المتدعة من عاصمة الحليل أصبح  
كثيره ملكا لمصبيوسين من مهاجرة الامريتيين لاوريين يستنبونه ويستنبونه  
على طريقهم المتعارفه في دار العرب حتى لقد نحس للحال بالفرق بين رعه لوسيين  
ورعاة المهاجرين فقريه عما ملكهم أرقى دراهمها مرت من قرية كفر سب  
وسكان هذه من مهاجرة الحرث وثباتت لليلة في سوق الخلد من الصبح على  
ساعتين من الساعة وفي سحوح حبل لطور المشهور في اربيع المسيحى

وفي اليوم الرابع احترنا غابة عيباء من شجر النطم فربس آيلة للحراب كما  
تقول لأن عبات لشام كها اللهم لا ما كاه من عبات لسان التي ترند ولا تنقص  
وقطعنا هذه الحرج في ساعة ونصف حتى بلغ قرية دورية وفي مسطح أرض  
هذه ايسكرة يتندى مرح بن عامر أو سهيل يورعيل المذكور غير ما مرة في  
لتوراة. قطعناه بالمرص في أربع ساعات حتى بلغ قرية اللجون ومنها دخلنا في  
وادي عارة من عمل نانس وصوله ثلاث ساعات وهو صيق النطق متورى لاصلا

[illegible]

پیر دی حدت مکر فی عد وهدوم غر لا یحب عواف

فتفاهلت خيراً بالنهضة وإن كنت لأحب النعش ولا لشاؤم ولا نسي  
عمى على الاحلام والمرئي ، حتى دقتى هانت فى رفح تدوس تربة مصر  
قلت ما أحراها أن تدعى فرحاً لا رخاً ليكون كل شئ من صممه نصيب ،  
ولا غرو منس حتى من النهضة على من كان موقع الخطر ، أو من الوصل على من  
صال به السهاد والسرور

(١) في مدينة الشيخ وله في سكانه من يهود صلبين يهود و د وراه في مدينة مكسورة من مدينة  
الو في مدينة ع. مشهورة وهاد من من تعدد له من صلبين يهود من لا شهر واحدا  
واحد واحدا في عمره من عمره في عمره في الا في مدينة مكسورة من مدينة  
في مدينة مكسورة (٢) في مدينة مكسورة من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة  
وهي في مدينة مكسورة من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة  
من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة من مدينة مكسورة  
الاسم: مدينة مكسورة

ومن عجيب ما لاحظته في أراضي فلسطين انني شهدت لحكومتها بعض أثر  
من عمل مثل انشاء بعض الحصور على الاودية في حين لم أر عملاً عمرانياً في ولايتي  
سورية وبيروت كأن محاوره لواء لقدس للأراضي المصرية عدت فلسطين أو  
القسم الاعظم منها من ارتقاء بلاد نهر نبتة فصحت عريضة حكومة القدس على أن  
تتمد حصوراً على الاقل وتسد الطرق بعض الشيء لا حرم ان العبي تعدي كما قال  
أبو تمام ، ولقد كنت كلما قترنا من غرة نحن نتعبر لمشهد في بلاد شمة يرواها  
ورراعها ، للبلاد المصرية وليس يكادون يشبهون سكان الصعيد والسهم وحصنهم  
وهذا من عدوى الحوار وكثرة حنلات المتحاورين من سكان القطرين فانك كما  
تري جمهوراً كبيراً من حالية المصريين في يافا وغرة هكذا نجد الحبار والمود من  
أشجار البلاد الحارة شائعين في شمع غرة

دحساً ايوم اتسام في رمال ولم يكن يغير شكلها خمسة أيام متوالية اي أن  
قالت الامم اعلييه هاناً هذه الرمال كانت تعرف قديماً بالحمار جمع حصر  
وهي لشراقرمة انعم الواسعة لم تلو قال بقوت وهي رص من مسيرة سبعة  
أيام بين فلسطين ومصر ، ولما رجع من حبة الشام واحرها لحشي منصلة رمال  
بينه في اسرائيل ولحشي بينه وبين القضاة ثلاث مر حل كما في معجم الامم  
منه كان وهو أول الحمار من ناحية مصر واحرها من ناحية الشام قال أبو لمر  
مصر من ربيع من جماعة بن علي اصبر برميلاني معتدراً عن تأخره لطفى لوربر  
انصاحب حمى الدين بن شكر وكان قد تنقّى الى هذا الموضع

قالوا الى الحشبي صرنا على هف في لوربر حوفا من دوى الرتب  
وم تسر قلت والموي وبعمه ما حفت من تعب أتي ولا نص  
ونما لبار في قبي لعينيه فحمت أجمع بين لبار والحشب  
وكل الحمار رمال سائلة بيض في عريها معطف نحو لشبان بحر الشام وفي  
شرفها معطف نحو الحبوب بحر قنزم ومثبت الحمار لكثرة الحمار بارضا ولا  
شرب لساها لا منها وكان فيها لعهد ياقوب نحل كثير ورثا حيد وهو ملك القوم  
منعرقين في مري بأثورة أيامه فحقه فيقحونه وأيام در كهم يحسونه ويبرون  
سنة باهاليهم في بيوت من سمع الملح والحلده ، وفي الحادة اسالة اي مصر



عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوفة لمصبشة على القوافل ، وهي ربيع  
والنفس والأعناق والعريش والورادة وقطية وفي كل موضع من هذه المواضع عدة  
دكاكين<sup>(١)</sup> قال المهلب وأعيان مدن الجمار العريش وربع والورادة والنحل في  
جميع الجمار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ( ما نحن فمر كرمًا ولا رمانًا  
ولا دكانًا ولا حانة ) وأهلها نادية متحصرون ولجيمهم في طواهر مدنهم حمة  
وأملأك واحصن فيها منهم كثير ويررعون في الرمل ردنا صهيما يؤدون فيه  
لعشر وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقسم في وقت من السنة إلى ثلاثين من بحر  
الروم طير من السوى يسمونه المارع ( والمارع هو أمير الفارسية ) يصيدون فيه  
ما شاء الله يأكلوه طرية ويقننونه مملوحًا ويقطع أحيانًا بهم من مد الروم على  
البحر في وقت من السنة خارج كثير يصيدون منه الشو هي والصقور والسواشق  
وقن ما يتقدرون على الباري وليس لصقورهم وشوهم منهم من البرهة ما لو اشقه  
وليس يحتاجون لكثرة أجنسهم إلى الحراس لأنه لا قدر أحد منهم يعدو على  
أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئًا من حال حسبه نظر في الوطء في الرمل ثم  
فما ذلك في مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من مرقه أو ذكر بعضهم بهم يعرفون  
أمر وهذه الشاة من الشيع ولا يبع من الأسود ، والمرأة من الرجل والعائق  
من الثيب فإن كان هذا حق فهو من أعجب العجائب

قلت وبعض ما قاله هذا المؤرخ من الاستدلال بالأقدام على الأشخاص  
مخيب والوطء متى أثره في الرمل أيا ما وليس من الصعب أن يتأثر المرء هنا من  
استباح حبه ما إذا علا بشر من هذه الرمال وهي عبارة عن نعلات ومسرجات  
ومسرجات وأحاديث لا يثبت أن يشاهد السائر من مسيرة ساعات وفي اليوم  
لعاشر احتربا بالعريش وهو من البحر الأبيض على بعد ساعة بالمسعوديات  
على الساحل وفي الحادي عشر عما بالمرار وفي الثاني عشر بالحبادل وفي الثالث  
عشر بابي العين وفي الرابع عشر مررب بالقطية وفي الخامس عشر  
بلغنا الامماعيلية بالقاهرة .

(١) قال للمهلب : الجمار مضممة بحر ومضممة معربة : واردة عريش وقتا : أحرف  
مضممة : نفس ومن مضممة : قول جريح : نوس عبد مضمومة : بحر

هذا هو الطريق الذي كان يعبره لمصريون ولشاميون منذ عرف التاريخ  
وكثيراً ما كان بعضهم يؤثرونه على ركوب المركب والسفن شراعية لما كان  
هم من لاحتظار ثم لم يكن البحار يسير وراء البحار قصصاً في أربعة  
عشر يوماً وكان أحد قطعونه في أربعة أيام على حيل البريد. ومن هذا  
الطريق سار عمرو بن حاص سنة ١٩ للهجرة افتتح مصر قبل الفريش ثم إلى  
أمرها ومنها على روية البلاد في قوم مستعبدون للقبائل فصارهم وجرهم وحوى  
عسكرهم ومضى إلى عسقلان وعمرى وأمرها كان حصصاً على صفة البحر يحمل  
إليه ماء ليس في المركب من نيس وبحر أهل ماء المطر في الحبس وكان  
ممن أهلها قبطاً وبعضهم من عرب وودود ذكرها كثيراً في شعر أهل  
أنقرون لاولى وفي أمرها رقي خذعه لما من رضى الله عنه لما سار إلى مصر  
صارت فيها وقد ذكر مددوهم وصورها ونقل

لليملك كان بالميدان في اقصر منه بأمرها

عرب في قري مصر يعانى الألم والسدما

والميدان من حياء دار سلام وانسدم مع معمم وخرق ذكر المقري  
ان الدرب الذي يسلك فيه أي مصر في أمرها تسع للهجرة لم يحدث إلا بعد  
الجماعة من سني الهجرة عند أمرص الدولة لعاطية وفي مسالك وهالك  
في الطريق من دمشق إلى الكسوة عشر ميلاً (كذا) ولبن تحسب اصطلاحهم  
ثلاثة آلاف درع بالشمس والدرع أربعة وعشرون أصعاً والأصع أربع  
شعيرات طهر واحدة في صهر أخرى ولشعيرة أربع شعيرات من دب من  
ثم إلى حاسم تدعى ثمان طائى أربعة وعشرون ميلاً ثم إلى فيق أربعة وعشرون  
ميلاً ثم إلى طرية مدينة لاردن ستة أميال ومن طرية إلى نخعون عشرون ميلاً  
ثم إلى قنصوة عشرون ميلاً ثم إلى أرملة مدمة وسفيل أربعة وعشرون ميلاً  
والطريق من الرملة إلى أردود (١) ثمان عشر ميلاً ثم إلى عره عشرون ميلاً ثم إلى  
لعريش أربعة وعشرون ميلاً ثم إلى وردة ثمانية عشر ميلاً ثم إلى أم العرب  
عشرون ميلاً ثم إلى أمرها أربعة وعشرون ميلاً ثم إلى حرير ثلاثون ميلاً ثم إلى  
لقاصرة أربعة وعشرون ميلاً ثم إلى مسحد فصاعة ثمانية عشر ميلاً ثم إلى طليس

أحد وعشرون ميلاً ثم إلى القسطنطينية مدينة مصر أربعة وعشرون ميلاً هذه  
ثلاثمائة وخمسة وستون ميلاً تبلغ نحو ستمائة كيلو متر

وكان الدرب السلوك من مصر إلى دمشق من سبعمائة إلى ثمانمائة في البلاد التي  
كانت تعرف ببلاد السلاج من الحوف ويسلك من العراق إلى أم العرب وهي بلاد  
حرب على البحر بين قصبة و لواردته وما حرج الفرنج من بحر القسطنطينية  
في سنة تسعين وأربع مائة غار بعدوس صاحب الشوك على العرش وهو يومئذ  
عالم بطن الشام حينئذ من مصر إلى الشام وصار يسلك على طرق البر مع العرب  
من ندى الفرنج إلى أن سقند القسطنطينية صلاح الدين يوسف من أبواب بيت المقدس  
من ندى الفرنج في سنة ثلاث وأربع وخمسمائة فصار يسلك هذا الدرب على  
أرض إلى أن ولي ملك مصر الصالح نجم الدين أيوب من الكائن فأنشأ مدينة  
بعد الحية في سنة أربع وأربع وخمسمائة فصار يسلك هذا الدرب من الكائن إلى  
البريد في الشرافات حتى صار إلى طبريا من قنطرة الجبل إلى دمشق في أربعة أيام  
ويجود في مثلها فصارت أحدى الممالك وداسة في كل حمة مرتين ويتحكم في ممالكه  
والعزل وولاية وهو مقيم بالقسطنطينية واقف في ذلك مائة عظمى حتى تم رتبته وكان  
ذلك في سنة تسع وخمسين وستمائة

ومارن أمر البريد بمصر بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من  
مراكزه عدة من الخيل لمعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعندها عدة سواكن  
ولاجئين رحاب يعرفون بالسوقيين وأحدهم سواق يركب مع من رسمه يركونه  
خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة مسيره ولا يركب أحد خيل البريد إلا  
مرسوم من سبعمائة وباردة يجمع الناس من ركوبه إلا من يمنه السلطان لمهته وتارة  
يركه من يريد السفر من الاعيان مرسوم من السلطان قال صاحب الخطط وكانت  
طريق الشام طامرة يوجد بها عند كل بلد ما يحتاج اليه المسافرين زاد وعلف  
وغيره ولكن ما كان فيه من الأمن أذكر كما المرأة تسافر من القاهرة إلى الشام  
عمردها ركبة أو ماشية لا تحمل راداً ولا ماء فلما أخذت نيمور ليلت دمشق وسبي  
أهلها وحرقها في سنة ثلاث وخمسمائة حرقت مراكر البريد وشتعن أهل الدولة بما

نزل بالبلاد من المحن عن إقامة الريد فاحتل باقطاعه طريق الشام خلا فاحشا  
قالوا والريد خيل تشتري بمل السلطان ويقل لها اسواس والموتات وهي  
مقررة عبي عربن دوى اقطاعات عيها حيول موطمة منحصر في هلال كل شهر الى  
كل مركز أصحاب لنوبة الخيل فاذا اطلع الشهر جاء غيرهم وهم لهذا يسمون خيل  
الشهارة وعلى الشهارة وال من قبل السلطان يستعرض في رأس كل شهر حين  
أصحاب النوبة فيه ويدونها بالداع السلطاني ، وقد نشأ أمراء مصر وملوكها  
مثل كريم الدين وكين لخاص لناصرى والمملك الاشرف خليل وخر الدين كانت  
الممالك وناصر الدين لدوادار التكرى وصاحار الدوادار وكاهل الشام لاطسما  
ولظاهر بيمرس لمدقدارى وغيرهم حانات ورباطات ومصدق ومساحد وآباراً  
ودساكر لآساء لسيل وكان الطريق في حصص الادوار يتحول قليلا من أول  
السكرورة الى آخرها ولكنه لم يخرج قط في كونه من مصر من العرب الى لشرق  
ثم يخرج في بلاد الشام نحو لشمال قليلا حتى دمشق

وكان حمام الزاح الذي هو بمثابة تلحف أحقادا يسير من القاهرة الى  
دميس ومنها الى الصالحية ومن الصالحية الى قطية ومن قطية الى الواردة ومن  
الواردة الى عرة ومن عرة الى القدس ومن غرة الى دلس ومن عرة الى لد ومن  
لد الى فاقون ومن فاقون الى حبيس ومن حبيس الى سعد ومن حبيس الى بيسان  
ومن بيسان الى ارند ومن ارند الى طفس ومن طفس الى الصميم ومن الصميم  
الى دمشق

وكان الثلج ينقل على المحبين من بلاد الشام الى حصرة لسلطان بقعة لحسن  
بالقاهرة وقد جاء زمن وهو لا يحمل الا في البحر خاصة — كاحاء في التعريف  
بالمصالح الشريف — ومن الثعور لشامية بيروت وصبيد ويهرص على السقاع  
ونعنتك ارفادها في ذلك وكان يسرا عسكريا وقرر منه على طرئس مما استقر على  
حة بشرى والميطرة من عمن لسان ليوم . والمركب تأتي دمياط في البحر ثم  
يخرج الشيخ الى لشراحمات لشريفة وبحرن في صهرج أعدله وأصبح في لقرن  
الثامن يحمل في البر والبحر ومدة ترتب حمله من حربران ( يونيو ) الى آخر  
لشرين الثاني ( نوفمبر ) وعدة نقلاته في البر ٧١ نقلة متقاربة مدتها يشها وقد

صار يريد على ذلك ويحجر بكل نقلة يريد يتداركه ويجهز معه نلاج حير محمله ومداراته يحمل على فرس يريد ثان - والمرصد في كل نقلة خمسة أحمال والمستقر في كل مركز له ستة حصن خمسة للحمل وواحد للبحث قال العمري ولا يصل الثلج متوقفاً إلا إذا أخذ الثلج المحيد وأحيد كسه واحترق عنه من الهواء فانه أسرع اذابة له من الماء وكذلك كانت المداور مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات العدو وقد أُرصد في كل مبور الدياب والمطارة لرؤية ما وراءهم ايراء امامهم وهي من أقصى أمور الاسلام الى حضرة السعدن بقعة الحبل حتى ان المحدث بكرة العربات كان يعلم بها عشاء - وهذه لمداور بدحانها ويربها أشبه بالهليون والالبان لا يكتيف لهدا

هكذا كان طريق مصر الى القرون لسبع للهجرة وهذا أقصى ما دلت عليه مدينة لقوم في سبب النقل والراحة ويرى اليوم في هذه القود أي الرمال المتراكمة كما يسمى بها العرب أناس من عرب مصر رجعون في أصولهم الى بطون وأخذ معروفة عندهم تعرفهم - يماهم صناديد الاحسام مصر يوحوه على نحو ما وضعهم واصفوههم في لقرون الوسطى وهم شاذية قومون على تربية الشاة وطهم جمال قليلة ورؤوسهم في لاكثر الشاذية لثناء والفضح في الصيغ ولهم في قليل في بعض واحاتهم والقرب من سحانهم ولا حفر في ديارهم يسمون به سونهم ، ومساكنهم حقيرة يسمونها من الخوص فلاحهم ندية يأتون الى الخيام ولا هم حصر كالعرب الدارين منذ القديم في ريف مصر كالفوم والشرقية وغيرها من مديريات مصر مثلاً ولحاجاتهم أقرب الى طحمة سكان حوى الشام بها الى للوحة لمصريه ومن فلسطين يكتلون ، وفي فلسطين يقصون شتراً من السنة في رعي أغنهم وماعهم ولم تعمل الحكومة المصرية شيئاً لارتقائهم سوى ما نشرت اعلام الأمن على رؤوسهم ، ولذلك ترى نحر لابل يأتون بها من بلاد نجد والحريرة والشام ولا يرلون يجادون اعتداء العراق عليها حتى سلبوا رفح وعندها يوقون فانه لا يصيب لهم في تلك البادية عقاب بغير وكان عرب هذه لقود من قبل مثلاً سائراً في الاعتداء على السائلة وهي اليوم معقون من الضرائب والخدمة العسكرية وعرب كيف لا يساهم فسط من مدينة مصر خرموها كما خرموها

## الاستمتاع بماء النيل العذب وقربة واديه المعرة

\*\*\*

هذه السمود هي الحد النضبي بين مصر والشام في الحد انصاعى لدى  
 صصحب عليه مؤخر الحكومتان لمصر و العثمانيه في ربيع وانعقد من الحد  
 القصر بين طارقي آسب وديرة في محل في كل الارض دون احتياط أهل هديس  
 القطرين الشقيين ومن قرأ تو ربيع الحرنى و من اباس والسحوى و من حجر  
 ولوى وغيرهم يدرك ن هجره السورى الى مصر تود الى مثات من السنين  
 ومن بحث في نساب من تولوا عمل الحكومة المصرية وشاركوا مصر في سعودها  
 و محوس من المعاش و تحدر واصاع يحد فيهم كثير من الشمين وكذلك الحال  
 في مصر بين بلاد الشام فلا عجب اذا كان حط مصر والشام و حدا في اسراء  
 و اسراء ، و علائقها لاقتصاديه و مودة مستحكة . وليس ابقى بالقلوب من  
 الصلات لما يه و ما ارى لشام من واليوم وعدا تناثر لافن رمة مالية في  
 مصر كما ان هذه تادى من اموار من اسماوة أو الارضية كلها احتاحت الشام  
 شعر و الشام هما فطران لا اسم ولكنهما العمل فطر و حد حرى لا اصطلاح على  
 تسمية كل منهم باسم وكل منهم متم لصاحبه حتى لقد سئل احد عمال الدولة  
 العثمانية في القرن الماضي عن ربه في القطرين فقد مصر مرعة حسنة والشام  
 مصيف جميل

و اذ قد عرفنا ان حداذا حسوا الاستماع من محاورة القطرين العريين  
 سع لنا ان نعالق في هذا العهد برودة و حتى الاحاء بينهم من طريق البرعى  
 نحو ما هي عليه من طريق البحر فيسمى العقلاء من المالبين الى نيل امتياز يربط  
 عاصمة الشام بعاصمة مصر بخط حديدي عريض حتى يأتى الى كس في أربع عشرة  
 ساعة بدلا من أربعة عشر يوماً و قد خالف القوم في الامر لا كسبه بوصول اسكه  
 الحديدية مع قرب لطرق الى مصر مما عليهم الا ان يكتفوا الآن بصله الى  
 القدس وهذه ستصل هذه الاما خط حيفا من السكه الحديريه من محطة المدولة  
 و المسافة بينهما لا تقل عن مائة كيلو متر تعد على نفقة ادارة لخط الحديري ، و معلوم  
 ان حيفا من نطه بدمشق و عدها يسهل على ابن مصر لا صطيف في جبال

اشام وتعمت هذه بحبوسها وغارها وترسل مصر الى اشاء شىء من مدينتيها وعلومها  
و نظامها ويخلص كل من يريد أن يخلص الى مصر من هذه الرمال الموحشة  
المرعشة و البقرة المدهشة المغطاة التي تعود منها كل من احتارها وقاسى الامر  
من ماها الشجع المر المروع المتهوح ولولا اى نسلت عن المأكول والمشرب في  
الايام الخمسة التي قضتها في احتار هذه لمناور عما سمعته من احاديث رفاقى العرب  
في الابل حتى صرت كأنى نعم رعتها اطفال على فرها ولكى حملت النفس على  
انها تتعم مصر من تحت الجمل وطقت فيها بالعمل ما قرته بالمرأى أيام الطلب من  
مصطلحات العرب في ايهم وحدثهم فصار مذهبي ولا آخر جماليا بعد ان كان  
جماليا ، وعسى لا اعر عمليا وكان من قل نظريا

وكان رحلتى في الشهر الماضى الى الحجاز وحموى الشام وروى على أهل  
البادية من أهل الحجاز ولوزكات مقدمة لما امتحنت به هذا الشهر من مواكبة  
الاعراب في صحفة واحدة والتحنى عن الملقاة والشوكة والسكين والعوطة والكأس ،  
والاكل من أطعمتهم وهى ثمن أرز عراقى والبرغل حريش الحطة والتمر والتمر  
المعمول بالماء أو على الصباح يسحر سمير الاعمى والادام في هذه الايام يحلفون من  
وهذا يدخل في كل ما كول ومشروب تسعوه الرياح طوطا أو كرها ولقد صدق  
لواصفون منذ القدم لهذه الحمار بان « الحمار اذا اكل يوحد الرمل في مصعه  
فلا يكاد يبالع فيه »

وانى أحمد الله اليكم على ان قضيت أيام هذه الرحلة ولبالها رمتها لم تطالع  
فيها حريدة ولا محلة ولا كتانا ولا وقمت عيسى على ورقة ، ولا مسكت قلما ولا  
كتبت محاصرة ولا مقالة ولا سكتة ولا قيدت شاردة ولم أسمع غير حدة الابل  
وغناء الاعراب ولم يصل فسكرى الى أهد من عمل القهوة البدوية وأكل التمر  
ولم يبلغ دنى غير احاديث الابل فاصحبت والله المنة استعذب ترداها استعذاني  
لترديد أخبار المدينية ومن نعم المولى على انى رأيت صورة مصفرة من عيش  
أهل حريرة العرب تمشى بين بلاد الشام ومصر ، ودرست عوديا صالحا من أحلاق  
العرب بالاحتلاط بتجار الجمال وروايتها ممن كانوا يختلفون البنا ويختلف انيهم كل  
مساء وصباح فلم أسمع كلمة هجر وبداء ونجديف قط ، وما تبيت في أحلاقهم الا

الجد لدى ليس وراءه حد ، والعروة التي تحور أمامها العرائس ، والبحث عن  
الدوام وبها هم سبيله من التجارة والمدينة رعية بهم وانقيام على صحتها فكان  
وجود السط والارطة والقطف والحط من العريش الى قطية فالاماعيلية وغير  
ذلك من الاشواك والاعشاب كالشيخ والتم لتي تستطيشها انعامهم أهم لديهم من  
كل حديث . واشهى لقبهم من كل نعمة . وافضل نفوسهم من كل نعمة  
من نعم الجمال والكمال

قصيت وبالسعداني أسوعين كامير في عالم الالاعر والسران ، والابل والحوار  
والطير والبطان وسكنيت واكشاد وشين وري وترد ونسدر وبذلج ولسري  
وسشد ونرخ ونمحي ونمشي وغير ذلك من فصيح العربية الدابقة على أسلات  
ألسي أوائلك العرب الالاميين ولو أردت أن استوى ما سمعته من هذا انقبيل  
لا تستعرق محلاً رأسه وما أحلى ما سمعته من أحدهم وهو يقول لصاحبه يا فلان  
حد من فلان كذا حبياً وأنت الفالج أي لايح من الفلج وهو انظر وكيف لا  
أؤخذ عنا وعيت ورأيت وأنا طول هذه لفترة لم تسمع بحجة ولا غيبة ولا شهدت  
كذبة ولا مكراً وكان أو ثمت الاعراب جميعهم موسين على صلواتهم بدون  
تكلف يتيمون يوم بقل مأوهم ، ولا يسرفون فيه اذا وحد . أحلاق طاهرة  
متينة ما كمت أطلها في اامادية وأرجو أن لا تفقد سائناً من أهل الحضر  
ولو نهأ اسكان ثمين ونعم حاسة شيء من المدينة الصحيحة لفاقو ولا حرم  
الاسكندر الاسكوبيين بأحلافهم ونتمهم ورويتهم . وفي لما حيرت القوم أيقنت  
بصاد القصة التي وضعها أحد الباحثين في أصول الشعوب من أن الطيش والرعوة  
والفسق تعبت على سكان البلاد الحارة ومع أن بلاد هؤلاء الاعراب من لا عالم  
الحارة جعلت منهم اتربة الدينية المعتدلة أهل اعتدال وكال ورجال مال وأعمال  
هذا وقد أطلت حواركم حتى حفت عبيكم لترم محدثي وبني حامد شاكر  
لكل ما تم على لا يقاني بيان الحوادث أكبر معكم ولولا الحادثة الاخيرة في دمشق  
لما تيسر لي أبلغ مصر من شرقها وان استمتع بطقها لكم الآن وأرجو أن يدوم لي  
هذا الاستمتاع ولكن على شرط أن يقيص الله للبلاد العثمانية من يقار على  
مصلحتها ويقدها من سقطتها وأسأل قاهر الخبايرة والسلاطين أن يمن عليا  
ببعمرة الراحة أجمعين



## مدن العرب

يظن بعض الجاهلين أو المتجاهلين لحضارات المدنية الإسلامية أن العرب إن لم يأتوا شيئاً يذكر في أعمال العمران ، وإن قصاراهم أن تلقوا بعض المدنية الفارسية واليونانية وتغنموا بها بضعة قرون ثم تقوها إلى من بعدهم من أمم المدنية الحديثة في الغرب . ويقول بعضهم أنهم كانوا في من الساء دون الرومان ، وإن قصورهم النافذة لا تشهد بتفنن عجيب في الهندسة على أن الباقي من آثارهم إلى يوم في لاندلس ومصر والشام والعراق وفارس والهند شاهد على الدهر باطل دعوى المدعين وما يجيبك في صدورهم من لاهوت .

وقد رأينا بعضهم يتوكانون في الخط من اقدار العرب في العمران على انفسهم لذي عقده بن جلدون في مقدمته في « أن العرب اذا تعلموا على الاوطان مخرج اليها الخراب » لذي قال في آخره « وانظر ان ما ملكوه » وتعلموا عليه من لاوحان من لدن الحقيقة كيف تقوس عمرانها وقمر ساكنه وبدلت الارض فيه غير الارض فالبن قوارهم خراب الاقبيلا من الامصار ، وهران العرب كذلك قد حرب عمرانها لذي كان للمصر جمع ، والشام لهذا العهد كذلك ، وافريقية والمغرب لما حار ليها سو هلال وسو سليم منذ أول المائة الخامسة وقرسوا بها للثلاثمائة وخمسين من السنين فدخلق بها وعادت لسائطه حرناً كلها . بعد ان كان ما بين السودان والبحر لرومي كله عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء وشواهد القرى والمدائن »

هذا ما يحتجون به ولو عسوا أن مقصد ان جلدون بالعرب هذا البدو أو البدية أو البربان الرحل كما لسميهم لعهد لا ترتفع كل اشكال ولا فان المدن التي مدنها العرب أيام عزهم ، والامصار التي مصروها ، والقرى التي عمروها ، لا تدخل تحت حصر في كل قطر دحوه ولو يوماً مما لم يتيسر لعبرهم من الامم كالترك مثلاً الذين حكموا الافطار الواسعة الصامرة بطبيعتها ستمائة سنة ولا تكاد تعرف لهم

مدينة أسسوها ، ولا موطأ أحصوه ، ولا ماء أسالوه ، وشغلهم الشاغل حروب وغزوات ، هكذا مصوا أيام القوة وهكذا الحال زمن السيف

ومن قرأ كتب وصف البلاد نحلى له مقدار عناية العرب ببناء مدنها . حد لك على سبيل المثال ما رواه الأقدمون في كيفية بناء سامرا ، و سر من رأى إحدى المدن المناسبة التي أُنشئت على دجلة على مسافة ثلاثين فرسخاً من بغداد فقد قالوا ان لسناسح أراد أن يبنى سامرا في مدينة الأسوار محدثاً وأراد المصور بعد ما أسس بغداد ببناءها فأتى بالنساء في البرد من بدا له وبنى بغداد وأراد الرشيد أيضاً ببناءها فبنى محدثاً قصرأ وهو بارأه أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثم ساءها المعتصم وورطها في سنة ٢٢١ وكان الرشيد حتر نهرأ عنده سماء مقاطول وأتى الخلد وبنى عنده قصرأ ثم بنى المعتصم أيضاً هناك قصرأ ووهبه لمولاه اشساس فما صافت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خسره ساءه وبنى عنده سر من رأى ، بنى دارأ وأمر عساكره بعتل ذلك فمدر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله وبنى بها مسجداً جامعاً في طرف الأسواق وأزل اشساس عن صم اليه من نقواد كرخ سامرا وهو كرخ فيروز وأقام ابنه الوائق اسامرا حتى مات بها ثم ولى المتوكل فاقام بأهروى وبنى به أبنية كثيرة وأقطع الناس في طهر سر من رأى في الحبر الذي كان احتجروا المعتصم ، وأسع الناس بذلك وبنى مسجداً جامعاً أعظم المنعة عليه وأمر برفع مائة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر اليها من فراسخ فجمعوا الناس فيه وتركوا المسجد الاول واشتق من دجلة قنابن شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتدخلان شوارع سامرا واشتق نهرأ آخر وقدره للدحول الى الخيرات قبل أن يتم وحاول المنتصر تميمه فلنقص أيامه لم تتم ثم احتلف الامر بعده فمطل وكان المتوكل اتفق عليه سبعمائة الف دينار

ولم يكن أحد من الخلفاء يدر من رأى من الأبنية الخلية مثل ما ساء للمتوكل من ذلك القصر المعروف بالعروس أتفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم وأقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم والوحيد أثنى ألف درهم والجعفرى المحدث عشرة آلاف ألف درهم والعريب عشرة آلاف ألف درهم والشيدان عشرة آلاف ألف

درهم والبرج عشرة آلاف ألف درهم والمصح خمسة آلاف ألف درهم والمليح  
خمسة آلاف ألف درهم وقصر نسان الأناحية عشرة آلاف ألف درهم والتل  
علوه وسفله خمسة آلاف ألف درهم والخبر سق في ممدان الصخر خمسمائة ألف  
درهم والمشهد الجامع خمس عشر ألف ألف درهم وركوان لعشر عشرين ألف  
ألف درهم والقلائد خمسين ألف دينار وحمل فيها ثنية ثمانية ألف دينار والفرد  
في دحلة ألف ألف درهم والقصر بالمتوكية وهو الذي قيل له الماحورة خمسين  
ألف ألف درهم واليهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم والؤلؤة خمسة آلاف  
ألف درهم بذلك الجميع مائتا ألف ألف وأربعة وتسعون ألف ألف درهم  
وكان الممتعصم ولوانق والمتوكل دانيال خدم قصرأ أو غيره أمر الشعراء  
أن يعملوا فيه شعراً من ذلك قول علي بن الحهم في الحميري الذي لعتوكل :

وما رأت أسمع أن الملو	ك تنى على قدر قدرها
وأعلم أن عقول الرما	ل تقصى عليها آثارها
فلما رأينا ساء الاما	م رأينا خلافة في دارها
بدائم لم ترها فارس	ولا الروم في طول اعمارها
وللروم ما شيد الا ولون	وللفرس آثار أحرارها
وكما تحس لها بحوة	قطامت بحوة حارها
وأندأت تحتج لمسهين	على ما حديها وكمارها
محمون تسافر فيها العيون	اذا ما تجلت لأنصارها
وقه ملك كأن السحو	م نصي اليه بأمرارها
نظما القسافر نظم الخلى	لمون النساء وتكارها
لوان سليمان أدت له	شياطينه بعض أخبارها
لا يقن أن نبي هاشم	تقدمها فصل خطارها

وقال الحسين بن الصحاك :

سر من را أمر من بغداد	قاله عن بعض ذكرها المعتاد
حدا مسرح لها لتسجلو	أبدأ من طريدة وطرد
ورياس كأنما نشر الزه	ر عليها حجر الأبراد

وذكر المشرف لمطل من الله لي على الصادقين ولوراد  
وإذا روح الرعاء فلا تله من روعى قراقد الأولاد  
وله فيها ومصلها على بغداد:

على سر من راه المصيف تحية مجلة من منرم بهـواها  
ألا هل لمشتاق بعدد رحمة تقرب من ظليها وذراها  
محلان نقي الله حير عاده عزمة رشديهما فاصطفاها  
وفولا لعدداد اد ما تلمست على أهن بعد دحمل فداها  
في كل يوم شمع عبي بغداد حروك حق رابتي ناظراها

قال ياقوت ولم تزل كل يوم سر من رأي في صلاح وزيادة وعمارة مد أيام  
لمتصم والوائقي أي آخر أيام المتصم من لتوكل فيما وى المتصم وفويت شوكة  
الأتراك واستبدوا بالملك والتولية وأمرل وانصدت دولة بني اعصاب لم تزل سر  
من رأي في تنافس للاحتلاف الواقع في لدولة بسب المعصية لتي كانت بيد  
أمراء الأتراك إلى أن كان آخر من انقل إلى بعدد من الخلفاء وأقام بها وترك سر  
من رأي «لكية المعتصد» ثمير المؤمين كما ذكرناه في لتاج وحبرت حتى لم  
يبق منها إلا موضع لمشهد لذي نزع لمشيعة أن به سر دب القائم المهدي ومحلة  
أخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامرا وسائر ذلك حرب يباب يستوحش البشر  
إليها عدان لم يكن في لأرض كلها أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آسر  
ولا أوسع ملكا منها وسكان من لا يرول ولا يحول

وذكر الحسن بن احمد المهابي في كتابه المسمى بالمريرى قال وأنا اخترت سر  
من رأي مد صلاة الصبح في شارع واحد مد عليه من حانية دور كأن ليد  
وقعت عنها للوقت لم تعدم إلا لآواب والسقوف فاما حيطانها وكالحدود فما  
رلنا سير لي بعد ظهر حتى انتهيا إلى المهارة فيها وهي مقدار قرية يسيرة في  
وسطها ثم سرنا إلى المد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار انساء إلى نحو  
لظهر ولا شك أن طول لبناه كان أكثر من نهاية فراسخ

وكان ابن المعتز مختاراً سامرا متأسفاً عليها وله كلام منشور ومضطوم في  
وصفها ولما استدير أمرها جعلت تنقض وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويعمر بها

عقال ابن المعتز :

قد فمرت سر من رأى وما شئى دوام  
فالتقص يحمل منها حكاتها آجام  
ماتت كما مات فيل قتل منه العظام

وكتب على وجه حائط من حيطان سامرا الخراب

حكم الصيوف بهذا الربع أمد من حكم الخلائف آتئى على الأنم  
فكل ما فيه مندول لعارقه ولا دمام به الا على الحرم

وكتب عبد الله بن المعتز الى معن اخوانه يصف سر من رأى ويدكر خرابها  
ويدم بغداد وأهلها ويفصل سامرا . كنت ليك من سدة قد تمس الدهر سكاها  
وأقعد حدراتها وشاهد اليأس فيها يطق وحس الرءاء فيها يقصر فكان عمرها  
يطوى وكان خرابها ينشر وقد وكنت الى المحجر بواحيها واستنحت دويها الى  
فاسها وقد تفرقت أهلها الديار فما يحجب فيها حق حوار فالظعن منها محجو لا تر  
ولمقيم بها على طرف سفر مهاده رجاها وسروره أحلام ليس له راد غير حل  
ولا مرعى غير نع خالها نصف للعيون الشكوى وتشير الى دم الدنيا بعد ما كانت  
"لم رأى اقرب حنة لارص وقرارة الملك تبص بالخمود فطارها عليهم أردية  
اسيوف وغلائل الحديد كأن رماحهم قرون لوعول ودروعهم ريد السيوف من  
حيل تأكل الارص بخوافها . وتعد دلقع سائرها قد نشرت في وحوها  
غزراً كأنها صحائف الرق وأمسكها نحيل كأن سورة اللعين ووطب عذراً  
كاشفوف في حش يتلقف لا عذاء أوائله ولم يهمن أو اخره وقدمب عليه وفار  
انصر وهبت له روائح النصر بصره ملك بعلا العين جمالا والقلوب خللا لا  
تخلف بحياته ولا تنقص مريته ولا يحطى سهم لراى عرص الصواب ولا يقطع  
عمداً للهو سمر الاشباب قاصد بيد السياسة على فطار ملك لا ينتشر حله ولا  
يتشظى عصاه ولا لظناً جمرته في من شباب لم يحس مائماً وشيب لم يراهق هرمأ  
قد فرش مهاد عدله وحصر جناح رحته راجأً دسواقب لظنود لا يطيش عن  
قتب فاصل الحرم بعد العرم ساعياً على الخلق يعمل به طارفاً فانه يقصد ليه مقراً  
للحلم ويبده قادراً على العقاب ويمدل فيه اد الناس في دهر عافل قد اطمت بهم

مسرة لينة الخواشي حشنة لرام تطير بها أحصنة السرور وبهائمها نسيم الخور  
فالأظرف على مسرة والنظر إلى مرة قبل أن تحت مطايا لغير ونسفر وحوه الخدر  
وما زال الدهر ملياً بالوقت نازلاً بالعداء يؤمن بومه ويعدر غده على بها  
وان حقت معشوقة السكى وحسنة المثنوى كوكها تقضان وحوها عربن وحماها  
حوهر ونسبها معطر وتراهم استأذنه وبومها عدوة وليب سحر وبها ما هي  
وشرابها مري وتناحرها مالك وفقيرها فانك لا كعدادكم الوسحة نومدة الهواء  
حوها نار وأرضها حار وموؤها حيم وترها سرحين وحيطانها رور ونسرينها  
تور منكم من شمسها من محترق وفي شمسها من عرق حيقه الد راسية لحوار ساطعة  
الدخان قلبية الصيدين أهنها ذئب وكلامهم صاب وحائلهم محروم ومطعم مكثوم  
لايجوز انفاقه ولا يحزن حنافة حشوشهم مسان وطرفهم مرائن وحيدتهم حسان  
وبيوهم أقفاص وأكل مكروه أحل وللمقاع دول والدهر سير بالقيم ويخرج  
النؤس بالنسب وبعد الحاجة اليها والهم إلى فرحة ولكل سائلة قرار والله أستعين  
وهو محمود على كل حال

غدت سر من رأى الماء فياها قفا سكت من دكرى حبيب ومنزل  
وأصبح أهوها شبيباً نجاها لها سحتها من حبوب وشمال  
ذا ما امرؤ منهم شكا سوء حاله يقولون لا تهلك أسمى ونجمل  
ويطول بنا المقال إذا أردنا استقصاء أسماء المدن العربية كلها من شواطئ البحر  
الظلمات في القرب إلى شواطئ المعبد الهندي في اشرق قال الملحى . ومن يخصى  
ساة المدن وواضعى القري ومن يعلم مبادئ انشائها لا الله عز وجل وهما  
أحرنا عند فارس على نحو ما نجد في كتبهم والمدن انى أحدثت في الاسلام  
لقرب المعبد وحدة التدرج فى المدن الهند والصين والروم والترك وليس كل  
مدينة أو قرية مبنية مسوية إلى بابها لانه قد اسمى لمدينة باسم النابى أو باسم  
لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر أو شئ ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع  
من المواضع فيصير ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يوجد نائياً لها  
قاصداً إليها إلى أن قال والكوفة مصرها سمعده بن أبى وقاص وكان بها رمل  
سميت به ويقال لها الكوفان والنصرة مصرها عتبة بن غزوان ومماها بحجارة

من كان في موضعها وواسعها جحاح ويقال لذلك واسط لقصب  
ويقال بن توسطت اعتره ولكوفة وبعد سميت باسم موضع كان فيها ويقال  
له لزوء ويقال مع اسم صنم وسميت الحفة مدية السلام وول من ساه حمر  
المصور ساه قصر الحلة ساه في الحارة العربي من دحلة وحصل حوبها قطع  
لحشيه ومواليه واتساعه كقطعة الزبيج والحرسه وغيرها ثم عمرت ورايدت فها  
مسكن يهدي حمل مسكوه في الحان اشرفى فسمى عسكر لمهدي ورايدت  
بالناس والنساء .

قال السجى : فاعلم ان المدن بنى على ثلاثة شيه على الماء والكلأ والحطب  
فاد فعدت واحدة من هذه لثلاثة لم بنى . قال بعض جعفر بن مصرى  
البحر على يد عيسى بن شروى سنة اربعة عشرة وعظم مرها حتى سميت قبة  
الاسلام ولها تخيل مسلة من عدى الى عدى بنى وجسود فرسخت ثم بنى  
بعد ذلك واسط ساه الحجاج بن يوسف سنة ثمان وسمين وهى طاسان بين  
حسر على دحلة طولة سمائه ونمبون در عاوى الحاسين حمان ثم لما استخلف  
الله من بنى العباس السجى مدية فريه من لكوفة وسمتها طاشمية ثم رحل  
عها الى لانه فعمرها وسكنهم وم يرل . بنى بن مات فها ملك أخوه المصور  
بنى على دحلة بعدد ويقال ان سماتك دار معده در العدل بالركبة كأنهم  
قالوا الحاكم العدل وسميت مدينة السلام لاسمها ولها على الحفة ولائها على  
دحلة من اسلام وفي اسميتها بعدد وبعدد وبعدد وكان عدده سائها في سنة  
خمس وأربعين ومائة وم ساءها في سنة تسع وأربعين ثم صافت بالحد ولوعة  
فبنى لمهدي ولد المصور مدينة نجها ساهها اربعة سنة حدى وخمسين وبعدد  
من المدن والبلاد مصر مصر وقصر ابن هيرة مدينة ساهها يريد بن عمر بن هيرة

وليك الآن شجرة قليلة بما عثرنا عليه بالعرض من مدن العرب ومصارهم  
فها شيراز وهى مدينة اسلامية ساه محمد بن أبى القاسم الشافعى على أثر ساه  
قديم ومدينة قم كورها رشيد وحمل لها اثنين وعشرين رساقاً بنيت رمن  
الحجاج سنة ثلاث وثمانين وكان مكابها تسع مرمى خففت وصارت محلا وكان  
اسم حدى اقرب كبدان فاستقرو بعض الحروف للأبحار والاحتصار وابدلوا  
الكاف قافاً

والمصورية في المهدي مدينة نبت في صدر الاسلام وتسمى بالمهدي نهيران  
كان موضعها غيصة يحيط بها خليج من نهر مهران . والحلة في العراق بناها سيد  
الدولة صدقة بن ديس سنة خمس واربعين واربع مائة وتسمى الكوفة الصغرى  
لكثرة ما فيها من لشيع ورددوين وتسمى اردبين في بلاد اذربيجان مصرت  
أيام الرشيد وانما سميت باسم اردبيل بن رسي ومراغة بناها محمد بن مروان بن  
الحكم وكاتب قبل مراغة لدوابه فسميت بذلك ومريد بناها الافشين على أثر بناء  
قديم ومريد بناها مراد بن الصالح ومن بلاد رمية مدينة شمكور وكان  
مدينة قديمة حرقها الصاوادية ثم حدها بعد سنة أربعين ومائتين وسماها  
المتوكاية ومن مدن الحريرة مدنة أدرمة بناها الحسن بن عمر بن الخطاب النعبي  
وبى المصور الى حدب مدنة الرقة قصبة دار مصر مدنة وسماها الرقة سنة  
خمس وسبعين حرقها الاولى وتقى الاميان وقمى على مدنة واحدة ومن مدن  
حصر موت في الحسن مدينة لشجرو لم تكن مدينة وكان لاس بلون منه في حصار  
فنى الملك المنصور صاحب لبين مدنة به حصينة مدنة سبعين وتسعمائة .  
وكذلك بلاد مهرة ومصرها بنابر بناها احمد بن محمد وسماها الاحمدية في سنة  
عشرين وسبعمائة

وحدد قنينة بن مسلم سمرقند وأحاط بها سوراً دورهم سمون مبادع وذلك  
سبعة عشر ميلاً وصف ميل هو ما عرسج نحو سبعة فراسخ ومدن بخارى كرمينية  
وبيكند والطواويس بناها قنينة بن مسلم أيضاً . ومن مدن خراسان الحلبية دوات  
السكر امريضة والاعمى الفسيحة سرحس وبورخان وسامان وبورود مدينة  
ورورن وكومن بناها عبد الله بن طاهر كما بنى مدينة شهرستان من أعمال  
خراسان وبنى في إقليم ماريدران دهستان ثمرأ على طرف مارة كما بنى ريديس  
المهلب سنة ثمان وتسمى مدينة بكرادى في ذلك الصقع نفسه

وبنى عمرو بن لعاص القسطنط ( مصر ) وبنى احمد بن طولون انقطاع ولما  
ملك لمبيديون مصر بنى جوهر مولى المعز مدينة فوق لقطاع وسماها نقاهرة .  
وبى امريقية مدينة المهدي بناها المهدي المبيدي سنة ست وثلاثمائة ومدينة  
بونة نبت بعد الحسين واربعائة ومدينة بخدنة وهى مدينة حسنة الماء طيبة



القاء بناها الناصر بن عيسى أحد بني حماد سنة سبع وخمسين وأربع مائة .  
ومدينة وهران ست سنة تسعين ومائتين ، ورباط الفتح في سلا من أعمال طلمحة  
بهاها عبد المؤمن وقصر الفرج بناء المنصور من بني عبد المؤمن . والسوس  
الاقصى يقال ان أول من عمره وأخرى فيه الأنهار عبد الرحمن بن مروان بن  
الحكم وفيه مدن كثيرة وقصبتها تامدلت مدينة سببه حلية مسورة من ماء  
عبد الله بن إدريس . ومن بلاد السوس مدينة يعلى ما بها عبد الله بن إدريس أيضاً  
ومراكش بها يوسف بن تاشفين الصنهاجي سنة ٤٩٠ وبى مراكش قاص وهي  
مدينتان جدارهما عدوة الأندلس ست سنة ٢٩٢ والآخرى عدوة قرويين ست  
سنة ثلاث وتسعين ومائة . وسوق حمرة بها حمرة من سليمان العلوي وأشير  
بها ريري والميلة بها محمد بن عبد الله المهدي لمعوت القاسم وبها الشهدية  
وقلة بنى حمد بها حمد بن ريري والقيروان احتلها عقبة بن باعق ومدينة  
عليوس بالأندلس بها عبد الرحمن بن مروان ومدينة طيلة ست أيام الحكم بن  
هشام والمارونية من أعمال الدكية بها هارون الرشيد

وسمية بالشام على سيف البرة بها عبد الله بن صالح وعلى بن عبد الله بن  
عيسى وطرابلس المستعينة بعد طرابلس الشام بمش المسلمين في معركة ملك  
المنصور وسيف الدين قلاوون الصالحى بنت في صنع دل من أذيال حد لسان  
بكرة من أكوار طرابلس بعدها عن طرابلس القدمة الحرة نحو من خمسة  
أميال على شاطئ البحر بحري الى البحر وهي المدنة المعروفة اليوم البعيدة عن  
ليبيا المعروفة بميناء طرابلس الشام والمصر المدنة الطرسوس معاوية بن أبي  
سفيان في أيام عثمان بن عفان حين غزا فصرم ومدنة عكا بها عبد الملك بن  
مروان ومرعش من ماء خالد بن الوليد وحددها مروان بن الحكم ثم المنصور  
بعده وسحب الثغور لأن المطوعين من أهل الحورة كانوا يرابطون فيها و مروان  
مدن الروم . وادة ( اصة ) بها الرشيد على نهر سيجان .

وطرسوس ست في أيام هارون الرشيد والمصيصة بها المنصور وعسكر  
مكرم زها مكرم بن مطرف اللحي فصار مدينة وست اليه  
ومدينة الافلام « فرمية مدينة احدثها آل إدريس وسيلة مدنة احدثها على ابن

الانديسي أحد خدم القنصل في مكة وهي المرة من الاندلس محدثة ومدينة الزهراء  
بسم عبد الرحمن بن محمد خدم فيها لاسواق كما قال ابن حوقل وبنى الخدمات  
والخدمات و قصور و مسرعات واحتبى ذلك ماء العامة وأمر مناديه «سدا»  
الأمم أرد أن يسي دار أو تعدد مكناً بخوار السلطان له أربعة درهم  
ففسرغ الناس في المعركة فمكناست وتزايدت فيها فكانت أن تصل الاسبية بين  
قرطبة والزهراء .

هذاما انقطعت في هذه لمخالة ولعل بعض اسحقين يتوسموس في هذا  
الموسوع في رسالة على حدة يدكرون فيها جميع ما أقامه العرب من الامصار  
وعرى وتعمل لعمر بن كاترق والحدود والامير ولترع وغير ذلك مما سجد  
في تصور مدنية العربية ويدعو الاحلاف الى المطر يس على آثار لاسلاف

## سماع الالخان

من لعمري شأن مع البشر منذ سموليتهم ودرج في درجات العلو ودركات  
المطوط بحسب ارتقاء الامم ولقد كان له شأن ونى شأن عند الامم الراقية في  
القديم على ما دلت عليه روايت لوراة والصور التي وجدت في الدواوين المصرية  
والنقوش البارزة في قصور عمرو وحجر ساهد حيث منظر الموسيقى<sup>(٢)</sup> والمغنيين  
وأدوات الطرب كاشداه ولونق وصبح والحديث والمود وغيرها وهراميردود  
مهيورة مدكورة

(١) شرب «جند» سمع من بحجة نقاش

(٢) في عهد موسيقى كافي سعية تلك لحده من سيعين من عمر شهاب الدين بعد احوال  
موسيقى سنتين خشتين «ع» فاف مكسورة والاحرى موسيقى محدث اليه لاوى وعلى كل من  
اللعين هو «ع» لم يسكون الور وكمر انسج عينة له يونانية منهاها علم النشآت والالخان وكان  
هذا الاصل فيه ثم سدر على هذا الممر في سائر لغات الا انه قد «ع» تحريف في له  
الافرنج حيث قالوا موريكا بابدال السين زايا و «ع» لا وسحر انسكاف نظراً الى ما سمعوه  
من عود اساس ذهب حرون «ع» توسست شبح نقاش «ع» من حوس علماء هذا من يدرون من  
هذا اللفظ سائرت مختلفة أيضاً فقت سم غير اسمها اختلفت لاجتلاف معانيها فهم يدرون نارة موسيقى

اجتمعت الامة من جميع لطيفات (الموسيقى الشرقي) على حب الاطنان حسب  
عادتهم واصطلاح لادبهم ولكل أمة لحن وسمت يستعملونها ويخرجون بها لا  
يستعملها غيرهم ولا يخرج بها سواهم الا تعود سماعها أو معرفة موقع الطرب  
في أي لحن كان ومن الدليل ليس على ان لها تأثيراً في لموس كون الناس يستعملونها  
في عيد الفرح والبلدة ولا عرس وتولائم وأخرى عند الحزن والهم والمصائب  
ولما تم وصور في سوت العبادات والاعیاد وأوتة في الاسواق والمنازل وفي  
الاسعار والحضر وعند الراحة والنوم وفي محاسن المولك ومدرل السوقة ويستعملها  
رجال والنساء والصبيان والمشيخ والعلماء والجهلاء والصناع والتجار وجميع  
طبقات الناس

قال ابن ساعد: ومفعلة لموسيقى سعد الارواح وتعديلها وتقويتها وقصصها  
بما لانه يحركها ما عن مدتها فيحدث السرور والبلدة ويظهر الكرم والشجاعة  
وبخوها واماني مدتها فيحدث الفكر في العواطف والاهتمام ونحوها ولذلك يستعمل  
في الافرح والحروب وعلاج المرضى نارة ويستعمل في المآتم ويوم عبادات أخرى  
قال الملاطون: من حزن فليستمع الاصوت الطيبة فان النفس اذا حزن  
حمد منها يوردها قادا سمعت ما يطره اشتمع منها ما حمد. وقال ان هذا المير  
سمعه الحكماء للقليلة ولللهو من يصنع الدانية ولذة لروح الروحانية ولصوت  
نفس وترويق لدم ما من ليس له دريه في ذلك فيعتقد انه ما وضع الا للهو  
والعب والترغيب في لذة شهوات الدنيا وانعزور تامانها.

قال العراقي في الاحياء: انه تملئ سر في مناسبة لمعزات الموروث للارواح  
حتى انها لتؤثر فيها تأثيراً عجيباً من الاصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما يوم  
ومنها ما يصحك وتطرب ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على ورنها باليد  
أو ما صمى على ما تسمه الموسيقيون لغة اليد وبارد في سائر و سوت الشخص المتصف به وتارة  
موسيقى وسوت الاية في صبره في كعود ونحوه من سائر آلات حسانا يسمي من سوت  
كلامهم حيث قالوا كل صوته مسموعة تارة توضع على حدة لطيف لا اوسمدي في موضوعها بصوت  
يشتمل على الاطنان المخصوصه ولا يحكي حديثك ان تعلق الصبابة في يد المخرجي في لا تة توضع

والرجل والرأس ولا ينبغي أن يظن أن ذلك لهم معاني الشعر بل هذا جار في  
الآوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأرهقه وعود وأوتاره، فهو فاسد المرح  
ليس له علاج. وكيف يكون ذلك لهم المعنى وتأثيره مشاهد في النصب في مهده  
فانه يسكته الصوت لطيب عن نكاته. ونصرف نفسه عما ينكيه إلى الأصوات  
اليه. والجل مع لادة طبعه متأثر بالحدة متأثر يسحب معه الاحمال لشدة  
ويستقصر بقوة نشاطه في سماعه المسافات بطويلة ويسمى فيه من النشاط  
يسكره وبوطه فترى الجرد طالت عيب لودي و غرها الاعياء والسكرال  
نحت للحامل والاحمال دامت مصادي الحياء تمد أعفها وتسمى إلى الحادي  
خاصة آدسها وتسرع في سيرها حتى تفرع عليها حمدا ومجدها ورءا تنافسهم  
من شدة السر ونقل الجمل وهي لا تشعر به لنشاطها

فقد حكى أبو بكر محمد بن داود لديبوري المعروف بالرق رضى الله عنه  
قال كنت بالبادية فوافيت قبيلة من قبائل عرب فاصدق رجل منهم وأدخلني  
حياته فرأيت في لحاه عبداً اسود مقيد بقيد ورأيت جملاً قد ماتت بين يدي  
السيف وقد بقي منها جمل وهو باحل دبل كأنه يبرع روحه فقال لي اعلام. أنت  
صيف ولك حق فتشبع في مولاي فانه مكرم عبيقه فلا يرد شئاً عذت في  
هذا القدر فمساه يحل التمدد عني. قال فما احصروا اطعمهم اسمعت وقت. لا  
أكل ما لم تشبع في هذا عهد. فقال ان هذا العهد قد افقرني وهلك جميع  
مالى فقلت: ما فعله؟ فقال: ان له صوتاً طيباً وانى كنت أعيش من ظهور هذه  
الجمال حطبها ثملاً نقلاً وكان يمدوها حتى قطع مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة  
من طيب نعمة فما جعلت أجملاً ماتت كاه الا هذا الجمل الواحد ولكن أرب  
صبي قد كرامتك قد وهبه لك قال. فاحسنت أن أسمع صوته وما أصبحنا أمره  
أن يمدوا عني جمل يستقي الماء من نهر هناك فما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع  
حالته ووقعت أنا على وجهي فما نلت إلى سمعت قط صوتاً طيباً منه.

قال العربى بعد ايردام تقدم ناداً تأثير جماع في القلب محسوس ومن لم  
يحركه السماع فهو ناقص. ماثن عن لاعدل. حيد عن لروحانية. رثدي غنيد  
الطلع وكثافته على الجمال والطيور بل على جميع النعمان فان جميعها تتأثر بالنفث

المورونة ، ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته ،  
ومنها كان المطر في اجماع باعتباره تأثيره في القلب لم يحرك في الحكم فيه مطلقاً بآياته  
ولا تحريم بل بحسب ذلك الاحوال والاسعاج واحلاف طرق سمعت حكمه  
حكم ما في القلب

قال حجة الاسلام ان العناء احتمت فيه معان يسمى ان يبحث عن فرائده  
ثم عن مجموعها فان فيه سماع صوت صيب مورون ، مفهوم المعنى ، محرك للقلب ،  
فالوصف لا غير به صوت صيب ، ثم اطلب تقسيم ان لمورون وغيره ، ولمورون  
تقسم ان المفهوم ، كالاشعار وان غير المبروم ، كاصوت الجملدات ، وسائر  
الحيوانات ، أما سماع الصوت الطيب من حيث به صيب ولا يسمى ان يحرك  
بل هو حلال للصوت والقياس ، أما العناء فهو انه يرجع في سدد حاسة السمع  
بدر ك ما هو مخصوص به والا - ان عقل وحس وحس ولكل حاسة ادراك  
وفي مدركات الحاسة ما يستند به المطر في المنصرب الخيلة كاحتره والماء  
الحارى وواحدة الحس وبخلة سائر الاوان الخيلة وهي في مقالة ما ذكره من  
اللون المكدره فحده وباشم رويح غسقة وهي في مقالة لادن المسكره  
وليدوق العلموم الذي يده كالسومة والحلاوة والحلوة وهي في مقالة الماراة  
المسكشمة والمس لدة للى والعموم والملاسة وهي في مقالة خشونة والعسرة  
ولامتن لدة العلم والمروية وهي في مقالة الجهل والبلادة فكذلك الاصوات  
المذكورة سمع تقسم في مسطرة كصوت العادل وامر مير ومسكركه كتهيق  
الحير وغيرها ، فلهذا قياس هذه الحاسة ولدتها على سائر الحواس ولدتها

وعلى امرى فصلاً عن أى صواب ذكرى سعة السماع عن جماعه فقال . سمع  
من الصحابة عند الله من جعفر وعبد الله بن زبير والمغيرة بن شمعون ومعاوية  
وعيرهم وقال . فذهل ذلك كثير من سلف الصبح صحبى وقامى صاحب وقال  
م رب الطحاريون عندك علكه تسمعون السماع في أفص بيم لسة وهي لايم  
المعدودات التي أمر الله عبده فيها بذكره كايام التثريق ولم يرل أهل المدينة  
مواصين كامل مكة على السماع في رده ساعد تادركها مأ مروان تقصى وله  
حور يسمعن اساس لشجيرة وقد عدهن للصوفية . غاب وكان لعمري حريته

يلحسان فكان احواله يستمعون اليهم قال وقيل لاني لحسن من سلم كيف تنكر  
سماع وقد كان الخبيد ومرى السقطين ودو النون يستمعون فقال وكيف انكر  
لسماع وقد حاره وممعه من هو حير منى فقد كان عند الله من جعفر الطيار  
يسمع وأنا أنكر اللهو واللعب في السماع

هذا ما قاله انزالى ونقله في سماع وهو ثمة والمحرم منه في الاسلام ما كان  
مأخذاً عن لعل وللعادة محرراً للشهوات البهيمية كما ان آلات الصرب يكون حكمها  
حكم السماع والمحدث وفي هذه المسألة مرادات واختلافات بين العلماء في تقديم  
والحديث ولكن العقلاء منهم حذروا التوسط والتوسط محمود في كل حال  
فانهم لم يقولوا ان يخرجوا الناس عن الطبع ولطيفة لانهم اذا سمعوا ما هو  
ضروري من ضرورات الحياة لا يورد الناس بالنون ويسرون بلا وارع وعلى كل  
فان الاعتدال هو غاية انقياد حتى في العادة

نحن في عصر أصبح فيه لعنة من الفنون ذات القواعد والروايد والاصول  
ولذلك ترى المحدثين والمعين والموسمقين يحتدون من الالحان ما يناسب  
الطرب لدى هم فيه وزاعى به حالة المستمعين وقد ادعى بعضهم ان من السمات  
ما يطيب في يوم ولا يفتب في آخر ومن الالحان قد يكون لها من التأثير ما لا  
يكون لغيرها ولا شك ان للحالة النفسية التي يكون عليها المعنى والمعنى له دخل  
كبير في الطرب فقد وقع لنا أن طرما صرت بشاب الرعى في الحسا أكثر من  
سماع السدى والقيثرة وأن رافد الماء لطيفي أكثر من المصنع لموقع على  
الالحان وكثيراً ما يسمع المرء أثير الموسيقى بين المحدثين فلا يرتاح كما يرتاح  
السماع بدوي في النادية يحدو ويتنقى كأن الحس لا تقبل لاني لتسمي من  
الاشياء الخالي من انقلاء الصمى .

قال أبو المنذر هشام بن اسكلى . الماء على ثلاثة أوجه المصعب والسهل  
والمرج فما المصعب فماء الركبان والقيث وأما السهل فالتقيل الترحيع الكثير  
المهات وأما المرج فالخفيف كله وهو الذي يثر القلوب ويهيج الخليم وأما كان  
أصل الماء ومعدنه في مهات انقري من بلاد العرب ظاهراً فاشياً وهي المدينة  
ولصائف وحبير ووادي انقري ودومه الخمدل ولحمة وهذه القرى مجامع

سواق العرب وكات العرب تسجي قبضه الكرية والعود لكرن والمرهر  
أيضاً هو العود وهو البند وكان أول من عيى لاسلام اعمه ارفق نظير  
وهو علم اس سريح ولدلال ويؤمه اعمد وكاف عاء كل مع محبوق من قب  
رجل واحد وعاء من سريح محبوق من قلوب الناس جميعاً وكافوا يقولون لعمه  
على ثلاثة ضرب ضرب منه مطرب برك ويستحف وضرب ثل له شحي ورقه  
وضرب ثالث حكمة واتقان صنعة

الفناء مؤثر في الهائم فكيف لا يؤثر في لادن . هو يؤثر في الطيور  
والشوام . ولطائف شوهده المعصور ولشجور زعفران أمام من مطرب وآلة  
موسيقية شجية . وقد أحدهم الطرب فغير يستمعان إلا في ورث المراث  
والمراثي كما فترت الطرب من لاسي . وشوهده في الاغني حرجت من أوكارها  
ستمع لنعمة شاد أو صرة موسيقار . ل شوهده في من الماء منتهر له حواء  
القصور وتزنج رعودها وحطاط . وامن ما قبل من ان صوت فلان يطرب الجواد له  
من الواقع أو الواقعة ما يؤيده

الأجناس تصفى لأرواح. ومعنى المشاهدة والتوسل، فيها قد تحسر الحنان  
في ساحة انوعى، ويكرم اشعيج، ويرى الكشيف، ويبين اقامى، ويقوى  
الضعيف، ويهدى لظلم، وحنيف للثبم، وحير لاعلى، والاشيد ما كانت ملحمة  
مطلون تسانم معرفة الاثنا حده لمعنى ومعقيل من به ليس على المطرب ان  
يعرب ليس صحيحاً من أكثر وحوه فان لحوذة للعط والمعى تأثير لا ينكره  
الامريض لمدق بعيد عن صاحى الآداب منهم

كان في تقديم لا يعرفون غير العود<sup>١١</sup> والنفون والمريمير والشحات  
والصلاصن وصدرات والتعبير وكونة من آلاب غرب واماوم في لافرنج  
بالاوعى وحيانو وغيرهم من أدوت الطر ولكن حين الاعتماد على البيانو لا يكاد  
يحبو منه سب دي عمة في الغرب يعرب به أولاده وروحه وصوبوه ويودعون

[illegible]

عليه أنواع لاعنى والاشيد وتعلمه فيما يحب أسهل من تعلم العود المألوف في هذا الشرق الاقرب . واستعير هو اسماء «المصطفة بالقلب» وتعني تعبيراً لأن محذيه يسبون المعيرة والكونة طمل طون صبي الوسط ذو رأسين وهو المعروف بالدمكة في بلاد الشام .

قال يريد من عبد الملك يوماً وذكر عنده الترافد ليت شعري ما هو فقال له عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن حرك ما هو هو محدودب الظهر رشح البطن له أربعة وثلاثون حرك لم يسمع أحد لا حرك أعطاه وهو رأسه

وورد في الكتاب والسنة وغيره أنهم ساء لامة اشره الى العناء والى محورهم في سمعه وهم ولاشئت أحسن فبوة في هذا اسباب قال لقرمسي ومن الاستدلال بالكتاب من ذلك أني عنى العناء قوله تعالى « ومن يس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله » قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعكرمة هو الفناء وقوله تعالى « واستمر من استمر منهم بصوتك » قال مجاهد انه عناء والمرمير « وأنتم صمدون » قال ابن عباس : هو العناء . ومن السنة ما حرجه الترمذي في لبي صلى الله عليه وسلم رجع من معن معاربه لحمة حارية سوداء فقال « رسول الله في كربة يدرى في ردت لله ساء أن أصرب من يدك بالدف وأني فقال لها . أن كرت يدرى فاصبري فحدثني أبو بكر وهي تصرب ثم دحل عنى وهي تصرب ثم دحل عمر وأقت لدف تحت فقال لبي صلى الله عليه وسلم ان اشيتان يخاف منك فاعمر وفي حديث عائشة أن امرأة رعت ان رحن من لالعصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة أما كان معيتم طوفان الالعصر محيتم نهو وثاوهوا عاء .

وحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فصعد النساء على السفوح بصري بالهوف ويقطن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا مادام الله داع

روى ابن سعد ربه في المعقد عريد قال لبعض أهل التفسير في قول الله



يريد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأبي موسى الأشعري لما سمعته صوته . لقد وثبت مزماراً من مزامير داود  
 كان أبو يوسف لقاصي رثا حصر مجلس الرشيد وفيه العناء فيجعل مكان  
 الشرور به بكاء كأنه يتذكر به عيم الأحرار . وقال أحمد بن أبي داود إن كنت  
 لا تسمع العناء من محارق عند المعتصم فيقع على البكاء حتى إن الهائم لتحن أي  
 الصوت الحسن وتعرف فعله .

وكان صاحب القلاص يقول بأن سحر الجوار كنه أي لعناء وأن  
 قرحها تستمر مثل الرحل ولصوت الحسن قال في القند ورد أبي صلى  
 الله عليه وسلم لشريد فاستشده من شعر مئة فأشده مئة فأشده وهو يقول  
 عيه استجسماً لها فاعبهم القمح في الشعر وأقول فيه فاعو الشعر حسن ولا  
 أي أن يؤخذ الشعر حسن وأما وأدنت في القرآن وفي الآداب فإن كانت  
 الألف مكرهة فافترق ولادن حتى ياتريه عهدون كانت غير مكرهة  
 والشعر حرج لها لا قامه الورق و حراجه عن حد الخطر وما لفرق بين أن يشد  
 الرحل أن تعرف رسمه كأمراد لادب « مرسل أو يرفعها صوته مرعلاً وبما  
 حمت العرب الشعر مودون لمد الصوت فيه وللدنة ولولا ذلك أكان الشعر  
 لمظوم كالخبر المشهور

واحتجوا في إباحة لعناء واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة  
 هديم فنادت أي عليها قالت نعم فابسمتم معها من يعنى قالت . لا فان : أو  
 ما عمت أن لا صرقوم يحجم المرء ألا لعنتم معها من قول

أنتما كم أنيباكم خيونا نخيبكم

ولولا الحلة السرا لم نخل بواديكم

و احتجوا بحديث عبد الله بن أويس ابن عم مالك وكان من قصص رجال  
 الزهري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحارية فظفر فأرع وهي تنني :

هل على ويحكم أن طوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم . لا حرج إن شاء الله

حدث عباس بن المعسر قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن نكار قاضي مكة عن

مصعب بن عبد الله قال : دخل الشعبي على نضر بن مروان وهو والي اعرق  
 لاجيه عبد الملك بن مروان وعنده حارية في حجرها عود في دخل الشعبي مرها  
 فوصدت العود فقال له الشعبي لا يسعي للامير ان تسحق من عنده قال : صدقتم  
 ثم قال للحارية هات ما عندك فاحدث العود وغت :

ومما شحني بها يوم ودعت تولت وماء العين في خفن حائر  
 فلما أعادت من بعيد بظرة ان التمام أسسته المحاجر  
 فقال الشعبي : لصغير اكسها يريد ان يرث ثم قال يهده ارحني من بك  
 وشدي من ريرك فقال له شر : وما عندك قال : أمي عمل فيهم قال : صدقت  
 ومن لم ينفعه فله لم ينفعه يقينه .

أرق معاوية ذات ليلة فقال لخادمه حذمخ : ذهب فاسطر من عبد الله  
 ( بن جعفر وكان صبيعه أرسله في در عباله بالشام ) وحرره بخروجي ليه فذهب  
 فاحبسه فاقام كل من كان عنده ثم جاء معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال  
 مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية مره يرجع الى مجلسه ثم قال مجلس من هذا  
 قال : مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رحن فقال  
 مجلس من هذا قال مجلس رحن يدوي الآدون يا أمير المؤمنين قال له معاوية  
 فان أدنى عيلة مره فليرجع الى موضعه وكان موضع يدخ المعنى فامر رحن بن جعفر  
 فرجع الى موضعه فقال له معاوية دو أدنى من عندها فتناول العود ثم غنى  
 أمي أم أو في دمة لم تكلم بحومانه لدرج فالتئم

حررك عبد الله بن جعفر رأسه فقال معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر  
 قال اريحته أحدها يا أمير المؤمنين لو لاقيت عندها لاليت ولئن سألت عندها  
 لأعصيت وكان معاوية قد حصص فقال بن جعفر لندبح هات غير هذا وكات  
 عند معاوية حارية أعر حواريه عنده كات متولية حصانه فساء ندبح

وليس عندك شكر لتي جعلت ما ابيض من قدمات اشعر كالخلم  
 وحددت منك ما فد كان أحلقه صرف لزمان وضول الدهر والقدم  
 فطرب معاوية طرباً شديداً وأوجع يحركه رحله فقال بن جعفر يا أمير المؤمنين  
 سألتني عن تحريك رأسي فأحبرتك وأنا أسألك عن تحريك رحلك فقال معاوية

كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه دى همت اى من  
 جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم مائة  
 دينار وعشرة أثواب

روى المبرد فى الكامل قات حدثت معاوية اسمع على ريد داب ليلة  
 فجمع من عنده غناء فغنى فاصبح قال لريد : من كان مملوك المارحة فقال  
 له ريد . ذاك سائب حائر قال اذا فاحتر له من العطاء . وحدثت ان معاوية  
 قال لعمرو . امض بنا الى هذا الذى قد نشأ على مالنا وسعى فى هدم مروءته حتى  
 سعى عليه أى يعيب عليه ففعله بريد عبد الله بن جعفر بن فى طاب فدخلوا اليه  
 وعنده سائب حائر وهو يفتى على حوار لعمدته فأمر عبد الله بتجنيبه الخوارى  
 لدخول معاوية ومنت سائب مكانه وحكى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع  
 معاوية عمراً فاحلسه اى حارسه ثم قال لعبد الله عند ما كتب فيه وقرأ لكرامى  
 فالتفت وأخرج الخوارى فتعنى سائب بقول قيس بن الخطيم

ديار اى كادت ونحن على مى

ومثلك قد صدمت لست بكفة ولا حاره ولا حيلة صاحب

وردد الخوارى عليه خرت معاوية يده ونحرك فى مجلسه ثم مد رجله فجلس  
 يضرب بهما وجه السرير فقال له عمرو : اتشد يا أمة المؤمنين فان لدى حدث  
 لتحتاج أحسن منك حالا وأقل حركة فقال معاوية سكنت لا ذاك فان كل كريم  
 طروب .

وذكر بن عميرة القصبى<sup>١</sup> فى رجة محمد بن سحاق بن السيم قاصى الجماعة  
 قرطبة أنه كان من العدول المرحمين والفقهاء المشهورين وله عند أهل بلاده  
 حالة مذكورة ومعلقة فى النعم والفصل معروفة وكان مع هنته ورياسته حسن  
 العشرة والانس كريم النفس مات سنة ٣٦٧ حدث القاصى أبو الوليد يونس بن  
 عبد الله بن مغيث عرف باب الصغار ان رجلا من أهل المشرق يعرف بالشيبانى  
 دخل الأندلس فمكث بقرطبة على شاطئ وادى ناعيون فخرج قاصى الجماعة

(١) سنة المئتين فى تاريخ رجال من الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة مرقى طبع فى مدينة بحر ص  
 سنة ١٨٨٤ م

ابن سليم يوما لحاجة فأصابه مطر اضطره الى ان دخل بدائه في دهليز لشيباني فواقفه فيه مرحب بالقاصي وسأله برول فبرل ودخله الى منزله وتفاوضا في الحديث فقال له : صلح الله القاصي عسدي حارة مدينة لم يسمع بأصم من صوتها قال أدبت أسمعك عشر آ من كتب الله عز وجل وأبياتاً فقال له : فمن تأمر الحارثية فقررت ثم تشدت فاستحسن ذلك القاصي وعجب منه وكاد على كهداير فأخرجها وجمع تحت العرش الذي جلس عليه ولم يعلم بذلك صاحب المراء فلما ارتفع لمطر ركب القاصي وودعه شيباني فدعا القاصي له والحارثية

ولا بأس هنا اني نختم هذا الفصل بآيات في صفة الغناء ثقلها الشريف لم ينص في ما عليه قال حمر لم يرد في قال حدثنا علي بن هارون قال - حدثني في قال من رابع شعر شرف قوله يصف حارة معببة قال علي وما في الدنيا شيء أقدم ولا أحدث من منثور ولا منثور في حمة نساء و سحسانه مثل هذه الآيات :

ورائحة للعبيد مبهمة	ر رقب دمشق لعل صعيد
من المسهلات المغموم على النقي	حد رقب في عسمر وعقود
جسدت عسمر كل شيء عسمر	وما حكت ولا حمر بحسود
وعسمر مثل العسمران عسمر	على صوت عسمر العرائس رود
كأن أميراً حاسماً في نبيها	تؤمن رؤياه عسمر وفود
من لعسمره سرح على أهل مكة	سو ما وده رفع حدج فعود
نميت به ألبابنا وقلوبنا	مر ر وتحيين حد همود
اد لفتت محبوس حاسم عسدي	صباح حنود وحسب الحمود
ظلمنا بذاك الدين اليوم كله	كأن من عسمر تحت حنود
ولا بأس الا أننا عند أهلنا	شهود وما ألسنا شهود

## شرف الموسيقى

كل شيء يشرف ويتعجب شرف الفاعلين به ووصاعهم . وكل غير يشرف  
ويتعجب على نسبة اعتباريه من عائدة توقع منه . وعاية تكون ورهه . وصاعه  
لموسيقى هي من امارات لطرف تعدد الأمم الحديثة . محصورة من القبول  
لجيلة كما كان يمهدها العرب بانها حصارهم من الحكيمات

قال ابن خلدون . ولما حدث في العمران د توفير وتجاوز حد الضروري  
في المطامير ثم ان الحكال ومنسوا فتحدث هذه الصناعة لانه لا يستدعيها الا  
من مراع من جميع حاجاته الضرورية ولمهمة من المعاش والمرب وغيره فلا يطبقها  
الا «فارغون عن سائر احوالهم» يمسأ في مذهب السود . وكان في سبطان  
اممهم قبل الملة من بحر احرى مصدرهم ومنهم ، وكان موكهم يتحدثون ذلك  
والمعون به . حتى لقد كان موك لفرس اشتهر . أهل هذه الصناعة ولم يكن مكان  
في دولتهم وكانوا يحضرون مشاهدتهم ويحاضرونهم ويحذرونهم

قال . وفيما امرت وكان لهم أولا من اشعة عيون فيه الكلام «حر»  
منهم ومنهم رماهد شبيهة في مدونهم وحاصلهم . فمما جاء الاسلام واستولوا  
على تلك المدن وحاصروا سبطان اممهم وعسوهم عليه وكانوا من التدويع والعصاة  
على دول في عرفت هم مع عصاة الدين وشدة في ترك احوال الفراع وما  
يسرع في دين ولا معاش فبحرو ذلك كثيرا ولم يكن للحدود عندهم الا  
بحسب القراءة ورتبهم شعر الذي هو د منهم ومنهم . فمما جاءهم العرب وعقب  
عليهم لرفعه ما حصل لهم من عاينهم لامة سارو في الصارة العيش ورفعه الحاشية  
وسجلوا الفراع وفتح للمعون من القرم والروم فوقعوا الى الحجر وصاروا  
مولى للعرب وغنوا جمعا «اعيدان والفسير والمعارف والمير وفتح العرب  
تجديهم الاصوات فلبسوا عليها اشعارهم وصبر المدينة لشبط الفارسي وسويس  
وسايت حازر مون عبيد الله بن حمر فسمعو شعر العرب والحيوه و«جادوا فيه  
وصار لهم ذكر ثم خذ عنهم معد وطبقه وان مريح وانظاره ومارت صناعة

انحاء تندرج الى ان كنت أيامى اعاس عبد ابراهيم بن المهندي و برهم واسه اسحق وابنه حماد .

قال وكثر ذلك بعدد و مصادر العراق وانتشر منها فى غيرها وكاتب لموصيين غلام اسمه رزيان أحد عنهم لقضاء فاحاد مصر وهوى للمعرب غيرة منه فالحق بالحكم هشام بن عبد الرحمن لداخن أمير الاندلس ضالع فى تكريمته وركب لبقائه وأسنى له الخوثر والاقطاعات والخرىات وخله من دولته وسدماثة فكان غاورث الاندلس من صنعه اعمه ما تسفوه فى ارمين الخواثف وطلمها ماشيصة بحر رحر وتدفق منها بعد ذهب عصارها الى بلاد العدو بالبرقية والمعرب وانقسمت مصادر هاوها لآدمها صانة على راجع عمره وتدفق دوطا وهذه الصناعة آخر ما يحصل فى اعمرون من الصائغ لاهم ككامة فى غير وطيفة من اوشاف الا وسعة العرع وسرح وهو ايضا أول ما يقطع من المعمران عند اختلاله وتراجعه .

قال ابن خلدون عسا ولقد عدت يوما بعض الامراء من ائمة ملوك فى كامة سعلم اعمه ووعوه لاوتار وقال له ليس هه من شأنت ولا يدق عصفك فقال فى فلا ترى الى ابراهيم بن المهندي كيف كان مدم هذه الصناعة ورأس المعبر فى رمانه فقلت له يا سبحان الله وهلا تشيبت بانه وأحبه وما رأيت كيف قعد ذلك ابراهيم عن مصاصهم مصم عن عدلى وعرض

هذه رنده تخرج انحاء والموسيقى فى العرب وطرف مما كان من عناية ملوك الاسلام بها أيام الحضرة ولقد مشرب بعد حى صادر يتعلمها بعض أهل انعم من غير مكير وشرف فاف انكره عليها بحث لم تكسر فى شرفه دون غيرها من العلوم فقد ذكر فى أى صيغه ان الفارابى المعلم الثانى وصل فى علم صناعة الموسيقى وعلمها فى عاينها ونقها نقا لا مراد عليه ويدكر انه صنع آلة عرسه يسمع عنها الخنا بديعه يحركها الانشعالات وله كتاب بالموسيقى الكبير انه للورد بن جعفر محمد بر اقدم انكر حى وكمات فى احفء لايقاع وكلام له فى لفظة مصاف الى لا مع كلام فى الموسيقى . ويحكى ان القانون الذى يصرب

عنه للطرب هو من وضعه و به كان أول من رك هذه الآلة تركيبها للمعهود  
لوم .

وألف يعقوب بن اسحق سكندى فيلسوف العرب في الموسيقى فكتب  
رسالة في ريبس لفه لدلة على ضائع لاشخاص اعالية وشاهه ان تأليف ورسالة  
في المدخل الى صناعة الموسيقى ورسالة في الانتفاع ورسالة في الاخبار عن صناعة  
الموسيقى ومختصر لموسيقى في تأليف لعم وصناعة العود أنه لاجد من المعتمد  
ورسالة في أجزاء جبرية الموسيقى

وألف احمد بن الطيب السرحى العالم الحكيم كتب لموسيقى الكبير ولم  
يعمل مثله كما ألف كتب رقة المتوس ولم يخرج اسمه وكتابات اللؤلؤ والملاهي  
ورقه الممكر السهمى في العناء والمعين والمادمة والحاسة وأنواع الاخبار والملح  
صممه للخدمة

وألف ثابت بن قرة كتاباً في الموسيقى ورسالة الى علي بن يحيى المعتمد بها  
أمر بامتناعه من ثوب علم الموسيقى ورسالة الى بعض احواله في جواب ما سأله  
عنه من أمور الموسيقى . وكان أبو بكر محمد بن طنبلي من فلاسفة المسلمين في  
الاندلس يأخذ رواتب كثيرة مع الاسماء والمهندسين والكتّاب والشعراء والرماء  
والاحساد وغيرهم وقول أبو تقي عديم علم الموسيقى لا تقفنه عندهم

وكان بن احة انطلسوف الاندلسى على حلاله قدره متقناً لصناعة الموسيقى  
حيد اللعب بالعود قال بن سعيد بن بن احة في الموسيقى بالعرب عبرة في  
نصر القرائى بالشرق واليه ناسب لالجان المظربة بالاندلس اتى عليها الاعتماد .  
وكان ابن يونس المعتمد المشهور ضرب بالعود على حمة التأديب وكان  
أبو محمد بن ابي الحكيم من الحكماء المشهورين يعرف الموسيقى ويلعب بالعود  
ويحيد العناء والابقاع والتمر وسائر الآلات وعمل ارفعاً والمعلم في اتقانه وكان  
أبو بكر يحيى لياى من أطال العلاء حيد اللعب بالعود وعمل لا رغب أيضاً  
وحاول اللعب به وكان يقر عليه علم الموسيقى وكان أبو لصت فية بن  
عبد العزيز الاندلسى العالم الرياضى لطيف متقناً لعلم الموسيقى وعمله حيد اللعب  
بالعود . وكان الحرث بن كدة اشقى أحد أطباء العرب بضر بالعود تعلم ذلك

بنارس والبنين وكان قسطنطين نونا السلطاني العالم ابيضوف دارعا في علم الموسيقى  
 وكان أمين الدولة من اتصفت بحب صناعه الموسيقى وله ميل الى تهذيبها وكان  
 صفي لدين عند مؤمن من فاجر العلماء المتفاني عالم الموسيقى . وكان نجم الدين من  
 المذبح المعروف من بعده لان مه كانت عملة بدمشق وتعرف تحت دهب النور  
 فاصلا في الادب والطب وله معرفة بصنعت العود اسنورره باللات مسعود صاحب  
 آمد وحظي عنده . وكان شرف الدين من السطاني السلطاني ابيضوف الطبيب خدم  
 من ثوب وتورر لملك اسنادر وملك المعينه وكان ينادم هذا ويصنع بالعود  
 وكان رشيد لدين من حبيبه الطبيب العالم اعرف من زمانه بالموسيقى والاعب  
 بالعود وتسميه صوتا وعمه حتى به شوهه من تأثير لانس عند سماعه مثل  
 ما يحكي عن ابي نصر اعرابي فكثر اشجاء الملك المعينه به جدا وبعد ذلك  
 تحبه انه وسنم في خدمه . ودكر من حكايا ناسكر محمد من ركزي  
 ارابي الطبيب المشهور كان في سجنه يصنع بالعود وعلى فلي انتهى وجهه فاب  
 كل عنه يخرج من بين شارب ولحيه لا يستظرف فترع عن ذلك وقبل على  
 دراسة كتب الطب والفلسفة

وكان ابو الحسن علي بن طرره آخر فلاسفة الاندلس آخر من روع في لالحان  
 واعلم وهو من من عرصة قال في نهج الحبيب وشهره به كان يعمد في  
 شعره فيقطع اعود بيده ثم يصنع منه عودا لامعه وعظيم الثمر ويأخذه وعلى  
 به فيصرب سمعه . وكان انه قال ابو الحسين بن الوربر بن حمير لوقشي آيه  
 في اطراف والموسيقى والتدبير وشيخه في هذا الفن ابو الحسين بن الحسن من  
 الحاسب كان ذا ذوق فيه . مع ثوب يدع تشي من سكاك لجميع قان او  
 عمران من سعيد ما سمعه الا تذكر قول لصاقي

ومطارح من بحس دانه ع حبا فاص عليه ماء وفاره

شي لحم فلا يروح وكره ع سرور ورق سبه في مستقاره

وكان محمد بن احمد بن نكر اقره موسى لمسي من اعرف اهل لاندلس  
 بالعلوم القديمة لمحقق وهندس وعود والموسيقى والعب ولسود طبعه ماهر  
 يقرى لام بالسنه فوسيه بن برعون فب . وفي عهد اومد مس لافرح على



مرسية عرف له حقه في مدرسة بقرية فيها المسلمين وبصارى وليهود قاله في التفتيح .

وعلى الجملة لم تكن صناعة الموسيقى بالهامة التي يصورها أهل جبلها من العصابة والصحة من عرف بها من أهل بصرى ولعلهم وما كان كل من تعاطى صناعة الغناء عارفاً من سائر العلوم فقد كان يحق بن ابراهيم الموسى بدم الخفاء وشبح القاء ومع هذا كان من اعمى . نفعه وانشر وأحار الناس وله يد طويلة في الحديث ومعهوا الكلام وكان يقول لولا ما سبق لاسحق بن العيسى بصرى واشتهر بامناء لوبيه الغناء عنه ولي وأعف وأصدق وأكثر ديباً وأمانة من هؤلاء القصة والكمه اشهر بامناء وطلب على جميع علومه مع انه أصغرهما عنده .

ومثل هذا ما وقع لقاضي شبابة في كرك من تسمى في الحسن الزهرى فانه كان كثير اللعب بالشرطي لم يكن من يعجب به مثله في بلدته فكانوا يقولون أنو بكر الزهرى لشرطي فكان في تسمى رباب غناطاً وصعب عني ففتى في تسمى لاند أن اضمن عن هذا شيء غيره من اعمى لامت به وروى عني وصف الشرطي وعلمت ان الفقه وماتر الادب وبو شعت به عمرى كله لم يحصى منه وصف أعمى به فعدت في تسمى مرون عند ملك بن زهر وشتعلت عليه بصناعة الغناء وكتب حطس عمده وأكرم من جاءه مسوفاً من المرسى ارتفاع واشتهرت بذلك الغناء ورأى عني ما أكرم ذكره اوصف به وهذا هو السبب والله اعلم في اخفاء كثير من أهل نوور والعلم بهم عني حسب من علم الموسيقى والضرب على العود وغيره من أنواع مدور ولولا انقبه لانتهى اليها أسماء كثير ممن لم يسمعا عنهم سوى أخبار العلوم المتعارفة على ان لشرف كله اعتبارى ولا مانع من الغناء والتلحين اذا لم ينفعه التفتيح عني في مساهمة وزد به

أما الملوك والامراء الذين عوا الموسيقى فعدوا أكثر من أن يحصو منهم ريد بن عبد الملك ومسامه بن عبد الملك بن عيسى بن الرشيد وعبد الله بن موسى الهادي ورهم بن عيسى بن حمير المصنوع ومحمد بن حمير المقنن

والتوكل والمهذى والمؤيد وصحة الموفق والمضاع والمقتدر وابن المعتر وغيرهم  
من الملوك المتأخرين والله أعلم .

## الاستشفاء بالموسيقى

فان فلاسوف . لم يبحث لأرباب من موسيقى لادخال السرور على البشر  
وندة على حواسهم ل يسكن صطرات موسيقى وتهدئ تلك الحركات المشوشة  
التي لا مندوحة لحسد من بالقمص عن لشعور بها . وقد جعل لاطباء قدعاً وحديثاً  
هذه الكلمات نصب أعينهم عرف ذلك من نسيهم على لمحاولة في شفاء مرضهم  
بالانغماس فاستعملوا الموسيقى اشياء أو تخفيف الصرع والسويداء والاب ( الرابع  
الى الوسا ) والخل وصيق صدر والحموس والحمون والسلافة والسير والتكلم  
في حال النوم والحدرد والسقطة والاضرب والسكتة والاعاج واسرسام وداء لاعصاب  
والجذام والقرص وعرق النسا والزينة والذعنون والحمير والكلك وعبرها كما  
استعملوها لشفاء الحروح وانقرصات البسة وللقوية لضعف والنفس وترشيع  
الاحلاط فموسيقى شأن في الطب ونستخدم للمريض وكانت تتم في تقديم  
معرفة فنون اشهر والموسيقى والطب لشخص واحد .

يقول ابي ( لكاتب اليوناني من أهل لقرن ثالث ) ان تريدر وتريت  
وزني كايو أطباء موسيقيين ونوصى كسيوكرات ونقرط وسكليادس وكالين  
واري وسديوس اورليانوس ونوفراست نستخدم الموسيقى في عدة أمراض  
عندما تقطع الحياة من العلاج في بعض الادواء ، وكان الاحياء والاموات  
يسمعون أدوات العرب . قال موارك ان قدماء كانوا يسمعون مختصرين بعض  
الآلحان ورياً سمعوها من قصوا سمعهم لعلهم يعود الحياة اليهم . وقال سديوس  
اورليانوس ن فيثاغورس كان أول من استعمل الموسيقى في شفاء الامراض  
وانه حرب ذلك في بلاد اليونان وقال بورهان ( ١٦٦٨ - ١٧٣٨ ) لا بأس

(١) لخصها عن مجلة الدراسة الامرسية ونشرت في السنة الاولى من مجلة أفتس



الى معادرة الهيكل وعلى العكس في رجل من قومه كان يستولى عليه وهو في حالة سماع صحتك عصبى يستلزم احراجه من لكبيسة ولاحظ الطبيب لمشار له أن الموسيقى تعدل سير الدم ونحس حالة نفس فاد كانت الامام موسيقية حادة سبعة ترقق العين وتزيد حمرة الوجه ويسرع ضرب النفس وحو حرارة الجسد ويصرب القلب ويسهل الهضم وادا كانت الامام لموسيقية كثيرة وطيئة تحدث للعين عشاوة ويصبر الوجه وتقل رطوبة الجلد ويردد تواتر لده الى انقلب ويضعف ضرب النفس ويقل النفس وطول

قال وتعمل الموسيقى في المجموع انعصبي فيها يتحمل الحود لشدائدو المتدعب فتتصاعف قوتهم عند ما يمشرون قبال وتؤثر أفعالاً في التهييج اعصى فاباك ترى أفعالاً بركة صون من اللين ويطيبون الرقص وما كانوا يقوموا بهذه الرياضة بولا سماع الامام . فالمرقة معها بلع من نطف مراحها وتأثرها من أن تعصب يسلط يهون عليها لرقص ساعات على صوت آلات الطرب . ثم ان الملاح والمسدس ولحجرى سعون عند ما يقوون بأعماله العجينة

يحب صاحب المراج الدموى من الموسيقى ما فرح وطار عن لسمع وكان طبيعياً في الإصع ويخص السوداوى من الموسيقى انشد يد تقاسى العالي . ولا يحب النعمى شيئاً من أنواع الموسيقى . أما أهل الدعة وانسكون واعباء ولا يجيدون الشعر ولا يحسنون صفة انماء على ان في هذا يقول نظراً لان اقول بأن المراج علانى لا يغفل اسم اعلاى هو شىء لا من المراج فقط بل من اورثة والمجيد والربية .

قال الذى أحدثه عنه هذه الافكار وتقلها الى لغتنا .

ولقد عرفت عنه لا يرتجون لهوسيقى ورأت من لا يعقلون شيئاً عليه وشهدت من يتفكرون عيبها ويعتدون في سماعها

وضع الطبيب الموده نه سب قواعد لاسمع من الموسيقى في شدة الامراض اولها انه كلما كانت الموسيقى طبيعية وأعربت عن الالة الطبيعية في الفكر تؤثر في النفوس كثيراً ولا سيما في نفوس من لم يعلوا التعليم الكافى فديها كان لكل بلاد انعامها الخاصة بها فان الموسيقى تؤثر في لروح كل قريت من هذه

لائقام . ثلثها يسمى أن تكون الموسيقى متناسبة مع درجة تأثير الموضوع .  
التي تسمى أن يحدث تأثير الموسيقى ببطء فيبدأ مع السوادوين باستعمال الحان  
تدرج فيها من الخفيف إلى القوي ويستعمل من الألحان الشديدة أمام أصحاب  
النفوس العصبية حامسها اختيار الآلات المستعملة للعناية التي تطلب فصاحب  
مراح السوادوين يرتاح لسماع النغمات ولوقدي الانوسين . . . . . وكذلك  
لرمار والعود بماسان مراحه سادسها تطرب الموسيقى الطغيات العالية أكثر  
تؤثر في الطغيات النارية

ومن رأى هذا الطيب ن الموسيقى تشفى صاحب السويده كما تزول بها  
سكابة والحزن وتبعد الخوف . وقد جمع الفلاسفة على أن شئين إذا عادلا  
أثما يكونان متعادلين فإذا كانت الموسيقى دافعة في ارثة السكر والسويده  
السكر والسويده هم في الحقيقة شيء واحد . فان اقترانا حدد السويده بأنها  
سكر والحزن وهما أورد صاحب المذمة حوادث من التاريخ في أور ولا  
سما في فرنسا تدل على ما يقع من الأسماء في مداواه بعض الاستقام ولا سيما  
الحزن والاختلال وداء النقطه

ثم قال أن لاسلام انتفع من تأثير الموسيقى لتخريفه أشيع الحسين لشهيد  
على الحذب وتبيح وذلك بمرع طول الموار على يقع متساوق بمرع فيردد  
شبيمة على نعم الطصور الحذب مقهه حتى ينتهي المحصور بان لا يعودوا سائرون  
المصر ولا الحرح . وكذلك الحن في دروش طند قاسم يستعملون كلمة  
وحدة ويكثرون من ترديد هادوي هم إلى الحذب مصحوة بقلة التأثير .  
وعند أن قاص في راد حوادث قدماء وأخبار عدينتهم الموسيقي في شعراء  
بعض الأمر من قال أن مراد الرابع ( ١٦٢٣ ) أثرت فيه الموسيقي فمقد البية على  
أن يبقى على اخوته ليس كان سوى هراق دمهم وأن فرسيس الاول لعن أي  
سليمان الثاني بخون من الموسيقى فلاحظ هذا أن شرسة حقه خلقت لسماع  
الحاشم فأسف من حراء ذلك كثيراً ولم لمث أن مرد للحل جميع الموسيقيين من  
حصره . وحمة قول أن الموسيقى تؤثر في الدورة الدموية في الانسان والحيوان  
ويريد بها حمط لدم ويتقص وتقع هذه لتقلبات تأثير نهيج لاعصاب السمعية

ومن آلات الطرب و صغر اليد و فمها سخن في تشجيع قلب خاصة .  
 وتغير دم النخ من تأثير الموسيقى يناسب تحول النفس وان كان محلي ذلك  
 مستقلاً عن خوف من يربط من كبر في الدنيا فيخرج المعنى في لدوره  
 الدورية . كما ان من عكس منه ولا كحول لافون يصعد من مسأ  
 التخرج من في دوره فهو من لدوره دوره تخرج لاربع  
 السور من لا يخرج من دوره دوره دوره لدوره دخل كبير  
 ودوره لدوره دوره دوره دوره لدوره دوره  
 ومن من دوره دوره في دوره في أحد أعضاء الجسم سليماً كان  
 وتغير من دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 ولا مع دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 وفي الجسم دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 مكانه دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره

## الموسيقى العربية

مبدأ الموسيقى العربية هو وحدة الحرس ، ومرحلة الكروب مهوية  
 الصوت من دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره  
 دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره دوره

هذه هي الموسيقى وهذه هي الوحدة العربية . ولدت تحت هذا في كل  
 صميم من شدة عهد عهد . وواكل تسكة من محلكهم : تراثاً خاصاً ، بل  
 وثراً من القلوب . وتعمل عهد فتقوى الضعف . وتغير الكبير . وحبوب  
 ، تسمع لي من عهد . ويمكن فيه وأحي طوله ولعمري . ونظر دعه الوسواس

والهواحسن . وتحملة في الدروة تشرف على لتصورات الشرة . فسدرها في سره ، وبهم ويتعلم ، ويطلب ويسأل .

تدخل الموسيقى عندهم في معظم مظاهر الحياة الخاصة والعامة . فلا مجتمع دمساً كان أو مدنياً ، ولا ملهى ولا مسرح ولا صنف ولا مرقص . ولا مطعم ولا فندق . الا وللموسيقى في انحاء دهر كبير منها يتعمقها صمراً ، ويرصمون جنبها مع اللس ، لان الحياة اليها معروسة في النشرة لشرية . ولذائع منها الطبع ولا يتم التطلع ، فكيف بها اذ احتما . ولذلك تحسبها أو يستحسب رب الأسرة وصاحبه البيت ، والشغل ولاسه . ونقى وبتاة ، وسيد والمزود ، والموسر والممسر ، والمعدل والمهن . والعيني والكاين ، والكبير والتعبير ، والقائد والحدي . لما ووا في حيا ، وتجمع كلمتهم على عموم نفعها . والاحد يحفظ منها .

قال لي من طائف أميركا لشماية وتوعن في رعبها وفراها ن صغر فلاح فيها تلك آلة الببو يطرب عندها ، هو وأهله وأولاده وأصحبه . وقالت مدم دى ستايل بك لا يجد في سكان المدن ولا ثقري ولا الحدود ولا الحرائير من لا يعرف لموسيقى في ألمانيا فهي أحقر كوج نسمع صوت الموسيقى على نحو ما نسمع ذلك في إيطاليا ، لا قليلاً ، والاولاد والطلعة يظلمون يوم لاحت في الشوارع ويجدون لله وينشدون الاناشيد الحماسية

آلات الموسيقى متحدة في العرب . ولكن الصور التي تخرجها بحملة ون نسمعوك في بلد ما هو من صنع غيرهم ، فنسمع في كل أمة ألحان رجال لمن في أمة أخرى ومن العرب منها تعدت في المقاصد وتنابت في المصاح لا تجدها الا متفقة في تنجيد المعين من الموسيقيين يصرون أو تارهم من غير تكبير ونو بلع الحقد أو لسان أو انمار مده في صدورهم . فليس لهم شيء أجمعوا على تقديسه مثل نعمة آسدر في يد صناع . ولحن يلحبه نفس نفس

الشرقي أمام الموسيقى العربية كالقلد بالسمع . وكمن يسمع بأذن غيره . يقول به العهد حتى يطرب لها طرب أهلها . لان موسيقاه وأغانيه تحالف موسيقاهم وأغانيهم ، ولانه ألف نغمات أخرى فهو وان لم يفهمها ولكنهم فريقة

من مصطلح قومه ، مؤلفة مع مساحة ومحيطه ، ودرجة رقيه وتاريخه . فالعربي يطرب من الموسيقى التركية وبالعكس للمحدودة والالف . والفارسي يحب الموسيقى العربية لتمازج تاريخ أمته بالعرب . وكلما قوت الروابط بين الامم وسهل الشقة وارتفعت تأثيرات النجوم ، والمعدات بين القلوب ، زاد قرب الخار من لقمة جاره .

سمعت الموسيقى في أكثر بلاد العرب في ايطاليا والنسب والخر وسويسر والنديا وادكلترا وفرنسا وهولنده والبلجيك واسبانيا فكان طربي بالموسيقى الاسبانية أكثر من غيرها لانهما تشبع من الانعام العربية لتمازج تاريخ العرب بتاريخ لاسبانيا . وكذلك نغرب العن الموسيقى التركية ، لانهما تشبع من موسيقته . وقد أتت فروع ولعبت وانزلت ملاحمون في الملاد ، مشددة روائطهم ، معجدة كائنهم .

ولقد مررت من موسيقى أهل العرب الأقصى وأهل الجزائر وأهل فارس مررت من الموسيقى اشبهه ودون مررت كل عربي بالموسيقى لمصره لانهما أرقاه . وقد ألفت بالنسب ان سائر الملاد مرتقاه . تأثرت مرة لعمدة فارسى كان يشدني فصيده من ظله في الجزيرة ، وتأثرت مرة من فتاة صربية في قطار كاب روم سمعته اوفسية . وأتت منهم معنى الفارسي والاصريه ولكن ماددت به نفس من انتد كارات . فعل فيها عمله فخرجه عن كنفها . وسمعت مؤجرا معببة سباسة في مسرح الاوليا في دربر نعتي بالاسبانيوية ، وتسمع بمسرح ترشقه على الحضور ، فكان مسطرها وحركتها ونعمتها من أجمل ما رآته العين في العرب ، وطربت به حقيقة . وما ذلك لا للأثر النج عن تأثيرات الموسيقى وما يدكر الانسان من لوائح والموائد

كان لي في الشام موسيقى راقية . فكانت تدر لزهة الدرس في هذا الفن لانه دليل ارتقاء الامة . والامة كانت مشغلة بنفسها ربح الفقهي . وكان المشتغون بهذا الفن مردولين متمهين ، فيما نجد بالموسيقار والمشد في الامة الاخرى عشير الملوك والرؤساء واعلاء منها مرفها د مات مشي في حمارته العظماء كما فعل الرئيس بخارتى سن سايس وفوريه الموسيقيين وعدوها





إذا لاءتها طبعه لست . وأحسب نهدها يدي القامحين عليها  
وقد وقع شيء من هذا في صح حديثي للكتاب الذي ألفه الميسر ديمون  
ديغولان الفرنسي وعرفه أحمد فتحي بك رغبول المصري المسمى « من تقدم  
الاسكندر الكسوبي » فانه نرى الفرنسي أثراً حسناً ومصري قون مؤلفه  
في بلاد الافرنج منذ نحو خمس سنين فترحم الى لغاتهما وتناولته لسان الناقد  
والمفسر . وعاد بعض المنشئين يرون رأي صاحبه ويطلقون بلسانه ، ويكتبون  
بقلمه ، وذلك كثير من أهل العلم على موقع لصادق من بينهم . ونقص لاستعداد  
من طائفتهم . وأشاروا الى تخلفهم في حده تارخ اللقاء عن حيرتهم الألمان  
والاسكندر ولا ميرانك تحف يحضى معه أن يتعلمهم الخس الكسوبي فيكون  
مستقبل العالم له دون سواه

هكذا يقولون . وغير مسكر ن الفرنسي « ديمون » لالساية فعلاً لا تنكره  
وكفاهم معادتهم بأناسهم مراراً تحفياً من سلطة الملوك ورفعاً لعشاة حهالة  
طلت مسدولة على أورماقرونا . جعلها وراء شموه الارس ، خلعت رقه  
الاستعداد . وفردت حقوق لالسان . وقواعد الخربه ولاهه والمساواة . واشترت  
المعارف في لاطراف حتى اشتدت . وشرك في الاحد من بحرها الصبيد عامة  
الطبقات فأصبح الحراث الفرنسي يقرأ ويكتب ويحهم أكثر من بعض من  
يدعوهم بالمورين في بلادهم . وما بأحده الآن بعض علمه الفرنسي على أنهم  
ان هو لا من ناب لاستزادة من عصبلة . ولدعوة الى الكمال ، واسبق في  
ميدان انتماع والسادة . نعم ، يستشرون ناب المكوم رائحة لعرض ويمتد من  
على بعضهم مبالغتهم في وصف عراض الصنف حتى أوشكت الفائدة أن تصيم  
وينسب كل ما يخطونه الى التشيع والحرب ويؤيد ذلك ما يكتب صادر من  
بلاد تأصل فيها الانشقاق الداخلي ، ورحت تصاعده الاحزاب ، وساد فيها تباين  
الآراء فلا يكتب الملوكي أو الكهوتي الا ويرمى بصره الى تقديم بمجده ،  
والتلبد بكنيه ويشده ، ولا يجهز الجمهوري الا ويصاح به على يديه من رتقاء  
ونماء ، ولا يبرى العوصوى أو العدمى أو الاشتراكي الا ويستدعى الامثلة  
ويستحشش الراهين ، علاناً بدعوته ، واسنهما لرعنه ، ولكن فرنسا ما رالت

عصر أسسها القديم ثم المدة ورسالة الحضارة وإن ظهرت في سياستها وأخلاقها وظهرت لميرة على سائر شعوب الأرويه حلا السكوبيين ولكن صحة الوصية التي عرف بها مساعي أطلاها ومشاهير رجالها جميعهم اليوم يعرفون في النصح والقدر

« استقلالهم »

وبعد فإن الأمم من حيث كبرها فسيان. استقلالية وتكالية فالأمة لاستقلالية هي التي طلعت على حب الأفراد بعد كل فرد منها على نفسه لا على حكومة ولا جمعية ولا حزب ولا عشيرة ولا أسرة

وأي رجل الدنيا وواحد لها من لا يحول في الدنيا على رجل ومثالها الشعوب الانكليزية لسكوية. والأمم الانكليزية هي التي يعتمد أفرادها على مجموعها من الأمة أو الدولة فيتوكل كل فرد على غيره وأعظم مثال لها الأمم الشرقية عاشا سبقتها الأمة للعامة لعظمة من التركة الاستقلالية عندها على ما يجب فأنه على أعظم هياكلها وأنها بعد المشاركة عن الشاة الانكليزية

وسيجي ان امر وحده لا يكفي في سعادة الشعوب ما لم يقرن بالعمل ، وعرسا وقعت مع من وقع في مثل ذلك من أمم الخبيثة فراد فيها التكال على المصالح طيبة ، والوطائف اللينة . فكثر فيها لموسعون والمحمون والاساء والمهندسون وأهل الصحافة والادب ، بحث صدر قول من نحرهم لمدرس لعالية باسمها فسدت في وجوه الناشئة أبواب الرق لان معظم يرى السعادة أن منش في نارس ونحوها من المذل الخفلة ليسمع برعها وأنها ولو عاش في قس . ورهتو في الاشتغال بالمصانع الحرة كالملاحم والصناعة والتجارة وذلك غير معهود عند من كان دمه سكوبيز اد لا يرى حيلة عليه أن يخترق أية حرفة كانت مهم كان عمله واستعداده ليسمع لنفسه ودوية مرزقا فسبحاً وعيشاً استقلالياً لذناً ، فان لم يجد ما يعمل في بلاده يحذر لها يستعمر مكاناً آخر من الكرة ، ويستوى عنه العيش لندن أو براين ، ولعيش في ديلدة الجديدة

أو مستعمرة الرأس أو زنجبار . وإن شئت فقل في أقاصي صحارى أفريقية حيث  
الوحوش صادية ، واسموم لافج ، والعيش من المندق  
وتأنيداً لذلك انقل هنا ما صرح به أحد علماء الاخلاق من العرئيس هذا  
الشأن قال . « يرمون في شهادة المألومة عدداً ما يدخل منه الى كل سبيل ،  
ونسلك حاملها في كل ملك . وهي على التحقيق لا تفتح الا ثقباً كبيراً حجم عليه  
أصحاب الرعات من كل صوب . فستعرف طرفه الشريعة ووظائف الحكومة  
جملة ، تبحث وحب على الامة أن لا يبعد عن شئ ما ربح بتعاقم أمره ممدسمة  
قرون . حتى صار حرجاً مفرجاً . وحسنة مفرجة . وأعني بذلك اشراء لاستخدام  
والتوظيف

« لا حرم ان الحركة تنبذت سلاطنتها في فرنسا ومن فيليب الحامل اربع  
أمرها على عهد لويس الرابع عشر . فراد الحال شكالا على أثر عودة الملكية الى  
فرنسا . وسقلاء أسرة بوربون على مقعده الحكم وصار على عهد الجمهورية اثلاثة  
الحالية أدهى وأمر فاد بشأ الاسماء على اصل النسخة . وم يصلح ما طبع يصيغون  
محمد أسلافهم ويحرمون بمسكه فويت على الحوادث على حين معدم عشتها في  
شدتها ، وييدهم انقادها واسقاطها

« فالحين انهم تصادى الحاضر من به وما له . وهو ان الكسب والحسن من به الى العمل والعباد ، حتى يصح ان يقال ان الملائكة اصاعت من فتنها ، وأمنت تسير الى فلاة منسمة . ومن لاسف ان قربا الى كانت على مر انصوور في مقدمة من يحسن الاعمال وأول منيرة الكل يحج هي ليوم من حيث تهدب ألسنها متقهقرة عدة فروع اي لوراء . وكان من ليها لأن هي عيسا في القرون المتوسطة التي تركت أدبها وشأنها لي أن علا صوت جهوري من الشاعر كيثي ' بين الملائكة من رفيع الصنع . وعرالى المقاتل ، ومذاحمس مخاطر ، ويقود لافكار الى لحظة على كسر انقبود . وروع رقي الرق وتحديد حدة الشب . يبادي قوم هؤلاء الاكبر امعوا في حالهم . والسحوا على مواهم ، فادكم وايهم سوء في القيم . فاصركم نو » ريسموهم في فهم عملكم قليل ولا تحسنوه ، وفي

يهضون باعائهم . وليس لكم نصيب مما أوون من عمر واحد الشعبى والكفدة  
شخصية ، وهما دعائما اقوى التى تشتد بها سوء عد ليل . ولما كان كيتى صرح  
هذه الافكار كانت ألمانيا بعيدة عن معاداة التجارة مقنونة في مؤخر الشعوب  
ولم تخص على ذلك مئة سنة حتى استولى بصر ذلك الشاعر الكبير والمتعطون  
بقوله على محور التجارة فهاج نشاطهم فبق الامة لى حدودا حدودها وب  
لا كبير لينظرون اليوم نظر المرتحف ان بساط ظل السواد الالماني هذه لمرعه  
والقوة ويرحمون انه لا بد من ان يحلف طوائع الرد الحرامية الطوائع الاكاديمية  
قريباً .

« كل هذه نتيجة تعبر التربية و تنشر المعارف بين الافراد وكثرة . كتمان  
في كل فروع العمل من العقل والحالة هذه ان يتدرع لرئيس سلاح من  
اعمل بعيد ، ويمتصوا من الركوب على من عمية الحري في طريق حديد من  
تدن لمادى ، الصبيحة والاحلاق انه صلة .

« من رفاة الرئيس ان يعتقدوا غير كمهم في كل معنى ومصرع و  
رهب احدثهم في ألمانيا ودرس نحو لها عن ثم . لرى شمساً كان يشكو مما يشكو  
منه ، داه قاتب ه رما شعى نفسه من وجهه . يرى المكسوبة محسنة انتهى  
مصدرها فيمقدس « كارلاين » (١) صيرها وصيرها . ويقس حاله « لا كبير على  
هم ساق عات و صحف انت سبب ثم اد قضى من تيدك المملكين لانه ،  
وعرف انفسه اسهم حاله . يركب اسحر تحط لا بلاتيكى لينصر فيما توترته  
حدد انفسه في هذا القرن الحديث ويعنى له انمرق بين دعائسه ورضائ  
لاميركان .

« امراسا انصاره معارف العمومية . ولا ميركا مدرسة لغربية ، فالاولى تعم  
وشاية ترى . لاولى بقى أساءها كمان تحطوب . ولثانية تعم مادي ، يسبرون  
عبيها . تعد فرنسا دمعها لخط قانون ونهى أميركا ذرعا للعمل . الاميركان رجال  
عمل ، والبرئيس لسوا كذلك . يمرض الاميركان في شمس ناشقهم شهامة  
لاراده التى لا يحدى أجل الهبات الخلفية ندوبها . ولا يكون العلم نفسه الا

(١) كارلاين (١٨١١) كتب سكسدي شهر مات سنة ١٨٨٩

عظلا من انفع مع فقدتها . وهذا هو القبول لدى سبه لم يفسد بهم ميرسون (١)  
تعيد هيكل للمضى (٢) الخائن في دسسته ان الحياة ليست شملا عقلي ، ولا  
مناقشة ومهاوشة . بل الحياة غامض الامم . وقد عسى في أعلى باب كل مدرسة  
تأميركا شعار معناه : ان هدف الخلق أسمى غاية المدرسة . وعلى اشعار أن  
يحبوا معرفه الحجة وراده ثابتة .

ثم توسع السكاتس في بيان نقص تربية أن . ووضه وعاد يقول

« بار مدارجال مهديون لا رجال منهمون » وفي فرنسا طفتان من المدارس  
أولاهم للصغار وثاناهم للكبار . ومارقة أحلى مدارس لصغار ومدرس للكبار .  
أما حسن التربية الاكلورية اليكسوسية ورحابها على التربية الفرنسية وهي  
قائمة في أوتيه . حصصهم من الصفات لشخصية مثل المروءة وحسن الخلق والخصافة  
والدهاة والحرأة والافدم على المشروعات ولاكتشاف ولافتتاح والمخاض  
ومدلا من أن تنمي فرنسا في نفوس أناسها هذه الصفات بمرس فيهم مدكات  
حب ان لف والاحتجاج . تثبت فيهم تأثير بدل المروءة . وثبت فيهم الخشية من  
أقوال الناس عندما كل المرء مخبور بأقواله وأفعاله بدل تمسكهم على حلق ربي  
فيه الاكاد مستقلا بنفسه . وبذل الخصافة التي ينأى بها المرء بمجاد الاشياء  
مداته تقوى منه ملكة الذاكرة التي تعيد عليه ذكر الاشياء التي يحفظها مما عثر  
عليها غيره . ولتخارب . وعوضا عن الدهاء التي يمكن بها المرء من تطبيق ما أوجده  
بنفسه تثبت فيه اشقة فصيح عرسه لاسراس حكامه . وبذل الحرأة تثبت فيه  
الحذر وبذل لا فدم على المشروعات والفتوح والاسديماص . فتتح الاملاذ ) تثبت  
فيه ملكة الاقتصاد ولعلم وحب السكن . ومدلا من فتجهم للمخاض تحسن له  
الرمي بالاستخدام »

ثم أجن لكلامها على الملاحين و"تسرع ولتخار والعملة من مجموع لامة  
لفرنساوية وسفن إلى الخير من قومه وعلى سه الصفاء والاملاسة وأهل لبحر  
فقال مستندا إلى أقوال العلماء :

(١) اميرسون H. W. ريفسوف في سنة ١٨٨٢

(٢) هيكل في سنة ١٨٣٥



ولعله يحسن لبعض سكان هذه الديار ان العريس منهم في الاحتياط ، وأن لهم هم فدية حسنة وأغنية سوى ، ولكن شدة بين حالنا وحالهم ، ورجائنا ورجاهم . وحصارنا وحصارهم . أمه تشخص الداء وتفكر في وصف الدواء أو شعر بقصده ونسعى الى كماله . وأمة موفيه بأن داءها عين الصحة لأش عليها ولا حشية من ناحية حياتها . رصيدها تقصها فلا تريد استبدال غيره ، وكل من يحصها يصح ربهته داخل عقدته الوطنية . والمروى من عهود الحماية وصدق اتاهية

لا حرم ان الرجل المصري لرب في الاستعداد . لا يشبه الرجل المصري أو السوري أو العراقي مثلاً ان الأول ستمد ليحسن الاصطلاح بما يوسع آليه من أمر منه ومعظم هؤلاء على نفس في المذارث والخطوط في القصيدة يطمحون في السعادة والعبادة فلا سابق معرفة سوى أو اصر انقضى والبقرب . وواحي المؤاه والترك أو وشأن الدرهم ولد دار

والقد أصبح من لرى لمقرر بين الناس أن كل من ليس له علاقة بالحكام كعصو صيب بالآكة لأجيلة فيه الاستمر أو موت . بيد انه لا تريب على التقدير ان رشح به لأى خدمه كات يرغم بها من لديه ، ماد مت الملاحضه من أصدى لمدهش الذى يرعج صاحبه عن العيش الاسكان ويورده موارد الاستقلال . من اللوم كل قوم على رجل بعد من يوسى هل ومنه وعينيه ، وله من لعقار والقرى ما يسد غوره وغور مثب معه وهو على ماله من الاعرابين حيله وقيله يسف الى الاستعداد في وصيفة لينتهي بها امام العدو والصدق عرف رجلا في إحدى مدن الشام الحافلة له عرقه في محبته ، وأصالة

بين قومه وسعة من دسائه ، وره مع هذا تصرف بهاره وليله في بيل الرنى من الامراء كساً مخصوصه ، فيسذل كل عام في هذا السبيل من مصراة والبيضاء ، ما يكفى لأعالة ألف نسمة من أصحاب النساء ، وكل بعض في السن يردد غواً في مديته وصراراً على بكاية عاديه ، وهو دائماً حول من قطرب وشغل من داب السجين ، ومساعبه تد بحفنه . وأماله بحبه . وهكذا حال حصصه للود له مال وسون ومقام بين أهل حيه كرم ولكن لا يهدأ له بال الا بالجلوس على



أنت الحكم . ومقاعد لتصدر ، يتلمس لبيته دة علالة الدواب . مريحة  
لأولاد الفقراء ليستأثروا بعد ثروات دوسهم . ويسوا المعالي يعود والدهم  
غفوا صفوا

ولو عقلا لاستعاض عن التلوي بهذه السموم ، إدارة شؤون مزارعي الواسعة  
وتحسين طرقها وتسمية غلاتها ونظمها ، ولكن هو حرج رذسه ينسب الانبأ  
وي لا مثل ، يا حذا الامارة ولو على المحذرة .

ولطالما سمعت أن فلانا « در سكه و مسكه » تركا دخلا يكفيه وعياله لأن  
يعيش عيش الاستقلال فيوكل به من يصرق نصته ليعتظم في سلك الموظفين  
« يأخذ من استعجاده ما يورثي الصنف الذي فقدته بعباده ويمتدئ من دماء  
الامة سحتا تحتا وحراما محصا ليعمل عنه انه من الموظفين ويحطب « بالصلة  
والسعادة ثم اذا كثرت سواد أقرابه بقصى حياته فلق العمير ، ورعا تنق كل ما  
ملكه من ترث آتته ليرتقى الى وظيفة أعلى من وظيفته ، ويسبق من سبقوه  
وهم لاحقوه وما الموظفين في الحكومات الاستبدادية براغبين أن يعدوا  
من عمنها ليعموا ما يملكونه من عداء المعتدى وسمف الظلم كما هي دعواهم  
من ليكونوا حلالدين في ملك الدولة ويسوع فيه « كل « بكر ارادوه الا ورع  
ولا رادع .

ألا وان الامثال كثيرة على من آثرو العيش لادكالي ورضوا بالاستعاض  
في الدنيا كاصحاب الاوقاف ممن يرصون « الكفاف من العيش ويقعون بدرهمات  
تأنيهم من وراء أحدادهم ، أصفاي رمرهم من حوص أنفسهم في الصوامع  
والجوامع مثل المدرس والمؤذن والحبيب ممن يكسبون « رزق من المشاهير  
بمقصودها بدل مده « ويصرفون لاحتيا من الاوقات ملو صرفوه في بيع  
الشرى لا ثروا به . ثم يرصون ما يأنيهم من أحور العلاف والمكاتب وتمعظون  
بلم لم يولائم والوصائم ويقعون بنفسل « لايدى ومسخة المريدن وكذلك  
حال الرهبان والقسيسين وسائر من يتصرف بأهم الله « وهم فأنسون عن الحاجة  
فكلهم يتقربون « بركة ان مولاهم وسوكنون أكف الصدقات . وينظرون  
قيم الصوات ولدعوات « وهذا الخلق مسحك من « من حكم التربية أكثر  
منه « يرهم من الطوائف





تحرأفنى الله على سحرى وقد شعلتمونى بأمركم هراثا ترون به يحل بى فى هذا  
 ليل ، وعلى ساكت ، كثر نفوس قتال ما تقول به عني فقل ما أبلغت وعيا  
 المعروف ليس لك غيره فأحد عمر قوته وان بى غير هذين لآمامين من ربح  
 سيف الصالح لاسوه لحسه فى فضلة الاستقلال وترك لاسكان ولد لاسودى  
 لآمم لحلة لعمدا التي رى شهاهتين شحيين ، قالعبر بين أيدينا ومن  
 ورثه وعن يمين وشمال والكم لا يدر

## الهجرة

رأى حو نعل فى كثر حواد لآمم هجرة ولا سبيل وولاد  
 ووفيت ونة سبيلهم الاد ومن الآمم ونحو هج هجورى لا  
 عني تحسب موت وحرار من سبيل حصصه ثم كانت لخصات فى القرو والاد  
 ووسعى من كثر القوم من هجرة مشحون بآلات مددة لجماعات اكبر  
 مساة معشون سعة حتى كان حار وصول حبوب مشحونة فى ليل وانه  
 يحدث بحروف هاء و هـ موشاب وثبات وكاب القومى والحروب تكم  
 المواصلات صعبة ثم هجرة وموت كان لمدح حوت وعسكر ليل الحو  
 فى أماكن حاسه ويدح حاس حجة همدون بقرى ولادى وكاب اية حو  
 الامرن ولا يجدون غ هجرة بآلات حو و حو و روح دارهم وه  
 مدع فى قمر كثر من راضح فى شرق وغرب لان من ولد من لآ  
 لمأخر دم نور عدد من قديم بلاد حو

حارب روم عى شرق لان شرق و فرعه وآسب نعم من حرب وكاب  
 آسيا تقدم كثر من سبيل يكونو حدة فى تحش رومى ورومية كاب  
 حاكمه عني معض شمع و و حدة كثر حدة من سبيل و فرعية وسلفهم قون

(١) كثر من سبيل رومى قيف هجرى سكرتار



الكبرى قد تكون من قلة عدد من اليد وهذه القاعدة تجري في كل مكان ليوم  
في الماء والطاير والكبر وقد كانت من أسوأ من وصف في هذا المعنى فتعد  
وقيتهم مع وادتهم مع نهر كالدسكان في وسط قرن الثامن عشر عشر  
مليون و سكرتة في ملاين و سكرتة في سكرتة و سكرتة في سكرتة مع  
وتواصها اثنين وعشرين مليوناً وروسي في أوروبا في عشر مدو وقد ردت  
كها عن كثرة من بحر مهي في مكا في قرون ثلاثة لاحقة ومع  
ردت على مسكة ولكن ردة الاد لا كبر والجرحاين كانت ثم و  
صنعت في طاب مسمى يوم نحو خمسة و من مابو و فرس نحو ربعين مدو  
والد خمسة وسين مبيو و تس و بحر خمسة و خمسين مبيو و مبيو خمسة  
وثلاثين مبيو و سبانيا خمسة عشر مدو و مبيو ما يصعب ثلاث مرات و  
مرة ومبا مرس

وقد بنى سكرتة في تكون قلة سكان ناشئة من حدود لآداب وقال  
الروس دعارهم تسبهم من عهد الموعين في خماسد والمواقب ومع هذا  
سكان لاردي عديم و اسب في مبيو يد هو في الحقيقة ارادة الرفاهية  
ولادة لا شك من فقر ولا من حرب مسكر ولا من حرية الاخلاق و  
حرية الا من كثرة الحذر الذي هو ابن الطمع .

•••

عرف سورى منذ عديم بحب المحبرة للسكب واحراز المجد والفيديقيون  
أو سكان اسحل الاوسع من حد القصر كانوا رواد المحبرة و رئاسة اسجار  
سو حل بحر المتوسط حتى معر شطوط بحر مريطاسة في قصي شهي و  
ولشوا مكاتب بحارة في حوى اقردة الاورسة وشماى افريقية وكان  
حلافهم ما يشبه هذه الاعمال والمحارب ولا سيما على عهد الحكومه الرومانية  
حتى اذا جاء الاسلام كانت مبيو حوس وفواد وقصه تسافر في نقضية ورسا  
الشم كانوا في مقدمة السكيب الاندلس في مرسوهم الذين فتحوا بتوحي في الشرق  
ووعه فيها حتى وصلوا في تكين عاصمة انصين وصرنوا الحرية على صاحبها  
وبعد فان سنار ولسليبين صنعت حال بلاد وقلت سكانها خصوصاً







مستعمرات مهمة للغاية وكثير من غادروا بلادهم حمة لا يمكن كون حرة لمرك  
في قدم وهم في الدرجة الرابعة قد عادوا اليهم يجمعون لديهم في حيويهم أو  
لا في المالية . وقد اضروا لادوية العذاب المبرمة وشار يسعد مومها  
في سوتهم وهم يسعون لارحى ويشئون ثروات اكبرى وأكثر لعائدين  
على ما نحن هم للمهاجرين والمهاجرين

[illegible][illegible]

هذا والحكومة لم تتدرع بأدنى سبب لمنع هذا حسن في حياة البلاد من

أصوبه من ان موثبات لاختيرة انى تصرف وهو عما فى عهد الهند وورم مرد لابلار  
 لا فقر داصطرت لحكومة سارح لصرائب ومشور ورسوم قصصه  
 لزعة واكثر من ثلاثة اعطيه لامة بعض من رصده ورفقت حرة العلم  
 الى أعلى من مسموفا صاحب فى بعض لانتفاع الزرية من متمدر لقديم  
 لزعة نى ساعى صاحب ملك ومرة لانه د على عامن فى ليوم نلا  
 رابع لابل و لابل لا يلقى فى آخر استة ماوارى نصف أثمار أرضه ولولا  
 ان بهن الاولاد انى عورة لامة مثل تقاع استعاضت عنها حله من  
 لابل لزعة حدة تاليف دور درسة وطره ودرية ر سنة لامة  
 راعم برة ولوحري هن هدا لمر على سنة هن سنة (أداة فى قدسة من  
 سب الصبرى و كروا من لادوس حله لى هم نفى وعوضوا فليهم  
 عمل العالمين ولما حديها حصيا والوا من سب ثروة حفظ عيت  
 اد قد ثروة حورين فى مصر وسودن وميركا وكندا وأوستر  
 و ترافان ومدمكر والسند ل عنة مليون حنية<sup>(١)</sup> وهو أقل تعديل لان  
 نصف هدا لمع ملكه اسون فى مصر فقط وفرضا أن نصف المهاجر  
 نحو امودة اى ستة عهم لخمسون حمن ماون حسه من مود ومار كرو  
 ولعموه من سلب الصناعة و ر عة ولعموه لمع لمع مود اقتصد  
 حديدة فى بلادار صحت قبل كل شىء لة لحكومة عن بوميد دعائم لابل  
 واحقاق الحق وذلك لحدس سقة من مبادى لمرتب على يدي لاهل  
 والمرشدين منهم

لعم اذا قامت الحكومة بواجبها الادارى تسمن المهاجرين مودة وعون  
 انهم بلادهم لنى يؤثرون أن يكون لهم فى ربوعهم من لمع نصف ما يشتمون  
 به فى ديار المهاجر فتقوم سوية وحده بعد صبع سبين سد المهاجر من مير  
 الدولة العامة مهم كان مقدارها .







لو حرم من أرض الحبشة قال في مسك لا يحد عنه حتى يحسن الله لكم  
 قريته وخرج حاتم ثم فيه فخرجوا ثم عاروا بعد سبعين . وهكذا هي حرب العرب  
 إلى فارس ومصر و الشام و قريظة و الأندلس و سب و كشم و افقتحت و ولا  
 قدمه . على هجرة من رتب لاسلام منتبه في قبا و ساو قريظة

و لا رتب في يوم شهد من تاريخ حرب بهجرة و قد رآه يوم  
 قرب أبواب اللات و دونه ستر يرى من حصن موب في جنوبي طبرية  
 حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من

و شهد حرون في حرب في ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من

و حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من  
 م حرون في سنة ١٠٠٠ مكني عسكته فيكون بعد حرس الادمية و ابرهم  
 و حرون في حاو و ك . م . سو . هم و عني عني في دهم و وري اجد من

وما بقي من سوادن وزوم وترك ولمدة مدكات حكومتهم اتعاب  
على مصر بربوت بلاد من - فاروم حكومتها زماناً طويلاً وكذلك الترك والعرب  
والخر كنه - فكان من هذه مصر - رلتها بكثرة وأصبح أكثرهم فيها عمالا  
وحكاه ودمه - ورؤساء حيد وعه - ورأس صنح وحده - وم كثر حجرة  
لاو بين لها لا ثقب لاحتلال عراسوى عند ما دس العرب من والتعدين  
وعر وعدهم من ثم العرب يستولون لها ، وقد كثر سوادهم على عهد الخديوي  
الملك لانه فتح أمامهم طرق حجرة - وحسن معاملتهم ووفر لهم المم  
وسرق الكسب .

ولما دس رجال لاحتلال من لاسكابر على أمة لأعمال حدالاس مدون  
على مصر من كل فتح محرق ، حتى انك احدث عيه لال من جميع اشعوب ولغات  
الاساسو فيها لأعمال حجرة ورعية ودينية والععبه - وكثير منهم  
شتموا من خيراتها بفضل كدهم ، وقد قدرت ثروة اسود من قيمه نحسين مليون  
حده أي حشر ثروة انظار وهكذا سائر الامم ولاسي اريوم والتفلس والعرب من  
منهم من هذه لاجداس ثوب شتموا من خير - وعدها در شتمهم ووجه  
ثانياً لهم ، وحال مصر اليوم مع المهاجرين اليها مختلف عن حالها مع امشاه في  
أقرن الماضي لان امه لامة رددت لها طين عد لآخر ولان الاساس الذي قامت  
عليه حصرتها اليوم اساس ماني رر على خصوصاً وقد ظهرت الآن نتائج ما  
نعمب القاصون على أزمة سياستهم في تأسيسه - وشهر ذلك عند خداس  
رهم في لافسار اسائه في جعلهم من حصارها وحار من يقتلون من  
المهاجرين اليها عن توغرت ليه رؤوس قول وكابوا من رعب لعن والعمل  
وسكاب مصر مند ظهور ثرها - ورثا لال كراس لا من محجو وهم  
يدكرون من حقمو - عاده في اشهر ولعبها من موحات قومه على كسب  
وانسكبح في هذه لدار .

وقد ساعد على كثرة طحرة بها حاب بعض البلاد المجاورة لها من حيث  
احتياجها ومادها فترى سكان حنوني يهاجرون لاجلها بها حرون اليها أكثر من  
القاطنين في الشمال منها لان شتم ايديا محصب واهل مكثفون شتمخود به عليهم







سيره و عفت عن الاحباط . و حينئذ خرج منه نحي من طهره اكثر من الحج  
 و انقذ كات عدد من كثر مشيه السبع في بلاد اسلاميه رفعت مقام  
 العرب و اجست لانه عزة منه فكان بعد بغداد كل من دحل و بلاد  
 تساوي في دلت عجمه و دزيم و عزم و كپ . و لدو و وروم و وروم و وروم  
 و مسماها ، جمع المدن من شمه . و حت برحه يبه . و عد سوء في سنة  
 اسب من رطه ايوم و من رطه من رطه . و عد اعلان على كيون همد . و ربح  
 امداء حسيه في لاند لاند . و من لاند لاند . و ولا ذلك ما قامت  
 بت الخصاره التي حلت على عزمين رطه مع لاند لاند . و لاند لاند من احسان  
 و لاند لاند ، و لكن لاند لاند . و هو مسلوب لاند لاند . و لاند لاند  
 في الحرب ثم يدر لاند لاند

و لاند لاند لاند لاند من حصص مصر . و كيون لاند لاند لاند لاند  
 لم حتى شهب و س في القرون و سني لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 و صطارت رتبه باختلاف في لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 من قريه و من قريه من كان لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 كثرهم مدية فاس . و صاحب لمحب . في لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 ان من يوم عيابه خصاره . و قدم في لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 فصبح لاند في ذلك لاند . و مارا لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 و بحق ما ظلو ذلك و كان لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 در عزم لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 و لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 من قصد صفيه و لاند لاند و قد دلت منهم لاند لاند لاند لاند لاند  
 مدينة فاس

قصدو فاس كما قصد الالاندون بلاد مر كس و خرثر و تونس و مراكش  
 و مصر و شمس لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 و لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند  
 في وحوهم و عدو . و مر كس و لاند لاند لاند لاند لاند لاند لاند

حتى إذا تمسكوا فيها ماءً ولادهم أمير كبير صري وكبر رنقت لأم تبصل إلى  
رمح غيرها في مجموع . والام لا عريجه اليوم أكثر تبصالي هذا المني  
من لأم الشارقة كما يظهر بالاستقرار

قال ابن حزم لا يملك من جميع المؤرخين من أنساب السلفين وسابقين  
روى بحاشاة أحد بل قد أتت جماعة على ذلك منعون على أن يسوا الرجل  
من مكان هجرته إلى استقرارها ورجل عنها رجلين ترك لسكرها في أن مات  
من ذكروا الكوفيين من السجدة رضى الله عنهم مدروا على أن منعوا  
وحديثه رضى الله عنهم وتمامه على الكوفة حجة عوم وشهراً (قال ابن  
حزم ص ٥٨٠) وأما في ٥٨٠ عام وأما في ٥٨٠ عام وأما في ٥٨٠ عام  
في ، وكذلك في أكثرهم من ذكرنا في ذكرنا في ذكرنا في ذكرنا في  
من حصين وأما من مالك وهشام بن عمرو في كورة وهؤلاء موليدهم وعامة  
من أكثرهم وأكثرهم من طحدر وتمه والصلب وجبهة أعمارهم حبس  
هناك والذكر والشامي هو هو عدة من السجدة في السجدة في السجدة  
من الجراح ومع دومه أوبه والامر في هؤلاء كالأمر ومن قبلهم وكذلك في  
مصريين صري من أمس وحارجه من حدة العدوى وفي المكيين عند الله من  
أما عند الله من رير والحد في هؤلاء كالحكم فيمن فستب فيمن هاجر  
بما من سائر أسلافهم حتى حق به وهو ما يحكم جميع من الأمر من الذين  
جماعهم من أمس . وحلقة محرم فراه . ومن هاجر مما في غير . ملاحظ  
أما فيه . ولما كان لدى أحدهم سجد

## التفاضل بالبلاذ

ألف ابن السجدة بالبلاذ والآء والأحد وصال واسين عادة في لشير  
كثير منهم أكثر من أهل . ومن «أشار» اعلم وبعد كان لأهل هذه البلاد من  
هذا السجدة ما من فسد وفسد على السجدة في السجدة من أهل مصر ولاء

الأمر السالفي ونجاد هذه الأصول حجة على من يريدون مساوئته وإرجاعه إلى الطاعة. لطالما حطط الخجاج في أهل العراق ووصفه بقوله أهل انشقاق والسماق ومساوئ الاحلاق وطاق عبيهم من قبله ومن بعده من أمراء رالك القطر مثل تلك الصعاب. وما كانت هذه المعاملة لأهل العراق السياسية ولو كانت اختلافهم كذلك وكان فيهم من رافقهم عم وشقيقة سعى السعي الخناث في نزعها منهم بحكم العدة ولاسوة ولقدوة. ولعن هذه الدعوة كانت جملة فلسفة أولئك الحكام وبسبب قسدهم جميعهم على رقاب الناس. وكان من أهل انشقاق أن ومنهم غدوهم بكل كسرة وألصقوا بهم بأحسن اتهامات. وهكذا الحال بين الشام والحجاز والشام والعراق

فان معظم مؤرخي ومؤلفي سفواقي العراق فأكثرها في مصنفاتهم من الاحاديث الموضوعة على أهل انشقاق من كتب من هؤلاء ودافع عنهم ومثل ذلك من في الحرب مع مصر ومصر مع شام ومصر مع اميد وكها والحقيقة متدافع لا. ويذكر عند تحقيقهم ولا في امر الافصاحه لا سوء لا فصل شرق عن غرب ولا جنوب عن شمال لا يعلم مع والاذن الرفيع والعمير والسعد. ولما كان رأي من وضعوا من المتأخرين كتب حاسة في قصائلهم وقصر. وأنس منهم من وضعوا حديث مكذوبه على رسول صلي الله عليه وسلم في جعل مدينة أو سيد كان من وضعوا الموضوعات معاً حتى وثقه حاشيتهم

ومد ظلالاً أرضاً كها سوء في هوشا ومسا. دحها الله ليعيش فيها انشر وتيقها في أقطارها وقد لاخفاف لافطار مسنة في عود الاسات لا قليلا فليس من العبد أن عذح به حسن فيها. وسين فسيح حويناها أو امر كبير يمر في وسنهب. ولا أن دم أخرى حررم أو حقيق احبا وحادث

فكانت مصر ولا تر. مثلاً مدلولي من انهم من بعدهم لارض عرف تحسب وعده ضعي وكانت شام ولا تر من خوف من الأهوام مشهورة بالذلاف هويها. ورفه سعيهم وسع حاشا. ويذكر قاعد ذلك قصيدة للأول على لدية والشاعرة على الأولى من حبش هي قصيدة مدحها كلا

عن بعضهما عن بعض . وقد أصفها في الوصف أحد عمال الدولة وقد  
 من عهد فقال . مصر مررعة عمره و شام مصيف بهج

ان كان ما تاجر به البلاد معها بمصر د سوع التفاح و امير و لترسة  
 . سة المسيلة والخبير على صفات له . كاه . لا يملكه و هو . و لوحات و لحال  
 و لاودية و الاشجار و لا قدر . كل ما ورعه العلية بين من يعلم فيه كل  
 . بحسب حانه دحر نو الحكم لغربي الاندلسي الحكيم المرمي مدينة دمشق  
 . حل مدهرها خير علام له . يتبع لم ما كلاه في يومه و تحته و ريكى  
 . من فيه و الاعلام و معه شوا . و هبة و حيواء . و قناع و شبح . فصر و الحكم  
 . واه . و قال به عند سنكثره . و حبت أحد من مصره فقتل لا و  
 . من هذا عما كان ممي و اثرت منه هذه الغيرة فقال أو الحكمه سيد لا يحل  
 . ان علق في حده و دخل و ردد من لا وسكته و فتح ذكاب عس . سبع به و عقب  
 . و هم على ذلك بين و اقامه أحبه

و مثل ذلك ما وقع للملك المنعم شمس الدين توراني شاه أخو السلطان  
 . مع ابن يوسف المسمى له بلاد تين و سقامت أمورها مل لما تم .  
 . و من له . و هم . و شوا و شوا و شوا و شوا . و تين تين تين تين  
 . قال . حكاك و كتب . بن حبه صلاح الدين . و تين . و تين  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . فأرسل صلاح الدين رسولاً مضموناً به أنه ترعنه في لاقامه و به كنه  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . فحصره . و قال لاسد . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . اسوق يشقرون اذا شافوه قطعة .

فقال أستاذ الدار . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .  
 . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين . و تين .

في بلداني وشهواني من لئلا لا يؤكل نعمة من القائمة فيه به يتوصل به لاسان  
الى بلوغ أغراضه .

ولعمري هل يصح أن تجعل أمتاب هذه انقضى حجة في قصيدة دمشق على  
غيرها من مهات المدن حيث المعيشة عاية وهل هذا الرخص مما يسعى أن يه  
به وهل لاقتصاد في عصره بمحموده قد استحكم من به شؤم عيه ويمدون  
السكل السد الذي عات منه أسعار الحايث و كماليت وار شمت الاحو  
ولارتفاعات على بسنها . ولا مثله على ذلك كثيرة منه يسعد لهذا العهد عم  
بلاد الاسول وهبوط أسعار المأكولات فيها لقلة ما تصدر عنها مالا كان يصدق  
لولا بوره على ألسن عارفين على ذلك لسمع فهل تفصل السكى منه على الروم  
أبى لم يرفع أسعار لار في فيه ومدها كان لا فصل مرنى على عظمى لا  
مالتقوى ولا فصل لئلا على آخر لا عالم واممن والسعادة الحقيقية .

## النزلاء المسلمون

قصي لله على هذا القطار أن يكون منذ عديم مهبجراً لأهم لارمن ولاسيما  
من لاولي قصص لهم الحكم عنه من روم وفارس وترك وحر كس وكرد وكانو  
مخاورس له من شماله وحموه وشرقه وغربه فيما تبه معصم مساحراً وأحر موطلة  
وفريق عرب . وغيرهم المأ وتربه مصر الحيدة تبتلع من «تبتلع من تلك لمصدر  
وتجنيده بوقه اصيل مصر بين ومهم من امود من حيث آتى بعد أن يقصى في  
دوعها رمة . وقد استغفروا منها مادية أو معمو»

وكان بعض تلك لاجناس اد روبا حدة وروعد المدن في لقفار  
تجمعون في بقعة واحدة ويؤلفون جماعة أو حراً وتحدثون لهم حارات خاصة  
هم يسكنونها . ويحبب جمعهم وعادت يحرسون على لاحتفاظ بها والحسية  
على الصم . وكما قال مرثى القيس « وكل حبيب للعريب سيب »

(١) مترن في حرمه المؤيد يوم ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٢٦ هـ

أما دارلو الارباى فقال كتب ترى هم كلمة . فيقولون في عمر السكك في  
 ب و عترجون . ههه . فيجعل ذلك هه فقد عانه . ان يكون لا يكلمون  
 امرية . أو فقد حسيتهم ان كانوا عرب . وما على الا تسمع من حتى تسجد  
 مصريين صرة

والعل ان كل فاج يسعي لمره على قدم أمره و عتمه في لا كثر على  
 من من بني حنه ههه . من رومي و عرسي في الاسلام . وهههه . ههه  
 كي و الحركي و الحركي و لا رادى عده . و كان لاسلام و دمع من  
 قول الحبة و اعصيه . ولكن ثوب راغى في هه شأن حله . من  
 مكان . ثم ب عترى من و حب . ان عرب به لاورد و لاورد .  
 لا فربون أولى بالمعروف .

هه هه من تاريخ رول ليس ههه مصري مازو . ههه و ههه  
 هه يوم مثالا ههه من الحين ١٠٠٠ ههه . ههه و ههه كرى رجه و ههه  
 ههه . ههه ههه من ربهه . ههه و ان يوسدوه ان يكن لحن  
 في بل مصري و اعلى كاهن رول يوسدوه ههه . ههه من غير  
 من الاسلام

عقل ههه الحال الصية . ههه ههه من و سى و ههه . و ههه كل فرق  
 ههه . و الحكام من و راه ذلك ههه ههه ههه من لاهس و اما مصر  
 ههه . ههه لتي سارت عليها الحكومات ههه . و ههه . و لاهه كان  
 ههه . ههه ههه لاهس و لاهيل كى . ههه لاهه ههه . و ههه كى  
 ههه ههه مائة ههه . و ههه مائة . ههه ههه ههه ههه ههه  
 ههه . ههه ههه و ههه ههه و ههه ههه و ههه

لا يكاد يلقى شهر الا و تحكى كسب من جمعة يحسون في ان شركه في  
 جمعة سوربه ريديون تسميهم امر من جماعى و ذنى و حدى و ان ساعدهم  
 ساعده دة مائة . ههه ههه ههه ههه ههه و لاهه ههه ههه  
 ههه من يقدر ههه . و ههه من لا تسعه قوى و يحمله على ما يقع في نفسه من  
 ههه . و ههه ههه لاهه ههه من امسحيين ربه و ان يكن و يلمس من

سودهم ويسموا به على عرض روث ثائثة لا ماء ولادهم .

المسجون العنسون و السوربون في مصر فراد قلائد بالنسبة لسائر العناصر  
ولذلك لم ير للورد كرومر في كتابه "مصر الحديثة" أن يخصهم بكلمة لقلة سودهم  
وعسيرة أخرى أن أكثرهم من شجار أو من اسوقه لا يدخلون في مسائل  
اسلام العمومية ولا تأتي للاحتلال أن يعتمد عليهم لأن لدن يتبعهم من حده  
مكافؤهم يرون لمصريين أخوهم في الدين والتمنية واللغة والحوار . وهم  
عظم من ذلك .

ومار على أن لا أكاب من أحد لمسلمين سوريين من تواردهم أم صفة  
يقول في مدخل مع بعض صنفه في أسس حمة حرة اسلامية سور ١٧٩  
المصري - عا . مصر ، لسور من المسلمين عن ذا مصر لهم ولا ملجأ يلجأون إليه  
بعد شدته ودون لأن قلة حليم على عرهم تم شين تتعد لا دية في  
الخص و هم . لا فرق في ذلك بين لدن في و لحى و في واطار اسي وغيرهم  
لأهم بهم . عنة و حده و منهم و حده و دو بخور عمار هـ  
لجده على موصد عمار و تره لا ية على عروق احده و درار الارز و  
على الارز و مرضى . ونحبر الموتى و - هـ . مصر و وى الجمعة على دلا  
من عمار حده و سيكون قسمة لأشنة في ش عشرة مروض مبيحة و د  
تبع بعض لا عمار . أكثر من ذلك فيكون لهم الفصل الخ

هذه خلاصة كتاب ومه من الحث على - عمة الجمعية ما هو مسمى  
والكن حمن من تقوم في لا تمضي من مفتح هم أن بمفهوم حمة حرة  
معتد بدون وضع - سورى اعلم : رحو أن لا نحن ذلك على صنف و  
لوصفه أن ك سدر قما تون لا امر من قوب

اعلم سورى هـ لا مصر كما يعمه عمة حصة ، وهو كما قلنا م يدخل في  
معرض - عمة مصرية . ولذلك نظر به لمصرى أنه أخوه ووطنه ماله  
يه من اى سيل ويروح اليه بيته وحزبه ويصاخره ويعاشره و رة به ولدا  
تدعو لحكمه فيقوم سورى هـ . كان لا يرى ممدوحة له أن يسقى  
نفسه بها لاسم في جميع أعماله نفعاً لاجنه لمصرى



لنعمل سورى البحر ولكن لا على نه سورى بل على نه مصر ومصرى ،  
لان لادب يقضى عليه ان يدمج في حدم احيه المصرى لينفع كلاهما مصلحته ،  
وما حره من تحت لا ان تحت ومن ادب حريه لا يجرى ان مصلحته تخالف  
مصلحته من يزل عليه

المسلمون من اهل بلاد عذرة مصر ما رلو مند تقديم هبطون ههنا  
مطار كثر لاهم . ولكهه يدمجون في سلك اهل ولا يدنون ان تكون لهم  
نفس حقوقه وذلك لم ودر في نفوس من اهل الحبشة في الاسلام ، ولان من  
مصلحة حريه ان يكون تحت حريه لا تقومه في غيبته بل بخدم الغرض الذى  
فى به مادم حريه لا يعنى حريه مقل فيجد حريه من ان بلاد كرم  
مصر لا عذره بل الادب . وحره بغير مشيه د لادب  
مع من ترب عليه يرج . كثر من حرصه على الاسمه

وما سوده ومصر لا بد من سحر واران والسورى الذى ينفع مصر مصرى  
مصرى لى يرفع سوده سورى . وتمدنه ن حده في زمان سعت معه دولة  
بحر لى يفسد . فم حده . من كاتو في لا مال . لى يمدى بمصر  
في قدر واحد ن في حده واحد ن في حده على شمه . ما نزل لى  
من سيد ن انهم الا عده معرفة حده . يكون . وضمه ن ن في  
هذه الارض منذ القديم

لحمه ان حده في رهن جميع دونه ن بشر يسكرون في حده رانه وحده  
خمهم اسم رفوان . ون ريو الحدود من عوم هناك حتى لا يكون بين نه  
ومة ما يفسد هم عن الاحواله وحب المصنع ودره لمصر

وان كان عادل . ومن ن سمعه لى صرب على وثره بعض سورى في  
هد مطار على عده نشر . حريه لافلام لم يكن الا من ب " حالف تعرف " .  
ر دس اربا . مدرع لى بين شهرة و عرفه مده حري . وللك حتى  
ان تكون لك سمعه لى سكك شمه لان لى سميت نياها في دهن  
بعض المسلمين من سوديين فسموا يوم ريدون ان يخرجوا عن الجماعة  
وؤسرو لا سمعه نأهمهم جمعية تضم شتمهم ووقعوا لكان شره . كثر  
من حيره وعلى الله قصد سبيل

## غوطة د عشق

ايه غوطه الفيجه ، بحى الطلعة ومعنى الاس . وروحه لصبان ، ومهبط  
 انتحلت سلام ركي كترت لمسكيه . جميل حمان سطك السدسه ، عطار  
 كابور دو حنط الحبية ، ونحيه طيبة تنساقط على عمرلك . سدده و برولقل  
 على حسانك العشاء ، و حراحتك العشاء . و شجرك ملاء . و علايك كثره لانه  
 سلام علك « مستقر سماء » و فررد هده والرحه . و حير حلوه ندرخ  
 رحانك اساكرون و مملون ، و سقاب في حو شيا عشق لعرب و رباباكون  
 فيك تنجسم عظمة خالق سموت د نبع في لافصا ، على الارضين . و سدده  
 همه لخلق د صحت عرائنهم ان ككونو غايين لاجملين ، فاس في الاطام  
 ما موهنت ما عندك لموسم . و فررد ملامم . و بيون مظهر ، و تنوع انوار  
 والاراهر ، و على الحدود والاسر ، و على ضاحه في مشاهد لاسعد  
 سلام على وادي دمشق انه بحى الحسن و الاحسان . فيه تتحدد الحسة كل حين  
 لانه عدله لرسم من الزمان و حده اعش في من اميانه على ملاحظته مهم كان  
 مرآ . و سمع منس في تنقي في رطاه رد كان و حريه غوته خلق لم  
 و نر علك ان امسكت حيرتك عده عن نساك ، فلا سنان على نهر حرحس  
 لساكيبك فلاد اكدت . على تعاقب لامي و الدول ، و تصديق الود لسكل من  
 يعاب قربك ، شمعش معك في رحاه و صفا

سلام على سكونك في بيان هده . و قراء . رسد كان و صفا و  
 حريمه و شته . و هيبك مرشك ان يستمتعون بالمرشك من الصرح في المساء .  
 و يتعهدون بخرث و الكرت و التقيم و شقه و الارع و لارو . و سو عدهم  
 حماره قمص و صرة قر . و صده من و شمس النهار سلام عليهم انهم مثال  
 لشاد في المزارعين . لا يصون على رصده و وقتهم و تعبه . و هي نخودهم

(١) نشر هده هده و صده . و حريمه مقتبس سنة ١٣٣٣ ١٩١٥ و نشرها  
 أسلوب الشعر المتطور المعروف عند الانرج

صوب الخير والميركا حدودها . وتريدهم بركات عني بركات . كلي عوها  
فاحسوا رعايتهم . وهم معي صيرت حوسمهم حر رتبا . وصيرت محاسنهم رصوبها  
بعض الوجوه شمع لانيوف . لان رديهم مساط ايديهم المعاملة . لا يعتمدون في  
عيني قوتهم . عني غير قوتهم . ولا يسكولون لاعي من يبرل حيث . وعمرع  
الرع . ويدع صرع . ويو حسن فيها برع قصون . من عقول . وشيرت  
توار علوم لذبه على لاصول . فمعهد أدؤه بالبره كما ترى عندهم اربص  
الحقول . وتوى بما تؤدي الردوع وشار والنعوب . يسكب خير نعمة سكبها  
كن في الحيلة . وصحح عيهم قول من قال . صوني لمن كانه في رصمهم رص شدة  
سلام عوطه دمشق كلي بردت غيرك قلب على لك عر سجع لحرم و حرم .  
وعادل عديب ولحرر . وعربد عصفور وشجرة . كيف لا يهوس  
بمس . وعيني عر ل ويني عصفور . ذ ددهم عديب . ملك . عصفورها  
ب عمان لاهمهم معي في سكور لآخرى كما عصفور في هورنه المار  
الجلال . وحوار قد وحوار شيرن

عنصره الخوية فراده كز الحفيس في الله

## شبه جزيرة كليبولي

ان هذه بقعة طيبة تسمى وادي وسهول واحد في يهوى يوم ويحيى  
 به ان يهوى فؤاد كل غامض عاب هذا بوس المحبوب ويندي في شراك نوره  
 ويحرف عالمها من عودى المصدين ويكره ط من المستعمرين من امرين  
 حرره مستعيله كذا في مع عرصه في ذكر من ستة كيلو مترات الى ثلاثين  
 وطولها ٨٥ كيلومتر تسمى من بعد نوبو للمغرب والمه جرات وسيرت  
 منها ودرع المندرجه منها شهر وهي لاربا برقة على لادى المندرجه  
 لوجه لقاء المدي

في هذه شبه جزيرة حتى معن غامض في آخره وبت به مدي  
 المندرجه بوس في سكب حباب مدح و واحد تحت و من سالك المدي  
 و عرو حمله والمدي وولا عاده حابة ولا سكره بكل عرري سدين لندور  
 عن حى هذه شبه جزيرة بعت وجه الحرب لاوربا و لاربا من لاسطام  
 لا يكاد يحضر على

هذه الارض بحفة بحر من كثر تدفقها عرفت دوا لاتفاق مريخ  
 ن هذه قوة شتى من قوة شروهي قوة لاهيه في سمد بها غامبول  
 وسر كل شئ و دوي قوي الاساس والمواسات و بصرات و بصرات و بصرات  
 والمرومات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات  
 ليس منها نية لمدي و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات

وقعت على حبات خرب في موقع (دي روني) و (انافورطه) و (حماق)  
 وقعة و شروم على نوح (مدي بحر) وهي المواقع الاربعة التي دار ويدور  
 عيدها غسال و شند فيها و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات  
 بعض بقود و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات  
 شال و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات  
 لندور و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات  
 عايم قوه و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات و بصرات

سمعة أشهر مصت على دواع حياق قنعة و عدو شعر حياق دواعه  
 طر دانه وور عاذنه ودمرانه ، وخرج الى بر سكناات ازر سكناات ووسح  
 لاسلاح و مداع ناصي ، وحين انه عوف لاسن من بعض في رهي الخضم  
 وفتحام سلس ، هم سيقع بقدامه عن المكان الذي نزله أول يوم ، ولا  
 ر حشه تحت حانة ساسيه لادري له ولا كتاب وحدث ، بطل عليه احلالا  
 مدقه كل يوم مرارة شر ثم ثوبا وشكلا وحدث قتل في رحله حتى قدر  
 طنت منه بحومة ثمة عبقده ، وقد مع س من سدوه وبق عشرت  
 الملايين من الناس وهو في مكانه من وري ل حول الله ما مدع به سبه  
 من سباحة حياق

هذا مصيق هو في حقه ، وحدث لخلاته وكان له قنوع على مثل بعض ن  
 لاله من نخرج ن سمعة شيع والكن حياق اولي سوبه وري ما ماعتد دهم  
 عوت ولقى عليه قوله ما ماعتد من سبه معه وان تمونه لامت  
 مقول الناس لحكمهم كما يحكم ايها ثم ان حاز يوم ولا حور على لامة في آخره  
 و أن الله لا يصير عمل حياق

ل دواع في حياق و حياق قنعة وضع حياق عرق من لامة للمسيين وقصي  
 على مطامعهم و ل دهر ن شة و من رتي عذر دهم من ادعاء في  
 رقي ل وشاهد اسعد رقي حوسوم وورقه وسلاح و مدافعهم و نظم  
 حشا و لامي لاه من ثروة و بحدود و مرمص ، هم صوبه قلاهد عمل  
 لاس لالامة سب ن قتي ولا سسر ديت لالامي كات لاله السعادة

عانت شمة حريه كلوي و حاده و وهدده و سوح حياق و سوحها لقد صلت  
 في دعت دمه ركة من دمه حياق و لكتها سفي على حياق لاله مسكية  
 لا يح عثرة لاله هم عن معرته من سقهدوا في سس عروس ثوبتي ، و دافوا  
 ممي و من لوميه ن لاله ساهر ندي رقي على رمت حمل طاريجا من  
 ربح لحه و سكون لم نادو س من لكر حياق ما كان لافضل المسين في وفائع  
 لاسيين وشعار ذلك هذا عمل فرد قلا يحيوا لامة و نادوا سوسه في  
 سيين لله ليحموا دمار الخلافة عظيمة و برأوا هدا وطن عن ن يستح

جاء وحافظوا بأرواحهم على آخر دولة إسلامية مستقلة جمع شمل لاسلام  
والمسلمين وحت حتى الحرمين الشريفين .

كلما هبت العوا والشمال على أرجاء شبه جزيرة كسوى ، وبلغت عليها الشمس  
وغرب . وقرب الماء ونسب و منيرت وألججت ، وأرعدت وأبرقت ، يردد  
سان الحن وفي هذه غرة صدى بين أعضاء البيت الواحد هما فصى العربى  
والتركى والكردى والآرى وغيرهم لأعلاء كلمة الحق . ثمة ، عادة لدجيل  
تقوى . لظن عن رسول أرقى حاش تنظفهم من عهد منجوسهم وسنمك  
وتشيع أهله روح وصيه . وسم عربيه حياء ومواس سعادته لدرس

ومن شبه جزيرة كاسوى . سدس مقدسه فى امر على مسير كما قدس لله  
الارض مقدسه ، وسد كرت لاجل عفت لاجل . وتدهور تدهور .  
الاعدام ولا حة م . كانه كره هذه الحرب . مع ماغول ولا سمرات . أب  
كعب البشر فى دعائه أن كل محصور مأخوذ ) وأكدت لهم عكس القضية  
فى ( كل محصور مأخوذ ) . الام عليك محاربة ومسالمة ، وألف ألف رحمة  
ورضى على عدم شهيد . صاحب ريش لدية ، ومروحت السدييه  
وتعك لزمردة

## جمال تاوروس

هذا مصفى يسجوه يوم كركان بوى و . مصفى السكك كيه  
الحبوب . كات عرب اسميه لدرى و لا ب ، ذكره امرؤ القيس ملك الشعر  
فى الحمية فى شبه ما توحى فى شبه ( روم كان مشى معه صاحب يقال له عمرو  
ابن قيس الشاعر ، رأى عمرو لدرى . وهو لآخر بين بلاد العرب وبلاد المعجم  
بكى حزنا لفرقة بلاد العرب ودخوله بلاد المعجم فبى ذلك قال امرؤ القيس  
بكى صاحبه لدرى لدرى دونه و عن أن لاجل قيصرا  
وقد له لانيك بيلك بى حوب منك و قوت بعدد  
فما عن قاصحت عسى و تم لله وصيت ما حبر لدرى وعسا  
رك بعدة انقضى . حق ما لاسعات معدودة لدرى لدرى السدييه لدرى  
وقررة مدعه ومدعه المده ومعهد لدرى ونصف و يد بشر و لدرى أن

"سرب أو مصيق، كولات (وعاري) وود تحديه لاهار والحدول، ويكو  
 حجر لارر محده ووده، على صورة ظفر من هندسة عظم مهندسي الزراعة  
 مبد، وما هو في الحقيقة الامتدادات وسميت به أنت لا تملك منذ تظا  
 سة حبات طوروس، شمس رشح شجره وريدها وعريده، ولا سأم من  
 مبرها لاهيا موعة في تقصيعها وجمال هندستها بحيث لا يمكن العين النظر،  
 ولا لأف انهم ولا الأذن السمع لطيف أشجاره، وتمايل عصبه، ونعمه  
 ملابه، وحرير مياحه، وصوب عديده وهزاره

أن من سمع من عدد وصف الكولات وعاري نقول في هذه مادتي  
 كون في هذا مفسس وحصل الدنيا كثيرة منشبه، صخور وتماثلت  
 ، كبات وانصون ومبرحان، وشبح وقيصو، وسنديان ورن، ولكن حبل  
 هذا لا يشبه الاحمل بحال لأن مدر لا كون حبله على غير مثال من الحبل،  
 ، كون صخور، وحسن قطعها، لكن الحبل، وفيه الصغر الخفيف، وورنه  
 جراه وسودده وبساده في ثرة في هضاب مارة ممدده من الصم لصلاب،  
 و مرصوفة بالترية لذلك، عرسب بها ندمه أشجار لارر عرساً سحان  
 هو، سما، ولانندو العين على لعدم نظامها، واختلال هندستها، وتزاي  
 مدها، وهناك لاشكاه هندسة رمت، من نعمة مستعيلة، أن أخرى هرمية،  
 ونحسها دروة ذات شكل معوي، وآخر محدوب أو مرجع، وثم ثروية  
 ، مفرحها حمن مقبب لى حبات بعض ومساحم الطعنة مشفرة وظواهرية  
 لاشجار أن هـ شجر وده ولا كالودية بحيث بعض خلق لمن قال في  
 مدم ماء ولا كده، ومرعي ولا كالمعدن، و"هي ولا كالك" و"بورى  
 قائل الدرب قبل مصيق ولا كهد وحصل ولا ككوروس

هـ، مظة في الخلق أنى رها ماله على نهم في حبات سوروس هي  
 نخرت، مما يحين من لاقدمين ولخدين فكانت كطاحر الصصى لدى لا رام  
 ين لشعور وين بلاد لزوم عامرة بطبيعتها هندستها الناصر، وحبها نوع  
 النبعة والرية، بحيث لأعجب من مهي كتاب، وتوديو بقصى فيها شطر من  
 العمر، بعيدة عن صفة الدم وأوهم خلق، وتزهت سمديين ولتتربين

حبال صوروبس مدينة ، انما اُخترت لتدجين عن حيدر مصريفك . كما  
تُخبر الشجر ، والمصوبس عن رستم بدائعك وحسناتك . شاهد الابداع  
الذي عز نظيره في الاصقاع والبقاع . به نامطقه لكم الشجر . ومعدرة المكمين  
في ذكرى فصائلك ومواصلك

ال حبال لابي سبب لابي سبب . وحبال السكالات اي اشهرت  
انصافيتها لتسبيح . وحبال جلالي معروفه بسموها . هي دوات في جمع كل هذه  
الافق . و هو هي لك ما من تلك من يد صناع ، تحس حواشيك . وتهدب من  
ظرفك . وسميد . هرك وشرك ، بأخر ما اهتدي اليه لعقل البشري من  
صروب افعده . اكنث لعمر الحق معبد اجمع ، فصافس والمرتعس . وشرح  
أسباب الابل للاند الطسعه وفسادية ، وخرابة ثروة لاهلك لا ينضب معينها  
ونصب ماله لرفد دجلة ودراب . ولكنه تعالى لا يمنح بلداً كل ما يحتاجه  
ولا يجمع في شخص كل محبة وكرامه من قسم خدش من الابل  
كما قسم الحسوط من الحيات ولا يرد

## على قبر أبي الفدا في حماة

حدايتك سمعين حتى فدايت عروس ذنوب عالمه وعدهم وسيدهم ، كمت  
في عصمتك مثل العمل لداخ . وهاتك لمن عدك عره لمن يعترف .  
رنت فركت شرفه . وركبت سركت مثني . وكنت على لاسلام والعرب  
وقامت بما قرأه على صمدك بين جدجده حانة عذبت . وشجده لاقب عدلك  
قرب . هذ صرخ حيد لتغير الى رحمة ربه الكريم اسماعيل بن علي بن  
محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن يوب عمر في شهور هذه سبع وعشرين  
وسمته . حبه لا يجوز نقشه ، ابوه على قبر أحد العامة ، فابن أنت منها يا أبا الفدا  
في معجرتك وسؤددك . ومحمدك لند وطارقك  
حدايتك سمعين كمت في حدائق قدوة الملوك العادلين ، تعلم الناس حب



لقد ، وتعد الامم ، مما توفروا عليه . و ما تحب ما يصحرون معرفته ، والحكمة  
 ما هو ثمة محدهم . وما أنت لان رهيى حجرة قد كاد يسى بين قومك ذكرك  
 ولا تندى ولا تعيد . وقومك حوادتهم وديهم فكيف لا يسون رجاهم  
 شأت أيها السلسل لعدل من مت شر ومث . فم تأخذ الرخايف ، تلك ،  
 بحرحت في لعم ، وربيت على ذب الشمس وذب لدرى . حتى جاء ميث عالم  
 بل معلم للعلماء سحرته ونعمه

شأت نشأة حايلة في قرون الوسطى وسيرك من ملك شأوا ، ولا سبى بمدك  
 هاهلبه على الحر والرعى والعمى . لا يعرفون غير القصور . وولد  
 والمور ، وغاية مفاخرهم انهم يطاشون ولا سلون . عيون ولا سلون ،  
 عيون ولا يتواضعون ، يقضون فلا رجوع . أمرون ولا يمدلون  
 فصحت حكام بعض الملوك بمدك ذوقه . ونعمه على لاكثر سقندره  
 و الاسلام ديناً وهو منهم رى ، وعشوا برحى و امرأته لس لهدورع  
 من فسمهم ، ولا رادع من أمهم . أسحو حارة لا مكا . وش من لا الس  
 و ماماً لا يعرفون الا ما فيه راجتهم . و يوم فسمهم من شأوا و امح و معيم  
 كيت أنا القدا ملكا بالاسم ومدكا . عمل . صكت شريه ، عانيت  
 وسيرك . وه إلى يوم اس هدا وى سدا وما مدك شريف في عامة  
 ح ل

م عهد لك كما عهدنا للملوك وديك و مدك أن عذب لرمه كالسنة الى  
 بمصرى ما سكر بدمه وورمه و حبه و حبه . عمل مصنة في لاسمتهع  
 لا يدرعه مدرع الى عهدك و رى المصيف . ولا خور على القدر .  
 و من الامم . و متصل على ادهم و لاربعو شعر . و تصرف قدن وقتك  
 في مايف والاصيف . ما رى . مؤون مملك وشعب . و لى صلاح الدين  
 ميث و حبهرك

أ القدا ن قومك شعوا وسيرك . ن عمو سرحك و هو ذكروك  
 و و ر قدلا على سكت محمودة . فعبت منه من مدك سرك سحره  
 كانت في عصره حمر معلم سحر لدرى و عير . نعمين

يا اعداء ان لم يوت بعد عصر ك جمعوا كثيرًا وصنعوا كثيرًا . جمعوا وكبر  
ملككم بحسب ما يمكن حرة صغيراً جداً ، وما حشروا الا ما تحمروا وحوهم حلالاً  
منه . ويأتون في لا حرة وقد شهدت عليهم لا طبعاً لهما . وثبت سمعت عن  
وليت عليهم وسعدوا بك ، فأبقت ذكر لا وجود الاسم

أنت عبد الخلق من القليل مع الغفل يستند منه أكثر من الحرير يتوكل  
ون وبرة دلي ولعقد لا تكون من حمادة في شيء اذا لم يسبقه من سببه  
بالآداب والخصية ، وعند حسن التصرف تم تلك

من في حشرة ميت ترى ما حل بالعرس بيوم من الترتيق والتعريق ، والفساد  
في المدش والمعاد ، ولحم المتفسد ، وصعف امتوب ، ثم احلاف من حكام  
لعدله ، وجمعوا الامم د . وعرفوا تحت كل كوكب . قرني لهم الصديق .  
وشببهم العدو . وحسبهم لشهر مستعدو . وكل ذلك في دمه سمه ، الاحياء  
من أمراهم وعبرتهم لهم كانوا ظالمين .

هم و نظر فقد مات لادرس سير الارض بعد عصر ك : اخترع الافريج في  
رمانه لمعدر و سكهره . وودرو مر في الحية . وودرو الامداد . وحسبو  
العيس . أما قومك فليس لهم من مدينة اقرون لاحيه لا النظر . وودرو في  
حلمهم فساداً في اخلاقهم . تحت مرس لهم من لحد لا ن يعودوا الى صحبة  
خداهم . عاجروهم على يدي مثلك . كالفرعاء تدجر شعر أمها ، أو  
المحور اشوها لا مما يذكر ماضي شديداً

فالوا ان نظام الحكومات بعد تلك ارضي . وادكم كنتم في عصر قتل  
القوانين الوضعية . وكان أكثر العمل . القوانين السماوية فن لنا عصر ك قال  
لهم الوضعية ارتقت وانكم عند عزم من أهل الحرب ، والقوى بين السماوية  
تعرض عنها الافلا في حسن تخليه المتعسف لتحسين . ولا احتفظت بآراء  
الافديمين . فكما كالحق في أن دنى كالحل فسي مشيته ولم يش منه .  
ك من الاخسرين محمداً

لا عطية من لمراتك برشدك . الكريم تنظر أمتك الآتالي الاقراص  
أقرب منها الى لقاء كل يوم تصغر رقعة بلادها . ويتجفها الحراب وينقصها

من أطرافها تحاول تفقد الرفين من الامة . فلا رها تستطيع الا تقيد بها في  
مواقف واشروء ، لا في مقومات الحضارة وأساليب النهوض  
رحمك الله . عند ن مثلك أنتفخ مواهبه وأموال الامة في شهواتهم على  
لعين والمصائب . ولكواغب عدايات . وأنت أنتقم على العلم والعلماء . اسم  
داكوا جهلة غباء فقد كست العلم مؤرج الحفراقى الطيب الحكيم العلكى .  
ومصائبك شهده لك على دور لدمر . أنك عالم لموت وملك العبد . حمله  
صر . لك سمرتهم صيت فخر وذكى . وقصع وقت في لعت وأنت أقت نصاب  
ممل على من وليت أمرهم . فكانت أملك ربح الارمة وبهجة حضور .  
ثم لك الله عن أمك أحول . نحوى ملكا صالحا عن رعبته . وطالما عاملا بخدم  
من بعلته وفصلته هـ

## نحن والمسكرات

صر الى زمان لو قلت لحكومسان انظر قه الملاية في الحكم أو مهبج  
أند في المقعد والاداره لا يوفى بلادى ولا صدق مع عاداما وشرعاهرت  
أصا وأعزست من عراصة وحبر في زمان وقت لا أكثر من الصفة لعيا  
لوسعى من قوم فاق الله وقار رسول رأتهم يأتون عك ويصدون صدوداً  
فلعن الحاكم والمحكوم سنة د بهي كلام حديد قله غير بالقدار لك  
لاستماع ودين به لك قبول وصدع فان مدم لمشرع الاسكبرى (١٧٤٨)  
١٨٣٢ الى ك . به أصول شائع « الخمر في الاقاليم المشابهة يجعل امره كاللانه  
وفي لافهم الخمر في صحاح كاتكون في الاولى يكفى بالمعاقبة على السكر  
لانه عمل فحشه وفي الثانية خمر معه يفرق شدة لانه شدة « بالتشدد » ونقد  
حرمت ديانة شدة ( صلى الله عليه وسلم ) جميع امشروبات الروحية وهذا التحريم  
من محسبها "

(١) نشرت في جريدة المؤيد سنة ١٣٢٤ (١٩٠٧)

مع حرم الاسلام، الحظر والكنز امتناعاً عن عليه الا أن تذهب في كل ما يبيح  
شرعاً من الخاسر وأن تغلب غيرهما فيما هم منه يشكون ويشدون. ولو كره أحد  
من العربيين الدفع كما يقع لصار هذا الأمر وسبباً من سبب بعض سلامة  
ولكنكم أحد، لتقييد في امتناع ومخمس الحري على مشاهير في المدفع

فصلى الله أن على هذه البلاد تحكومه يثبت منها ولا مخرج كما يثبت مع  
مراج من تحكيم عندهم فكان من العرب به أحد مئة عشر ألف من أسيرين بخلاف  
المسكرات بكل قوته ونحن نعلم لها من وسبب لا سبب حرب مصر بعد  
المسكوس الفدحة ونحن نعلم الحربية الحربية وعدلها من الحكومة بقدر  
من صروبها تعرف حوهره وما لا تعرفه بمومادة لا سبب في العرب من  
مصدر الحروب وسجون على شربها، ويصيقون المساكين في وجود عصرها، وأما  
وأغلب قادة لاوكر ما يشربون لا حرج ولا كره في يحاربون ممن لا  
يشاركوا في أنهم ويردونها على أن يشربوا وسبباً مدو من لشدة من عصرين  
والدب دون ليس على الحكومة وحده من عبيها وعلى لا هلى أيضاً، مد  
ن هؤلاء به دون من شئ، لأن الحكومة من معهم المصالح الصحيح حتى  
يتبين هم مصدر من دفع ومعدوم الاموار لا غلبة حيلة لا حيلة من ليس لهم  
من لا من شئ، فاللوم رجع على الحكومة في لا كثر

والدب أن عهد لا احتلال ذرث ما موقع بلاد من شرور، والى بيت  
مترسلة في الحفود فقال في تذكيره من الحكومة وحيت انما كاحاً الى مسألة  
المسكرات لانها من المسائل المهمة، رخصت عام ٩٠٥ - ٣٧٠ عر ما  
أرماها رخصت بيع المسكرات والى مطر رخصة الا بعد أن ظهر من البحث  
الدقيق أن معظم لاوكر بين عبيدين في حوار الحانة لا يستفنون عنها، وانه  
بعد ٢٧٨ من الامكن ذات الرحمة وغيرها منها ١٧٨ محلا ليست ذات  
رخصة

فان وقدم الانسان مع سكة الحدة على فقل الحية على تصح عاب  
امم "توفيه" في جميع مختار بعد تكريمه وكل ما رخصت رخصة واحدة منها  
لا تحدد ما يمكن تكملة مهمة وان لا يكون الحاضر لا يرى على بيع المسكر



صاحبه قد صرف ما كان عنده منه وان ثبت انه جيد يحق للفقير أو الخمار أن يرفع نفسه على رجال الادارة والصحة ورجال الخ القصية خصوصاً اذا كان من غير رعايا الحكومة المحلية

نعم كيف يسوع لرجال سياسة أن يمشوا أى مكان يريدون أن فيه أمراً محظوراً وعملاً يحل الراحة فإذاً يحدوا فيه شيئاً يعمون من العقاب ولا تقم عليهم قضايا وكيف تقم قضايا على رجال الادارة اذا فتشوا محلاً عمومياً ولم يحدوا فيه شيئاً من المسكرات وغيره فكما عهد بمأمورى الادارة أن يسطروا في المسائل بسيطة مباشرة بدون توسع القصة وحسنت نتيجة ذلك فقد كان الاخرى أن يحدد لهم المسائل المسكرات لمطاردتها وتجهيف ويلاتها عن البلاد

اذا اطلعت يد رجال الصحة والشرطة للبحث في الحوادث وعين مثلاً يوم للكشف على المشروبات ورأى لوليس شبهه قوية في فساد لفساد منها وأسبغت له الحكومة أن يحجرها كلها حتى تتضح نتيجة التحليل الكيماوى وحورت الحكومة للوليس اد شته في أى راحة كانت أن يفتحها في الحال ويعمل مايراه منب صحة بدون توسع ولا امهل اذا أساءت الحكومة ذلك فقل ان هذه المسألة سارت خطوة لاولى نحو الاصلاح

كل هذه الملاحظات سهلة لاجراء ولا يظن ان الامتيازات الاحدية نحوون دون تحقيقها ان اللوائح والقوانين الموحودة وحرى العمل بها ولم تكن كعلم حابر فراء تفرح حرب تحزن توقف بيد المسكرات عن حربه بعض الشيء

تقرأ في اعلان لمصرى الجديد انه يعقب السكران ولو لم يعرذ وكان اقبون يقدم مثل نقبون نمرساوى لا يقفه لا دعرب فكلم سكران يعرذ كل يوم وليلة يرى وكه سكران يقنع عليه دعرب فكون عنة لعيره ٥ وكذلك ترى في لائحة لحد العمومية انه لايجوز فتحها قبل الساعة ٦ صباحاً من ١٥ كمور الى ١٤ اربيل وقبل الساعة ٥ صباحاً من ١٥ اربيل الى ١٤ اكتوبر وان ميعاد قبال هذه التحول يكون في نصف الليل انتهاء من ١٥ اكتوبر الى

١٤ أبريل وفي الساعة الواحدة بعد نصف الليل من ١٥ أبريل إلى ١٤ أكتوبر  
في المساعدة لساعة عشرة من هذه الأتحة لايجوز لأصحاب المحل العمومية أو  
سجدهم، أو للخدمة في، فقول أشخاص في حالة سكر أو نقوهم فيها ولا  
صرف لمشروبات لهم. وسكن من سبته هذه الأتحة، و دالم تنفذها الحكومة  
حتى الآن فتنى يكون سبتهها، أو سبها من جملة اللوائح أي هي حرة على ورق  
بول بلا ملول ولا طائل

وباليتما يعرف على وجه الاتحة كما يدخن لمو في مصرية كل سبة من الخمر  
ممشوشة وغيرها وكيف يكثر سبه عن - به ويات الحكومة تضرب على  
ورددت الخمر صرث فاحشة كأي صرتها حكومة السودان ليصعب تناو لها على  
السفير ويوكل كما قضا أمر مشروبات أي تصنع في قطر رجال لأدره واضحة  
مظرون فيهم ويصقون على شاربه، وأنها تصدق بعد لا سبب فقد تب  
لأهل لظرف الخمر المشووعة في مصر العربية الكبري هي خود ما يمين  
من نوعها في منه من مصري وكذلك ما تصنع في هذه لائسه يسه ويس ما  
صنع منه في القطر

وات شعري لم لاغري عليه حكومة مصر في مسألة السكر على حوماعري  
حكومة السودان وأو فعلت ذلك لما أن تصنع سبب حتى يحف شرهه ويقل  
بأموره سبه. ولكن حكومة ملك الحب يريد هات، حالا يعمون وهم صحة  
لاسكاري وفي مصر لا يهتم سكر افوم أم عربوا، نعم أن اسكرا يصب في  
بعض الاقاليم من أفريقيا معيت المسكيات شاة ولكن حكومتها لم تركة  
معد لم تقسامح الكحول بل أصدفت اليه لحشيش فتأمل حالة منه يبحر سوس  
مصاد هذه المواد لفصلة عظمها ويبحث في دمه وخم.

•••

مدا عرف من مصر الخمر اعرف بها نحدث نشوه في مصر ومصر في  
مؤد وبعما في الصحة وشاف في الجسم ونصره في الوجه وعرف العرب منه  
وأن القرن التاسع عشر مصاد في رفاق لأروح وشويه الخلقه اطيبيعه  
وأثرها في النفس ولعمل وها يريد بها عدد لمعوهين من كاد مصعب لا يرى

اسمها حتى في الادوية. يكثر السكر في الاصنع الواردة من روسيا وسويده  
ونماني فرنسا وروسيا واما كثر ولكن كثر ما يهضمه ونسكر حكوماته في  
خلاص منه فأن هي مجتمعاتنا التي تخطب فيها ضرورة وأن حكومتها من مدهنته  
في ان ترى دعم لاحتلال في تفرده معصية بأن الخوراني دخلت السودان  
في عام الماضي كاس والله حمد من نوع لحدتي لدى لا يضر صحة  
المأمورين وموضعي من الاسكان ورومي

في كون شغل اشرف في احدى الامم مع معنى العرب فيهم العرب  
في كلف في مدهنته مدهنته السكر في معنى على تفردها وبتغير من  
بالقدوة والتعليم والارشاد من محمد بن علي بن محمد بن علي لا يضر  
في الحاد وحين لا في من مدهنته لا كحول وكاب اذ هو مدهنته  
للمر من مدهنته مدهنته مدهنته

مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
١٨٣٠ - ١٨٤٠ من السكر في مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
١٨٩٥ مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته

مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته

مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته  
مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته مدهنته



بأن يخرج راحة هكتويرات في اليوم من لالكحول الخاصة و يعلق أنومه  
و لم يسمح الحكومة سر وهد لمعدان هكتويرين ونصف الا سنة ١٨٧١  
و حطارت نقدا صامع لالكحول لاف شهرين من السنة فقط ثم اتساعت و رخصت  
على توالى الستين بأن تصنع سبعة اشهر في السنة .

وكان من نتائج هذه لوائح اشده ان من في البلاد عاصرو الحظر فعند  
كان سنة ١٨٢٩ ١٨٢٤ ١٧٢٠ معذلا في السود رل سنة ١٨٩٨ و ١٢٨٠ معذلا  
وحسب تلك الحكومة مع المسكرات حراً في الجملة الا انها جعلت معدل  
مع سنة ١٢٥٠ و ان لا يباع الخمر في كل من لير واحد ليأخذها  
مع سنة و شراب في كل لى شرى منه ونابت لمحت بشدة  
شدة و كان مع المسكر و ضرب لهم في انظر انهم ساءة انهم  
في مري و سنة شدة في المدن ولم تسمح لبايع أن يتقاضى مالا من  
منهم هر سنة مائة مائة

و جمعت - و یوم ۲۲ فر کاحه به غی کان حکمونه من لالکحول صدق  
 و غی صه به حاجه و ممف کل مدره من مع طرقي دائرة حصفه  
 ادی دلاک ی به ممف کل ای مع ممف صحت لا زی فی قری  
 الود سوند و سکا به نحو حصفه ملاک حوی ۱۲۳ محلا بیع المسکرات  
 الی شاری

[illegible]

و شائبه عدمه در مدینه عوفیورع مثلا مطاعم حصه لا قدم فيها

المستطعمين غير نوع من المشروبات فقصر أبه يعين على اشبهاء لظلمهم وأشباه  
في النجاء كثيرة من المدينة عرفاً لمطالعة يدحطب في السنة نحو ثلثمائة ألف مطالع  
وبهذه الطريقة نزل معدل تناول المسكرات في العشرين سنة الأخيرة إلى ٤٠ في  
المائة بمدينة ستوكهولم وإلى ٢٥ في مدينة غوتنبورج وسبب جويدهم ١٩٩٢  
قانوناً أحداً يقضى فيه على جميع المدارس أن تبقى دروساً في صيغته مشروبات  
الروحية وتأثيراتها المفسدة

هذا ما قامت به حكومة السويد التي لا تحظر دينها بمائتي المشروبات وهي  
البلاد المشهورة ببردتها ودمهريرها في الذي قامت به الحكومة لمدينة التي تخط  
شرفها كل مسكر وحرارة قليلها لا عذرها في الاستهتار والاسترخاء في  
كرع كل ما يجرعه لخمرة عون من نوعها وما يصعبه الله تعالى في أرضها ليسمو  
من مقبرها لكأنس عظم فيورده موارد هلاك في دار الخدم . فليت أهل شمو  
أفريقية يعلمونهم وحكومتهم بعض ما عملت به حكومة السويد في شملها وأور  
فان قالو في لاحياء لآخران في نوبورك وسكانها ثلاثة ملايين ونصف  
١٠٨٢٠ بحال سبع مسكرات بالمغرب وفي باربر وسكانها مليونان ونصف ٢٠٠٠  
وفي لندره وسكانها أربعة ملايين ونصف ٥٨٦٠ بحال فاه قول في هذه المصاحف  
الاسيعة أكثر من هذا العدد سبع لاهل الصوح والفقير من فاسد الانكحول  
فيفسد الاجسام والعقول

## الما ديب والاسراف

في الشريعة لمحة آداب اجتماعية عالية لو عمل بها المسلمون لما لحقت عذرهم  
أمة في مكارم الاخلاق وتهذيب المنوس فهو عمل المسمى بشريعة فاجر حركه الكاه  
مثلاً لما رأيت ليوم فقيراً ولا حائفاً ولا غريباً . ووتجانب الكذب والتزوير  
وأكل المال بغير حق لما اشتعل لقصة طول النهار بعض الخصومات بين الناس

النشر الآن في صائقه م ينام من عهد حفظ التاريخ أمس المروءة  
 ن يسم بعض افراده ونسروا على حسن نكحي فصلاص صمامه والروايد من  
 فاهيتهم ومظاهرههم لان تعول كثيرين من الخويج ، و عرب طرق الاسراف  
 ن بهن الوسط لندى هو قرب الى فقر من لعي على الاعياء والمعمين  
 عال عنه انه كريم وهو يرى في أهل محنته ونه عين ه ثبات بطوون للباي على  
 الطوى ولا راحم لايتهم

كثير من أوضاعه وعدتة نحاح ن ن ح ، الاصلاح ليعود به الى هدى  
 لاسلام ، ولى شايب المدية الحديثة فقد صبح في معظم حالاته لا الى  
 القديم بسسولا الخلدت تعرف أو تعرف . فعدا محمد وفيه كثير من لث  
 والرت وضروب من سخياف العادات والمراحم .

دعامة نام أحد لنفسين لعارف مئة وثلاثة شخص من أهل بلد له  
 دعور مائة لهم فاميا في داره وأسمعه أخود لصادم وسرو الحية والممجات  
 ولولا لطف الموى لاصيو سحمة وسوء اهضم . وقد كان المدعوون أشدنا  
 لا صمغ من كثير مهيب الا جامعة حكى في عمة وده ومن لمادة أن صمغ  
 في لما دت الخاصة عند المندس أهل دعة مة مة من اسس حى يأس المدعوون  
 مساوون في الخوس لى الخون بحيث يكلمهم صاحب الدعوة ويكلموه ولكن  
 هذه الدعوة كانت كما هي معظم الدعوب في هذه الدار مجرد ملاه بطون  
 مدعوين ، كأنهم في مظالم اجتماعوا بالمرض ، ولا جامعة بينهم الا جامعة  
 لا كل

فأما من شحا من لاس تشركون على مقام وهو ساعة مؤسه ومه سطة  
 هل يحدون حديثاً لدهم على السواء ونص عقد حصة على لا شى . نهم الا  
 شعور من حديث معاد وأمر لا كتب لاس ولا تنفع في دس ولا دس  
 قد يطر بعض أرباب لمروءت لى عشرة المندسين والادواق والمشارب ،  
 وتدعو الخونى مسطتهم والاس معهم حديث . ه راد أن يجمعهم كلهم في  
 صعيد واحد في وم واحد . يكون قد ساء لية في الحقيقة أكثر مما أحسن ،  
 خصوصاً من عت عاد تهم عن مسوى المادت العامة انى لا رجع ان أصل من  
 لاسول المتعارفة . فقد قال حجة لاسلام في باب اداب الدت من احياء العموم

ويسعى مدعى أن لا يدعو من غير أنه شئ عليه لاجبة و قد حضر بأدى الحاضر  
سبب من لاسباب ولعزى اليوم د دعاى لعاب لساناً يقول له ويكتب  
ان مدسه يكون عيب معه فلان وفلان. فالدعو د لم يرفه الاحتماع باحد  
يكتب قبل ميعاد الدعوة بالاعتذار عن الحضور.

وليمة فيها رضاء مثله مدسو نو ادب في رقى توصم الارض لم حوت  
لا حلال لزم. ومن من حضر اى دعوه عد انعدد لذكر و حرة سكامه  
ن عسما لى حسن مادم و قديم لافعه وما تقدم و عقبه و مشبه  
على لماك بسمة وهما حصنة من لاجبة و دى كل مدعو له حضر  
و سانس حقه و دى كان دى دعوه ريد مقرر فظهر الحصة ككر من  
مظار و حد من كل حد

فتح ما فتح من حوى لى دى فى موصى بفتح فيه كل الحاجة الى  
الاعتذار و دى لى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
مأكل و مشرب و ملبس. ثم شهد عدلته و روى حوى و لا تأخذ  
هم رضاء و قد قال دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى دى  
لا عدل و روى دى دى

## التمهيد الانشوى

رعى فله كاهن سادى	تدين مع الاهواء كل تدين
تدين على مدعى مدعى	رولى ثوبه سماء سليل
مبون كاهن هوى و قد دى	من حوله من حنة و حليل
وما وجد لالعاب و ما دى	لستحسبوا فيه لال دى
وصلى دى دى دى دى	فماح فيه كل دى دى دى
فماح فى أشكافها من مصغ	ن كل محبو وكل سليل
الى اللغظ حتى ما تكاد شماعة	تدين دى دى دى دى



عمت عينا السبل فلم تقتد بمثمن من جعلناهم قدوتنا في حياتنا من مدد  
ليد اي ما وحدده عرصاً فلم تسقط لا على الملوثة القدر من العادات والاحلاق  
أكثرنا من الاسراف في شئ من مثلاً حتى ليس كل نسبة بين لدن  
والخرج فامر سورة لما في دور وهي من خلال لمكان ما هي لاستكمال  
تدبر نسبة كار ولادها لعمارهم عند ما صدق عنهم حتى لا يفرح شيئاً حره  
وهو مما يحسن الاستماع به وراحن ما قد تصرف على نسبة ربع دخله فيستفيد  
وعص ويهون عليه ما بان وتوسع لطيف ورهق انقار سلس كل مسوع من كل  
يوم بدلة جديدة كأنه من نسبة الاسبيه في نيويورك لا يهد به مال . لا أن يطم  
عده لصدق عنه قوه في الامثال " نسب لدرهم الا أن يفرح عنها "

هذا يقول لكتاب عن معاداة بعض شيئا في نسبة وعراقهم في الصرف  
والترف وما يحسوا به من عادات لا تلاءم شرق وفقره وديسه ، ولعرب  
يشكو من نسبة من شهر نسبة الى اليوم . ويحيى وربع آخر حرثومة  
مها عنه ان يكون له مديته همه كادلة . وحصره رجولية لا نسبة

هم يفكرون ويكتسبون ويستهجون . ونحن تركنا حمل آدابنا على غواربنا  
ولا نرى ما دخل نسب من عرشها وسعدتها . ولكن انقوم في دورا على بطموه  
من نسبة مقدم مدد عنهم على كثره . يمدق لربون نفقة ويسعون الى  
كلهم ونحن نخرت كانه ونسعى في نفقة

أكتب هذا وأمري بحث حسن لاعد علي . ربي في ورسا اشهره انه منه  
قيام ثنتي عشرة ألف مائة مؤخر في نيويورك يطعن حكومتها بأن تصفهر  
في لرواب كما تصف المعدين لاهل فمع عنل الاعمال بين بقوه بها رجال في  
لرسة والسبب فاضطرت لحكومة في حاسن الى مطا بين . ورا دبير انتم  
ثلاثة ملايين دولار عن مديته نيويورك وحده

قال . ان اسلم مقابله التربة للنساء دون رجال مد يؤخر لان حب لنحمل  
يفرس في الصبيد كما لاحظت ذلك للجنة لمؤلفة من مئاة من سائدة لاسكار  
لذين انبهم المسر موسى أحد انقيائهم مد يصع سين لبحث عن طريقه  
الترسة في ابولات المتحدة . فكتسوا في ذلك تقرير قانو فيه ان من تأثير تربة

باعت قلة أخلاق الرحولية في الامه لاميركاتبه وم تكن ملاحظه هذه المحبه  
لاوى من نوعه من غير الاميركيين كثيراً ما كانوا يدهشون بما يبدو لا ظاهراً  
من هذا القبيح في أميركا، ولكن القول بنحو على قدر قائله ومكانة الحجة والسلي  
من تألفت منهم

قال . وكيف لا تحكم هذه المحبه على الاميركان ورعاهم يعنون من وراء  
اليه في المحافظة على لسل والتلايين نصف قاعدة في مصطلحات الممدن (الاتيكنين)  
بما عاون في لتأني مدسهم مسحه مفرطة ، ويدققون كل التدقيق في اسياهم بأقل  
تقسيمه ستة الاربعة . ويرفقون انعطافهم رقيقاً بقرها بدأ من التكلف . ولا  
عسى ذلك الا لتقسيم مقاليد اربيه المرأة ولو استطاع المرء أن يكون تاماً في  
هذا المعنى لما كان في ذلك تأس من قد يحدث كثيراً أن المسالمة في التربي والمساومة  
في الحصول على صفات العرف الذي لم يحمله العنسية من حبائسه بمبت عروته .  
قال . ومن سوء أثر هذه التربية في الاميركان ان الرجل يرى نفسه خط من  
المرأة مهما تصنع لها ويرى من كرهها أنها تعطل عليه وهكذا حتى أصبح المجتمع  
الاميركي انشوياً فيه من صروب التكلف والعزلة شكلاً وتواناً

هذا ما قاله كبير من كبار علماء التربية في الحكم على التربية الاميركية فاداباء  
م صحت تربيته أي حكم يصدر عينا ي ترى ، تبث التربية المصنفة التي ورثناها من  
تربية رومانية وفنسية سبانية أو حارة رنحية أو كرجية أو برورية ريبية أو  
ساحلية دي أطوار عرنية

ل قالت لحة والسلي أن يمدن لاميركي أصبح تنوي هذا القول هو رحلب  
الما وحكم عينا بدون مشادة لعر من سامي ولا تدفع هو يسمي لاجرم  
م تقول ما فالتشعره لرمي .

وطي الذي ان لتدن شوي فسامع فيه كل دت حيدر

تكریم النزاهة

بوقى مسدأه بحال عيونه من محال لحكومة خدمه كامل بك و حسب  
الاساس و حتى كامل بك صبح رئيس محكمه ستيف سوروة ساقه واحد  
خدم فى رفق منصب لادارة فى الولايات و ساقه عزم و حيدرهما و ساقه عزم  
و اصولها و لا حريم رفق مناصب القضاء فى الولايات و ساقه اعطاه  
و عرت خدم كل منهم لحكومة رهمه حسن و ساقه و رائده ماتته و صدقه  
و ساقه فى ملك رهمه و ساقه

[illegible][illegible]

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين  
 حررتك من قبل ان تدعوهم وشركهم على الله واثبتهم على راس  
 المسقم في عمره واثبتهم على كل وقت واسمعني في سيد كل صعب هو  
 محيي غير معدود بحدسه سعي بكر وعوت ورزقهم بعدد خلقه  
 والعيت بعداء من وعيت في امورهم وحقوقهم





## الحاج مصطفى حولاً

وما يستعرب العاري، أبود هذا الامم في هذا المكان ولكن متى ظهر  
السبب بطل العجب . هو يستعربه لان صاحبه ليس ذا مظهر دى ولا دسوى  
ولم يجرر لقب ماشا ولا ملك ولا اميدى ولا شبح ولا سيد لان انما هو من حاله  
انه رجل من عامة المسلمين

اعلم هو مسلم حدينه . نظره الى آداب الاسلام بدون أن يدرس في مدرسته  
دينية أو دنيوية ولا شيعه عدييه عرب ولا الشرق وما كان أبوه رب عمر  
ومر رع . ولا حنف له ولا أحد أقاربه مؤلا كتبت من غير حديثها من مثل  
وقف أو رشوة أو منم أو سرقة من هو عصامي عاش من تحفته المشروعة  
وأملأه القليلة

يعرف لرجال أيام محن ولو لم تمشط الحرب ما كان رجل كهذا عاش في ساحل  
من سواحل البحر الأحمر على يوردون اليه يصبح موضوع الحديث وعن  
تخلة الافلام وشافل حبر حسابه لحسن وإمام وه رجل في الحرب رجل  
ونه رجال

عادة مسجكه في كثير من الناس أن يوبوا الحبل . يقال منهم ويروى  
ويعدوا أنهم بالعطاء لان لاهج حلق محمود يحب صاحبه في قلوب وضمير  
يعوس الرب لمز التامية لملأ حماره . بيد ان الرجل الذي سوه به  
استطاعت يده بعضه مدفوع في ذلك بعض لدس ولا تبييه لا طيباً شيرة ولا  
يشار كمتبر ولا بوفه له . مر به بحول بيها

من كان ظن في بحر متوسطيا من بحر ميهاء فلاناس اشام . أحد على فسه  
سائق حمسه لوصفه وعبره لاديه أن يضم منذ أعلن المغير العام متى السان  
كل يوم لظهوره . كل طمة ويخرج فليهم بالجو . أحسن وقد نقي في مر  
استل ربحه من الحرب . وح . من رأس ماله وعاهد الله في بطنه أن يصدق

على هاتين السريتين من حصد سفره حتى آخر درهم من عقده ، أفلا يحب على كل إنسان أن يتادي بآله بهذا الأسان .

ثلاث سنين ونصف مصب على الحرب العامة ونفس لحاج مصفى اسكاملة مصب معين قوتها في العهد السنين . وثلاث سنين ونصف على الحرب العامة وموس أرباب الاحتكار من بحر والمتنوعين من ربا - لمارع ومقرات في مدن لشم لم تشع من جمع المال ولو بانه ، السلاو ، كسب . ولا يقدس لأول يخسر الآخرين .

عرفت في دمشق وبيروت وجبعا خصوصا أنا في طلبة الحب بدمهم سمعون بقر ، وسومهم وقوسهم . ومبهم أس من أرباب المدهر لدمية ، حرون من شراف انتحار والموسرين ، ولكنهم يملعون برحلا من مثل رقة هدي حدي كاله ووعده في حيل له وحاول أن يسد من لغير حوخته . ويملعون في قلب الناس بوعته . على صورة مسبعة لم يهتد اليها اعلم المحرير . ولا الفنى الشهير ، ولا الزعيم والامير .

صاحب لا يوقع لوجه احل ور لحلق عيسى . حمل بدمه حادما لغير العمل ، واستبد احمد ونحسب ادلاء . اسلند ذلك لظنه الى عظم كدها . فلا يرى المصحة الا لجمع والمم . حتى يحسوا الاموال لاعتاقهم يسقون بها وعجروا بعلام . بها مسمعون ، ولا الناس بها مسمعون .

يوصى الاغنى والموسطون على العالين بوسايا مختلفة بعد موتهم كأن يبنى لوصى حامدا أو مدرسة أو مكتبة ويحرق ماء ويعد طرء . و بعد طمقة مخصوصة من له من شئ من الدرهم يرمح له بها . أو يملأ من سببها أو فرء فقره بذكرهم . ويبنى واهى بدمهم ، وذلك بعد أن يكون تقضى بدمه من الحياة ، وفارق الدنيا بصرار لا حثيار . ولا يسحو عنه على لاسب الا يوم تجرد منه مدفع مسمى . ولكن الحاج مقبضى حول لا يسحو عنه في حياته خلص به من الموت أهل الرؤس واشقاء . غير مشفق على نفسه ولا على عباده لا حرم ان مدر الا كوني ، وحالي لانسان . وانعدل في الحسنة من آتاه ،

مسيحيه له تسيره القرش الذي انفق في البقاء على حياة كثير من عا و يصعب  
ورجحه . ويبدد ثمن ذلك لأمول التي اكتسبها رباب من طارق دسنة في لاك  
ولا رجوعه صليل ما أهل حبيبهم وعشيرتهم في زمن يموت فيه لاجرو  
حوجا وعرا

## المستشرقون ومؤتمرهم

لاستشراق أو علم المشرقات هو كما عرفه لاروس علم من العلوم الحديثة  
ودائرته الحدية وسعه فار المشرق في لاند من حيث مفهومه يرى ن الله  
عن اللهات لشرقية لا يتناول غير المعتقدات في مسكهم في شرق أوروبا في  
آسيا وفي جزء من افريقية المتصل بآسيا ولكن أمضا لاستشراق يطلق  
تعود على لغات أممها كالأفريقية الحوية وبلاد الشامية وأندلس و  
سكانها فيرى اللغة اليونانية الحديثة واللغة الرومانية والروسية يدرس في مدرستهم  
للغات الشرقية خاصة في بلادهم يدرس لغات شرقى الهند والفرسية والتركية  
والعربية والآرامية والهندستانية والعبرية والسريانية والحبشية والقبطية  
والأماح . من اللغة العربية يدرس سطور العلاقات باللغة التركية والمعوية  
هكذا كما يدرس لغات المشرق

لم يدخل علم المشرقات في أوروب عامي لافي قرن التاسع عشر وقد كان  
المسلمون والاسيويون يدعون لغات المشرقية التي كانوا يعرفونها كالعربية  
والفارسية وغيرها . ثم انزلوا يهتمون بدراسة وشاعت في عروا نوس  
لغات فقط من لغات شرقى الهند والفرسية والآرامية التي كانت تعتبر  
لاسيية لاصليه واللغة العبرية التي كانت مهممة لثقافة المشرق لندس . كما كان  
م ولشهره فلاسفة لاسلام مثاب من رند و من سينا ولذاك الشيء في  
مدد وسط القرن ثمان عشر الميلاد درس في المدارس اللغة العربية

ثم ان المذهب البروتستانتي نوحى البحث عن اصله الاصلى للمواد دخل  
شريعته على درس عبرية والكلدانية السريانية. وشاء بذلك د. ا. غريغوريوس  
ثلاث عشر واورثوس الثامن دروساً لجميع طوائف المذاهب الشرقية فاعمل باستفيد  
منها المنشرون بالنصرانية وفي سنة ١٦٢٧ نشأت مدرسة بشار لاثنا عشر  
مشرق من مذاهب العهد النوراني. وهذه المدرسة لدروس الشرقية وشر  
السويديون في القرن الثامن عشر في العالم الغربي مدينة ادين وايون وله  
وشاء بورير كوبر في فرنسا مدرسة لثلاث لتعليم اللغات قاصداً بها الخرج تراجمة  
استخدمهم حكومتهم في شري وانشأ ودرسوا في هذه المدرسة ولتدريس  
ونشرت القصص وحجرات شرقية فمثل قصص عائلة والة ورسائل  
مدرسة وغيرها من الامم في فرنسا وكثير من هذه المدارس كاشف اللغة  
الاسكرية

وبعد نحو عشر سنين تأسست مدرسة خوارقة له فدخل درسها في  
ر. جديد حسن الاساليب وفي الجزء الاخير من القرن الثامن عشر اكدت  
كثير من دور الامة في مصر وكان من جهة منسوب على مصر ١٦٩٨  
١٧٩٩ « أن بدأها دور الساعات العامة كبرى في اشهر من شهر ادمع  
عشر وحيء الى أوروبا من مدينة رشيد في مصر بالبحر من دور وكان من حظه  
من درس الآثار المصرية والحجرات لغات دثرت منذ ثوب من حسين كالمعه  
الاشورية. وشرعت الحكومات قدق على المذهب ادمع وتؤسس دروساً ليعلم  
ان لاسحات وللد فترى فرنسا تقيم للغة الشرقية احيه في مدرسة خاصة  
لذلك كما ان للغة الشرقية عهده روس في كوجي دي فرس « مدرسة  
في سا « وكذلك في مدرسة لدروس علي في كلات ومن عظيم عملها ان  
ساعدوا على الاستغنى في القرن التاسع عشر شاموايون في لاثنا عشر مصرية  
ووبرت ولهورمان وراولسون وعكس في لاثنا عشر لاشورية « ونوروف  
وحاقس در مستر ومولتر ولاس في لاثنا عشر همد « ومبداً لاس حوبين  
« في الآثار الصينية »

وكانت رغبة الاوربيين أولاً في تعلم اللغات شرقية من عسري فقد

قصي مجمع فيما سنة ١٣١١ هـ منقش م ٧ ص ٦٩٥ وكان برئاسة كلنتس الخامس ن مؤسس في سرر واكسورد وتولون وصنعك دروس عربية وعبرية وكلمانية وتجريح وعاد وهي حذل شدة انصر المسلمين وليهود وانشاء الفرنسيسكانون ولدومبيكايون من ارهمنات بكري في اذارهم دروس في هذه اللغات فصحت انضاب مهد حركة تحجب في مشرفيت وخذوا سوع خاص درسون امرية للمعنى في عهد سرار النورة وتخصير اليهود واللغة العربية لتفسير المسلمين يحدون معربة عن اعمر العرب لرايين وعربية عن اس من المسلمين ومن لسور من النورة تمثل في السمعاني ومن مدارس إيطاليا في العلماء الاول في اللغات لنفسه والحشية والاعجربة والكن درسه لالة العربية بقيت الخدكة المتحكمة في شبه حريره إيطاليا فكان يظفر في جمعها من الخانات لماسة لكل نحر المدين البحرية كالمسدية وحسوة وابل وبرا وصلت لالة العربية مأثوفة في عدة ماكن من إيطاليا الخوصة عقيب احتلال العرب صقلية وكانت في لاط مذك بهك لاصتق لغة العرب المعنى والشعر ولاد

كانت رومية أول مدينته في العالم فضع فيها كتابا عربيا عقيب اختراع الطباعة وهو قانون اس سببا ونبات حركة المشرقيات تحتف صمما ولة في بلاد انطيين بحسب الحكومات وهم لافراد والمقصود لاصلي ديني والامت بالعرض وكان لأمرة مدسس فصل على لآدب لعرية كالمفصل على الشعر والموسيقى والتصوير والهندسة

وفي واسط القرن الثامن عشر لما حدثت أوراس سحر لاستمر الشرق أحد علماءهم يبحثون في تأليف جمعيات لهذه الغاية فانشئت جمعية العلوم والفنون في جاوة (١٧٧٨) والجمعية لآساوية في لسنا (١٧٨٤) والجمعية لآساوية في بومبي (١٨٠٥) وانشئت مدراس العهد في أوراس وميركا عدة جمعيات للمستشرقين وأقدمها عهدا الجمعية الآساوية في سرر التي أسست سنة ١٨٢٢ بعرفة شيخ المستشرقين من الفرنسيين مدهسترودى سامي وهو أعظم من خدم اللغة العربية من الاوربيين والفرنسيين خاصة ورتا كان أعظم مستشرق مع وضع (راجع كتابا عربيا لعرية) فانشئت هذه الجمعية اعلة الآساوية وهي خاصة

بنت الشرق وتاريخه وعمومه وآثاره عشر مرة كل شهر في ألف مائة  
كل سنة ومن خواصها كتاب حوى عظم مكتبة في هذه الأبحاث الجيدة  
تخرج في مدرسة نعت الحية في دار كثير من منتظم في انجليس والام  
الطليل والسويسيين وأثبات معية غوصم أورده مدرس على مشاهير  
سبع هولادة فكانت أول من أسس جمعية ترقية في دارها كما قدم سنة ١٧٧٨  
وكانت مطبعة ليدن الشرقية قدم مطبعة نعت لاد من كتب انتشار في العرب  
مهم خاصة وذلك منذ زهاء ثمانمائة سنة

تشتت المستشرقون عدة جماعات في أورده ونحو هذه مطامع ترقية وسعوا  
لنوعاً من كتب الشرق ولا سيما اللغة العربية فان ما طبع من أمهات عند هو  
تقديم لهم من كتب اللغة والدرجية ولادة ومدارات الكتب التي سمعها  
مع درر وكمورد واندل ولیدن وعوسن ويسيت و دمة وحرر  
وسيرها من حوصر العرب والمدينة في أورده نعت العربية هي معجم لدى يحنى  
من سنة لقرن سابع عشر واخترت في دار العرب أن ساهى لاغدر  
الامصار

وما رحت شتاء ري ساسي ووسميد ووسل وريست ووركر وكارمل  
دكارمير ودي سالان وعويوس وشواتس وريوس وهينما وشيد ودي نوم  
وسور ورور ريو وكوليك وحستون وستوس ومن وهوس وهوس  
و ديموس وفلمب واور ودي روسي و خلد وعالماتس وودم وسيدلو  
كيسون دي رسما وجورت وورفور وكلا روت وهاتك وولس وفرمن  
وميرل وحمز وعمر من ودي لاخرى ودي فرجه وريو ومونك وريو  
وكريون وپرون ومونك وكارميرسكي وورسنيك وكيسكي ووات وريستين  
وريد ووستشين وقت وولف وهارنوكر وپورغست وحويمو ووردا  
وعارس وكورتون وتاسوليس وحويس وغوتوالد وكوسون وكريستوفتش  
و كيكوف وكايكوس وكودر ومومن وسن ودي امي وسوسني ويلياد  
ودايج وشرمو ودي حوي وپوليف وسامكوفسكي وسافيف وعريغوروف  
واسكي واوروسكي وراري وسنجر وپوربرغ ومامكوف ودوري

[illegible]



ومن هؤلاء الذين جرى لفصل الأكر في لشراهم كتب اعدادا في لغتهم  
 في الحرف والادب واللغة والدين والخرمايون والاولادون اقدر  
 الاوربيين على الفتح العربية وظهر لاحتصاصهم واحصائهم ماء منهم أئمة  
 من سوع أمههم في لاهم لاهرى وحنة لمستشرقين الالمية راقية حدوتتألف  
 مكسمة مهمه تحت كاحله الاسياوية لافرنسية في علوم الشرق وقد واعدته  
 ترك شاردة الا احصته ولا محقق لا محصه ونحو هذا محله لمستشرقين  
 و من محله المستشرقين الانكليز وفرنسا وغيرهم من ثم الحصار وولوج  
 رقت

وقد عدا المستعمرون بالمش في ب مسه ١٨٧٣ ن عقدوا مؤتمرا عم محصره  
 منهم ويكون مقرا في احدى المواضع المشهورة ونسبت الحكومات من  
 في تلك المؤتمرات قتل فيها حسب المقصود ومحصرات التي سمع عن قتل  
 من ودرس في لغات الشرق وسماه ونرجحه وحياءه ويده من أئمة هذا الشأن  
 في عد اسين محمود وكاتب الحكومة بشاريه والحكومة المصرية سددت  
 ما عثروا في المؤتمر التي عقدت حتى الآن وكان مصمما من المصطفى لاديه  
 وقد عهد المؤتمر الاول مسه ١٨٧٣ في ٧ رر و الثاني مسه ١٨٧٦ في لندن  
 ثالث مسه ١٨٧٧ في بيرسبرج و رابع مسه ١٨٧٨ في بورلن و خامس مسه  
 ١٨٨١ في برلين و سادس مسه ١٨٨٣ في لندن و سابع مسه ١٨٨٦ في فيا و ثامن  
 مسه ١٨٨٩ في ستوكهولم و تاسع مسه ١٨٩٢ في ميونخ و عاشر مسه ١٨٩٤ في  
 حريف و الحادي عشر مسه ١٨٩٧ في رار و ثاني عشر مسه ١٨٩٩ في رومية  
 و ثالث عشر مسه ١٩٠٢ في امسبورج والرابع عشر مسه ١٩٠٥ في الخرثر  
 و الخامس عشر مسه ١٩٠٩ في كوبن هاج و السادس عشر مسه ١٩١٢ في نية و بعد  
 سابع عشر مسه ١٩١٥ في كنسور

وسيكون هذا المؤتمر برئاسة رئيس كلية كنسور و عهد برئاسة اللجنة  
 لمصلحة اى لاسناد مكدميد واللجنة العامة مؤلفة من خمسة لاءات لشرقية  
 و من مدارس الدروس لشرقية في كتابات اردني وريستول و كيرديج ودولين  
 و ديمبرج و غلاسكو و ليبربول و لندر و منشستر و وسات اندري و لاد لعل في  
 بريطانيا لعظمى و من لجان الجمعيات العلمية الاسكلمرية مثل الجمعية الافريقية

والجمعية التوراتية لأثرية والجمعية الوندية وجمعية آسيا الوسطى والجمعية الهندية  
وجمعية آثار مصر والجمعية ساسية وجمعية الاتحادات العلمانية والجمعية الفارسية  
والجمعية الآسيوية الملكية وغيرها وستبدأ مد ولات المؤتمر يوم ١٣ من  
١٩١٥ وتنتهي ١٨ منه وسكون أبحاثه في علم تعريف الإنسان والآثار وفي  
الآثار الآشورية وفي آثار آسيا الوسطى والشرق الأقصى ومصر وأفريقية والهند  
واللغات والآداب الإسلامية وفي ألعاب اسامية والآداب السامية وفي آسيا  
العربية ويران وتكون اللغة التي يجوز استخدامها الانكليزية أو الفرنسية أو  
اللامبية أو الإيطالية ومن أراد أن يتكلم بغير هذه وجب عليه أن يعطى  
الترخيص له بذلك من رئيس اللجنة التي هو أحد أعضائها ويريد التكلم في  
هذا ماشرناه في اتحاد لثامن من مجلة لمقنن سيد أن الحرب العالمية نشأت  
ولم يعقد المؤتمر فيما نحن وعقدت هذه المقترقات من لادن ومن الأهم من  
المساويين وهو المدين والسكانديوس مؤتمر هم مد لمدة في مدينة ليدريك  
لم تحصره أعضاء العلماء من الانكليز وفرنسيين وغيرهم وكانت السياسة مائة  
من اجتماع العلماء فقبحت السياسة .

## اللقاب العلمية

ليس في لايدى مستند يركن إليه في توزيع حدوث الألقاب العلمية في العلم  
الإسلامية وظهر أنها حدثت في النصف الأخير من عهد بني عباس وشاعت  
وتأصلت من موك لصوائف ثم على عهد لدولتين التركيه وشمسية في هذه  
الديار أمام أصبح المبرع من رسوم . والعلماء هم الذين قرأهم موك والحكام  
ولو كانوا أهل من فاضل حمل . من أصبح من الألقاب أقرب أن لهرل منه في  
الجند وصارت جملة « علم العبد » لمحققين « نطق على كل صعلوك من منصبه في  
لقبائه أو الألقاب أو التدريس « الشعاع » أو ألقابه أو الألقاب لأن العلم في الثلاثة



المحب بالعلمة نظر لان هذا للسطح - مناسب فيما بين العلماء من جمع جميع  
أقسام العلوم كما هو حقه من علوم مقبلة ومقدرة وليس ان المحب الامس العلماء  
في العلوم المقبلة ولد من بين العلماء فصب مله ولدين شيرى بالعلمة  
حيث سبق العلماء كلهم في جميع أقسام العلوم

هكذا كان أدب سلفنا أما اليوم فقد ستر من عداد المظهر في هذا شأن  
فصور اي تلك الاعمال الثمينة في - بخور و نفاث على مثل ان المحب  
الامس محقق في دقه وبعث الحيات بعد ان صاروا كمنسوب اليدهم عن قسمهم  
كان علامة والعالمية والامامية لا تثبت في الاذهان الا بمثل هذا من  
وعند ان لا يرى عن يدور معرفة على الحق وحده ان سعى ففهم ان  
كان من ر و حقه في دونه وفروعه ومن ففهم على الاصول وحده ان  
يسعى ففهم ومن سعى على حديث ان ففهم حديثا ولا قال كله عام  
لا يقل الا لمن عمل به علم كما قل ففهم و ان شئت فقل لمن يظهر منه ثمره  
وعثره بحراء ففهم أي مخرج من حيا من علم قد يكون اوسع منه  
بعد ان دونه وصور علامته صار كأنه عرفة ولم يكن على قول دونه ففهم  
وكان كذلك اكل من علمه لا علم

حرب على هذه ففهم لانه رفيه ودينه وقيم لمدينة الحديثة العهد فلم  
يطلق على سفراء واطلاسون واستحو علامته أدب امه في بلاد اليونان  
الا مد ان ففهم كل منهم سعى في فهم وسعى في العلم وهكذا رأى الامم  
الحديثة لم يبق على بيوتن وهكدي وكوت وكاب وكسي منهم عالم لا مد ان  
درسوا لدروس الامم كلها ووردوا على رجال عصرهم ففهم ففهم برروا  
فيهم آثار منهم ففهم في ففهم

ومن عجيب الاحلاق ان من يتسبون لشئ من علوم الدين في عهدنا يمز  
عندهم لان سعى لدقه لم و لمحقق و علامه محصورة اهل طقتهم كان من بعد  
هندسة أو طب أو حقوق أو سياسة لا يستحق أن مدق العلماء  
ونو أيديت علمه أمثله كثيرة يريدون أن تقي هذه لا غاظهم وكذلك بعض المشعشعين  
هذه العلوم الديوية يعر عليهم ان يصقوا الالفاظ عبدة على من لا مدون علومهم  
في حين رينا صاحب ارشاد عاصد وحب كشف ظلمون عدا العلوم كلها دينة

و دينية و سميها حكم عموماً حتى سحر و طين و الشمعة فذكر الاول من  
 ثمة ثمة نوع والثاني ثمة وحمى نوع

و غريب كيف خرج منهم في قديم السجون من اهلهم ووصلى من سلك  
 قهوه و كان حري ان يمدسها لانه يالحى لانه وخرج صرته بعباد و شمل  
 لالت اعطى مع انه اسس دون عباده و عسره بعباده و لكن عسره عباده و عباده  
 في عباده كما عاب اشهر على عباده و عباده في شمره و مشا في نوس و ما هو  
 في الحقيقة لا من كعبه امره

و قد استقرينا التاريخ على اختلاف العصور نجد ان منسبين من المؤرخين  
 كرون لعالمين حير لعمري لخدمة كما يد كرون عباده و الذين لا يهتم بعباده  
 و هو في محض فقد كان حله من ريد لا موي من هن اقرن لاول عالم فرش  
 حكماء و طب و دواء و من كان في واصل الحارثي من اهل القرن  
 لم من عباده طمسه و ملك و طب و انتمسحت و هيته و نفس راحم و صر  
 حله و عباده في من هن عمن من ايها طاملاً بالمساحة و لم ي  
 لعاب و رصوب و كرو في من هن عباده طاملاً بالرسائل و هو عبد من ابي  
 الحكم من هن من عباده طب و طمسه و اجوه و دوسني و عدد و انما  
 و لا يقع و امر و ما لا ذات عمل رعد و يه و عباده و كان من صلاح  
 من هن اسدس عالم الحكمة مدير طب و موفق لذين من مصر من  
 دس عباده و انتمسحت و ان مؤيد مرضى و فم لذين الحين و عر الدس  
 لاري من هن اساع عباده و طمسه و لارصبات

وهكذا لو شئنا كتب راحم اقرن من ابناء المشتعين بعد اهدم  
 دينية على سلسلة طويلة و كهم فبق عليهم من عالمو المحقق و الامام و العلامة  
 عي رعم اهدم الحكارين و ذكرتهم لاعداء و كثر ممن جعلوا ماصب  
 دين و قهوه سبب في لندوسن الخطوة من العامة و الزاني من السلاطين و الامراء  
 و قد رأينا بعض مشتعين معروف شرمه امهدا يتخلصون من اطلاق لعبد عالم  
 و علامة على من لم يرى ريبهم انهم ان يطلعوا عليه اسم السكاتب على ان لعطة  
 كات التي يتفرون في في لعدودين من سنحقه قال صياء الدين من الاثير

في المثل اسأري يدعي للكتاب أن ينطق بكل علم حتى قيل كل ذي علم يسوع  
 أن نسب نفسه به فيقال إلا أن يحوي وفلان يعقبه وفلان لمسلم ولا يسوع  
 له أن نسب نفسه إلى الكتابة فيقول فلان يكتب وذلك لما يقتدر إليه من  
 الخوص في كل من هـ

وهذا الحكم يرد في كل من احصوا في بعض القرون حتى يحكمها كثر  
 المعممين ولا يعدونها على في نظرهم تخرج كثير من الأسماء من عدادهم بحسب  
 سرفهم من لم يكن يكتبه لا من جملة عموم مثل الخاططين بحسب عرفهم  
 كاتب فقط لأنه بعد في الأسماء للامانة وكذلك انقضى بعض من حدوده  
 فصل لله ووفد وغيرهم من مشهور المعاصرين الذين كانوا أئمة في الأسماء  
 لأن أئمة لا علامه يؤامروا ويرموا أن يؤامروا في الفقه والاصول والكلام  
 والحديث على حين ورد في الكتاب «يرى» يعلمه عليه في سريين «فأما في  
 عنهم بعد علمه وحده» وليس أئمة لعلم درجات «فالربيع» هـ  
 تنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم والدرجات

وأما شهداء ما يصدق من حكم بعض رتب الصحف السيرة في الألقاب  
 العلمية حتى لا يلامر بعض فضلاء أن يستكنوا من ذكر مقامهم بين الناس  
 لا يحقون غيرهم شأن لأن معنى كل صحيفة يعني من الألقاب التي يحقها ما  
 بعد من صفاته على أنس من عصر ومع ذلك عن المستحق يريد به  
 اسما حتى لا يصح من العلامة أن لا يكون للمرء علامة دائمة  
 علامه يصدق على المعنيين من لعدة فأحذر من يستحق هذه للعلمه  
 فيم وهكدا بعد الاسماء و«المعلم» و«الفاضل» وهذه للعلمه أيوم  
 يصدق على تسعة عشر من قراون ويكدر

ومما قاله سلسلة الألقاب وسيلة الاختصاص بعد واحد ينبع بعض  
 في كل أمة، والتغالي في الألقاب من جملة تنطق لأمه من من يصدق عليهم الخاصة  
 منها عشوة دون ذلك وما أحذر أرباب الصحف والمجلات أن يتجاوزوا  
 هذه الألقاب في الامتنان ولا يغفروا ولا يذكروا لاسماء محدودة كما هو  
 اصطلاح الأمم الرفقة كالأميركا ولا ميركا وفرنسيس والامان كما كان



في حلقه صليب أو طوق من حديد أو نحاس أو رصاص يحصر عن غيره  
وفي كتب الخراج لابي يوسف أن لا يترشح أحد منهم بشبه بالمسلمين في  
سنة ولا في مركبه ولا في هيبته وتوحدوا بأن يجتمع في وسامهم الزوارب  
من لحمة العنق بعنقه في وسطه كل واحد منهم وذلك تكون فلاسه  
معه صوب عمر بن حبيب ثم عمله أن يأخذوا من الدماء بعد أن يري أن  
أن تكون فلاسه صوب لا معه وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب  
عالم له فلاسه من قف ولا يوثق حر ولا عصف وقد ذكرى أن كثير  
من قبلك من مصرى قد راجعوا إلى عمر بن عمرو وتركوا لمناق على أوامره  
وتحدوا الخلاء وادور وركبوا من مصر وأمرى من كان يسمع ذلك في قلا  
أن ذلك يكلف لضعف ونحر ومفادته

وفي بعض نسخة من كتاب بشارت صهيبة لأحمد بن أبي لهيثم  
صور الإسلامية وما عهد لأحمد بن أبي لهيثم لا من محكم  
علا قال بن لانه في حدود سنة ٢٣٥ ن لموكل من أهل الدماء  
فأخذ صهيبة وشهد في موكب مروح درك حشب وعمل في  
في مؤخر مروح وعمر بن محمد بن أبي لهيثم في موكب موكب كل واحد  
معه قدر أربع صاع وأول كل واحد منهم من أول لآخر ومن خرج  
منهم من ربه عبد ومعه من من مناق وهرم منهم من ربه عبد  
وأحمد لعشر من مناقه ون من على أبواب دورهم صور شياطين من حشب  
ونهي في مناقه في عمل العشب ولا يطعمهم منه وكان عدرو في شهادته  
صليب ون من مصرى في موكب موكب مع لارس وكتب في  
ذلك في لائق

وفاء لمعنى في حدود ٣٩٨ وفي عهد لمعنى كك كك كك كك كك كك  
فيها موكب وخواهر مالا بوصف والزمه في مناق صليب كك كك كك كك  
ونهمود مناق من ربه عبد على صدرهم وكان صليب رجل لا مناق في  
حشب ومثل ربه عبد كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك  
رقامه عند دخول الخدم من ربه عبد كك كك كك كك كك كك كك كك كك كك



والشاه من النعمان في عاقبة وفس ليهود لعنه السود بكاه و همة  
 في العبد قال ان حكام في سنة نسيب و رعايته أمر لحكمه تصاري واليهود  
 لا الحيرة لمن العثم السود وول بحسن التصاري في عاقبة لصناد يكون  
 سوله شرعا وورثه حصة مال وأن تحمل ودي عاقبة فر في لحشب على  
 ودي صناد التصاري وأن يكون في عدي التصاري د حجب حمة الصناد  
 وفي أعناق اليهود الخلال ليعتبروا عن مدس و كان في لحكمه لوتة و حدة  
 بأمر اليوم بأمر فيهي عنه في القند على ما قاله مؤ جون

وذكر لاهي في حوادث سنة ١٢٠٤ هـ في تصاري و يهود است عصر  
 و بشم الميتم في و سنة و سمر دلات و سنة ١٢٠٤ هـ تمت تصاري و يهود  
 مداد التصاري تم عصب كبا و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 منهم سديد الدولة وكان ركنًا يهود و روي تصاري من حبيب ان تصاري  
 في مخرج الحرج من ميوك لا بدلس شهر في سنة الحدود و سنة مسك ب  
 و حصر بحى القيت لارحالي في ولادة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 و حدة لليهود السنة بالبر مسته عده و سنة شهرهم و يوي حنوب من الصلابة  
 التي من الاشع في الحطب و مرق وهو شواش اجمع شانه به اتمر  
 و ذكر من حجب و حجب في سيرة في يوسف عتوب في يوسف من سنة ماؤ من به  
 في آخر سنة ان يتمر في رور تصاري و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 و ذلك تصاري كحانة و كاه و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 العثم كاتوت على شمع صر و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 لزي في حبيب يهود لمرب و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 عند الله في سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 انكل من تصاري و شاعبه سمعه و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 صر فهم على هذا الرى الى وقتنا هذا و سنة ٦٢١ هـ و سنة و سنة و سنة  
 سمعه من فر دهم به رى و غيره باهم به شكة في سلام و كان يوي لوصح  
 عدي اسلامهم لركته مختلفون بالمسلمين و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة  
 عدي كهم من راحة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة و سنة

والكنى متردد في أمرهم وم تفضل عند دة اليهودى ولا نصرى مدقام  
مصر المصامدة ولا فى جميع الار المصير بالمغرب سمة ولا كيسة نة لليهود عند  
يظرون لاسلام ويصلون فى المساجد ويقرءون ولادهم بقرآن حارس على ملة  
وسنة والله اعلم بما سكته صدرهم وبحويه سوتهم ه

وقال من ألى أسد مة حديثى شيخ موقى لدين من انورى السكاتب  
المصرانى قال لما فتح لمك لة مصر صلاح الدين يوسف بن يوب كرك لى الى  
دمشق الحكيم موقى لدين يعقوب بن سقلاب مصرنى وهو شاب على رسة  
كوفه وخليفة صغيرة وهو لاس حوجة موطه رفاقه رى أطباء افرنج وقصد  
الحكيم موقى لدين بن مطران وصار يخدمه وتردد انبه لعله يمتعه فقال له  
هد الزى لذي نت عليه ما عشتى لك به حال فى الطب فى هذه الدولة بين المسلمين  
واع المصلحة ان تغير لك ويأسر عادة لائن فى بلادنا ثم أخرج له حنة وسعة  
عسبة وقدرأ مكجلا وأمره أن يلبسها وكان والد المهذب المعروف الحكيم  
مرأ على ديون الافدات وهو على دس المصر بنة على علم سد لدين شيركوه  
فى دة مرة مصر به نصرى وه يتصرف فى ( عمله ) الا غير ميا هو مرة عيار  
اصارى ورفع يدونة وشد الزار وصرف لليونان صدر هو وأولاده فاسدو  
على يده فافره على دوانه مدة ثم صرفه - فقال فيه من الذروى

لم يسلم الشيخ الحف يد لقة فى دين احمد

ل من ان محله دنى له الديوان سرمد

ولآن قد صرفوه هة قدينه فالعود احمد

ولما مر شيركوه اصارى اس لعار وأن يعصموا مصر عدة قال عمارة النوى

يا أسد لدين ومن عنده يجمع فيا سمة المصطفى

كفى غيرأ شد وسام فى لدى يوحنا كشف مة

هذا ما كان عليه لاجتلاب فى لاربه بين أهل النوص لوحيد وكثرة كما

ترى دنى من موش و فمة بعضى بعضاً صاهراً مثل المتوكل والحاكم

نادر لله ولم سمع نادر رحا الحد فى لاسلام مثل الرشيد ولما مولى صلاح لدين

وور لدين تحكوا هذه تحكمت والله اعلم اه

## السلطان

رحم الله السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ما كان عقده في أموك وأصره  
موقف لأمور فقد كان أول المعارفين بأن روح الدين بالدين من أصر ما يهلك  
نوى الأمة فتقدم بعضه ولا صور بالحسن ولذلك كان لا يصدق في تدبير  
ملكه وقيل عدوه إلا على أهل الرعي من الساسة في رعيه من استخلصهم في  
تدبير ملكه كالتصفي له من ومن كان على شاكلته

وأصل ما رده فقهاء عصره على أن يعمل مشوراتهم في رخصة الصليبيين  
من البلاد ولو وحدوا منه مصيباً لأقر لهم لأنوى عليه نفسه ولما وعى إلى  
أن يوفق إليه سلطان قله ولا هذه من دفع صائل تلك الجيوش الخارطة التي  
كشأت على شرن الأدنى واستباحته واستعبده أو كارت. والله أعلم بماذا  
كان مصير الحر من شرمين وبت المقدس الآن وكانت دحلت أصابع السياسة  
لخرقاء في طرد أهل الصليب عن مصر والشام

كان صلاح الدين صلاحاً للدين وللدولة يعرف من يعمل بآرائهم من رحاله  
لذلك ترك الحمد من أدعياء الله حاشاً بحق عليهم من مكارمه. يقطع به  
بهم ويرى بهم من عدا الملك والعباد. ويرفعو رؤوسهم وشرو الله  
بأنهم مشهورتهم صوره شراهم من أن السياسة ليست من شأنهم  
وأن يكملهم في حشو الاصطلاح شؤونه الخاصة وما يفرض عليهم مجتمع  
بأنهم وهم دحودوه وحده يحسون للامة كل الاضغان

هكذا كان سلطان صلاح الدين في عروان وسنن يعرف من أن يؤك  
كذلك في وقت من عتق ثوبه من الدولة وساعدت لمع لادنى  
لدى وهو في هذا المعبر ودهش به عم على أن يور وقرقه هو من  
بالسنة لدية من صرباء من بين ومن لدية من مشاع طرق

(١) نشرت في جريدة المؤيد يوم ١٣ رجب سنة ١٣٣٠ ١١٩٠١

ورئاسة المعصية وعوذة المحرقين ممن يدعون لكشف السحر واطلسات  
 ما يظن أن غير مولاي عبد العزيز في الاتصال على أولئك الخمدين وتقرهم  
 منه ولعمل عشوراهم بنج عن ندى حقي فاقه أعلم بما هناك ، ولكن تلك  
 حجة توصلت بهاها على نولي المعصور أن تحمل لها موقعا من نفوس سلاطين  
 المغرب فأنرت فيها ما تريد وصرفتها على أمرها في تدبيرك ذلك لصحهم ووقد  
 شؤونهم الداخلة والخارجة

يشهد أولئك الخمدون لسلامة المغرب ومارة مؤمنين ، ويمر هؤلاء  
 لأولئك أنهم ورثة لآل أبيه والمرسين ، وهكذا « منع متبادل ومصالحه مشقة  
 هم على حد المثل اسائر » نصي « في أمدح لك »  
 جاء عهد على المملكة العثمانية في التدرج كادت على ما مضى به مملكة المغرب  
 الاقصى من دخول رجال الدين في السياسة والعتصم عقولهم في شؤون  
 الامة وعقد سبها وحررها والطبعة على عمرها ولاشرف على حصول  
 وعموميتها ولكن بعض سلاطينها وردوا ذكره فاقه تأثير رجال  
 في عقول أهل السياسة وارتى ومن ذلك العهد ونسبه كان على من السياسة  
 سبيلان تقوى وحسب الدولة في طور الحكومات لمسيه

ووظفت عدة ساكني الكا ولاحد بأرائهم في المملكة العثمانية  
 كما ليوم بلنس العلبوش ولا السروس والسترات لافرحه بل ولا يصح  
 الكتب والمصاحف لان اعفاه في الاسنانة حرما كل ذلك عندما أراد لسلامة  
 إدخاله في بلادهم !

ثم توصل لعمل تلك الآراء لمرسة ملكات لدولة العثمانية محمدية وسيم  
 شؤون درتها أرفق من حكومة الافاق الآن وما العهد سعيد بتحريم  
 الجود على أميرها في العهد الأخير اجتماعه بحكم الهدا أيام رحلته مؤخر اليها  
 ونسول طعنا لافرح وليس لاسيها ومما شرفه المعروف ، ولو لم يكن لاسي  
 جيش يستमित في مدفع عنه اد صر طاريه لكما سمع بان ذلك الدماء من  
 الاغبياء تمكن من سحب على ميرهم ووسدوا لحكم من ترصيصهم سياسة  
 وحالته وشيئهم على أفكارهم وهي لو صحت مرة لكادت مرات وفسد على  
 الناس أمرهم

من لنا بمن يلقى على مسامع مولاي عبد العزيز هذه الصبيحة ليتخذ له إبطاة  
من أهل رأى الجميع حتى وودعهم من مكة أخرى للاستعانة بهم على  
تدبير مملكته بيت من يعرف له هذه كتاب قديمة ولو يفسد في دبعة من  
بورق لأن قرءه الحر أند محرومة عند حسن عوى من عهده في الحال فيها خصوص  
من الأفكار

## حرية الامم

لشر صائرون في طريق عدم وحرية آحدون نحو مكان يشؤون في  
حياتهم القومية ، على غير شأنه لهذه . ورون مساهمة لانية في احترام لحقوق  
سديمية وللعمومية . وقيام على سبب طيبة المادية والمعنوية  
ما أتى على ما من دهر مثل هذا ، دخلت فيه مصالحهم تحت قوانين مقررة ،  
وأصول محررة . وما عهدت للعمر حصة تحت البحر والبر ، وداخر و بر ،  
والابيض والاسود ، و غرب والحد . مثل هذا قرون غرب في شأنه .  
مريب في سلطانه . فكان روح لارفة كالدم تسرى في الهواء والماء وترب  
حذاء الكبير ، كما نحو في صدر صغير . ولا كما سمات محببة لا بميتة ،  
وحرانم ، فمة لا صارة

العلم نور يصمت بعد الآن أن نعم فريقة دون آخر . وسير بلد ويعمل  
آخر ، وتأثيره أن يقوى الصلوة على أنسان ما كانوا يأتونه من هضم حق  
استعماريين وعلويين

هذا أمور يقبله أفراد من علة كل مه ممن رححت خلاصهم وسبب أنصارهم  
وخصائهم قبولهم ارتقاء يتقلب في أدواره كالطين ، حتى يصبه أمه ثم تزييه  
ومعديه الى أن يكون منه رجل ثم لادوب وبقصا ، بحسب محيطه وبيئته  
ما ارتقت أمة لصا ليكنها ارتقاءها بأعاصمها . ما نيت أمة في واحد الاضعف

أمره واستنبح جهده . وما وكالت شتم لاهل العقول الذكيرة ، لا قويات  
وما سعدة لامة لا قدر مالهم من هذه العقول المنقطة اى تفكر ونحصر  
وتدبر وتدرج ، وعلى لسة غشيه ومصنهم . يكون رشفه قشيه .

كل مة نام حيرة . شها عن لطف تحفوقها يصيبها مرور الزمن وكل  
شعب استسلم وسالم تفقد منه غيرة لشجاعه الارمه فى عز لك هذا العلم فيدر  
ويخزي . بل كل أمة لا يتولى هل رى ميا مره . تصيب وتغير فى مؤخره  
لسميه . امثريه مقطورة حيرها مسعدة له

فالامة تى لا تسمى اى نكثير سود ربات الرى وتحدد ايدهم . هم  
هم ما هو ارقى ما تصرف به اساهم من حياتهم ، من تحيين حال بعضهم  
هى أمة ميتة شريرة ظالمة ، عاملة على دمارها

ولو حثب لستمى لدرنج فى هد شأن لقرأت فيه مؤث لامثلة بم فيه عده  
لمبر . ورحر لردحر . وما لنا ولا لعل فيه اى القديم فى تاريخ الحديث  
أمثلة كثره فقدرات الولايات المتحدة ما داب من لاستقلال متصل فله  
من رحاله تسوا على لامة الاسكارية وهم حيرة أمة . فزوها وتعلموا منها  
وكذلك كان من جمهوريات الحوب فله . عت رفقها من حكم اسه بيا وارتال  
لما رقت عقول شها وتوى رعامه لملأوها

ولو تفحصات تاريخ كل مة سمعه كاب أو كيرة شرقه أو غربيه باب  
حسما من بور ميم وسعدة لطبقية لا حده نشأ لا عصب هل رى ميم  
تجدو عن سمدى لامور . وده هو عن لاهوء بمسة

وتاريخ ككلر وانما داب به . وورب وانما داب شمد عدل اند لدرج ان  
لعتن هو اندى در ماس وان ماس . ونعصب به من آثار اجتماعهم ونظامهم .  
هو من عصب سين وشحة لا . سار موفر وحسن تدبير . وقد رى عملاء  
بصرفون الامم بوسع حكمهم ، ويدبرون امور قومهم تدبير من طب لمن حب  
الامم تدبى مضم عن مصر . هل كانوا طاده حركهم عملاء ساجد عنهم شمع  
وان كانوا جهلاء بخدمه عديم لامر . وساول بحث وسمين الاتمير ففقد كان  
من سائح ثوره مر سويه سنة ١٨٦٨ ان بعكست صورة ميم على لادب وثاب



في انقري وصلاح لقنوني انجساعي في لندن . وحمية ارباب انجساع من مبادئ  
المعامل . وحمية ربح لمعمل من مدره

كل هذه الحركه الثوريه ذات في اجتماع دار البدوه في دره كهورت و  
سبب اشعب تنظيمها واحكام نفسه و  
سلطة من اشعبه والرأي منه ولم يسع  
الحكومه الا ان تدبر هذه الحركه واسكنه مدو اجتماع در البدوه و  
بالاجت وادو ان اجتماع الدو - لكن يصحون بالاجت انهم بهجمع  
و اعادوا في صلاح الادب وادو لادو وصار انقول لنقل بالاجر  
ومن ذلك نشأت وحمية لادو في دره

هذه الحركه في مدو في صليل تحرير من ربح موديه ووعرب في  
لادو ولا كارهه من حركه من ملوكهم بالتدريج ولم يريقوا فيها  
على مكس في حركه من مودو مدو عدو ان مدو حركه . فليس كل  
أمة قضى عنها لادو دتت حركه على أمدى عقلاها مدو منه كما  
مدو و كثر فلاحه و اشعبه كانت مدو ولا حركه في مدو لا  
عقلاؤها شؤوها

## صلاح الدين

ومدو سيرة

لو كان تاريخ العرب يدرس في مدرسه على صورة لوجب في مدرسه  
لسلطان صلاح الدين وسف من ارباب صاحب مدره واشعبه و  
كما يدرس سيرة الخلفاء ارشد من بعد مصت القرون مدو حركه مدو  
ولم يشأ العرب من كصلاح الدين لعقله وعنده وحسن لادو و  
سيرة في عهده فكان عند مشارفه والمعارفه مدو حركه الحركه مدو وحق  
ما يرجع اليه في سيرة رحمه الله من الكتب كتاب ابو در السلطانية و  
اليوسعية انبه الدين مدو مدو من قصه ملك الدار وكتاب الفتح لقسى في



فتح انقبس على العهد للدين ان الكاتب اُخذ كتب ديوانه ثم وُجد ضمن كان في عصره  
 و قرأ منه أمثال من لا تترك صاحب السكامل و في عهد صاحب حماة و عن  
 صاحب تدريج الروصتين في أحد الدواوين لاني شامة و دليله له

أما كتاب المودر فهو على أسلوب المؤرخ كتب بعبارة مرسل لا تكلف  
 فيها فصيح فيه الشدة على قدر المعنى بخلاف انفتح القسي فاته راعى فيه السجع  
 من قوله الى آخره حتى كاد عن قارئه و شعله لانتهاز و الحاسن و ترصيع  
 غويصر لاعة عن تدبر المعنى و دحوله الا دون بلا استئذان على انه من سجع  
 في الاحيان ما يحسنه غمو انقرضه فيكون لمحب خبير من فصل و ذكر  
 بل لواء فخرنج « فانه اندع فيه كل الاندع وان كان على ما يظهر ركب مركب  
 موزن في تمثيل حاضن

و قد تدبر في حيرة من انصر صلاح الدين من دولته في قعدة نكرين  
 ٥٣٢ هـ) وكان والده أوب من شدى و الأيا من الى أن جاء الموصل مع والده و قد  
 و عرع من أن اشمل معه في الشام و غنى و ولدته حدث و أن اصل بآلات العدن  
 و الملك محمود بن ركني بن ركب صلاح الدين مع عمه أسد الدين شيركوه  
 في مصر الى أن ملك مصر و أريد دولة له و صداه و حطت له دولة حاضرة  
 في أن فتح الشام و استخلص كثير بلاد اساحن شامي و انقضى من الاورج  
 في أن بقاءه لله في دمشق عند جهدارع سبي في انصاريين تدبر كل هذا  
 ان يحسن به رلة و لا شهد به لا ما يطق على مكالم الاحلاق و العدل المساهي  
 و لحلم لدى دونه خير أحسن و معاونه و لولا مادسه بقباه عليه من تزيين قفس  
 الشهاب سهروردي الفيض و لخرحت محبة حبه كلها بقباه عليه قال ابن شداد  
 ان هذا السلطان كان « منصفاً للعامة و لمعضلة و من بعباد اشربعه و لقد أمر  
 ولده صاحب حسام الدين لظاهر عمر الله « بداره بقل شرباً بشاً يقال له لسهروردي  
 و بل عنه له كان ممدداً للشر نفع معضلاً و كان قد قنع عليه ولده المدكور لما سمعه  
 من حبره و عرف سلطان به ظمر بقله فعليه ايام فقتله « هذه رواية ابن شداد  
 وهو من لفقها « أورد هذه لقصة في معرض ذ السلطان يعظم شعائر الدين  
 و ثبات انه يقول سمعت و انشور و محازاة المحسن بالجنة و المسمى بالنار

الآن بنى في صيغة قال في حقيقة من الشاه اسم السهروردي به لما نفي لي حرم  
 ونظر بها الفقهاء ولم يجدوا أحداً أكثر لشبههم عنده فاستحضره السلطان الملك  
 الظاهر عازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر لأكابر  
 من المدرسين والفقهاء والمسكعين لسماع ما يحكى بينهم وبينه من المناجاة والكلام  
 فتكلم معهم بكلام كثير وكان له فصل عظيم وغيره بغير موضع عند الملك  
 الظاهر وقرنه وصار مكيفاً عنده بحسب ما أراد أن تشبع وتلك عنده وغيره  
 معاصر بكثرة وسيره في دمشق ولما أتته صلاح الدين وقالوا نفي  
 هذا فانه عند اعتقاد ذلك انه هو وكذا ان كان في عيني حقيقة كان  
 من البلاد وراؤى عنه أشياء كثيرة من ذلك سمعت صلاح الدين بن ولده الملك  
 الظاهر يحكي كما في حقه بعد تسمى الفاضل وهو يقول فيه ان هذا الشهاب  
 السهروردي لابد من ولده ولا سبب في خلافه ولا سبب بوجه من الوجود  
 ولما لمع شبهت الدين السهروردي ذلك وتبين انه يقتل ويابس حبه ان لا يرجع  
 عنه حصار في ترك في مكاب ومرد وجمع من طعام واشربة في أن يبقى الله  
 تعالى يفعل ذلك وكان في أو حرسه في وتبين وجهه فانه حلت وكان عمره  
 نحو ست وثلاثين سنة قال صاحب مسميات لاسمه ان السهروردي صار له شأن  
 عظيم عند الملك صاهر وبحث مع الفقهاء في المذهب وغيرهم وسبب على أهل  
 حبه وصار يكلمهم بكلام من هو عن قدر مهم فمعه عنده ويتو في دمه  
 حتى قتل وفيه بن الملك ظاهر سيرة من حقه ثم ان ملك الظاهر بعد مده  
 تقم على الدين فهو في دمه وفصل على جماعة منهم واعتقدوا فيهم وأحدتهم  
 أموالاً عظيمة.

هذه الخطبة لوحيدة هي التي خصيب لصلاح الدين وهي في الحقيقة من  
 المتفهمة من المتعلقة أو النقل من الحقن - وهذا الانتقام ما روح على شاه في  
 كل زمان ولا سيما منذ ثمان مائة سنة في حرم عاشره في قبل في بلاد لاسلام كثر  
 من لا علم أو صطوهم وودو من قبل عدة لغسفة وما عدا ذلك قال  
 صلاح الدين لا بلان على قتل أحد من الصيبيين لأهل حشواهم في سرايه  
 وعاهدوا في ومن من قبله من المصريين لعصاة على لدولة العسيرة أو من

فامو يدعون اليهم بعد ان رآه دولتهم وفي حمله عمدة النبي لشعر كل ذلك  
بمفر له لانه في حليل تبيد سلطته وملك عظم كافي

وم ذكره من شدد في عده به كان رؤا رحمة نصر لاصميف على اقوي  
وكان نحس للمسل كل يوم انس وحمس في بحس عام عصره فمعه وبقصة  
والعمره ويعتج انب للمحاكمين حتى يجل اليه كل احد من كبير وصغير ونحور  
هرمة وشيخ كبير وكان يعمل ذلك سفر وحضر على به كان في جميع زمانه فبالا  
الجميع ما تعرض عده من المحسن في كل يوم وفتح باب العذب ومه يرد قاصدا  
للحوادث والحكومات وكان يحول مع الكتاب ساعة ما في الليل اذ في شهر  
ويوقع على كل قصة عجيبة لله على قسمة ومه يرد قاصدا لا ولا متعلا ولا  
مات طاحه ومه استعنت اليه احد لا وقف وستم قصته وكشف رايته وعسى  
بقصته ولقد رآيته واستغاث اليه انسان من هن دمشق فقال له من هير على  
نبي الدين ابن احميه فاقصد اليه ليحضر ان بحس الحكم وكان نبي لابن من عمر  
ان من عبيد وعظمه عده وسكبه د حنة في الحن

وعظمه من هذه الحكاه مما يدل على عدله وقصبة حرت له مع حال تاجر  
دعى عمر الخلالس وذلك في كتب ومه في بحس الحكم انفس الشريف د  
دخل على شيخ منس حر معروف اسمي عمر خلاصي معه كتب حكمي سأل  
فتعنه فسأله من حتمت فتب حنني انفسا ومه سأل العذب وقد ستمت  
انك لا حنني وقت وفي نى قصبة هو حتمت وقال به سفر خلاصي كان  
مملوك ومه رب على مسكي الى ان مات وكان في يده موب عصبه كلها ومات  
عنها واستولى عليها السلطان وأنا مطالبه وقت له به شيخ ومه أقعدت اي  
هذه الغاية فقال : الحقوق لا تطال بالتأخر ومه كتب الحكمي يظن انه  
م يرك في ملكي في ن مات فحدث يكتب منه ونصحب مسمو به هو حنة  
يتضمن حنية سفر الخلاصي ومه وسره من دلاب التاجر بحس انوم  
املاي من شر كتب من سنة كد ومه رب في ملكي ان شر عن يده في  
مسنة كد ومه عرف شهود هذا كتب حروجه عن ملكه بوجهه ونم الشرط  
الى حرة فتعنت من هذه بقصة وقت للرحن لا يعني مجمع هذا ولا وجود

الخصم وأنا عرفة وأعرفك ما عنده فرضي الرحمن بذلك وتدفع وما اتفق لثمن  
بين يديه في بقية ذلك اليوم عرفة الخمسة فاستقدم ذلك سبعة آلاف عظمى وقال  
كنت نظرت في كتاب فقامت نظرت فيه ورأته متضمن ورود والقول إلى  
دمشق وقد كتب عليه كتاب حكيم من دمشق وشهد به على يد قاضي دمشق  
شهود معروفون وقام مبارك بن محضر لرحل ويحكمه ويعمل في القضية  
ما يقصيه ثم ع

ثم اتفق بعد ذلك حارسه على حيله فقلت له هذا خصم يردد ولا مد أن  
تسمع دعواه فتب ثم عني وكذا سمع لدعوى ثم قبح شهودهم وأخرجهم  
للكتاب في حين حضور الرجل ما هم فقامت دنت ثم حصر الرجل واستدعى  
حتى جلس بين يديه وكتب وحاشه ثم ركب من سر حله حرسه وقال ن  
كان لك دعوى فادله خسر الرجل لدعوى على معنى ما شرح ولا فاعاله  
للبطاب أن يسفرها إذا كان معه كيوم ربي على ملكي حتى عاقبه وولوى وحلف  
ما حمله لو أنه فتب الرجل في حقه شهيداً ادعته ثم سأل فبح كرهه فمتحه  
فوحده كما شرحه وما سمع من عدل ثم راجع قال عدلي من شهيد في سفير هذا  
في هذا التاريخ كان في ملكي وفي يدي عده وفي شدة مع ثمانية أسس في  
تاريخ متقدم على هذا تاريخ حله ولم يزل في دي وملك في دي عاقبه  
ثم استحضر جماعة من عدل لأمراه ومحامدين فشهدوا بذلك وذكر قصة  
كما ذكره تاريخ كما روى من الرجل فقلت له يا مولاي هذا الرجل ما فعل  
ذلك إلا ما سألهم حله عدل وقد حصر بين يدي المولى ولا يحسن أن يرجع خائباً  
للمصدق بـ هذا باب آخر وقدمه به كجمله واقفه ألفه قد شذ عن مقدارها قال  
ابن شدده عني ما في حقه قصة من أمدني مرة العجبية والتواضع  
ولا تقيد في حق وادعاء النفس وكرم في موضع مؤاحدة مع القدرة  
لأمة هـ

مثل هذا أفاض الخصم مات ولم يحفظ ما يحب عليه له لؤكة من صدقة جعل  
استرق جميع ما ماله من الأموال مثلك ما منك ولم يحلف في حرانته من الذهب  
ومعه لا سمعة ولا دين درهم سرياً وحرماً واحداً ذهباً ولم يحلف ملكاً ولا  
داراً ولا عقاراً ولا بيتاً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك

وكان رحمه الله يهب الأمان وفتح ممدد ديار بكر أو صمدية من فوره إرسال  
فأعطاه بأها وهو يعطى في وقت الصبح كما يعطى في حان سعة وكان يوسر حركته  
يخبرون عنه شدة من لم يدرك أن صاحبه به لم يهزم به من لم يهزم به خروجه  
قال من شداد وكان يعطى فوق ما يؤمن الطلابة سمعته بعد قول اعصم  
البلاد وكان يعطى الكثير وبسط وجهه للعصاة سعة من ماله شدة وما  
سمعته قبل يقول قد ردت من ركبكم و كثر الرسل كانت يكون في  
ذلك على لى ودى وكنت أحسن من كثره من يكون ولا أحسن منه من  
كثرة ما أسسه لهم أحسن منهم مؤاخذه في ذلك وما أحسنه أبا لا وعده  
عن سؤال غيره وقد سمعت من صاحب ديو به قول من قد حارب عظيمه  
فحصره عدد ما وهب من الخيل عرج عكا فكان عشرة آلاف فارس ولم يكده  
ركب فرسه إلا وقد وعد بأن يعطى الأمان عظيمه وباحته قال من ذكره  
المرد وان لشدة عن حلال صلاح لدين ومو مائه على مو عده ليدية ولا أحسنه  
الأمور شدة عفة وعدله وكرمه وشجاعته وحببه إلى أهل جهده وخدمته  
وحببه وعونه رحمه الله على سبب المروعة هو محب المحب وقره عين للمسلمين  
والعرب على من السنين والاحقاب

رى أسير في كتب لعماد الكتاب الأصمعي به لم يكده بعد تفاصيل لوائح  
الصلاحه و شدة عفة بديه من المواد يوسفه لأبوية على صدق عظم لغير  
وسمع عن قول هذه المدة في محملها وله على الأصمعي كثره صلاحه  
بكم به وقد ذكر غيره به مده من كنهه به كان هو المرء تقدم في الدوافع  
الصلاحية مع أن من شداد ذكر عن عفة شدة من ذلك بالعرض وأورده كارتبه  
في معرض الكلام عن مدائح صلاح لدين ولا يكن صاحبها المرء حري على طاعة  
الفرس في المبالغة سامحه الله

وقال في فتح بيروت « وكنت يومئذ في ممدد رعي وأبحرني ومعه  
أخيه في الممدد الممدد ردي و تقطعت عن المصور عند السلطان وصعقت عن  
تحرير كرت لآمن بعد السلطان كل كاتب في ديوانه وكل من يملك قلبه من  
أغصان ألبان وأعيانه فلم يرضه ما كتبه ما رتبوه خائف في تلك الحالة

من استعلاء مبي ومرصب دهن لاصحه وده بر من دهني فسلم بيروت نخس  
وخصوا ونا لآحد والمعطى وكان السعد لسو عما سطره وارره وانسو  
سوى ما ذكره وجره والقوا النصحة فيه بالقوه ولقوا لسقم في عيرد فاقوه  
فلم كن في ذلك انوقع معوق ركله شوقي من الله توثق فما فتح فتح الا  
عمداحه ولا رتق فبق الاصلاحه ولا حتى ظلام الا ناصحه ولا وري ربه  
الا باقتداحه اهـ

وقال من فصل وكان قد عرض له مرض طفيف في ده شق مدوى مراره  
في عادى في طعنه سائله اسباب " اين كست وم أبطأت وحدث أصبت في  
نخس: في أخطأت وقد كذا في بنصرته وسؤال عن أجدرك وهـ وأب  
أحدث فاقن حسب وأب فخر بسبب حرة بسبب وجره ومدايت وهـ  
للدشائر عجم لمدس لا واصل وهـ عراند لا رصم ولا سحابة الا فسم  
والصفاة الا فسم وكان قد جمع من كتب دوايه على شاه كست ما رتبه  
وقصصا مدس ما رتبه وكابو سقوه في كتب الدون العرير فقال هـ  
من هو قوم به وساني في سفي ودي وسندي في سفي في متقن أمره  
عدي وسلم مكسبي كـ وهـ وهـ في رسيه وقا غيره ولا سبره  
وعرضه في بدل معوجه وانده مشجبه وفي عجمي كرك نج امكرو وشج  
ذكر به باتت في مستجدتي في سجد وصملاجه في سملاجم وشجبه  
وم سبت وكشتم وسره هـ وشو وناو وهـ دوايو علم وفيه طب شركه هـ  
في فتص من لا كار ووصاء لافكار وفي رح فقرحه وفي رحاب رحاب  
هـ صبحه هـ صبحه وفي رحاب في شري عجم ككاتب لليون مرر وورد  
لمعي عجم في ليد وجره ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه  
وشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه  
ورصم وصرب ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه ووشجبه

وهـ في وجهه اعريه " ولما عرفت بالواقعة والنصرة الجامعة صدرت  
ثمنين أربعين كـ باشر بجمع المعاني والبرخ عير سوبد د ربه  
وجه ككاتب حاصلة والشر شائرة وركب س و صفي ع ليد س شدد

لمشاهدة ما هناك من أشلاء صرعى وحساد من نخل ما سبوا وعروا وعروا وقروا  
وقد غرت بطونهم وفقت عيونهم ورأيت امرأة مقتولة تكومها قاتله وتلعنها  
وهي حامدة العرة قاتلة ومات بنونهم عليهم وعروا وبكرتهم وهم رثى حتى  
رتدى العشرة لظلام معدة في حسم وأحدث الكسب أنى أمها شاذى حتى  
حققت وحشت وهذا السلطان قد استصافى وغدما حاسى له دنى فما صبر ولا  
مطر ولا ترقى أن حصر ولا أمل أن انتهى الشاه حقا وأحلو أنوار  
لعمري أمها واسع بالبلغة مدها وصنع تفتيح الصلاة ثوب هدهد وصف  
محدود لأفلام ما صنعته حدود البيوت وروح يعقودى عند السلطان وأعيه  
عن الزوف فاصرت عنده مشرقى المذبح لادب ومدونى الخبر باللائات  
وقد كتموا تلك البشارة للقبيلة الحسنة في رفاع حبيبة بشارت سحينة وقد  
عطلت الحسماء من حليتها وعروها من ربا وشوهوا حماها وأحلوها  
مدهد بها المشرون وسار انصاف دونها كالتلك لوفعة عند من وقعت  
عبيها ومع ولاتم لعديل من راح لاصلا على حقيقة تقمع وأرادوا بدمشق فراقها  
على المبرقا مستحسوها ولو وردهم رية عذرى ورغى ريوها وفى تلك  
الحال البعث السلطان وقال اكبت هذه بشارة أى لعدو ونحل في الامداد  
فقت في سبيل أمك أنتم تريدون ما كتمه ولا ترعون فيه ربه وأهدته  
دقان كأنك كتمت البشارة فأتى حتى يهدي إلى مرقاب فقت ما ماتت وهبت  
هيئات وأخرج له ما تقي من شارت اسلاد تقي شأها بالامانة وأمن إلى  
تدعها وأسدتم فسارت فسرت اسلاد وقراب وحضت من حدها بالخصب  
الجديب وصدحت بسعدم لمسه وصمت سماعها المقاهر وطهرت بماراتها العبر  
ومهرت بررها لرو وموت عمدها معنى ونعت عجم مدهج لاهصى  
ولا داني . اهـ

وقال من هذا البحر والندبة في ذكر الطوفان به في حتى حمى كان  
لسلطان قبل استيلاء الفرنج على عكا سنة خمس مائة واربعمائة في سنة  
مكة لا يصحب يكلمهم فيهم وهو في حوزة في مكة سنة  
وحوالته في حاكم عكا في سنة من شرسى لعمري ما صرف

لله قس على عكاه لا وفي عهده أن الكفر انبها يعود وأن الجحوس تنبها وترحل  
عن السعود واستمدنى الله من سعادتها ورددها إلى شقة وسها بعد سعادتها ولقد  
عصم الله قس وكفى وعرف شمع المحرر لطفه من شيعي وهدى قس حمى به نيات  
العلوم منه عمري وما أحراه الله إلا بأخرى فالله لله لدى صانه وعظيمة شاه وما  
صنع حسابه وهو المنقير ولقد وسعح دين في ليل وما عرف إلا يعرف في  
حرف لا عن حرف وما صارت لا في كبح وما سعادته إلا عن صانع وما تحركته  
الألحاح فهو عن لدونة ونبيها ومعين له من محبيها عداة يسجد مده  
ونصده لا شعور سدها ودونه دواء لمصلات وعقدته حل المشكلات وشعبه  
حفظ عواذى الخسوف وعنه فقد هو دى اقتبوس وسرته رىء الامر من وندره  
در لا عرف من وندره بسام عقود لهو وندره بسام لادى وندره وسرته  
حرى الحسد للحدود وسامه سعى لا لحد لا لحد ولا تحركته سكون لدهاء  
وبرائه كود لرحا في كان لله يفسحه في صون ما لا يصوبه وعوس ما لا تصبه  
ذمت على عكاه من ووفى قس على عكاه وكان قد هبى لله فانه صانه وم يصبه  
وشكرت لله على هذه اللطمة والعارفة خرمه ه . ه

وفاء من قس في وده حنظاب وكعب كات حاله عده : « وبقيت بين  
الام لا فرق بين لدنى وسعوى ولا لحد قس من ستم لهم وسكره صبح ولا  
صحة وحاب حى ورب دلالى وراد لى وطلح حنى واسمع حرق وتبارل  
حاهى وتندى شاعى ونصبت دوه لدواهى وبقيت لمعارف مسكره والمعالع  
مكمره والعيون شاحسة والابلان قاصه ولا يندى يانه ووجوه عاسه وصدت  
أنكار حو حرى عاسه ومحرم قر نجي وشو دها لآسة حاسه كاسه وقى باب  
كل مسكرى مر نجا ومدهج كل معروف مسهجا وطمع انعى عى وحلف في حسن  
الأخلاف لى طى حى بوى ملك الاوصل دمشق مقدم آتبه وفام بالأمر عرم  
تأبيه وحرم تأتبه وعرف تأتبه معرف اختقاره لى معرفتى وفقرى والى عطن الملك  
ومنه من عراة حلب دى وبصارة حلى درى فكنت له وحاييت من الملك عطفه  
ووشيب الكعب ووشعته وحلب الرتب ووسقته وهررب انراعه وأعررت  
البرعة وهجرت الجماعة ولزمت القناعة . اه . ه

هذا هو الاعجب ما عسى من اعجب عرس راه مانلا من أول كسته الى



آخره فقد قال في مقدمته « وودعه من هو قد لكلام ولفرائد عدواناؤم  
در السحاب ودر السحاب وسميه مع اقدسي تسمي على حلاله قدره وتوسيعاً  
بدلالة آخره وعرضته على القاضي لأحد مدخل وهو الذي في سوق بصله لمرص  
بضائع المصائل فقال لي سمه ( الفصح غني في فتح العدي ) وقد فصح لتعديت  
فيه عصاة قس ولاسه ودعت صمعة بياك فيه ما يعجز دود القدرة في  
البيان عن صياعه هـ »

وأما في القاضي المدخل على حلاله شأنه ما كان يستحق هذا الاعظام من  
العهد لو لم يكن نوه له مكناته على أن للمد من أرياء ما حرم ما قد يعمر له  
هذا التمتع والمكن كثير من محروون وليس عندهم شيء من المار . نشأ العهد  
بأصهار وقدم عداد في حدائقه وتفقه بالمدرسة الظهيريه وأقام به مدة ( اس  
خليلكان ) ولما تخرج ومهر تعلق بالورور توفى الدين يحيى بن هبة عداد بولاه  
المنظر بالحصرة ثم توجه من توفى فقام العهد مده في عشر مكند وحسن مده ثم  
انقل الى دمشق ( ٥٦٢ هـ ) وسلطانها يومئذ الملك العادل بن ابي بكر وعرفه والد  
صلاح الدين فأحسن اليه وكرمه ومعه من الأعداء والأمن وعرفه صلاح  
الدين ومدحه بقصيدة ثم كاد عاصي كمال الدين الشهررودي نوه بذكره عند  
السلطان نور الدين وعدد بديه قصائده وأهله بذكره لانشاء قال العهد فبعت  
متغيراً في الدخول فيما ليس من شأنه ولا ينبغي ولا تقدمت لي به درايه وانقد  
كانت مولد هذه الصاعقة عتيده عنده اكبه لم يكن قد مارسها حتى عنها في  
الامده فيها اثرها هات عليه وحارها وأنى فيها ما عرفت وكان يشي لرسائل  
بالامه المحميه أيتها وحصل منه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة  
ومتراح تام ولما أخذ صلاح الدين دمشق حصراً بين يده وأشدّه فصيحة أقال  
نفسه فيها ثم أزم الباب يربا لربول السعدون ويرحل لرحيله فاستمر على عطائه  
مددته وهو يعنى بحال السعدون ويشده في كل وقت مددته ويعرض بصحبه  
القديمة وميرل على ذلك حتى نطمه في سلك جمعه واستكنه واعتمد عليه وقرب  
منه فصار من حمة الصدور المدودين ولأمانت المشهورين يصاهي الورراء  
ومجربى في مصارهم وكان القاضي العادل في أكثر أوقافه يعطى عن خدمة السلطان

وبنوه من مصالح الديار المصرية و جهد ملارم ثلاث بالشم وعمره وهو صاحب  
السر المكتوم وصف التصانيف العائقة من ذلك كتب حريدة القصر وحريرة  
لعصر جمعه ديلا على ربه دمية الدهر تأليف في المعاني سعد بن عبي الورق  
الخطيري والخطيري جعل كتابه ديلا على دمية العصر وعصرة أهل العصر  
للحجري والحرري جعل كتابه ديلا على دمية الدهر للشمالي والشمالي جعل  
كتاب ديلا على كتب أربع غرور من على المعجم

وقد ذكر لعد في حريدته اشعره ان كان يعلد لثمة بخامسة اى سنة  
اثنتي وسبعين وثمانية وجمع شعره العراق والعجم والشام والحريرة ومصر  
والعرب وما يترك حيداً الا لندر خمل وأحسن في هذا الكتاب وهو في عشر  
محدثات وصف كتاب رقي شامي في سبع مجلدات وهو مجموع تدرج وند  
فيه مذكر بسمه وصورة بقله من العراق والشام وما جرى له في خدمته  
السلطان بور الدين محمود وكيفية تنقله بمقدمة السلطان صلاح الدين وذكر شدة  
من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وفي اسمه بريق شامي لانه شبه  
وفاته في ذلك لانه بالبرق الخائب لثمتها وسرعة قصتها وصف كتاب  
الفتح افسى في شرح معنى في بعض قصص كيفية فتح بيت المقدس وصف  
كتاب لسن على اثر جمعه ديلا على تدليل لاس السمعي وهو در على كتب  
حريدة القدم وصف كتاب بصرة اميرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة  
سجوقية (موضوع) له ديون رسائل وديون شعر في أربع مجلدات وعنه في  
وصائده ديون وهو ديون سمير جميعه ديونيت وكان بينه وبين انقاضي الله ص  
مكاتب ومجرب حاد

ولم رل جهد كتاب على مكانه ورقعه مبرمه في ان توفي به لسان  
صلاح الدين رحمه الله عن محبت اخوته ومحبته له ولم جد في وجهه  
أفتوحا قدامه ومن على لاشعاب تصانيف وكاتب ولاديه يوم الاثنين  
في جمري لآخرة سنة سبع عشرة وثمانية باصهار وتوفي يوم الاثنين من شهر  
شهر رمضان سنة سبع وسبع وثمانية مدهش ودمش مثله وتصوفيه حاد  
بألف

أما من شدة مؤلف أسيرة علاجية فقد ولد بالموصل سنة ٥٣٩ هـ وجمع  
 القرآن الكريم في صغره ونخرج ضياء الدين قرطبي وابن شبرحني والطوسي  
 الخطيب وغيرهم قرأ عليهم القرآن وتفسير والحديث والفقه والخلاف والأدب  
 واللغة وعاد بالمدرسة نظامية وحج في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة واربعمائة  
 بمقدس والتخليل ثم دحى دمشق والسفاح صلاح الدين محاصرة كوك وكرك  
 سمع وصوله فاستدعاه اليه فجلس له يسأله عن كيفية قتل الأمير شمس الدين  
 وكان أمير الخراج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وفيل على جبل عرفت من  
 حل عليه ذكر انه قال لا أكره انتم واما دعي اسؤال عن اضرابي ومن كان فيه  
 من مشايخ العلم والعمل وسأله عن حرم من الحديث ليسمعه عليه فخرج له جزء  
 جمع فيه اذكار البحاري وانه قرأ عليه نسخة مما خرج من عنده سمع عماد الدين  
 الكاتب لاصحابه وقال له سمعت بقولك اذا عدت من الزيارة وعمرت  
 على حود فمر ما بذلك فانا اليك منهم فأتاه بالسمع والطاعة فمعاذ عرفه بوصول  
 واستدعاه وجمع له في ثلاث ايام كتابا يشتمل على فصول الجهاد وما أعد الله  
 سبحانه وتعالى للمجاهدين يخشى على معدر الاثنين كرامة لخرج اليه وجمع  
 نسخة حسن الاكراد وقدم له الكتاب لئلا يجمعه وقال انه كان غرم على الاقطاع  
 في مشهد عتاهر الموصل اذا وصل اليها ثم به اتفق بمخدمة صلاح الدين في منتهى  
 حادى الاولى سنة ربيع وتدين وخمسة وثمانين ثم ولاد فقه المسكر والحكم بالقدس  
 شرف والماتوى صلاح الدين كان حاصر وتوجه الى حلب لجمع كلمة الاحوة  
 ولاد صلاح الدين وتخليف بعضهم لبعض وكتب الملك الظاهر عيات الدين بن  
 صلاح الدين صاحب حلب الى اخيه الملك الاصل نور الدين على صلاح الدين  
 صاحب دمشق بطلبه منه فاجابه الى ذلك فأرسله الملك الظاهر الى مصر لانه لا  
 حية الملك الظاهر عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم  
 حلب فلم يوافق على ذلك ثم ولئى قصدها ووقوعها وكانت حلب في ذلك الزمان  
 مدينة المدارس وليس بها من العلماء الا نهر يسير فاعتنى من شدة ترتيب أمورها  
 وجمع لفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر

له اقصاء جيداً يحصى منه جملة مستكنة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شيء كثير فعمد مدرسة للشافعية وداراً للحديث في حلب ولما صارت حلب على هذه الصورة فصدفها الفقهاء من لبلاد وحصل في الاشتغال والاستعادة وكثر الجمع بها

وكان بيد القاضي أبي المحاسن بن شداد حل الامور وعقدتها وم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانا الملك العزيز بنو المظفر بن الملك الظاهر بن السعيد صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطاو شى شهاب الدين أبي سعيد طغرل وهو ثامكه ونوبل امور لدولة بشارة لقاضي أبي المحاسن لا يخرج عنهم شيء من الامور وكان للفقهاء في يامه حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوص جماعة مدرسته فاهم كانوا يحضرون محالس السلطان ويعطرون في شهر رمضان على محاطه .

فان صاحب وفيات لا عيان بعد ايراد ما تقدم تجميعه وكان القاضي أبو المحاسن المذكور سلك طرق السعادة في ترتيبهم واوصاهم حتى انه كان يمس ملابسههم و رؤساء يرددون اليه وكانوا يرلون عن دواهم على قدر اقدارهم لسلك واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه تميز الى الديار المصرية لاجتماع ابنة الملك الكامل بن الملك لادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد له عليها فساد في أول سنة تسع وعشرين وستائة وعاد وقد جاء بها ولما وصل كان قد استقر الملك العزيز بمصر ورفعوا عنه الخلع وول الاتاك صفرل من القلعة الى دره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشره ويخالسونه فاشتعل به ولم ير القاضي أبو المحاسن وحدها يرأيه فلارم دره الى حين وفاته وهو ماق على الحكم واقطعه حار عليه غاية ما في الباب به لم يبق له حديث في لدولة وكانوا يراحمونه في الامر فكان يمتنع فانه لا يسمع الحديث كل يوم بين الصلاتين واستمر على ذلك حتى توفي سنة اثنين وثلاثين وستائة بحلب وصدف كده ملحقاً بالحكام عند الناس الاحكام تتعلق بالاقضية في محليين وكتاب دلائل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في محليين وكتاب

موجر الدهر في البقاء وكتاب سيرة صلاح الدين وغير ذلك وحمل داره  
د نقاد للصوفية .

هذان هي لرحلان للسان بعد خدمة صلاح الدين وحرص عليهما مع  
دلالهما عليه سمعت تصاعتهما في سوفه والدولة سوق يحمل اليها ما يروح فيها  
مع ما كانا فيه من اسمعة تلهي الدنيا عن التأليب وانتدس وحياء معالم  
الامر والادب فائرا بفصلهما في حياتهما وبعد موتهما كتب العهد لسيرة الصلاحية  
وحدة بالادب ومع هذا لم يمته اعرض من تاريخ حتى نه قال فيما تم على  
لاسلطوب من فصل « فاشقت مرثرا افرح وراحت سعدا عن اسبح وفرصت  
اقه السيرانية ونقصت حياء الجبوية وكرنت دونه الدوية وكثرت أسواء  
لاستبارية ورادت آلاء اللامية وعدب أسقاء الامرسية »

ثم ادل على انه كان يعبر بحاسن التحرير ومما ذكره ايضا في ذكر ما نحدد  
ملك الاكثير ( شكرا ) من المرسلة ورعة في المواصلة قال : وصلت رسا  
ملك الاكثير الى المدل بالمصاحفة على المصاحف والمواثيق في المودة وموالاته  
لاستمرار على المواصلة والاحد بالمهدات والترك للمعدات والمظاهرة بالمصاهرة  
وترددت لرسا أيماء وقصدت انتماء وكادت تحدث اعظاما واستقر تروح ملك  
مدل نأحت ملك الاكثير ون يقول عليهما من الخبيين في التمدد على أن  
بحكم العادل في البلاد وبحري فيها الامر على السداد وتكون لمرأة في القدس مقبلة  
مع روحها وثمنها من قوله في أوجهم ويرمى العادل مقدمي الترخيع والدوية  
ولاستبصار بعض اقربى ولا يمكنهم من الحصون لتي في الدر ولا يقيم معها  
في القدس الا قيسون ورهبان ولهم ما امان واحسان واستدعى العادل  
والقاضي من الدين بن شداد وجماعة من الامراء من أهل ترائي واسددوهم  
علم الدين سليمان بن حيدر وسائق الدين عثمان وعمر الدين بن المقدم وحسن  
الدين بشارة وقال لما تمصون الى السلطان ونجروته عن هذا الشأن وتسألونه أن  
يحكم في هذه البلاد فلي حث اي لسلطان عرف الصواب وما أخرج الخواب وشهدنا  
عليه بالرضا وعاد الرسول الى ملك الاكثير بعض أمر الوصلة وأرجح الجلة وأراحة  
العله واعتقدنا أن هذا أمر قد تم الى أن قال وبلغ الخبر الى مقدميه ورؤسهم

مقبوض على قسوسه وعسره على عروسه شبهوه بالعدل والبر ثم رصبت  
على شرط الموافقة في لندن فأنف اعادل في آخر ما ذكر .

بيد ان الصراحة في كلام ابن شداد أكثر لانه لم ينقدح جمع والترصيع  
وأبوع السديع لم يرح فقال في ذكر ملك الاسكار . وهذا ملك الاسكار شداد  
الأسس بينهم عظيم الشجاعة قوى طمة له وقعات عظيمة وله حسارة على الحرب  
وهو دون العرب من عديم في ملت ومثلة لكبه أكثر ملامه وشهر في  
الحرب ولشجاعة وكان من حربه به وصل في حرية قبرص وم بر أن يتجاوز  
الا ون تكون له وفي حكمه فله وقتها خرج ليه صاحب وجمع به حدة  
كثيراً وفاتيه قتلا شديداً . وما كان يوم اسب ثالث عشر اشهر قدم  
ملك الاسكار عند مصالحته لصاحب حرية قبرص والاستسلام عليها وكان  
لقدومه روعة عظيمة ووصل في خمس وعشرين ضاية مملوكة بالرجال والسلاح  
والعدد واطهر الافرنج مروراً عنها حتى اتم أوقدوا بك الليلة بيراناً عظيمة في  
حياتهم وقد كانت النيران مهولة عظيمة بدل على عدة عظيمة كبره وكان ملوكهم  
يتواعد ونابا فكان لمسامون منهم بحروب عنهم هم موقنون فيما يريدون  
أن يملوا من مع غه الدلد ( عكا ) حتى قدومه به دوراني في الحرب بحرب  
وأر قدومه في قوت المسلمين حشيه ورهنة

وقال من فصل كسب ذكرت وصول رسول منهم يستقون من حاسب  
الاسكار أن يجتمع بالسلطان وذكرت عذر السلطان عن ذلك ونقطع الرسول  
وعاد معاوداً في المعى وكان حديثه مع الملك عادل ثم هو لقبه الى السلطان  
و ستقر انه رأى أن يادن له في الخروج ويكون لاحتجاج والمراج والعساكر  
محطة هي ومعها ترجمان فمأذن في ذلك تأخر لرسول بأما عنده اسب رصبه  
واستقام ان ملوكهم اجتمعوا عليه واسكروا عليه ذلك واطوا هذه بحاضرة قدين  
انصارية ثم بعد ذلك وصل رسول يقول لا نفي تأخرى حاسب ما قبل فانهم  
قيادي مقوص اي وأنا أحكم ولا يحكم على غير في في هذه الانام اعترى مراحي  
التيات معنى عن الحركة وهذا كان العذر في لتأخير لا غير وعدة الملوك د  
تقاربت مشارهم أن يتهادو وعندي ما يصلح للسلطان وأنا استخرج الادل في

رساله اليه فقال له الملك لعدول قد دُن في ذلك بشرط قبول المخاره على الهدية  
رضى رسول بذلك وقال الهدية شيء من الخوارج قد جلب من وراء البحر  
وقد ضعف فيحسن أن يحمل اليه غير ودحاجة حتى نطعم القوي ونحملها قد علمه  
لك العدول وكان فقيهاً فيما يتحدث به فقال الملك قد احتج الى فرارج ودحاج  
يريد أن يأخذ من هذه الخجة ثم يفصل حديث الرسالة في الآخر على أن  
قال رسول ما لدى أردتم ما ن كان لكم حدث فتحدثوا به حتى نسمع قبيل  
عن ذلك نحن ما طلبناكم أنم مسلموه فان كان لكم حدث فحدثوا به حتى  
جمع و تقطع حديث الرسالة الى سادس حمدي لآخرى طرح رسول الاسكتار  
و السعدون ومعه اسان مصري قد أسروه من مدة طويلة وهو مسلم قد أهده  
و السلطان فقله وأحسن اليه وأعدده مشرفاً مكرماً أن صاحبه وكان عرسه  
كرار لرسائل تعرف قوة النفس وصدهم وكان عرسه يقول الرسائل تعرف  
عنده من ذلك أيضاً.

وقال في مشورة صرهما في التحجير بين الصالحين بين الاسكتار والمركيس  
سل التعمد ان ملك (الاسكتار) قد بدل أحبه له ملك العدول طريق الترويح  
دون البلاد الساحلية الاسلاميه والافرنجية لم قاما الافرنجية عليهما من حاسب  
حيها ولا سلاميه له من حاسب السلطان وكان آخر رسائل من الملك في المعنى  
قال ان معشر دين امصرية قد أسكروا على وضع أحق نحب مسلم بدون  
- ورة البنا وهو كبير دين امعرايه ومقدمه وها أنا أسير اليه رسولاً يعود  
و ستة أشهر فان أذن فيها ونعمت والا روجئت اسنة أحق وما احتج لي ديه  
ذلك هذا كله وسوق الحرب قائم والقنات عليهم صرته لارم.

وقال في عود لرسول من قبل ملك الاسكتار. ودى الرسالة وهي ن  
ت يسأل ويحسب لك أن تترك له هذه الاماكن الثلاثة طامرة وتي قدر لها في  
سكت وعظمتك وما من سبب لاصرارها عليها لان الافراج لم يسمحوا بها  
و قد ترك انقدس بالكليه فلا يطلب أن يكون فيه رهان ولا قسوس الا في  
عمرة وحدها فان تترك له هذه البلاد ويكون الصلح عاماً فيكون لهم كل ما في  
منهم من الدارون اي بطاكية ولكم ما في أيديكم وينظم الحال ويروج وان لم

ينظم لصاح فالأمر لا يمكنه من الروح ولا يمكن مخالفتهم فاطر إلى هذه  
الصناعة في استخلاص الفرس بالين تارة والخشونة أخرى وكان مضطراً في أرواح  
وهذا عمله مع اضطرابه والله نوى في أن تبقى لمسلمين شره فابنوا أعظم حراً  
وأشد أقداماً منه .

## سيرة صلاح الدين

أشار الله لأحد الأصدقاء أن يريد لقراء من سيرة أبي المظفر الملك لصلاح  
صلاح الدين يوسف بن أيوب أحد فرسان الملة الإسلامية وأكبر أبطال القروية  
مادة من كان بعد عهده كيف تكون لرحولية كما كان قال من طور الامة  
الحالي وان توسع في وقائع ما أمكن لأن سيرة الشريفة حديرة أن يتدرسها  
المهوك والسوفة ويهتدى بهديها في انقرون الحصر والقرون الآتية فهي مدونة  
الحكمة كل كررت حلت وهي أصل لتأثير عصره في راد مسيرة ومدد  
نقول فمن جمع الفضائل العسية وورق من العبر وشتت وحب الموت  
في حياته لامة وحاده من شهاب انتوفدق ما لم يكتب لاحد تحفه لاسلام وفساد  
بعقه وجهاده حكمة الخليفة الثاني وبعقه سيرة كما يقع المؤمن العسقي وشهاب  
في رده وشذته على قدم على من أنى طاب وعمر من عند عمر

اختتمت إصلاح الدين أرق صفت تارم نبوك والسلاطين وسمى أحوال  
لترهدين العالمين وكرمهم محبين ونزى تربية رشيدة لا يكاد يشأ عند  
أرق لبيوت الملكة امهد في بلاد العرب مع ما مله من المدارس الخادمة  
و محامع والجمعيات وأصب تهاديب المنس وتربية المذكات ويزه العقول  
فلاحت على وجهه محال السعادة وأخذت النعانة مدد لشأته تقدمه من حالة  
الى حالة كما قالوا فشأ في كيف أبيه في قلعة تكريت وكان أبوه وعمره بها عملاً  
لحكم تلك الديار وكان أهله من دوين بلدة في آخر عمل ادريجان من جهة اربل



وبلاد الكروخ وهم أكراد روادية وهي قبيلة كبيرة من قبائل الأكراد و انتقوا  
 من هناك الى تكريت وفيها ولد صلاح الدين  
 قال ابن حنبل كان اخبرني بعض أهل بيتهم وقد سأله هل تعرف متى خرج  
 من تكريت فقال سمعت جماعة من أهل بيتهم يقولون إنه خرجوا منها في الليلة التي  
 ولد فيها صلاح الدين فتشاءوا به وتنبأوا منه فقال بعضهم لعل فيه خيرة وما  
 تعلمون فكان كما قال

فتشاءوا بولادة صلاح الدين وذلك لانه صادف انه خرج ولده من  
 قلعة تكريت بامر صاحبها هرور للة ولادته . وذكر في الروصتين ان قد اجتمع  
 مرة السلطان صلاح الدين ووالده الامير نجم الدين في دار الوردة بمصر وقد  
 فعدا على طراحة وحدة واجلس عندهما ربه الدولتين يوم راد نور الدين محمود  
 ابن رديكي ان تقطع حطبة المصريين وتقام دعوة في العرس وعند الناس من  
 المرح وهرور ما قد اذهل العقول فلما لمس كذلك تقدم كاتب بصراي  
 كان في خدمة الامير نجم الدين فقبل الارض من يدي السلطان الملك الناصر  
 صلاح الدين وولده نجم الدين وسمعت لي نجم الدين وقال له : يا مولاي هـ  
 تأويل مقالي لك بالامر حين ولد هـ السلطان وصحت نجم الدين وقال : صدقت  
 والله ثم حمد في حمد الله وشكره واتساء عليه واثبت الى جماعة الذين حول  
 والقصة والامراء وقال : لكلام هذا البصري حكاية عجيبة وذلك انني ليلة رقت  
 هـ الولد يعني السلطان الملك الناصر اهرني صاحب قلعة تكريت بالرحلة عنها  
 بسبب انقضاء التي كانت من اخي شيركوه رحمه الله وقتله البصري وكنت قد امت  
 القصة وصارت لي كالوطن فنقل على الخروج منها والتحول عنها الى غيرها واعتمدت  
 لذلك وفي ذلك الوقت حادني لشير ولدته فتشاءت به وتطيرت لما جرى على  
 ولم يرح به وهـ استنشر وخرجنا من القلعة وأنا على طيرني به لا اكاد ذكره  
 ولا اسميه وكان هـ البصري معي كائما فلما رأي ما رل لي من كراهية لطمس  
 وتشؤم به استدعى مني أن آدن له في الكلام فأدت له فقال لي : يا مولاي قد  
 رأيت ما قد حدث عندك من الطيرة بهذا الصبي وأي شيء له من الذنب وما استحق  
 ذلك منك وهو لا يمنع ولا يصر ولا يعني شيئا وهذا الذي جرى عليك قصاء من

الله سبحانه وقدر ثم ما يدريك ان هذا الظلم يكون منك عظيم العتبت حسن  
لمقدار معطى كلامه عليه وها قد اوقنى على ما كان قاله فتعجب الجماعة من هذا  
الاتفاق وحمد السلفاء ووده الله سبحانه وشكروه

ولما ملك موردين محمود بن ركني دمشق لارم نجم الدين ابوب خدمته  
وكذلك ولده صلاح الدين . وور الدين هذا تركي لاصل وهو صاحب الفصل  
الاول في تأسيس ملك الشام ومصر بحيث قوى على رد غارات الصليبيين ودفعهم  
عن الارض لمعدسة . صلاح الدين يوسف ليس ادا من اصل وضع بن من  
اصل ربيع حد تفر اندر لدى كان يتعمه ثياب الكبرياء ونشا بشاة ديبه  
رافية وحدث حسن الخلق والعدل والشجاعة والكرم عن نبيه محمد بن ابوب  
ابن شادي وكان عدلا مرصيا كثير الصلاة والصدقات عري الصدقات والخيرات  
يحب العلماء روى في الموصل ونشا شجاعا سلا وحكم السلطان محمد بن ملكشاه  
فرأى منه امانة وعقلا وسدادا وشهامة فولاه قلعة نكرت بقم في ولايتها  
حسن قيام وصطها اكرم صعد واحي من ارضها لمعددين وفتح الطريق واهل  
العبث حتى عمرت ارضها وحسن حال اهلها ونمت حبيها ثم اصبحت اليه ولايتها  
وكان نجم الدين عظيم في نفس لاس بالدين والخير وحسن السياسة وكان لا يمر  
أحد من اهل اعم والدين به لا حل اليه المال والصيغة الخيلة وكان لا يسمع  
عن أحد من اهل الدين في مدينة الا اعد اليه ما يسمعون به على صلاح حاله  
وكان أسد الدين شيركوه أخو نجم الدين ابوب في قلعة نكرت مع أخيه  
وكان شجاعا سلا مثل أخيه فانفق ان أسد الدين رب من القلعة يوما لبعض شأنه  
ثم عاد اليها وكان بيته وبين كاتب صاحب القلعة قوارص وكان رجلا نصرانيا فاتفق  
في ذلك اليوم ان النصراني صادق أسد الدين صاعدا الى قلعة فعمت به تكامة  
محمدة ففرد أسد الدين سببه وقتل النصراني وصعد الى القلعة وكان مهيأ فلم  
يتحاصر أحد على معارضة في أمر النصراني فبلغ هرور صاحب قلعة نكرت  
ما حري وحضر عنده من خوفه من جرأة أسد الدين وبه دو عشرة كبيرة وان  
أخاه نجم الدين قد استنجد على قلوب الرعايا وانه ربما كان معهم أمر يحشى طاقته  
ويصعب استدراكه فكتب الى نجم الدين بكرة عليه ما حري من أخيه وبأمره

تسليم القلعة في أثب سيرة صحة الكتب فحاط بحمد الدين أي ذلك بالسمع والخفاة  
وقد هو وأخوه عبد عماد الدين ركني بالموصل ما كرمهم واقطعهم لأقطاعات  
الحسنة ثم تصلا نور الدين محمود بن ركني في أن أرسل أسد الدين شيركوه  
في مصر ومعه ابن أخيه صلاح الدين ونور الدين نخرج صلاح الدين فقد  
كان نور الدين يرى له ويؤثره ومنه نعم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف  
والإحسان في أمور الجهاد وصاهر صلاح الدين في مصر وهو كاره لاسير حمله  
عنه أسد الدين شيركوه مقدم عسكره سنة تسع وخمسين وثمانمائة وكانت صلاح الدين  
في السابعة والعشرين من عمره فعرف أسد الدين حال مصر وكشف أحوالها  
والدولة العاصمية فيها مشرفة على الزوال وقد ضعف حديدتها وذب عسلها والطمح  
فيليب العميدى وصارت حلالهم العونة في يذكل ربي فوه

والسبب في دخول أسد الدين ومعه ابن أخيه صلاح الدين إلى مصر أن  
لوربر شاور هرب من مصر وسمعت في الشام بنور الدين من صرنام بن عامر  
لأنه قره وأخذ مكانه في أوراده ولما وصل أسد الدين شيركوه وشاور إلى  
الديار المصرية واسألوا علمه وقتلوا الصرعام وحصل لشاور مقصوده وعاد إلى  
منصه وتمهدت قواعده وستره عذر أسد الدين شيركوه واستنجد  
بالفرج عليه وحضره في سبيل وكان أسد الدين قد شهد أسلاد وعرف أحوالها  
وأما مملكة بعلب رحل تسمى لامور فيها عجرد لابنهم وأهل « صمع في لاسنبلاء  
عليها صمع شاور أن نور الدين قد رتب له الاستيلاء على مصر وأن أسد الدين  
لا بد له من قصده ثمة فكانت لافريج وقرر معهم به بحيثون إلى البلاد  
ويمكنهم منها تمكيناً كلياً ليعبوه على سبيل أعدائه فاتفق نور الدين وأسد الدين  
مكاتبه شاور للفرج وما تقرر بينهم خفا على الديار المصرية أن يملكوه وهاجوا  
طريقها جميع البلاد فتحبر أسد الدين وأنفذ نور الدين معه أساكرو وصلاح الدين  
في خدمه عنه أسد الدين شيركوه وكان بوجهه من الشام في سنة ٥٦٢ »

استولى أسد الدين على رمة الورداء وقتل شاور الورد قتلته بأمر الخليفة  
الفاطمي حرباً على عادة أجداده في الورداء وذلك في ربيع الأول سنة ٥٦٤ كان  
صلاح الدين « مباشر الأمور مقرراً لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه

وسدسته « ومات أسد الدين بعد شرب خمسة أيام من تولية الوزارة للعاصد  
الفاطمي فتولاها صلاح الدين بعده « وتمهدت قواعده ومشي الحال على أحسن  
لاوضاع وبدل الاموال ومكث فلوب لجال وهات عبده الدنيا ملكها وشكر  
نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الحمر وأعرض عن سباب الالهو وقمع من يقيم الحاد  
ولا جهاد « و « من حين سبقت له الامر مارل يش العارات على الفرح على  
السكر والشوك وغيرهم من الالاد وعشى ساس من سجنات الافضل ولا نعم  
ما لم يورج من تلك لايم وهذا كله وهو ورير متبع اتوم لكبه يقول بعدد  
هل السنة مارس في الالاد من الفقه والعلم والصفوف والدين « وهو يكرم  
كل واحد ولا يحب احداً قصده

بعد السكر والعقل داب مصر لصلاح الدين وأصبح فيه الحكيم المتحكم  
وصطاع انصلاء وتقرّب العقلاء ولا فصل على العلاء والشعراء من أكد اعرق  
في نوع المقصود وسبته سباب الملك

أحسن الى اناس تصعد قلوبهم فطالب استعبد الاسان احسن

ولما ثبت قدم صلاح الدين في مصر ورل المحالين كما قال من الانير وضعف  
أمر عاصد ولم يق من الملك المصرية أحد كتب اليه لماك اعدل نور الدين  
محمود بأمره بقطع الخطة له صدة وفامة الخطة حسية فاعتمد صلاح الدين  
بالخوف من ونوب أهل مصر وامساعهم من لاجنه الى ذلك لمسه الى دولة  
المصريين « فجمع نور الدين في قوله ورسل اليه يارمه بذلك لزم لا فسخة له  
فيه واتفق أن عاصد مرض وكان صلاح الدين قد عم على قطع الخطة فاستشار  
أمرائه في كيفية لا يمداء بالخطة الحاسية منهم من أقدم على المساعدة وشرب  
ومهم من خاف ذلك لا لم يمكنه لا منشل أمر نور الدين فاما كان أول جمعة  
من المحرم ( ٥٦٧ ) حسب للمستشفى « نور الله تعالى العاصي فلم يكر أحد ذلك  
فيما كانت الجمعة الثالثة « صلاح الدين الخطة بمصر والفاخرة بقطع خطة عاصد  
وفامة الخطة للمستشفى « أمر الله فعملو ذلك ولم ينطح فيها عزان وكتب بذلك  
الى سائر الديار المصرية

وكان العاصد قد شرب مرضه فلم يمه أهله وأصحابه بانقطاع الخطة بسم

وقالوا إن سمع وهو يعلم ون توفى فلا نعي أن نسمع عليه هذه الام التي بقيت  
من أحله فتوفى يوم عاشوراء ولم نسم وبتوفى جلس صلاح لدين عمر واسمولى  
على قصره وجميع ما كان فيه وكان قد رتب فيه قس واة لمصداه لدين  
قراقوش وهو حصى يحفظه لحفظ ١٠ فيه حتى سمعه صلاح لدين وقل أهل  
لعاصل الى مكان منفرد ووكّل يحفظهم وحمل أولاده وعمومته وأسائه في أيون  
بالقصر وحمل عندهم من يحفظهم وأخرج من كان فيه من العبيد والأماء فاعتق  
المنعز ورهب النعم وبع النعم وأحل النعم من أهله وسكاه . وكان ابتداء  
الدولة العبيدية أو الفاطمية أفريقية والمغرب في دى الحجة سنة تسع وتسعين  
ومائتين ومقامهم بمصر مائى سنة وثمانى سنين وملك منهم أربعة عشر ملكا  
آخرهم المعاضد وأولهم المهدي

أزال صلاح الدين دولة عبيديين على أهون سبب لأنهم لم يمدوا لخدمة  
وكفى أن أمراءها أخذوا يرأسون الأفريخ تسلمهم مصصها كما عمل جماعة  
عمارة البني وأخذوا يرأسون الأفريخ في صقبة وساحل الشام ليقلوا الحكومة  
الصلاحيمة وبيدوا الدولة العبيدية فشرعهم صلاح لدين وصلتهم وكما فعل غير  
واحد من ملوك اسوائف في الاندلس فأنشأوا يجمعون بحيرهم وعدايتهم  
واستعينون بهم على قتال دويهم وأساء ملتهم فكان ذلك من أهم الامور في  
طمع الاساسيين ملاد الاندلس واسترعاها عدان حكما العرب قرونا عن عى  
ابن عيسى بن الجراح قال سأل ولادى أمية ما سبب رول دوتكم قال  
أربع حصل أولها أن ورادنا كتبوا عداما بح امهارة لنا والثانية أن حاة  
جراحا ظنوا انهم فارتحلوا عن أومائهم فحرت بيوت أموالنا والثالثة انقطعت  
الاراق عن الخمد فتركوا طاعتنا والرابعة أيس الناس من انصافنا فاستراحوا  
الى غير هذا كان سبب رول دولتنا . فبنا وهو سبب دهاب أكثر لدول وهذه  
الخصال كانت ولاشك موحودة في الفاطمية .

قال صاحب الكامل - ولما استولى صلاح لدين على القصر وأمواله ودخائره  
احتار منه ما أراد وذهب أهله ما أراد وناع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر  
والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وعمر

الدهور منه لتعصب فرمرد موله نحو فصة ونصف والحبس لا قوت وغيره  
ومن كتب المنحة بالخطوط المسوية والخطوط الجيدة نحو مائة ألف محمد  
وهكذا عادت الى مصر الخطبة والسكة باسم الخليفة لماسى بعد أن انقلعت  
دهراً طويلاً فأرسل لمصطفى بأمر الله حلعة الى نور الدين في الشام وخرى من  
من خلعتة الى صلاح الدين في مصر

ثم حصص وحشة من نور الدين وصلاح الدين وذلك أن لاول طلب الى  
الثاني أن يجمع املاك مصرية وأن الى الكرك ليجمع هو العكر شامية  
وبأنها ليحصرها من الأفرنج فعدن صدع بالامر أرسل اليه كتاباً يعتذر  
فيه عن الوصول بحتلال الديار المصرية لأشور بلعه عن بعض شيعة النوبيين  
وهم عارمون على الوثوب بها وأنه يخاف عليها مع بعد عن أن يقوم أهلها على  
من تخلف بها قد يقبض نور الدين هذا لا يندر منه وتغير عليه وكان سبب تقدم  
صلاح الدين أن أصحابه وحوصه حرموه من اجتماع نور الدين فادام يمشي  
أمر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعمره على الدحول في مصر وإحراج  
صلاح الدين منها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع أهله ومهم ولده محمد ابن  
وحده شهاب الدين الحارمي ومعه سائر الامراء وعلمهم ما طلعه من عزم نور  
الدين على قصده وأحد مصر منه وشارهم فلم يحج أحد منهم شياً فقامت  
الدين عمر ابن أخي صلاح الدين وقار اد حاه قاساه ومعه من البلاد وواقه  
غيره من أهله فشتهم بحم الدين أيوب وانكر ذلك واستعظمه وكان قد رأى  
وفكر وعقل وقال لثقي بدين . أقعد وسه وقال لصلاح الدين . تأتوك وهذا  
شهاب الدين حالك نفس أن في هؤلاء كلهم من يحبك ويريدك الخير مثلاً فقال  
لا فقال والله لو رأيتك . وحالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنك الا أن  
تخرج له وتقبل الارض بين يديه وبو أمر . أن نصرب عتقك بالسيف لعمري فاداً  
كما نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من نراه من الامراء والعساكر لو رأى  
نور الدين وحده لم يتحاسر من انشأت على مرحه ولا وسعه الا البرول وتقبيل  
الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها وان أراد عتقك فمعنا وأطعنا  
وارأى أن تكتب له كتاباً وتقول : بلغني انك تريد الخروج لاجل البلاد فأني

حاجة الى هذا يرسل المولى نجاة يصنع في رضى مسدلا واحدى اليك ثم هـ  
من يمنع عليك وقال لخدمته كلهم قوموا عند منى نور لدين وعبيده  
يعمل بما يريد فتقدموا على هذا وكسب كثيرهم الى نور الدين فالتزموا ولما  
حلا يوب باه صلاح الدين فانه : أسبأه من بين المأمره فجمع هذا الجمع الكثير  
وظلمهم على شرك وما في يديك فاداً سمع نور الدين بك عزم على منعه عن  
الدلا حركاتهم لأمور وأولاه بالقصد ولو قصدك لم يرمك أحداً من هذا  
المسكر وكأوا أسعوك اليه وإنما لأن هذا المجلس سيكتلون اليه ويعرفوه  
قولي وتكتب أنت اليه وترسل به في لمعى وقول أى حاجة لي قصدى بحى  
يجب يا حدى بحمل يصنع في عتقى فهو د سمع عدل عن قصدك واستمع ما  
هو أهم عنده ولايام تتدرج وانه كل وقت في شأن والله لو أراد نور دين  
قصة من قصص مسكر ما قبلته أبداً عليها حتى أتمه أو قبل فعمل صلاح الدين  
ما أشار به وأدبه فمارى نور دين لأمرك هكذا عدل عن قصده وكان الأمر  
كما قال بحم الدين أيوب ونوى نور دين ولم يقصده ومالك صلاح الدين ملاد  
قال ابن الأثير وهذا كان من حسن الآراء وأحواله

هذا هو النوفين الذى حالف صلاح الدين دخل مصر كارهاً مع عمه فصار  
قائد حمدها ثم تولى ورثتها فسكنها وفاز دولة عبيدين وكل ذلك بأحده  
بالحرم في أموره واستشارته حقله من أهله ورحاله وكان من طبعه أن لا يت  
أمراً دون مشورة هكذا كان منذ بدأ شأنه في أن أسبأه عدوقة نور دين  
سنة ٥٦٩ على انشام الى أن استخلص بيت المقدس من أيدي الأفرنج وطردهم  
من أكثر مدن ساحل انشام بعمل بقول شار

إذا بلغ برئى المصيحة فاستمع رأتى أئيب أو نصيحة حارم

ولا تحسب الشورى عليك عصية فان الخواص رعدت القوادم

وكان نور الدين قد حلف ولده الملك الصالح اسمعيل وكان بدمشق عدوقة  
فيه فصار الى حلب من دمشق فمما علم صلاح الدين أن الملك صاحب صى لا يستقل  
بالأمر ولا يهين لأعيان الملك واحتلت الأحوال فالشام تمهر من مصر في حيش  
كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مطهراً أنه ينولى مصالح الملك الصالح

فدخله «إسليم صلاح سنة ستمين وثمانمائة وتسلم قبعتها فخرج أسس به واقع  
ملا حزبيلا وسار الى حلب فصارل حمص وأخذ مدينتها ثم استولى على تلك البلاد  
في لفرات وما بعد الفرات وتوفي الملك الصالح بعد مدة قليلة فأخذ حاب بن  
حمه عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم عاد صلاح الدين سنة ٥٧٧ واستولى  
على حلب ودن له البلاد وفتح بيت المقدس بعد أن ملكه الأرميني نحو مائتي  
سنة ولم يقش في واقعة من وقائعه مع صليبيين على كثرة عددهم وعديدهم  
اللهم الا في عكا فاستمادوها منه بعد أن فتحها بواسطة ملك الانجبراد ذلك  
ريشاردس قلب الاسد.

ل عدل ملك الناصر صلاح الدين يوسف قدادهش الاوربيين في ذلك  
الجمعة كانوا هم يعاهدون فيبكتون ما هو هو فاعاهد وسكت قتل وكثيراً  
ما كان بعض خاصته من منعصة المشيخ الدين لا يعرفون سياسة الملك ولا حسن  
ادرة بمتوحات يريدونه على أن يهمل العدبيين معاملهم في لا تقدم من سرام  
عنده كما فعل أو شئت وقتلوا مرة مشيت من سرى المسلمين ما كان جوابه الا  
لا عراض عن مقترحاتهم والعمل بسنة لهم ولطف حتى استوى لقبوب لشاردة  
وأحبه عدوه قبل أوليته وهذا من أنذر موادر في ملوك وملكه نصره  
لذي كان عصر لبعض الدين في العرب والشرق أيضاً فاعلموا بكون حاو هذه  
لديار مدفوعين بمواضع الدين واستماداد بيت المقدس من المسلمين وهؤلاء قاموا  
باسترجاع بلاد هذا العامل قوى أيضاً

قال عبد المنعم الخليلي أحد شعراء الملك الناصر صلاح الدين من قصيدة  
يعمل فيها السب لدى من أحله حب اعراب صلاح الدين :

وغيث هم حتى حبوك ساطياً	هم ووفاء أهد قبـد محاصم
لحانو لحانو فاسدوا قتلوا وموا	فقالوا جدلما يارتكا - الجرائم
وحص صلاح الدين الناصر ادنى	بقب ساييم راحماً لعالم
خطو بارحه اهلها كل صورة	لك اعتقدوها كاعتقاد الاقنم
يدى لها قس ويرقى بوصفها	ويكتمه يشوبه في التسم

ملك مصر وشام والجزيرة والعراق واليمن والملك لما يستتب له على ما يجب



فاستطلع عقله واحلاصه لامته ووضه أن يدفع عارات الاوربيين عن أرض الشام  
ومصر بعد أن رجحت أفدهم قريين كاملين واستعاضوا لهم لانصار وحشروا  
من جميع أمم أوروبا مدد لكثير وبدوا في ذلك من المال والرجال ما يقدر  
بالملايين والرسوات ان هذا من عجائب التاريخ . تفك كنه من العرب وانترك  
والاكراد في موقف قتال مع فرسوى والاماني ولاسكيري والمجري  
والايطالي والاساني والتمساوي وسويدي وغيرهم من أمم الافرج غير  
الاولون الآخرين على قلة عددهم ولكن الجيوش قد لا تأتي من قلة أكنه  
مما تؤثر من سوء السياسة وعمو القواد والاستهانة بالشورى وما كان المدافع  
كالمهاجم في وقت من الاوقات .

ومع هذا الملك النصح الذي كان لصلاح الدين كان يعيش عيش المتوسطين  
و يدفق بحيث تكاد تعدد ان لا يعرف فقد كانت قسيمة الصلح بينه وبين الافراج  
في القدس مثلاً أن يؤدوا عن كل رجل عشرين ديناراً وعن كل امرأ خمسة دنانير  
صورية وعن كل ذكر صغير أو أنثى ديناراً واحداً من حصر قطيعته بما يملكه  
والا أحد أسيراً فقام صلاح الدين يجمع الاموال ويعرفها على الامراء والرجال  
ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوفاء عليه ولم ير حل عن القدس ومعه من  
مال الذي حتى له شيء وكان ثمار مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار قال  
في الرق سمعت الملك العادل ( أخو صلاح الدين ) وما في أشاء حديثه في ناديه  
وهو يجري ذكر امر ط السلطان في أيديته قول في توليت قطعة لقدس  
فأتفدت له ليلة سبعين ألف دينار فله في حاربه بكرة وقال . يريد اليوم ما نخرجه  
في الاتفاق لما عهدت بما كان بالام من شيء فهددت له ثلاثين ألف دينار أخرى في  
الحرب . قالوا . وكان رضى من الاعمال ما نحمل صغواً عفواً وكاه يخرج في الجود  
والجهاد

وكان يكتفى من الناس بالسكان واعطى والصوف ومجلسه منزله عن الهرم  
ومحامله حافلة باهل القصر فال عهد وما سمعت له قط كلمة تسعط ولا لفظه مظلة  
سحط يؤثر مناع الاحاديث وبكلم احده في علم شرعي وكان مداومته  
الكلام مع الفقهاء ومشاركته لقصة في اقصة اعلم مهم الاحكام الشرعية

وكان من محسبه لا يعلم انه محال لسلطان بل يعتقد انه محال ح من لاجوان  
وكان حتما مقبلا للفتنات متحدورا عن الطغوات اقبا نفا واما صعبا يعصي ولا  
يفض ما ردد سائلا ولا صد سائلا ولا حن قائلا ولا حب املا

خذ عقيدته عن الدليل بواسطة بحث مع مشايخ أهل العلم و كبار الفقهاء  
بحث كان اذ جرى كلام بين يديه موب فيه قولاً حسداً وبن لم يكن مدبرة  
عمه وكان شديداً على اللاسعة والمظلة ودمرية وكان مودداً على صوته  
وصيامة عادلا رحيماً مصرّاً للضعيف على القوي وكان يجلس للمدعي في كل يوم  
اثنين وخميس في مجلس عام يحضره فقهاء واعيان واعلمة ويفتح باب للمحتاجين  
حتى يفس اليه كل أحد من كبير وصغير وغرور حرمة وشيخ كبير وكان يفعل  
ذلك سراً وحصر على انه كان في جميع أوطان قبالا لما يمرض عليه من تقصص  
كاشفاً لما يعنى اليه من المظالم

كان من علمه شجاعتان قوي لعمس شديد رأس عظيم شدة لا يهوله أمر  
ومدى في لذة وحدة من الاطراح ينف وسعون مركب في عكا وهو لا يرداد بلا  
قوة نفس وكان يعطى دستوراً رأى بسرح عسكره في أوئل شتاء ويبقى  
في شردمة بسيرة في مقابلة عددهم الكثيرة وكان عند جيشهم لا يقل عن خمسمائة  
في شتائه ألف ومع هذا تراه صاراً هاجراً في حجة الجهاد في سبيل الله أهله  
وأولاده ووطنه وسكبه وسائر ملاده فاعاً من اندية السكون في سن حيمة  
نصرها لربح بنة وبصرة وكان لاندله من أن يطوف حول عدو كل يوم  
مرة أو مرتين اذ كان قريباً منهم واذا اشتد الحرب يطوف بين الصهين ويحرق  
العساكر من الميمنة الى اليسرة يرتب الاضلال وأمرهم بالتقدم والوقوف في  
مواضع براها وكان يشارف العدو ويجاوره

انهره المسمون في يوم المصاف لا كبير مخرج عكا حتى تقاب ورحله ووقع  
الكؤوس واعلم وهو ان التقدم في نهر سيرة فاجرد الى الحبل يجمع اسس  
وردهم ويحلمهم حتى يرحلوا ولم يرل كدهك حتى عكس المسمون على العدو  
في ذلك ليوم وقتل منهم رهاء سبعة آلاف ما بين راحل وفارس ولم يرل مصاب  
لهم وهم في اعدة نوافرة الى أن ظهر له ضعف المسلمين فصاح وهو مسؤول من

حائرها فان ضعف و هلاك كان فيها كثير وانكسر كواثر توفيقون السعد  
والمسعود لا توفيقون وكانت لمصلحة في الصلح  
وقد كان ركب يحد وهو يحد لمصر كما فعل يوم عكا وقد اغتربه  
دعاهل طورت عنه من وسعه في ركبه حيث لا يستطيع الخوس وكان مع ذلك  
بركب من بكرة انهار في صلاة عذريهوف على الاصلا ومن مصر في  
سلاة مصر وهو صار على شدة الألم وقوة صرخت للسعد وكان يحد من  
ذلك فقوا ان ركب رول على لمر حتى برل

ومع كل هذه المصائب في مددها ولا يدها اكثرها واجمع لمؤرخين  
من العرب والافرنج عليها كان اسطان حسن العشرة لعيف لاخلق طلب الكاهنة  
حافظ لانساب العرب وودتهم عارفاً سيرهم وأحوالهم حافظاً لانساب حيلهم  
علماً بمصائب ليدوا وودهم بحيث كان أصحابهم يسعدون في محاصرة منه ما لا  
يسعدون من غيرهم وكان يستحسن الاشارة لحدة ورددها في محاسنه واشيراً  
ما يشد قلوبهم

وررنى سيف من أهوى على حذر من نوبة ودعى صبح قد هتما  
فككت وقد من حوى به فرحاً وكاد يبتك ستر الحب في شغفاً  
ثم استت وآنسى ح ر ن بين لقي فاستحالت غبطى أسفاً  
وكان يعده قول في الحدة في حصة الشب

وما حصب لانساب من الفصح وفتح منه حين يشهر صلاه  
ولكنه مات الشب فموت على لرمم من حرن عليه مساره

وكان يسان بواحد منهم عن مرضه ومدونه ومطعمه ومشرقه ونقبات  
أحواله وكان طاهر المحس لا يذكر بين يديه أحد الا بالخير وبماهر السمع والابح  
أن السمع عن أحد الا بالخير وبماهر السارفا شوهده ولما تشم قط حسن العهد  
والوعاء فما أحصر بين يديه ينم لا وترحم على محله وحر قلبه وأعطاه حجر صده  
وسمه اى من يكمله ويعنى تربيته وكان لا يرى شيئاً لا ويرقى له ويمطيه  
ويحسن اليه .

قال بن شداد ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير فرنجي قد أصابه كرب  
بحث به ظهرت عليه آمارات الخوف والخرع فقال له حمدان من أنتي وكيف  
فأجبنى الله عني فلهذا قال أنت شاف قبل أن يرى عدي وجهه فعدروني  
له وحضورى بين يديه فقلت لي ما ترى إلا خير فرق له ومن عنه وقلقه .  
قال ولقد كنت ركباً في خدمته في بعض الأيام فلهذا لا أفرح وقد وحس بعض  
البركة ومعه امرأة شديدة الخوف كثرة الماء متوزرة تدق على صدره فقال  
انركي في هذه حرحت من عند لا أفرح فسألت الحضور بن يديك وقد أتينا  
بها فأمر برحمان أن يأخا فصفا فقامت فامسوس المسمون دحوا الـ حة في  
حيتمى وسرفو سى وات ارحة سمعت الى بكره انهار فقامى المموله  
السلطان هو ربح ونحن خركك فيه نطسين سكت منه فأجرحوني ليك وهـ  
أعرف سى الا سكت فرق له ودهم عيه وحركه مرويه و مر من ذهب الى  
سوق المعكر نسأل عن السميرة من اشترها ويدفع له ثمنها ونحصرها وكان قد  
عرف قصتها من بكره يومه فادعت ساعة حتى وصل لدرس والصعرة عن  
كده فم كان لأن وقع نظرها عايتها خرت الى الارض تعمر وجهها في التراب  
وليس يكون عني ما تأخا وهى رفع سرفها الى السماء ولا نعه ما تقول فسبب  
انفها ليه وحب حتى أعيدت الى عسكرهم .

وقد كان يسمع من المستعبيين والمظالمين غلظه ما يمكن أن يسمع ورفى ذلك  
بالشر و ممول دلالة على حرة وسعة صدر وقد كان وما بعض خدمه لمعون  
سرموره ( بنو من ) في ناحية فوقعت على رأسه فدار وجهه كأنه لم يجد  
شئ وظاهره م ر شيئا وكان الخاف ان عداكر يدخل قصره بقر الحديث  
هكالت حدة الخدم تربيع فكرر ذلك حتى فاب لحاظ يوماً ما هدا كـ في  
عهد بور الدس يدخل هـ لمكان و س كـ عني دوسهم لدر اشره الى الـ  
صلاح لدر يتاهل مع خدمه ملقيا حاجهم على عـ

لما فتح صلاح الدين القدس وغيرها من لـو حل ولم يبق في يدي الصليبيين  
الا عكا وصور وغيرها من البلاد الى لا شأن لها ورى ان لمشيبت اشره بقرب  
لاحل عقد العزم على الحج الى بيت الله الحرام فلما بلغ القاصى اعاصى كـت ليه

مشير بتطيله : ان لفرج لم يخرجوا بعد من الشام ولا سوا من القدس ولا  
 بوثق بعدهم في الصبح فلا يؤمن مع بقية فرج على حاهم وفتح عسكر وسفر  
 سلاطينا سمرامقدور ميموما مدة العسة فيه ان يسير دولة فيصحبو في قدس  
 على علة فيدخروا اليه بالمياد الله ويفرح مدته لاسلام وسير الحج كبيرة من  
 السكائر التي لا تعمر ومن اعزت ابي لا تقدر ان يقول : يا مولانا مقام  
 الخلق كشمها اهم من كل ما يتقرب به الى الله وما هي و حدة في تحمل دمشق من  
 لم لم من الملاحين . ستعرف معه وقوع قطر ومن سلف من المظنمين على  
 المظنمين ما لا يدي وليده في ودي يرى و فنداني من العسة المنة وانيسف  
 لذي يعطار دما ما لا راجر له والهمسين ثمر زبد التحصين والحدرة ومن  
 لمهمات اقامة وحده الدحل وقدر الخراج بحسب

ملأت أوقاف صلاح لدين مصر و شام وهي غير مدسونه اليه قال ان حلكان  
 ونقد فكرت في معنى من أمور هذا الرجل وقت انه سعيد في الدين والآخرة  
 فانه فعل في هذه الدنيا هذه الاعمال المشهورة من السوحات الكثيرة وغيرها  
 ورث هذه الأوقاف العظيمة وانس فيها شيء مدسونه اليه في اظاهره مات  
 صلاح لدين ولم يخلفه الا عن ٥٧ عاماً وحلف مائة عشر ولداً ذكرًا وإمراة ولم  
 خلف سوى ديسر واحد بعد ان دخل في يديه ثروة الفسيفس وحتى ابنه حراج  
 البلاد المفتوحة وحاز مقام الصليبيين مرات

تعيب السلطان صلاح لدين أربع سنين في فتح القدس وغيرها من بلاد  
 الساحل وفلسطين لم يدخل خلالها دمشق مع به كان يحب البلد ويؤثر فيه  
 لاقامه على سائر البلاد « فرى ولاده لافس و ظاهر والظاهر ولاده بصحر  
 وأقام في دمشق أياماً يصعد هو وأخوه ملك عادل و كبرى أيوب ولاده  
 » ويتفرحون في أراضي دمشق ومواسم حسا وكأنه وحده راحة مما كان فيه  
 من ملامة شمس وحب وسهر الليل ونصب النهار وما كان ذلك لا كالوداع  
 لا ولاده ومرايع برعه « وبه هو على ذلك وبعده تحفته بزيارة مصر بعد طول  
 العية عم « دمه مولاه فلهامكي المنقل وذي الحناجر

مات رحمه الله والانس تذكره بالمحمدة حتى قيام ساعة فكان رجلا بعد

بشرات الملاير وكمن ثوف لا يذوقون وحداً وواحد لساوي ألو مات  
وقدر لزل المسعود لعقده كما كتب في ماضي ماضي في ساعة موته في ولده الملك  
انطهر صاحب حلب من طاقه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان  
رثلة الله شيء عظيم كشت مولانا سلطان ذلك يظهر حسن الله عزاده  
وحسن مصابه وحمل فيه خلف في ساعة المذكورة وقد رزل المسعود رزل لا  
شديد وقد حشرت له دموع الحاحر ومات قلب الحاحر وقد ودعت ذلك  
ومحذوي ودع لا لا في هذه وقد فست وجهه على وعذك وحسنه الى الله تعالى  
معلو - لحلة صعب نحوه اصاب عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله  
الاعلى اعظم والادب من خرد عذبه ولا ملحة اعمدة ما لا يدفع ملاء ولا  
مكث رد القصة وتدمع اعين وحشم القاب ولا تقول لا ما رمي الرب و  
عذبت يا صفت فخر وبنون وما وصايا محمد بن الحجاج يا والاراء فقد شفى المصاب  
عنه واما لا نوح الامر ما وقع في شدة عذبه لاشد منه كبريمون كان  
غير ذلك فادب في المسئلة هو هو وهو هو هول اعظم وتلاوه

## مصطفى كامل

في واه فريد بوشن وتصحبه لي هتم ما هن اقم عامه ونا في  
حتمه شسعه ومات في عواطف شربه وشعور حتى اعظم درس  
بدرسه نصر بول ولا سب لانه الحديده

وصف الفريد اعبر ردا وصف به من لاوت في هو حارم ودانت  
لدموع هول المعاصي به في ابان شبابه واكتب لاهه انجله وقرله وفات  
ناوحت من اكرمه وحلاله كل حد حق وكل حد ربه ربه ربه ربه ربه  
الافكار حدير

ولكن اذا صارت تلك الروح نبي كذب بالامس تبيع العو صف واعم

بالقلوب ، ألهووا رهباناً فلو احب علياً أن نبحث في السر الذي اهتدى إليه صاحبها الراحل . فأتى هذا الأثر المحدود في هذه الحقبة القصيرة من الزمن .  
كثيرون مثله كانوا يدخلون المدارس ويتعمقون وينهضون فترهم وهم صفار في مدرسته نفوساً تطلب غيرة . وقبوا تنوء على قرب أوقات العمل . لتأتي بما يجب عليها نحو أمهم . ويحتملوا ، وانفسا ، هو لا تصعب سبيل حتى تتبدل أفكارهم وينقلبوا بطائع غير الذي كنت تعهده بهم .

أما تاريخ كما يقولون بحكم مصطفى كامل في ثوبه من خير طهه اسلاد وان كانت ثمنه عند المصطفى أعظم شاهد حي ، على أن الرجل لم يكن مراً من «عبود» ، ولكن بحسبه ربو كثير على ثقها . وهذا ما شاهده في رحلها وتنمى بكونه الأفراد الذين على ش . كنه من أ كنه . لوحوه في كل فرع من فروع العمل في هذا الجهاد العالمي

مصطفى كامل قال وكتب وحدث وحده وحصل وفهم وفارم ونصب وقد كافأته أمته على حسن صبيته . أن بدأت بحوره عو منها حياً وميتاً . فذهب بأسوأ عليه مذكور بالرحمة . وسوى ساحة عامة . ولكن أمته حية كثيرة كل يوم بدولاد . وكل يوم يذهب رحلتها .

أن عاب مصطفى كامل فلا يدعى أن يحب عباسه نه لذكائه ، وكيف وصل في المجد المؤثر والبر لا فصر . هو لم يؤث من ما هو حب مام يؤنه أحد من العالمين . من امتدح بامتياز وجد وبانه من ميار امتداد « بارده » عدل . ولا ارادة هي رأس ماله وهي في أفراد لشرق دولة ، وبالأأسف رده مصطفى كامل هي لتي نعتبه به ما نعت به وهو في قبل الثلاثين ش . ملك لو كان بعد السبعين والثمانين صحبه لا ارادة هي التي تمقن نساء لشرق ولذلك ترهم وأن نعلموا ونهضوا يصعدون وراء عربيين في جهاد الحجة . وأن فاقوهم حصراً الاحياء في الذكاء ومشاط . وكلهم كانت لا ارادة في صاحبها قوي كد . نثره شد وعمله أمد .  
يخبرني والله أن ربي كل يوم في مصر من الاله صل لمهدين عالم أحلم بوجود أمثاله من قبل . ثم تراهم ومصهم عن تهيأت هم نساب امة حامدين طائمين

صعاقاً في الارادة ان حدسهم دائماً سمع النوحات يحشون أن ترون عنهم  
نعمتهم ، ويحل بهم الويل والشبور

لو كان المتعلمون ما يعلمون كل ما فيه من ارادة ما يحب عليهم عمله ، لما أتى  
عليه ربع قرن لا وقد نشأ لمصر عشرات من أمثال مصطفى كامل ، منهم في  
السياسة ، ومنهم في العلم ، ومنهم في الادب ، ومنهم في المال ، ومنهم في اصلاح  
الاحلاق ، ومنهم في اصلاح اسبوت ومنهم في غير ذلك وليس معنى هذا أن  
يكون في الامة أئوف من مصطفى كامل في السياسة فإن أفراداً فيها يكونون  
ولكن يجب أن يكون عشرات في كل فرع من فروع المجتمع ، فاعلم الذي يجد  
الناس فيخرجهم من الضمات إلى نور ، ولابد الذي يرفق شعورهم ، وبكاتب  
الذي يؤثر فيه ، والكيميائي الذي يعصم صنع الاسمدة ومعالجة التربة ، ولزارع  
الذي شوق على السر والفرس ، والمهندس الذي يحفر لاقية وأترع ويتمهد  
اسدود والخسود ، والصانع الذي يجهز السيج وتصنع عصميج والمصنع - كل  
هؤلاء ومئات من غيرهم ممن يتعاطون الحرف لصورة في العمران يسوا اد  
كانت لهم رادة كارادة مصطفى كامل في افرع الذي توفر على خدمة حياته لا  
نعمين ، ونعمهم الرأس كما يرفع الآن رأس المصري الوطني - كرم مصطفى كامل  
حب الشهرة من العوامل القوية في قيام المجتمعات ، فمن كان ولعه بالشهرة  
على أصوله تلحقه عن صحفائ ولا يلحقها ، كانت شهرته دمه له ولا مته . ولا  
يلام في حب الشهرة الا من يغالي فيها ويحكمها ديدنه وده ، كما لا يلام في حب  
الاثرة الا المعالي فيها ، بصاً ، ولاثرة أو حب الذات موحودة في فطر البشر وان  
احتاجت درجاتها - فصحة الارادة هي التي تطلب أن تنتشر بين هذه الامة انتشار  
المطبعة الوطنية . فإذا كثرت فيها فعيا ولا شك عن مصطفى كامل أكبر عر .  
ودا لم تم في أفرادها فتقول ما يقوله بعضهم ان مصطفى كامل كان غصة من  
فتات مصر ، ولمصر في كل مدة رجل كبير تختار به يرتجى بين الرجال ، وتنصره  
على أي حال . ويكون موضوع عجب الاحتيال بعد الاحتيال



## النوع المصري

يا سادتي ويا حوري

مند نحو مئة سنة ولقصر لمصرى بهن نحو الترفى ويحتذى مثال القربى  
هروسة . وكان من قبل لولا جامعة لا . هر الدسية شبه كثير من بلاد العربى  
قلة العلم والمور . ولا . هر المعمور لم يفت المصريين على اختلاف عصرهم  
وأدوارهم أن يكون فيه من د سثن سددى علوم الفرة وما يارها من  
علوم المدن

واقف حله التاريخ اسم ( محمد على الكبير ) احد لاسرة لما لكة الحالية  
أسده الى مصر من الأيدى لبيضاء فاعشها من سقندرية ، وأيقظها من سوين  
رفقتها . ولو كنت له تحقيق جميع أمانيه لشريعة الكان العرب ابوم من أرقى  
لديون الكبرى فى علم فاهرجه فكم يتركها من ثوب ليهومن المادى  
والعلمى الا وطرفه على نجل صورة وعمل بجميع الاسباب لحياة مصر

وكان لهؤلاء فرسوس الذين ستمسحهم نوايرون فى حربه على مصر ولشام  
بد ملوى فى وضع أسس هذه مهمة لمشاركة على سعم الاورى وعد علماء  
فرسا من بعد لعامل الاقوى فى معونه محمد على على سعاد انظر ثم جاء علماء  
الأكابر والامان والبلليان وغيرهم من مه أوربا وخدموا مصر لتنظيم سككها  
واصلاح ربها ، واحياء راعتها ، وسبحراح آثارها وانداء القوى المعكرة  
للعاملة فى ربها

نعم كان لعلم فى مصر حتى اثنت لاجير من القرن الماضى لا يتمدى  
لا قليلا دائرة لهنيات والادب ولمحمد على الكبير رجح انفس الاكبر فى  
ث سددى العلوم التى يسموها خطأ الحديثة . اذ كان لاجدادنا فيها انقدح  
لعلى ، وهم الذين نقوها الى أهم الحسارة الحديثة مشقوعة بنجائهم وريديتهم  
( ١ ) حداث تلى فى هذه التأمل على أنست لمرجوع حمد كى ثات لآري مصرى فى ردهه

جميع الملحق فى دمشق ( ١٩٢٣ - ١٣٤٣ )

واحتار عليهم وبعد عهد محمد علي ضعف اسمه المعلوم كان انقطع سمعها دهر  
هو الا - وكادت البلاد تنحدر في سبب مؤه وتبعت تحت - كان ضعف العلم بعد  
عهد شاركان في فرنسا - وبين محمد علي وشاركان شبه كبر في اللغة بحسب المعارف  
ولفصائل - وكذلك حدث في لاسيه مصر - نحو ما مطعت لعدة في العلم  
بموت السلطان محمد علي وكذا - كان لاسيه لاجيء مع لاسيه ولا رتقاء  
والاعطاط ولا سما في عهد الشرق في تبع لمرور كثر من الجماعة فان  
أسعد الحظ الامة لسلطان علي عهدي سمعت وعجب و مكس مكس

ولما انتهى في مصر - دية - رحى و لاسيه و تقسيم في مصر  
صروب العلم - جاء دور - حتم - ثمة - واسماع لمصريون بالصلاح  
شؤونهم لاعددة ان مصر - حتم في جامعات العرب فكان لهم على  
الدوم يصع - من لاسيه - لاسيه لاسيه و لاسيه و لاسيه  
في أوروبا - و لاسيه لاسيه في مصر - لاسيه و لاسيه  
من لاسيه لاسيه و لاسيه لاسيه لاسيه لاسيه و لاسيه و لاسيه  
لغة لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
ولا تلتذ به ولا سيما - كذا في مصر - لاسيه و لاسيه و لاسيه  
قد عشت له و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
سقط - و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
بقول لاسيه من لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه

طورت مصر في مصر - لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
يعدون اليوم بالثبات - و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
حسب مملكة - و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
مصر من مصر - لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
أمر لا يقول عن لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه  
وذلك في مجموع علوم لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه و لاسيه



حياتها ملهاً وممعتها بالاحترار ومساءة بمسرة للعلم الاسلامي بأحد عن  
لافتار والامصار .

نرى مصر فقيدة لها لذة وعجيب هذه المأساة وروحها حياة صيبة  
ناساها، شخصاً شحياً، ثم جزء من بلاد العربية طامحاً على العرب وحمل  
النور إليهم معصفاً مصر اليوم زر العرب وعاصمتهم الأديلة شبه ايطاليا  
في عهد امهنة وحرارة ووسطى. وكان سرى منها صباء المعارف ولغون  
الى سائر ممالك أوربا فقامت تأثيرها لمدينة العربية الحديثة ومن مصر سار  
فمن ويسير ليوم وسبب عدم شعاع من هذا النور السفع فيعم حيرة الاستقاع  
لعربية كافة، وومئذ يعتمد العرب وهشون لا يربوهم بعض قرائحهم آثاراً  
حسنة في العلم والسعة، كما فعلت بلاد في لقرن الماضي، وعند مدينته لشرق  
في العرب ما كان يستعصم من تصامع العلوم والصناعات، ويفضي الدين مع  
الشكر ويرد القرض عشرة. وبعد شيئاً من مجموعة لمدينة المحاصرة كما  
في المصور، لأنه كل شيء. وكان له الأثر المحمود في تكوين المدينة العارة  
والآن ترك الكلام رضى الاستاد معروف يتو على مسامعكم صورة  
معترة، بل محسنة من عمل عصوة لدى نجما مقده بتمثيل لكم فيها السوع  
المصري أحسن تمثيل، وروع به دينا وسعنا من صدف ردى في نبي قومنا  
على شعوبه النيل المبارك فقد رحلهم ورحلنا العرير واطلب له من ملوئى تعالى  
العمو والرضى والرحمة والله والله رحعون.

# فهرست

## كتاب القديم والحديث

٢٤٢	عجوة	١	فأخرة القديم والحديث
٢٥١	المعركة في مصر	٦	الشعرية
٢٥٧	المعركة بالبلاد	٢٠	أعمم الصحيح
٢٦٠	الزلاء المسجون	٢٥	علاقة العرب بالعرب
٢٦٤	عوجة دمشق	٤٢	ارتقاء العرب والمخاطبة
٢٦٦	شبه جزيرة كلبول	٥٤	أعداء الإصلاح
٢٦٨	حبال موروس	٦٠	تعليم اللغات
٢٧٠	على قدر في أمداني حنة	٦٥	العمارة لأمرجية
٢٧٣	نحو والمسكرات	٧	الحفلة والحفلة
٢٨٠	المداد والاسراف	٨٦	الانشاء والانشاء
٢٨٢	مدن لاشوي	١٠٨	الحفلة عند العرب
٢٨٦	تكريم سرقة	١٣	الحفلة عند العرب
٢٨٨	الحج مصطفى حولاً	١٤٨	أصل المعركة
٢٩٠	المستشرقون ومؤثرهم	١٥٧	أصل بوهانية
٢٩٦	الانفاد العسية	١٧٤	دولة الادب في حلب
٣٠١	التميز بالأسمة	١٨٦	من دمشق وقاهرة
٣٠٥	المصنفان	١٩٩	مدن العرب
٣٠٧	حرية لأم	٢٠٨	سماح الاطلاق
٣١٠	صلاح الدين ومدونو سيرته	٢١٩	شرف الموسيقى
٣٢٦	سيرة صلاح الدين	٢٢٤	الاستشفاء بالموسيقى
٣٤٠	مصطفى كامل	٢٢	الموسيقى امرية
٣٤٣	السومع المصري	٢٣	الاستقلال والانسكال



٦	٥	٤	٣	٢	١
٦	٦	٦	٦	٦	٦
٩	٩	٩	٩	٩	٩
٧	٧	٧	٧	٧	٧
٧	٧	٧	٧	٧	٧
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١٠	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٢	٢	٢	٢	٢	٢
١٤	٣	٣	٣	٣	٣
١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٤	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
١٤	٣١	٣١	٣١	٣١	٣١
١٤	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
١٥	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
١٦	٤	٤	٤	٤	٤
١٨	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٠	١١	١١	١١	١١	١١
٣٠	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
١٢	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٤٣	٩	٩	٩	٩	٩
٢٣	٩	٩	٩	٩	٩
٢٣	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
٢٥	١	١	١	١	١
٢٦	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢٨	١٧	١٧	١٧	١٧	١٧
٢٩	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
٣١	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٣٣	٩	٩	٩	٩	٩
٣٣	١	١	١	١	١

صواب	خطا	١	٢	صواب	خطا	١	٢
محدث	محدث	٢٦	١٥٦	نو مرج	نو صوح	٦	٩٥
دعا	دعا	٥	١٥٧	حزب	حزب	١١	٩٦
لا يقبض	لا يقبض	١١	١٥٧	ن حبر	ن حبر	٢٣	٩٦
و به	و به	٦	١٥٨	ح د	الدر	٨	١٥٥
لا ك	لا ك	١٨	١٥٨	ومرك	ولا موك	٢٥	١٥٦
مات	مات	١٧	١٦٣	و مرم	و مرم	١٦	١١٣
مبه	مبه	١٦	١٦٩	والاسان	والاسان	٢٣	١١٨
و حبر	و حبر	٢٣	١٦٩	حرس	حرس	٥	١٢٥
و حبر ي	و حبر ي	١٨٣		نرد	نرد	١٤	١٢١
وسح	وسح	٢١	١٨٤	وسمب	ولا ستمب	٩	١٢٤
و نواده	و نواده	٥	١٩٣	في حنس	في لار حنس	١١	١٢٥
و رم	و رم	٢	١٩٤	لا د	الا	١٢	١٢٨
لورده	لورده	١٤	١٩٤	مسمه	مسمه	١١	١٣٦
والاصح	و اصح	٢	٢٥١	مضاه	مضاه	٢٢	١٣٩
لا حبه	لا حبه	٣	٢٥١	تعموم	تعموم	١٢	١٤٢
مضوت	مضوت	٢٥	٢٥٩	مضاه	مضاه	١٤	١٤٤
ر به	ر به	٢٢	٢٢٢	و مكرت	و مكرت	٢٢	١٤٥
الده	الده	٢٥	٢٢٣	مده	مده	٤	١٤٧
و ده	و ده	٢٢	٢٢٣	مده	مده	٤	١٤٨
و ده	و ده	٢٥	٢٥٥	ولاعه	ولاعه	١٥	١٤٨
و ده م	و ده م	٢٢	٢٥٣	مات	مات	٦	١٤٩
مخاوي	مخاوي	١٣	٢٥٤	مات	مات	١٧	١٤٩
الاصح	الاصح	١٨	٢٥٧	لان مدها	لان مدها	٢٣	١٤٩
مسمب	مسمب	١٦	٢٥٩	رعه	رعه	٩	١٥٥
دهك	دهك	٩	٢٦٥	مده	مده	٩	١٥٢
مضاه	مضاه	١٩	٢٦٥	ومك	ومك	٢٢	١٥٢
و بشير	و بشير	١٩	٢٦٦	و هو اس	و هو اس	٨	١٥٣
و حقه	و حقه	١٤	٢٨١	مده	مده	١٢	١٥٣
مريضة	مريضة	١٨	٢٨٨	من توك	من توك	٨	١٥٥
استدعرا	استدعرا	١٧	٣١٦	ملا باي	ملا باي	٢٥	١٥٥
مده	مده	٦	٣١٨	ماصرفت	ماصرفت	٢	١٥٦
و تفرغ	و تفرغ	١	٣٢٥	عدهك	عدهك	٦	١٥٦
الصح	الصح	٢٤	٣٣٣	نم دي	نم دي	٨	١٥٦
مخطوا	مخطوا	٢٤	٣٣٤	مستحق	مستحق	١٥	١٥٦
مستحق	مستحق	١٧	٣٣٥	مستحق	مستحق	١٧	١٥٦
من يكتسه	من يكتسه	١	٣٣٦	مستحق	مستحق		

و بعد ذلك أعلاه و بعد من حروف و تحت أعلاه لا تتركه من لابل مرفوع ٢٥٥









DUE DATE

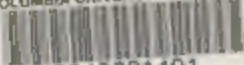
BIX FEB 17 1992

APR 27 1992

JUN 02 2014

Printed  
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0043881491

IS  
58  
.K812  
Q5

MAR 10 1969

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU69592365

DS38.K812 Q5

10-01-01 10-01-01